****** *************************

مقدمة

فى

أدب الطفل

أ.د كمال الدين حسين

كلية رياض الأطفال

جامعة القاهرة

٢٠٠٢

صورة الغلاف مهداة من الآنسة : بهية فايز الشرقاوى

⌘⌘⌘⌘⌘ ⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘⌘

زميلى الباحث

عزيزى الطالب

قد تجد فى هذا الكتاب ما يفيد بحثك .. أو دراستك وهذا خير القصد
من تأليف أى كتاب لكن برجاء .. وحفاظاً على الملكية
الفكرية الحصول على موافقة المؤلف مسبقاً .

أ.د كمال الدين حسين

كلية رياض الأطفال
جامعة القاهرة

كلية رياض الأطفال ٥٦ ش التحرير الدقى Email : Khussien42 @ Hot mail . com

افتتاح

أدب الطفل .. ذلك الابداع الأدبى الموجه للطفل .. محور هذا الكتاب .. شكلاً من أشكال التعبير الانسانى القديم / الحديث .. تعددت الرؤى تجاهه .. وتعددت الآراء حول جدواه وأهميته .. وأدلى الجميع بدلوهم ليعبروا عن آرائهم، وتنوعت بذلك المناهج التى حاول أصحابها التعرف على خصائص هذا الابداع ، منها على سبيل المثال ، المنهج التاريخى الذى تعرض أصحابه لرحلة الابداعات الأدبية الموجهة للأطفال بقصد التعرف على جذورها وتفرعاتها عبر التاريخ الانسانى.

هناك أيضاً المناهج التحليلية التى حاولت دراسة المعاصر من هذه الابداعات ، سواء أكانت مناهج ترتبط بتحليل المحتوى أو التحليل البنائى للعناصر الفنية واللغوية ، وهناك أيضاً المناهج النفسية والتربوية التى حاولت الخوض فى أعماق الشخصيات الأدبية للتعرف على قيمتها وواقعها ، من جهة وقدراتها على التأثير فى عالم الطفولة "نفسياً وتربوياً" من جهة أخرى ، أيضاً هناك الدراسات المقارنة بين الأداب الموجهة للأطفال عبر بقاع العالم كمنهج للدراسة .. وأيضاً المنهج الوظيفى الذى تناول تلك الابداعات الأدبية والانسانية ، والتى وظفها الإنسان كوسيط ثقافى تثقيفى من أجل المساعدة فى تنشئة الأطفال ثقافياً "اجتماعياً نفسياً ومعرفياً" وغيرها من مناهج . جميعها مداخل ومناهج حاولت دراسة ما يعرف بأدب الطفل وكلها أثابت ، وأثرت هذا المجال من الابداعات الأدبية حديث العمر.

وهنا فى كتابنا هذا .. وإن كان من الضرورى اتخاذ منهجاً محدداً كمدخل لدراسة أدب الطفل .. فلا نجد أمامنا مفراً من الاعتماد على المنهج الوظيفى .. باعتبار أن الهدف من هذه الدراسة هو فى النهاية تعريف معلمة رياض الأطفال بوسيط ثقافى تربوى .. تجد

فيه الكثير من العون فى عملها ، ويشكل منبعاً هاماً من منابع الخبرات التى يمكن للمعلمة الاستفادة منها فى إشباع تعطش الأطفال للمعرفة المتنوعة ، ومجالاً حيوياً لإثراء منهج الأنشطة الذى تعتمده أسلوباً يساعدها فى التنشئة الثقافية والاجتماعية والمعرفية لطفل ما قبل المدرسة ، تنمى لديه وتكسبه من خلاله العديد من القدرات والمهارات وكثير من المفاهيم . وتهيئه للعملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية مستقبلاً ، وتكسبه تلك المعايير التى يستطيع بها أن يحكم ويتحكم فى سلوكه وعلاقاته تمهيداً لتكوين أنساقه القيمية التى تكسبه القبول الاجتماعى وتحقق له حقوق الهوية والانتماء والمواطنة .

لا يعنى هذا أن هناك التزاماً فقط بالمنهج الوظيفى بل سيكون فى تحليل المحتوى والمقارنة والدراسات النفسية والتربوية العون الكبير للتعرف على خصائص هذا الوسيط الثقافى وأهدافه.

وحتى يمكن لنا الاجابة على تساؤلنا الأساسى والذى قد يكون فى إجابته هدف هذه المقدمة ألا وهو " كيف يمكن للمعلمة فى رياض الأطفال أن تحقق أهدافها التربوية والتعليمية من خلال توظيفها للأشكال المختلفة من آداب الأطفال؟"

ويقع الكتاب فى فصول خمس وخاتمة أما فى الفصل الأول فيحاول الكتاب التعرض لتعريف ما هو الأدب ، ووظيفته للانسان ، ثم أدب الطفل وأنواعه وسماته وارتباطها بسمات نمو الطفل . والفصل الثانى يتعرض فيه الكتاب لدراسة نوع هام من أنواع الأدب الذى تتعامل به الجامعات الشعبية مع الطفل حتى من قبل التحاقه بالروضة وهو الأدب الشعبى ، موضحاً دور الأدب الشعبى بالنسبة للطفل ثم الحديث عن الأغنية الشعبية ، والحكايات الشعبية بنوعيها وحكايات الحيوانات والحكايات الخرافية ، وهى الأكثر ارتباطاً بالطفل من أشكال الحكى الشعبى . أما الفصل الثالث فيتناول الفنون الأدبية المؤلفة وأهمها شعر الأطفال وأنواعه ثم قصص الأطفال أنواعها وأهدافها .. وفى الفصل الرابع ستناول الكتاب عنصر هام من عناصر أدب الطفل فى الروضة وهو القصة المصورة أو كتاب

الطفل المصور وسيتعرض لأنواعه وأساليب اختياره وأخيراً نماذج لتوظيفه مع الحديث عن ركن المكتبة وأهميته وكيفية إعداده وتوظيفه .

وفى الفصل الخامس سيتناول الجانب الوظيفى لأدب الأطفال فى رياض الأطفال بشكل عام ، مؤكداً على وحدة العلوم والمناهج وتكاملها فى رياض الأطفال. أما فى الخاتمة فسيحاول الكتاب أن يلخص الجانب الوظيفى لأدب الطفل باعتباره وسيطاً ثقافياً فى المقام الأول يساعد من خلال تلك الهبة الالهية التى وهبها اليه الله وهى الثقافة ، أن يساعد الانسان على أن يتحكم فى أفكاره وسلوكه فيتعرف على تلك القيم التى جاءت بها ثقافته ، ويتعرف على رغباته ، وسبل اشباعها تبعاً لقبول الجماعة ، وإنتمائه وكيفية سيطرته على الواقع من حوله .

وهذا فى رأيى ضرورة معرفية لابد منها لكى نعرف أهم الأنساق التى تشكل عقل الإنسان وفكره وسلوكه ، وبالتالى ستمكن من معرفة كيفية قيام الوسائط الثقافية المختلفة ومنها أدب الطفل فى بناء تلك الأنساق والتى تتضافر لتشكل ما يعرف بالثقافة . مما يدفع إلى حسن اختيار الصالح منها للنمو السوى للطفل ، معرفياً ، واجتماعياً ، وعقلياً . وتوظيفه على أحسن وجه سواء داخل الروضات أو خارجها عبر الأسرة ووسائل الاعلام .. التى لابد من تكاملها مع الروضات لتحقق أسمى هدف وهو تنشئة طفل سوى نفسياً ، واجتماعياً .

وما التوفيق إلا من عند الله

أ.د/ كمال الدين حسين

المعادى يناير ٢٠٠٢

الفصل الأول

ماهو الأدب!!

ماهو الأدب!!

قبل التعمق فى دراسه أدب الطفل أرى أنه بالضروره، لابد من أن نعرف اولا ما المقصود بما يمكن أن نطلق عليه مصطلح الأدب، أو ماهية الاعمال الادبيه التى ينتمى إليها ادب الطفل محور هذا الكتاب، فالتعرف بالكل، بالأصل، لابد وبالضرورة أن يؤدى إلى فهم أعمق للفرع لذلك وحتى تتوصل لمعرفه الفرع لأبد أن نحاول معرفه الأصل.

الأصل هو الأدب فى عمومه أو تلك الابداعات الانسانية التى أصطلح على تسميتها بالابداعات الادبيه، أو الأدب، والأدب مصطلح يدل على مجموعة من الابداعات التى تتوسل بالكلمة سواء أكانت شفاهيه أو مكتوبه لخلق التواصل بين المبدع والمتلقي، ولغة يدل هذا المصطلح على واحد من السمات السلوكية الأمر الذى أحدث لبساً وتنوعا لتعريفة وتفسيرة عبر العصور، فقد أرتبط بهذا المصطلح "مفاهيم عديدة مثل معانى التأديب، والأدب والمأدبه، وتهذيب الخصال، إصلاح السلوك، انتشار العادات الحميدة، وفى النهاية كمجال تعبيرى مكتوب له فنونه النثريه والشعرية" (١)

لكن ولو نظرنا للادب كمجال تعبيرى مكتوب فيمكن لمن يحاول دراسة الادب كجنس من الابداعات الانسانية أن يحدد كنهه بأبسط العبارات بأنه "التعبير الفنى بالكلمه" سواء أكانت هذه الكلمة منطوقه شفاهة أو مكتوبه اذا فالادب

كشكل من الابداعات الانسانية يعتمد على ركائز ثلاثه، الاولى هى قدرته على التعبير، والثانية ارتباطه بقواعد فنية تكسبه الصفه الفنية، والثالثه نوع الكلمه التى يستخدمها. والتى يجب أن تملك فى ذات الوقت القدرة على التعبير بوصفها وسيلة للتعبير والقدرة على إثارة الاحاسيس بوصفها مصدراً للاحساس الفنى الذى يتحلى به الخطاب الأدبى المبدع. فكيف يتحقق هذا.

الانسان أياً كان وأينما كان، يعايش عدد لايحصى من الخبرات، ويلتقى فى حياته اليومية بالعديد من المثيرات، وسواء أكانت الخبرات عادية بالنسبه له ينظر إليها كأنها خبرات نمطية روتينيه. قد لا يشعر بها غيره أو كانت خبرات غير عادية طارئه تفاجئه وتدهشه، وتسبب له قلقاً وحيره فى فهمها وتفسيرها، وسواء أكانت المثيرات التى يصادفها، تمر مروراً عليه، أو يكون لها من العمق الذى يجعله متشوقا لتكرارها.. تثير لديه احاسيس وانفعالات لايعرف كنها ولا كيف يتعامل معها.. أيا كانت الخبرات أو المثيرات فجميعها تثير لديه احاسيس ومشاعر متنوعه قد تكون متضاده أو متوافقه قد تكون سعيده أو حزينه، وبتنوع الخبرات والمثيرات تتنوع الاحاسيس والمشاعر التى يشعر بها الانسان فى الدرجة والكم... وتثيره وتقلقه للدرجه التى يشعر معها بالرغبه العارمه فى أن يحكى للآخرين عنها... قد ينقلها لهم فى كلمات بسيطه.. أنا سعيد.. انا منفعل لما حدث؟

أو قد يحاول أن يجسدها فى ابداع فنى يقصد به نقل الاحاسيس والمشاعر بقوتها كما احسها إلى الأخر.. ومن هنا يجئ الابداع الانسانى تعبيراً

عن المشاعر والاحاسيس. قلا لها أو مخبراً بها فقط، فعندما يحاول المبدع أياً كان مجال إبداعه، أن يخرج إلى متلقيه (جمهوره) أثراً فنياً أو إبداعاً فنياً، فإنه يعتمد على تجسيد التجربه الشعورية التى تؤرقه إلى أثراً ملموساً تعبر التجربه الشعورية من خلاله، من داخل الفنان المبدع إلى خارجه، وتتجسد فى هذا العمل، فجوهر الابداع الفنى – هو التجربه الشعوريه التى تدفع الفنان إلى محاولة التعبير عنها تعبيراً مجسداً، وذلك من خلال "ان يجعلها تعبر من نفسه إلى الخارج، بمعنى أنه يحاول نقلها إلى حيث يستطيع غيره أن يراها وذلك بأن يودعها عملا مجسداً أى محسوساً أى يقع فى نطاق ادراك الحواس الخمس"؟(٢)

من هذا المنطلق لو نظرنا إلى فنون الادب سوف نجد أن "الادب بفنونه الجمالية، ماهو إلا وسيله من وسائل التعبير عن انفعالات الانسان وعواطفة وخبراته" ٣، يصيغها الانسان صياغة فنية فىتلك الاشكال أو الابداعات الأدبيه المختلفه. التى تعتمدعلى الكلمة التى تتحول على يد الفنان إلى وسيله غير التى تستخدم فيها فى الحياه العاديه، أى وسيله للتعبير عن الشعور وليس الخبره، لان الادب كما سبق القول وكما يقول على الحديدى "هو النتاج العاطفى الذى يعبر فيه صاحبه بالالفاظ عن شعور عاطفى، وفيه إثارة للقارىء وللسامع، أى ذلك التعبير اللفظى العاطفى المثير".

فنية الأدب..

وتتلخص فنية الادب فى كيفية معالجه الفكرة أو المثير الاصلى الذى أثار مشاعر وانفعالات الاديب المبدع، ألامر الذى أرقه، ودفعه إلى أعمال موهبته فى تلك المشاعر والاحساسيس، فى محاوله لتجسيدها إلى فكره ثم موضوعاً أو صورة يمكن ترجمتها إلى لغات حسيه يمكن للمتلقى أن يدركها بحواسه فيتصور الموقف ويعايشه بحواسه قبل أن يعيشه بذهنه ووجدانه.

فالادب اذاً كفن يشارك الفنون فى قدرته على اثاره المتعه الحسية والذهنية، ويشاركها ايضا فى اعتماده على التجربة الانسانية المستفيدة من واقع الحياة والتى تشكل المثير الذى يفجر فى وجدان الاديب وذهنه كم من الانفعالات والاحاسيس والافكار التى يسعى جاهدا ان يخرجها فى شكل ادبى فنى وسيلته فيه الكلمة المصاغة بمنهج واسلوب له خصائصه، التى تحدد فنيه المنتج الادبى، وهكذا يستطيع الاديب ان يعبر عن هذه التجربة، أو كما يقول محمد عنانى "ان يجعلها تعبر نفسه إلى الخارج" بحيث يستطيع غيره ان يراها أو يسمعها، وذلك ان يودعها عملا مجسدا أو محسوساً "٣"

ولكن كيف يتم التعبير فنيا عن تلك التجربة القابعة فى شعور المبدع سواء كان فناناً أو أديباً.

عندما يمر الفنان أو الاديب بتجربة ما يتفاعل معها، وتتملكه فى هذه اللحظة حاله نفسية مركبه هى محطه لانفعالات اللحظة الاتية – لحظة احساسه

بالتجربة وانفعالات سابقة تستدعى من ماضى ومخزون المبدع، تستدعيها التجربة لوجود عنصر المشابهة أو المقارنة أو الاختلاف... إلخ.

اضافة إلى الانفعالات التى تستثيرها خبرات ابداعية معاصرة من نفس جنس مجال اوشكل الابداع الذى يتميز فيه الفنان اوالاديب واكتسبها من قراءاته واطلاعه، وفى لحظة يصعب تحديد كنهها تتشابك هذه الانفعالات والأفكار، بحيث يطوف إلى سطح وعيه ادراك جديد لمعنى مايحسه ومايراه ومز. ثم يعمل جاهدا حتى يتحول هذا الادراك الى عمل فنى ملموس "٤"

يكون الابداع الفنى والادبى اذا محطة للخبرات التى اكتسبها المبدع من التراث الفنى والحضارى والتقاليد التى تحكم المجال الابداعى الذى يبدع فى سياقه، والخبرات التى اكتسبها من المبدعين المعاصرين له والذين يتواصلوا ويضيفوا فى ذات الوقت لهذا التراث، وذات الفنان التى تحدد بالضرورة مايجب ان يختاره من هذا التراث، بمعنى ان الابداع فى لحظة ماهو نتاج جدل وتفاعل بين الخبرات السابقة أو التقاليد والخبرات المعاصرة للاخرين، وخصوصية الفنان ومايميز تفرده فى اسلوبه، وبذلك يأتى الابداع الفنى أو الادبى متميزا فى نسبته إلى المبدع معبرا عن رؤيته الفنية، معادلاً للخبرة الحياتية الشعورية التى خبرها الفنان وهذا ما يطلق عليه الكثيرون اصطلاح "المعادل الموضوعى" يقول الناقد "- اس - اليوت" ان اهتمام الشاعر لاينصرف الى الفكر بمقدار ما ينصرف نحو ايجاد المعادل العاطفى للفكر.. وان القصيدة التى يكتب لها البقاء

ليست نتاج كسب للعواطف الذاتية، اذا آن الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة انما تكون بالعثور على "معادل موضوعي" وبعبارة أخرى العثور على مجموعة آشياء على مواقف، سلسلة من الاحداث، تكون هى الصيغة التى توضع فيها تلك العاطفة "٥" أو يكون معادلا موضوعيا للاحساس والانفعال الذى يرغب الكاتب فى التعبير عنه ويعادل الاحساس معادلة كاملة حتى ما اذا اكتمل ابداع هذا المعادل استطاع ان يثير فى المتلقى الاحساس الذى يهدف المبدع إلى اثارته.... ولعلنا نذكر موقف الحكيم الذى طلب منه ان يعلم ابناء احد الملوك أساليب الحكم والتعامل مع الرعيه وكان هذا الحكيم يخشى من بطش وظلم هذا الملك، ويريد فعلا ان يصلح من امر الامراء الصغار بأسلوب فنى، فأبدع "حكايات كليلة ودمنه " التى جاءت معادلا موضوعيا لما يريد أن يقول فى شكل فنى غير مباشر، فالفن كما يقول ت :س. اليوت. ليس تعبيرا مباشرا عن احساس صادق أو عن شخصيه الفنان فالفنان لايخلق فنا عظيما لمحاولته التعبير عن شخصيته تعبيرا متعمدا مباشرا، بل هو يعبر عن هذه الشخصية بطريقة غير مباشرة، وما يصدق على الفنان يصدق أيضاً على الادب والاديب، فهناك صلة قوية بين الابداع الفنى والادبى كما اسلفنا.

لغة الأدب:

ان كان الفنان الرسام فى صياغته لاعماله الفنية يستخدم الفرشاة والالوان، والموسيقى يستخدم النغمات، فالاديب يستخدم فى صياغة تجربته

الانفعاليه الكلمات والالفاظ أى الوحدات الصويته البشرية ورموزها المكتوبه وهى الوحدات التى يستخدمها الانسان فى اغراض أخرى اهمها التواصل والتفاهم والتعبير المباشر عن احاسيسه "٦".

الا أنها فى الادب تكتسب صفات وسمات خاصه بها وبالابداع الادبى لدرجة أن البعض قد ميزها عن سائر اللغات المنطوقه بأنها لغه الادب لذلك فعند ذكر لغة الادب فيقصد بها.اللغه المستخدمه فى صياغة الابداعات الادبية ولاتقتصر بالطبع على الصياغة المدونه أو المكتوبه، لان هناك ابداعات ادبيه شفاهيه، تعتمد فى صياغتها على لغه لها خصائص لا تقل فى تميزها عما تمتاز به اللغه التى يتم بها صياغة الابداعات الادبيه المكتوبه، ذلك ان ابداعات الادب الشفاهى، تشكل جانبا كبيرا فى الموروث الادبى، والواقع الادبى فى نفس الوقت، من هذا نخلص ان المقصود بلغة الادب هنا تلك اللغه التى يصاغ بها الابداع الادبى، سواء أكان مكتوبا أم شفاهيا، واللغه عموماً هى وسيلة الانسان للتواصل مع الاخر، وهى تتخذ اشكال ثلاثه، لغة الادب ولغة العلم ولغة الحياة اليومية، ولكل منها خصائصها ومميزاتها التى تفرق بينها وبين بعض، وان كان من الصعب بداية ان نميز بين لغة الادب ولغة الحياة اليومية لان لغة الحياة اليوميه تضم تنوعات شديدة الاختلاف، منها اللغة العاميه والفصحى، واللغه التجاريه، والمالية، ولغه الدين ولغه المثقفين وهذا التنوع هوما يميزها كلغه تستخدم لتحقيق التواصل المادى فى المواقف الحياتيه وان كانت تشارك لغة

الادب فى قدراتها على التعبير الذى قد يكون قريبا جدا من التعبير الادبى وان كان اقل منه كفاءة فى بعض الاحيان.

مع هذا التشابه الا أن هناك تمايزا للغة الادبية عن لغة الحياة اليومية يتعدى الكفاءة فى التعبير، الى الاسلوب الكيفى فى توظيفها، أو كيفية توظيف هذه اللغة بشكل فنى متعمد خاضع لكثير من القواعد التنظيمية، مستعينا بعدد من الاساليب اللغوية، كاستخدام المحسنات البديعية، بمعنى أنه لكى نحدد لغة الادب تحديدا مفيداً فمن الضرورى أن نفكر فى وظيفة الكلمات، والصور، كيف تؤدى النماذج، وتقدم رموز التجربه الجمالية التى يود الأديب التعبير عنها، بمعنى أخر كيف تساعد الرموز القارئ على إدراك النماذج، والعلاقات والشعور والاحساسيس التى ينتج عن تجربه الفن الداخلية ، وهذه التجربه الجمالية يمكن أن تكون خلقا لتجربة جديدة، أو امتداداً لتجربه حاضرة أو اعادة تركيب لتجربة ماضية.

لكن هل يعنى هذا ان لغة الحياة اليومية.لا تصلح كلغة أدبية؟

إن اتجاه النقد الحديث إلى عدم وضع حدود ثابتة بين لغة الادب ولغة الحياة اليومية، وتطويع اللغة فى العمل الادبى لمتقضياته الداخلية، فالافكار المعقدة أو المشاعر المتداخله تتطلب مستوى لغويا رفيعا يختلف عما تتطلبه الافكار البسيطة لكن – لابأس اذا اقتضى الموقف ان يتحول المؤلف من مستوى إلى مستوى اخر وقد يكتب الحوار بالعامية، أو بالفصحى وقد يستخدم فى ثنايا الحوار الفاظا محلية "٨".

أضف الى هذا القول بـأن لغـة الحيـاة اليوميـة ذاتهـا لـو احسـن توظيفهـا واستخدامها سوف تكون قادرة على التعبير حتى عن الافكار المعقدة والمشـاعر المتداخلة ودليلنا على ذلك النجاح والذيوع لكثير من الاعمال الادبية التـى تنتمـى إلى الادب العامى وتستخدم اللغة العامية باشارتها الصوتيه ورموزها المسـتخدمة فى الحياة اليومية سواء فى الشعر أو النثر لتصويـر "التجربـة الشـعورية" وتؤثـر فى نفس الوقت فى وجدان المتلقى.

فى مسرحية ياسين وبهية لنجيب سرور "٩" يطـرح الشـاعر علـى لسـان احد أبطاله تساؤلا عن اسباب الفروق الطبقيه بين الناس فيقول:

لما كان آدم وحواء

من السما نازلين يادوبك بالعيال

قول وبعيال العيال

ياترى كان مين ساعتها بيه وباشا

قول ساعتها الارض كانت ملك مين

والمواشى ملك مين

مين بيزرع

مين بيقلع مين بيجمع

مين بيصحى من آدان الفجر يشقى

للى نعسان للضحى

وفى موقف اخر يصور الشاعر الفساد الذى يحيط بالمجتمع فيقول على لسان احد الشخصيات فى مسرحية قولوا لعين الشمس "١٠" عمارآه من فساد لا يصدق...

عطيه.... ده لاحلم

ولا علم

ولاله ياابنى اسم

أهبش... أهبش

اهبر... اهبر

عبى ... عبى

خذ وناول

شيل... وشيل

وان سرقت اسرق جمل

والمقاوله بالمقاولة

ع الجبل

ع الهرم

ع البلد

مش مهم

المهم تشيل وبس

اردغانه

والبلد تخرب ماتعمر

لينا فيها ايه

ولا فاضل فيها ايه

وهكذا استخدم الشاعر رموزاً من الحياة اليومية ليصور بها واقع اليم ويعبر بها عن تجربة شعروية قاسية لابد وأن تؤثر فى المتلقى.

أما لو حاولنا أن نقيم تمايزا بين لغة الادب ولغة العلم فسوف، نجد أن النقاد قد حاولوا وضع عدد من الفروق... سنحاول التعرض لها ألان وليكن اول ما نتعرض اليه منها هو تخصيص لغة الادب للتعبير عن العواطف ولغة العلم للتعبير عن الافكار.

ويقول البعض ان لغة الادب هو لغة العاطفة- والانفعال والشعور وان لغة العلم هى لغة الفكر، لكن هل هذا التفكير صادقا؟ من الدراسات التى اجريت على الابداعات الادبية وجد ان الادب يحتوى على فكر، وان اللغة الانفعالية لا تقتصر اطلاقا على الادب، وحديث عاشقين أو مشاجرة عادية بما فيها من عواطف وانفعالات هل هى لغة أدبية؟ والاعمال الادبية التى تمتلئ بعدد من الافكار لا حصر لها هل هى تنسب الى لغة العلم، قد تكون لغة العلم، لغة توظيف للتعبير عن الافكار العلمية لكن هذه الافكار ليست قصرا على العلم.

وقد يكون سبب هذه التفرقة ما قال به البعض من النقاد من ان للاديب رسالة يبشر بها بين الناس وبالتالى فان عمله الادبى لابد وان يقوم على فكرة معينة ثم يحاول ان يعادل بالعمل الادبى فكرة أو نظريه أو مشكله خلقية أو اجتماعية وهذه كلها اشياء مجردة، وتناسوا ان العمل الادبى وحده محدده لها معالمها المتميزة ويكفى ان تحاول معادله اى عمل ادبى بأى من هذه الاشياء، أى تجد له معنا مستقلا عنه، لتبين لك أن هذا غير ممكن.

نفس القول يمكن تطبيقه بالنسبه للقائلين بأن العمل الادبى هو تعبير عن العاطفة فالعاطفة عند هذا الفريق هى بديل عن الفكرة عند الفريق الاول، فالعمل الادبى الايستطيع ان يعبر عنه وهو وحده.

أما ثانى أوجه الاختلاف بين لغة الادب ولغة العلم فهو فى استخدام الاخير لنظام من الاشارات ذات الدلالات المتخصصة، كما فى الرياضيات مثلا بعكس اللغة الادبية التى يغلب عليها استخدامها لمحسنات لفظية بعيده عن كونها ثابة الدلاله بل تستمد دلالتها من خلال السياق الموضوعة داخلة، والتعايير المستخدمة، من آجل ايصال محتوى السياق الى القارئ اوالمستمع، فلغة الادب لا تقتصر على تقرير مايقال أو التعبير عنه، وانما ايضا ان تؤثر فى موقف القارئ. وان تقنعه وان تغيره فى النهاية

أما ثالث أوجه الاختلاف فينحصر فى تاريخية لغة الادب ولغة العلم، فبينما لغة الادب اشد إيغالا فى البنية التاريخية بمعنى انه تعتبر فى اى حقبه من

الزمن جزء من التقاليد الادبية المتوارثة عبر التاريخ الادبى ولابد للأديب ان يكون ملما بالتراث الادبى ليعرف ويحدد موقفه من هذا التراث من جهة واين هو بين معاصريه من جهه أخرى، بعكس اللغة فى العلم فهى بالضرورة لغة صريحه واضحة تعتمد على المعاصر من اللفظ حتى يمكنها ان تضع الحقائق والافكار العلمية وتقريرها فى أسلوب واضح دلالى بسيط.

مما سبق يمكن ان نوجز خصائص اللغة الادبية كما يحددها محمد عنانى فى...

١- أن اللغة الادبية تخرج من التعبير المباشر - التقريرى- إلى التعبير المجازى واستخدام المجاز، والمجاز من الاسس الثابتة فى تطور أى لغة، فاذا كان الانسان على مدى تاريخة الطويل قد بنى بنياناً لغويا ميسرا يستطيع ان يفرق به بين الاشياء وان يحدد خصائصها بالفاظ خاصه بها لاتطلق على سواها، فإنه كثيراً ما يستعير بعض الالفاظ. من مجالات استخدامها لإستخدامها فى مجالات أخرى فاذا اجتازت اللفظة المستعارة واختيارها الجديد بنجاح أى اذا قبلها الناس واستخدموها فىالمعنى الجديد، فقدت صيغتها الاستعارية، وغدت مع الايام تعبيرا حقيقيا، كاستعاره لفظه الارجل للمقاعد، والقمر للنساء، وهذا مايسمى بالمجاز الميت.

أما اذا احتاج الانسان إلى التعبير عن مشاعره الدفينة، فانه يستعير لها بعض الالفاظ من واقع حياته المادية، وإن حدث نفس الشئ أى أصبحت الكلمة المستعاره تعبيرا حقيقيا لكن دون ان تفقد دلالتها اللغوية فى عالم الحواس

(المجال المستعار منه) مثل الضيق - الانقباض" فهذا مايعرف بالمجاز الحى.

يساعد المجاز على تحقيق مايعرف بالرؤيه الفنية، لان المعنى أو الموقف الذى يتبع هذه الرؤية يتطلب اقامه علاقات جديدة فيما بين الاشياء أو بين الناس، أو بين الاشياء والناس وهذا ما تحققه الاستعارة المجازيه، لانه اذا كانت اللفظه المستخدمة فى استعاره، تعنى نقل المعنى من شيئ لاخر، فانها فى الحقيقة تؤكد ان ثمة علاقة ماتبرر هذا النقل، سواء كانت علاقة شبه، أو علاقة تضارب، أو علاقة تمازج فان هذه العلاقة هى التى تكمن فى جوهر الصورة المجازيه التى ينتجها الخيال"

٢- ان اللغه الادبيه تنزع إلى التخصيص بدلا من التعميم، والى التجسيد بدلا من التجريد فالاديب فى ابداعه يصور موقفا محددا بعينه فى نطاق المعنى الخاص به وذلك من خلال تجسيده فى معادل موضعى، وليس بتجريده من خصوصياته حتى يسهل مقارنتها مع المواقف المتشابهه للخروج بقانون أو نظرية عامه يمكن تعميمها على المواقف والظواهر المتشابهه.

٣- تمتاز اللغه الادبية باكتسابها ما يعرف بظلال المعانى، وهى ما تساعد على إستقراء مستويات متعدده من المعانى من داخل العمل الادبى، فالادب يستخدم لغة حية ذات تعبيرات متصلة باكثر من سياق واحد، ومن ثم فهى يمكن ان تثير اكثر من معنى وان توحى إلى جانب معناها الظاهر بمعان ثانويه أو هامشيه لا يمكن تجاهلها" ولهذا يمكن القول بان ظلال المعانى قد تؤدى إلى تعدد الدلالات فى اللغة الادبيه وغالبا دون قصد من الاديب"١١".

ماذا يقدم لنا الأدب؟!

الأدب هو فن للتعبير بالكلمة إذاً .. وعليه ماذا يقدم لنا؟ أو ماذا يحقق الأدب للقارئ؟ إن الأدب أو الإبداعات الأدبية تقدم للإنسان كقارئ الشئ الكثير، فالإنسان لا يختار كتابا متضمن إبداعاً أدبياً عفواً أو صدفة، بل لابد وأن يكون على علم ويقين بما يقدمه له هذا الكتاب سواء أكان إبداعاً نثرياً، رواية أو قصة أو شعرياً "قصيدة أو ملحمة".

هل يقدم الأدب للإنسان المعرفة، هل يحقق له المتعه، هل يساعده على إجابة تلك التساؤلات الكبرى "مايجب أن أعرف"؟، "من أنا"؟ ماذا أتمنى"؟ "تلك التساؤلات التى حددها الفيلسوف" كانت أم يقدم له كل ذلك".؟

الأدب مصدر المتعة:

مما لاشك فيه أن الدافع الأول وراء القراءة للإبداعات الأدبية يكمن فى البحث عن المتعة، فالهدف الأول لاختيار الكتاب هو "المتعة وليس من أجل البحث عن درساً أخلاقياً، أو معلومة علميه" (١٢)، فالإنسان يختار ذلك الإبداع الذى يحقق له المتعه لكن هذا لا يمنع من أنه يسعى لأشياء أخرى إذا تحققت كان خيراً، فالمتعة اذ، هى الدافع الأول لقراءة رواية أو قصيدة، فا الإنسان قد يترك كتاباً يقرأه لبعض الوقت أثر انفعال ما أو لإنشغال مؤقت، ويعود إليه، طالما استطاع أن يحقق له بعض المتعة، أما لو لم يكن به أى إمتاع فإن الإنسان

سوف يرفضه على الفور، دون حتى أن يحاول معرفة كيف انتهى الأمر بموضوعه. إن مصادر المتعة التى يمكن أن نشعر بها أو نحصل عليها من القراءة تختلف باختلاف الخبرات الانسانية والهدف من القراءة ذاته، لكن مهما كانت الخبرات ومهما كانت الدوافع للقراءة، فلابد وأن يشعر القارئ بالمتعة الشخصية مما يقرأ يتساوى فى هذا الكبار والصغار.

الأدب وسيلة لفهم الحياة:

ليست وظيفة الأدب سواء للصغار أو الكبار، محاولة إعادة تشكيل الجنس البشرى، أو وضع نماذج مثالية للسلوك" (١٣) وإنما وظيفة الأدب هو ان يلاحظ ويعقب، ان يضع الفرد ومجتمعه تحت ملاحظة القارئ وفهمه، فإن القارئ باكتشافه الظروف الإنسانية، وبكشفه عن الطبيعة الإنسانية للشخصيات فى الإبداعات الأدبية يمكنه أن يفهم الكثير عن هذا الإنسان، والجنس البشرى بشكل عام. أما ما يقدمه الأدب من معلومات حول هذا الإنسان فقد لا تساهم بشكل كبير فى عملية الفهم، فنحن قد نعرف طول إنسان، وزنه، ولون شعره، .. إلخ.

كل هذه معلومات، لكن لا تساعدنا على أن نعرف، مزاجه، قلقه، مايفرحه، ماهى توقعاته، فالمعلومات وحدها ليست الشخصية، بل الشخصية هى الروح، والاحساسيس والمشاعر" (١٤). وهذا ما نعرفه من الأدب.

الأدب مصدراً لتوضيح الدوافع البشرية:

من المهم للابداعات الأدبية أن تحقق مايعرف بتوحد القارئ مع الشخصية أو شخصيات العمل، تلك الشخصيات التى قد تكون خياليه كما أبدعها الكاتب ليدلل بها على بعض الأشياء والرؤى، المهم أنه من خلال رؤية القارئ لهذه الشخصيات من خلال أفعالها العقلية المختلفة .. كيف تفكر، كيف تدبير الأمور، أو معرفته لتلك العمليات اللاشعورية التى قد لا تدركها الشخصية ذاتها، لكن من خلال اخبار الكاتب ببعض التفاصيل المرتبطة بالماضى السحيق لهذه الشخصية، والمرتبطة بخيال المؤلف ورؤيته الفينة وعلاقتها بالأعمال الحالية، تتضح فى ذهن القارئ بعض تلك الرؤى الواضحة حول الدوافع الشخصية للبطل، القابعة وراء الفعل أو الحدث.

وإن كان فى هذه التفاصيل بعض التشابه بالحياة الشخصية للقارئ، فإنه سرعان ما يتعاطف معها ثم يتوحد بها، ويرى مثلها تلك الدوافع التى ينكرها أو التى يدينها أو يرى بشكل واضح انعكاس وأثار الأخطاء التى يمكن أن يقع بها.

الأدب مصدراً للخبرات:

بعيداً عن الميلاد والموت .. تعتبر الحياة الحقيقية لا بداية ولا نهاية لها .. "أنها عبارة عن سلسلة من الأحداث (الخبرات غير المنتظمة، وكل حدث أو خبره منها يشكل قصة، وكل قصة منها تؤثر وتتأثر بباقى القصص، وهنا يأتى دور "الأدب" ليعمل من خلاله الخيال على إكساب هذه الفوضى الواقعية النظام،

فينظم احداث القصص ويخضع تأثيرها لمبدأ السبب والنتيجة، ويحدد لهـا البدايـة والنهاية، ويقدمها كخبرة كاملة تامة. ويجعل ماكنا نعتقد أنـه خبرة تافهـه لاقيمـة لها، يحيلها الإبداع الأدبى إلى خبرة متكاملـة ذات نظـام، وهامـة جداً فـى حيـاة الفرد.

إن الأدب فى قصصه الكاملة الحدث، التى يقدمها لنـا لايقدم الحيـاة فـى كلياتها، بل هو يحدد لنا تلك الجزئيات التى لاغنى عنهـا للحيـاة، إن الأدب يؤكد لنا على مالقد تشعر به ولا ندركه، وهو أن الحياة مجزأه، وتجاربنا اليومية ليست كلية بل هى مجموع أجزء من التجارب والخبرات، إن الادب وهو يجزء الحيـاة إلى أجزاء قد تكون غـير متوافقـة لكن مـن خـلال التعـرض لهـا والتعريـف بهـا لاكتشـافها وفحصهـا عـن طريـق المتلقى يكسبها القيمـة والاهميـة، فالصداقـة، والطمع، والعائلية، والتضحية، والطفولة، والحب، والكهولة، الثقـة، الرقـة، كلهـا جزئيات تشكل فيمابينها خبرات الحياة.

ومن خلال إظهار أجزاء الحياة هذه، فـإن الأدب يسـاعدنا علـى التركيز على الأساسيات فى ممارسة الحياة، إن الكاتب من خلال مـا يحاولـه مـن فرض نظام ما على الحيـاة، يضيـف التفـاصيل الهامـة وغير الهامـة، ويجنب الإنسـان الحيرة إزاء الخبرات غير الملائمة أو تلك التى يشعر معها بالتوتر، بل هو يترك القارئ يركز على أساسيات العمل، النـاس، الأحداث، والضغـوط، وهـذا يسـاعد على وضوح دلالات العمل الأدبى، ويكسب القارئ الفهم لوحدة معنى الحياة.

ذلك أن الحياة مليئة بالتقلبات والتغيرات، وكل يوم يحدث شـئ قد يؤثـر

على الحياة الشخصية للفرد، وقد يقع الانسان فى حيرة أمام كل هذا الاضطراب وانعدام النظم. لكن الأدب والذى يعكس نظام الحياه يقدم لنا النماذج الواضحة التى تظهر لنا بوضوح رد فعلنا على النظام بأن يعين لنا ماهى الظروف المناسبة التى يجب أن نلتف حولها ونتطور معها، وما هى تلك التى يجب أن نكافحها.

إن الأدب من خلال إمكانياته الإبداعية والخيالية التى تسمح للقارئ بأن يتخطى حدوده الزمانية والمكانية وتجعله يعيش بوجدانه حياة الآخرين التى لا حدود لها، يقدم لهذا القارئ الانسان، الخبرات المنظمة، فيقوى من قراره، ويقوده نحو مواجهة الواقع من خلال تلك الشخصيات المبدعة التى يلتقون بها، بعوالمهم، وبكلياتهم، فيتعرفوا عليهم، على طبيعة الإنسان، فيعايشونها ويعايشون خبراتهم، ورؤاهم نحو الحياة، ومعنى الحياة، إن الكاتب الجيد، يمنح بمهارته وبكلماته، المتعة لقارئه، تلك المتعة التى يريدها ويشارك فيها، والفهم لما حاول مناقشته من قبل.

وأخيراً يمكن القول بأن الأدب "ليس صورة مطابقة للحياة، فهو كذبه، لكن من خلال الكذب قد تعرض القصة حقيقة عظمى، ومن خلال رفض متابعة الحياة كما هى، فإن الخيال يضيف ويحيل الحياة إلى شئ آخر يمكن تقبله، يعيد صنعها، ويعرضها للفحص والدراسة، يترجم الأفعال إلى كلمات، يعبر عن الحياة بالكلمات، يجعلها أكثر قبولاً وتتحول الابداعات إلى ذكرى بديلة للحياة، خبرة حياتية تختلف عن تلك التى نعيشها لكن نعشقها ونحبها وتتمثلى الجوانب الايجابية بها. (١٥)

الفنون الأدبية

ينقسم الأدب بوجه عام إلى فئتين كبيرتين من فئات الكلام هما النثر والشعر، والنثر هو أول فئات الكلام التى استخدمها الإنسان منذ أن بدأ يميز الأحداث ويخلق اللغة، أولى، وسائل الاتصال بين الإنسان وغيره من البشر من أجل تلبية احتياجاته ومع التطور الثقافى والاجتماعى للإنسان بدا الإنسان يستعين بلغة حياته اليومية فى صياغات معينة للتعبير عن انفعالاته وإحساساته مستعيناً فى ذلك بأساليب بلاغيه تختلف تماماً عما يستخدم فى لغة الحياة اليومية، من أجل أن يثير فى الآخر، وينقل إليه نفس الإحاسيس التى يشعر بها وهكذا ظهر النثر الأدبى وقد استخدم المبدع هنا فى صياغته جميع أنواع المحسنات البديعية، كالوزن والسجع، وخلق أنماط صوتيه متكررة، والمرادفات كل ذلك بقصد لفت النظر إلى الشكل الجيد المبدع، وعلى سبيل المثال ففى أحد مقامات أبى الفضل بديع الزمان الهمزانى، والتى هى شكل من أشكال القص العربى المليئة بالمحسنات البديعية المختلفة، نجده يقول:

"حدثنا عيس بن هشام قال .. كنت ببغداد، وقت الازاد، فخرجت اعتام من انواعه فرت إلى بعيد، إلى رجل قد أخذ أصناف الفواكه وصنفها، وجمع أنواع الرطب وجففها، فقبضت من كل شئ احسنه، وقرضت من كل شئ أجوده فحين جمعت حواشى الازار، على تلك الأوزار اخذت عيناى رجلا، تدلف رأسه ببرقع حيا، ونصب جسده، وبسط يده واحتضن عياله وتأبط أطفاله".

هنا نلاحظ السجع فى المقاطع المتشابهة التى تكسب الكلام هنا موسيقى وإيقاع خاصين بها.

عندما تم تنظيم هذه المحسنات بكثير من التعمد والتنظيم والصنعة اقتربت لغة الأدب من النظم أوالشعر ثانى فئات الكلام، وقد اهتدى الإنسان إلى الشعر من خلال ترانيمه وصلواته المقدسة، وهذا ما جعل الشعر يرتبط منذ أن عرفه الإنسان بالأغراض السامية التى يستخدم من أجلها والتعبير عن الإحاسيس النبيلة والانفعالات القوية، والتعبير عن الحالات النفسية العميقة كالفرح والحزن والبهجة .. إلخ.

كما سبق القول فإن الأدب لا يعنى ولا يقتصر فى أنواعه على الإبداعات الأدبية المعروفة كالمسرح، والرواية، والقصة القصيرة، والقصيدة الغنائية، والشعر بدروبه المختلفة، لأن الإنسان قد عرف الأدب قبل أن يعرف الكتابة، وقبل أن يستخدم التدوين عرفه شفاهياً، يتواتر عبر الأجيال من خلال نقله وحفظه وروايته، وقد حفظ لنا التاريخ نماذج مما عرفه الإنسان ومارسه من أنواع شفاهية أدبية، سواء التى مارسها الإنسان فى احتفالاته الشعبية الدينية أو الدنيوية، تعرفنا القصائد الدينية، والأساطير، والسير، والملاحم، والأغانى الرعوية، الحكايات الشعبية، التى ترويها الجدات والأمهات لأطفالهن وتلك الأغنيات البسيطة التى يرددها الأطفال فى لعبهم ولهوهم، فى المنازل والحقول والملاعب وتعبر عن نشاطهم وأحلامهم، وامانيهم، كلها أنواع أدبية تخضع

لتعريف الأدب بأنه "نتاج وإبداع قولى يعبر فيه الإنسان عن مشاعره وانفعالاته وخبراته الحياتية مستعيناً بلغة الحياة اليومية بعد إعادة صياغتها فى قوالب فنية لخلق إبداعات جديدة تعادل ما يعتريه من إحساس وانفعال يود أن يوصله للآخرين بأسلوب غير مباشر، ليؤثر فيه، من خلال هذه الصورة الفنية الأدبية التى قد تكون مصاغة نثراً أو شعراً وهما الفئتان الكبيرتان لكل الأنواع الأدبية.

هل هناك فرق بين النثر والشعر؟

قد يبدو أن هناك فرقاً بين الشعر والنثر، بوصفهما إبداعاً أدبياً، لكن الدارس لهما يرى أن الفرق ليس كبيراً كما يبدو، فالكثير مما نلقاه فى الشعر، نلقاه أيضاً سواء فى النظم أو فى النثر، إن التدفق أو الإيقاع فى النثر قد يكونا أكثر تنظيماً فى الشعر وتعرفها بالإيقاع، أو الوزن، والأسلوب الصوتى فى النثر، كالجناس أو الطباق، توجد أيضاً فى الشعر وبدرجة أكبر والمعانى المتضمنة ظلال المعانى" فى النثر تكتسب دلالات أكبر فى الشعر، أيضاً اللغة المجازية التى تعتمد على إقامة المقارنة بين الأشياء غير المتشابهة الموجودة فى النثر، توجد بشكل أكثر فى الشعر، لكن مع هذا فإن ما يجعلنا نشعر بالدهشة ونقر بأن هناك فعلاً فرقاً بين الشعر والنثر لا يعود إلى عناصر هما البنائية ولكن يرجع إلى شئ آخر، قد يرجع إلى خصائص بناء هذه العناصر وأسلوب توظيفها فى النثر والشعر.

فالاختلاف الأساسى بين النثر والشعر يقع فى تنظيم هذه العناصر وتضمينها فى الإبداعات الشعرية، الأمر الذى يؤدى بكلمة واحدة فى الشعر الى أن تقول أكثر بكثير مما تقوله كلمة واحدة فى النثر. ويتأتى هذا من خلال التلميحات الصورية والمعانى المتضمنة فى اللفظ، فإنها توظف لتوص بمعانى أخرى كثيرة. وهى ما تحقق الرؤية الفنيه.

"بمعنى آخر أن الشعر، يستقطر (أو يرشح) المعانى فى جمل مختصرة حية. ذلك أن الاقتصاد والتكثيف فى استخدام الكلمات والدلالات النثرية للكلمة هما ما يثيران استجابتنا الانفعالية للشعر" (١٦)

نخلص من هذا إلى أن خصائص الشعر التى تجعله مختلفاً عن النثر تقع فى الإيقاع أو الوزن، الأساليب الصوتيه لكلمة، "الجناس والطباق"، والمجاز، وتضمين المعانى، وشدة الانفعال، وجميعها عناصر متفاعلة .. تؤثر فى بعضها البعض من أجل تحقيق المتعة الشعرية التى يشعر بها المتلقى عند تناول أى إبداع شعرى.

والآن بعد أن تعرفنا إلى أهم خصائص الأدب كتعبير فنى بالكلمة" أعتقد أنه قد آن الأوان، بعد أن تكونت لدينا خلفيه حول معنى الأدب وماهيته، وتأثيره فى الثقافة العامة للإنسان، آن الأوان لتتعرف على موضوع هذا الكتاب وهو أدب الطفل. أو أدب الأطفال.

أدب الطفل

إن كان تصنيف أشكال التعبير الأدبية، لدراستها أو لعقد مقارنة فيما بين العناصر المميزة لكل منها، يعتمد فى أغلب الأحيان على بناء هذه العناصر وأساليب هذا البناء فنجد أدب الرواية يختلف فى بنائه عن أدب المسرح، اعتماداً على منهج بناء كل شكل منها، أو بارتباطها بجماعة محلية معينة، كالأدب الهندى أو الأدب العربى، أو بفترة زمنية محددة، كأدب العصور الوسطى، وأدب عصر النهضة .. إلا أن ما يعرف بأدب الأطفال هو الشكل الوحيد الذى يعرف ويميز حسب نوعية من يتلقاه وهم الأطفال.

إذاً قصد بأدب الأطفال أنه فنون الكلام التى تقال وتقوم للأطفال بقصد توجيههم "فإنه بذلك قديم قدم التاريخ البشرى" فالاهتمام بالأدب المحكى – المروى – يشكل حالة ثابتة فى تاريخ الشعوب قاطبة، فالقصة على أنواعها احتلت على الدوام مكانة بارزة فى تراث كل الشعوب قديمها وحديثها، حيث كانت لها وظائف هامة فى حياة هذه الشعوب، فهى وسيلة للتسلية، ومناسبة للقاء الجماعة، وتفاعلها وتوحدها فى الاستماع المشارك للراوى، وهى وسيلة للهروب من معاناة الحاضر، ولزمانه، بسماع المدهش من الروايات والأخبار، وهى أخيراً مدرسة لنقل التراث وتفسير المميز من ظواهر الكون، والمميز من عادات الجماعة معاييرها وخصائصها.

أما أن كان المقصود بأدب الأطفال "ذلك اللون الفنى الجديد الذى يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة فى الوصول إلى الأطفال فأنه فى هذه الحالة مايزال من أحدث الفنون الأدبية، وأن كانت لا تخرج فى وظائفها عما سبق الاشارة إليه بالنسبة للأدب المحكى – المروى- وإن كان هذا يخالف ما قاله هادى نعمان حيث يقول عن الأدب الفنى الحديث عامة وأدب الأطفال خاصة "إن الأدب قد بلغ عصور ازدهاره اليوم واتخذ له تقاليد خاصة، لذا لايمكن القول بأن ما كان يقال إلى الأطفال هو جزء من آدب الأطفال وهذا القول مردود عليه عند الحديث عن الأدب الفنى والأطفال، يحتل أدب الأطفال بشكل عام مكان الصدارة وبين كافة الوسائط المستخدمة فى تلقين الطفل ثقافة مجتمعه وأمته، وتشكل القنوات غير الرسمية التى تقدم للأطفال، خلال مادتها وشكلها وأنشطتها كل ما يحتاجه من قيم، ونماذج، وتعاملات، وتوجيهات صريحة، أو خفية، تؤثر على الأطفال من خلال وظائفها النفسية والاجتماعية والعاطفية والمعرفية والتى تساعد على النمو السوى للطفل نفسياً واجتماعياً وعاطفياً ومعرفياً" . أما وسائط مخاطبة الطفل فيحددها مصطفى حجازى فى:

- الوسائط المكتوبة ومنها، أدب الأطفال، المجلات، القواميس، الأطلس، دوائر المعارف وكتب ومسلسلات السير والتراجم.

•• وسائط مسموعة مرئية .. كالمسلسلات، والحكايات، والبرامج الترفيهية والتعليمية والتثقيفية، والوثائق والمغامرات .. إلخ التى تعرض فى الاذاعة والتلفزيون والمسرح.

•• وسائط تربوية وألعاب، أنشطة حركية، رياضيات، علم تاريخ، جغرافيا، ألعاب فكرية وألعاب استهلاكية أيضاً"

ويحتل أدب الأطفال مكان الصدارة فيها، حيث أنه الأسبق تاريخياً، وعربياً وعالمياً، كما أن الكتاب هو الأسهل انتاجاً والأقل تكلفة والأيسر تداولاً. وأدب الطفل المعاصر بأشكاله المختلفة ليس مجرد صياغات لتجارب حياتية شعورية باساليب فنية يقصد منها التأثير على الأطفال انفعالياً وعاطفياً فقط، بل ايضاً يعمل على توجيه الطفل وتنميته بالشكل الذى يريده له المجتمع، بمعنى أن أدب الأطفال هو أدب يتضمن كثير من القصدية والتعمد فى محتواه، من أجل خدمة المجتمع وتنشئته أجيال تساعد على خدمته بانتماءتها الثقافية لهذا المجتمع وبذلك، يكون أدب الطفل، واحد من الدعامات الأساسية، التى تساعد على تكوين شخصية الطفل، باسهاماتها فى نموه العقلى، والنفسى، والاجتماعى، والعاطفى، واللغوى، وتطوير مدركاتهم، واثراء حياتهم الناشئة بالشكل الذى يريده المجتمع ومن هنا يمكن القول بأن أدب الأطفال، هو وسيلة وأداة تساعد فى النهوض بالمجتمع كله من خلال النهوض بأطفاله والمساعدة على تنشئتهم التنشئة السوية لذلك فأشكاله المختلفة تخضع دوما للدراسات النفسية والتربوية فى محاولة

لتقويمها والاستفادة منها بأقصى درجة، ولم تعد قاصرة على الحكى والتلقين للقيم الأخلاقية والاجتماعية بل اصبحت توظف بشكل أكثر تقدماً وبأسلوب أكثر فنية، كل ذلك من أجل الأطفال. وانتشرت أشكاله لتفيد كافة المراحل العمرية فى الطفولة حتى مراحل المهد، وما قبل المدرسة فلكل منها أشكالها الأدبية التى تخاطب الطفل فى هذه المرحلة، ونظرة لبرنامج رياض الأطفال مثلاً، سوف يعطينا دليلاً على الاهتمام بأدب الأطفال مع هذه الفئة من الأطفال فمن خلال نظام اليوم الكامل فى رياض الأطفال، يحتل أدب الطفل مساحات كبيرة من جدول العمل بهذا النظام، سواء أكان ذلك من خلال ركن القراءة أو الكتابة، أو فترات حكى القصص والحكايات عن طريق معلمة الروضة ولأن" الأطفال فى حاجة مستمرة للتعرض للأدب ذو المستوى الراقى خلال مراحل حياتهم، والتى تبدأ بالطفولة المبكرة لذلك ومع خبراتهم المبكرة مع الكتب يكونوا فى حاجة للتآلف مع الكتاب وباقى الأشكال المطبوعة" ويتم ذلك من خلال برنامج اليوم الكامل فى ركن القراءة، والذى لابد من أن يتميز بوجود الكتاب المناسب أولاً، والمناخ الحر المريح للقراء ثانياً.

أيضا عندما تقرأ المعلمة قصة من كتاب، أو تحكى بصوت مرتفع لكل المجموعة، على الأقل مرة كل يوم، فسوف تحقق بذلك المناخ المريح الذى يساعد على التآلف مع الكتاب وأدب الأطفال، خاصة وأن الطفل فى رياض الأطفال يتعامل بالعاطفة ويتفاعل مع الجلسات الحميمة التى تعقدها معهم المعلمة ويشعر فيها بالحرية والامان عند جلوسه مع أقرانه متلاصقين أو مواجهين لها

وبالقرب منها، إضافة إلى ما يمكن أن تبتدعه المعلمة، من وسائل تشويق أثناء الحكى أو القراءة أو المناقشة، كاستخدام العرائس أو الفعل الدرامى، والمناقشات المفتوحة، والأسئلة التى تثير الخيال بعد وقبل الحكى كل ذلك يشكل اتجاه إيجابى مع الأطفال ويقربهم من عالم أدب الأطفال، سواء ما يحكى أو يقص له من أدب رفيع، أو ما يقدم إليه من إبداعات مطبوعة تعمل على تنمية قدراتهم، وتشمل المطبوعات التى تقدم خصيصاً للأطفال.

الأن وبالنظر إلى أن هناك أدباً يخصص للطفل وأن هناك من ينظر إليه بعين التقدير ألا يحق لنا أن نعرف أوجه التشابه والاختلاف بين أدب الأطفال وأدب الكبار، حتى نرى مدى مصداقية هذه النظرات أو هذه الرؤى.

يتشابه أدب الأطفال بالضرورة مع أدب الكبار فى عدة جوانب، لانتمائهما كجنس إبداعى للإبداع الإنسانى فى عمومه، وبالضرورة هناك عدة اختلافات تميز بينهما كأنواع فى نفس الجنس، أما عن أوجه التشابه فيمكن التعرف عليها من خلال قدرة كل منهما على التعبير أو من خلال الوظيفة التعبيرية لكل منهما فإن كان أدب الكبار يعبر عن التجربة الحياتية الشعورية لهم فإن أدب الطفل بالضرورة لابد أن يكون قادراً على التعبير عن عالم الطفل "عالمه" مشكلاته، نظرته للحياة ما يريد أن يعرفه منها، وما يريده المجتمع منه، بجانب مايمكن أن يقدمه الأدب للمساعدة فى نمو قدرات الطفل المختلفة، المعرفية، والعقلية، والنفسية. بما يحتويه من معارف، وأساليب فى الصياغة، ونماذج إنسانية تجد صدى لدى الطفل.

أيضاً يمكن التعرف على التشابه من خلال استخدام كل منها للغة المتداولة لكن بالطبع على مستويات مختلفة، فاللغة التى يكتب بها للطفل والأساليب التى تصاغ بها الأفكار استعانة بهذه اللغة، يجب أن تكون مناسبة للقاموس اللغوى للطفل من ناحية، ومناسبة لقدراته العقلية والمعرفية حتى يستطيع أن يفهم دلالات اللغة والصور والاستعارات الموظفة فى صياغة العمل الأدبى، وبذلك يحقق العمل القبول والاستحسان من الطفل بدلاً من أن يلقى منه النفور والاهمال.

وهذا يتطلب ممن يكتب للأطفال أن يراعى مستوى النمو اللغوى للطفل .. وأن يستخدم الألفاظ السهلة الواضحة القريبة من بيئة الطفل، والغنية بالصور والمعانى الحية مع تعمد تكرار الألفاظ والتعبيرات الجديدة لتثبيتها لدى الطفل، لتساعده على تنمية حصيلته اللغوية وتزيد من وضوح المعنى لديه.

أيضاً يتشابه أدب الأطفال مع أدب الكبار فى الأجناس الأدبية التى تقدم لكل فئة والتى تتحصر فى القصة، والمسرحية، والمقال والأغنية، والقصيدة الشعرية، وإن كان هناك اختلاف بين أدب الكبار وأدب الأطفال فيكمن بالضرورة فى المحتوى المتضمن فى الشكل الأدبى المطروح، فبالنسبة لأدب الأطفال مثلاً، فان المحتوى الجيد هو الذى يرتبط تبعاً لأحدث النظريات التربوية والنفسية، بمدى قدرته على اشباع الاحتياجات المختلفة لكل فئة عمرية يعيشها الطفل.

أنواع أدب الطفل(١٧)

مثل أدب الكبار أو الأدب بشكل عام يتضمن أدب الأطفال أنواع مختلفة من الإبداعات الأدبية، التى تأتى مختلفة فى بنائها، فنجد فى أدب الأطفال، المنظومات الغنائية Rhymes وحكايات الخوارق Fairy Tales، والفانتازيا Fantasies، الشعر الغنائى Lyrics والقصص الواقعى Realistic stories Tic وأشكال أخرى من الأدب تصنف جميعها بوصفها أنواع geners للأدب.

حتى يمكن لنا أن نناقش هذه الأنواع، أرى أنه ومن الأفضل أن نبدأ بتحديد مفهوم النوع اصطلاحاً، فالنوع هو" صنف أو نموذج من الأدب تشترك فيه الأشكال المتشابهة بمجوعة عامة من الخصائص المميزة لهذا النوع"، ولكن مع قولنا هذا، نجد أننا يمكن أن نميز فى الأشكال التى تنتمى لنفس النوع عديد من الاختلافات والتشابهات. حيث أن التصنيف قد يكون سهلاً عندما تكون خصائص كل مجموعة أو شكل متشابهة محددة بشكل قاطع وواضحة. مثال ذلك مثل العناصر الكيميائية مثلاً، فعندما يفقد مركب أحد عناصره أو مكوناته أو يضاف إليه عنصر أو مكون جديد فإنه يتحول إلى عنصر آخر أو نوع جديد. على هذا فأن هذا المفهوم قد يصلح للتصنيف العنصرى فى الكيمياء أما فى الأدب فإن الأمر يختلف حيث أن الأنواع الأدبية قريبة من بعضها أو متشابهة فى عناصرها، وإن كان هناك اختلاف فهو اختلاف فى الكيف وليس فى النوع.

ذلك أن كل العناصر البنائية للأنواع الأدبية من الخيال القصصي واحد، ولكن نجد أن عنصرا ،منها قد يكون أكثر دلالة عن عنصر أخر، ففي بعض الحالات قد يتطلب النوع، نمواً، وتقوية لعنصر ما، وبدون هذا التطور، قد تكون مصداقية القصة محل تساؤل، والعكس صحيح قد تحتاج هذه المصداقية إلى عناصر خاصة ليست في قوة نفس العناصر في نوع آخر، فعلى سنبل المثال في حكايات الحيوان الواقعية، نجد أننا في حالة إلى وجهة نظر موضوعية، لأننا لا نعرف أسلوب تفكير الحيوان – الحيوان الحقيقي وليس المشخص في القصة– لذلك نهتم بموضوعية تفكير هذا الحيوان فهي الأقرب إلى المصداقية، وإن كانت ذات طابع إنساني. أيضاً في الحكايات الشعبية التي تتناقل شفاهة من جيل لآخر، نجدها تتنازل عن الوصف التفصيلي للأطر التي عاشتها الشخصية (الزمان والمكان .. إلخ) لأن مثل هذه التفصيلات قد تعيق سير الحدث وتعيق الرواية.

مع هذا فإن القصد من تقسيم أو تصنيف فنون الأدب إلى أنواع مختلفة، وتحديد خصائص كل نوع، القصد منه في المقام الأول تسهيل دراسة هذه الأنواع، والثاني: تقديم برهان واقعي على أن أدب الأطفال بفنونه" النثر والشعر، يحتوي على أنواع كثيرة، لا تقتصر على تلك الأنواع المألوفة من القصة أو المنظومات الغنائية.

الأنواع الأدبية فى النثر

أولاً: القصص الواقعية Realism

تعنى الواقعية أن القصة ممكنة وليست بالضرورة محتملة، بمعنى أن إمكانية حدوثها شئ وارد أما احتمال حدوثها فى الواقع فهو ليس بالضرورة مؤكد. ويتحكم فى أحداث القصة الواقعية مبدأ العلية فالنتيجة تتبع السبب وبدون تدخل أن قوى غيبية سواء أكانت عن طريق السحر أو الخوارق. والحدث الذى يشخص فى القصة الواقعية يبدو كما لوكان حقيقياً، وللقصص الواقعية عدد من الخصائص العامة: فهى ابداع خيالى يحكى عن شخصيات متداخلة فى فعل ما يثير الاهتمام، ويدور فى أماكن وأزمنة ممكنة "واقعية"، وتنقسم القصص الواقعى إلى:-

١- القصص الواقعى ذو الموضوعات الانسانية والاجتماعية:

هى القصص الواقعى سواء الذى يتناول المشاكل والعلاقات الإنسانية أو القضايا الاجتماعية، والتى تتشابه فى تناولها للمشاكل والعلاقات الانسانيه والاجتماعيه - كما نتناول عدد من المواقف الواقعية أو الممكنة - والمشاكل فى هذه القصص ليست عامة بل هى تكتسب سمة الذاتية فى ارتباطها بالشخصية ورغباتها الخاصة، مثل أن تكون رغبة البطل الطفل فى أن يكون أقوى طفل بين أقرانه. أو أن يكون له أخ ذو ظروف خاصة يعى كل مشاكله. أما القصص ذات الموضوعات الاجتماعية الواقعية فهى تدور حول شخصيات وعادة البطل أو

الشخصية المحورية، التى تواجه نوع من المشاكل الناجمة عن وضع إجتماعى مثل التفرقة العنصرية، أو مشاكل الجنس، والنوع، والوضع الاجتماعى.

فى مثل هذا النوع من القصص تكون مشكلة البطل هى جوهر الحبكة ومصدر الصراع الذى قد يكون بين الشخص وذاته، أو بنيه المجتمع أو شخص آخر. وتمتاز القصة الجيدة بنمو الشخصية وتطور الصراع بشكل جيد وخلال علاقات متبادله مابين تطور الشخصية وتطور الصراع.

ومع أن كل العناصر البنائية هامة فى القصص الواقعى، لكن التركيز هنا يكون بشكل خاص، حول عناصر الفكرة العامة، الشخصية، والصراع. وإذا كانت هذه القصص تساعدنا على فهم أنفسنا والآخرين، فسوف نجد أن الشخصيات تتطور بأسلوب تضع والصراع يمكن تصديقه.

٢- القصص الواقعى حول الحيوان:

إن الكتابات غير الخيالية "العلمية مثلاً" والتى تهتم بشكل دقيق بالحيوانات، تخبرنا بالكثير من التفاصيل حول مظهرها، عاداتها، دورة حياتها. لكن تناول واقع الحيوان من خلال الخيال فى الابداعات الأدبية، يضيف بعداً جديداً بإضافة الاستمرارية ووجود الصراع أو المغامرات التى تثرى القصة. بجانب ما يتيحه الإطار العام للقصة (المكان - الزمان - المناخ) من تفاصيل عن الفصول السنوية، الملامح الجغرافية، تأثير العناصر المختلفة على الحيوانات ومع التزام الدقة العلمية، فإن التصوير اللفظى الخيالى للحيوانات، يظهرهم وهم

و يتفاعلون ويشاركون فى صراع من نوع ما. وبعض القصص تظهر الحيوانات كشخصيات رئيسية فى القصة، مثل حقالحيوانات الثلاثة الأليفة فى قصة "الرحلة العجيبة" لشيلا بيرنفورد Sheila Burn Ford والتى وصفت معركة بين الحيوانات والطبيعة فى محاولتهم العوده إلى صاحبهم خلال الغابات. ونجد هنا سمة هامة، فإن هذه الحيوانات مع أنها قد تكون فكرت كشخصيات فإن الكتابة لم تمنحهم أى سمات إنسانية أو حولتهم إلى شخوص من البشر.

وهذا عكس بعض القصص التى تدور حول عالم الحيوان والشخصيات من الحيوان بها، تسلك وتتصرف وتفكر وتتحدث ليس كحيوانات، ولكن كشخص من البشر، مثل هذه القصص لا تنتمى إلى قصص الحيوان الواقعى.

إن الدقة حول حياة الحيوان تتطلب وجهة نظر موضوعية حيث تكون محاور القصة تدور حول الحيوان، أما الشخص البشرى والذى قد يقوم برواية القصة فإنه قد يقوم بتفسيرات حول سلوك الحيوان. لذلك فإن القصص الواقعى حول الحيوان لابد وأن يتعامل مع الحيوانات كحيوانات، وان كانت هناك مغامرات ممكنة للحيوان كما فى بعض قصص مغامرات الحيوان، فإن ذلك يخلق مجالاً للتعرف والاكتشاف حول الحيوانات أو حول علاقاتهم بالجنس البشرى.

٣- القصص الواقعى التاريخى:

هى تلك القصص التى تدور أحداثها فى الماضى وتربط مابين واقع تاريخى والخيال، ويحدد إطارها العام الزمان والمكان فى الماضى، لذلك يكون هناك اهتمام بكثير من التفاصيل حول حياة الناس، وأدواتهم وملابسهم فى تلك الأزمنة، فقد لا نعرف فى بعض الأحيان إلا القليل حول الفترة التاريخية، وفى أحيان أخرى نعرف الكثير، لكن الأمر الهام هنا أن يكون هناك إطار متكامل يوضح لنا كيف تعيش الشخصيات، وكيف تترابط العائلات، وان ترتبط الشخصيات الرئيسة والأحداث بالفترة التاريخية، وذلك بموضوعية بعيداً عن التطرف سواء فى إظهار العيوب أو المحاسن لهذه الفترة. فالتاريخ يمثل عدد من الحقائق، ولكى نخيل هذه الحقائق اقصص خيالية، فإن الكاتب يعمل بخياله فى هذه الحقائق ليبدع قصة متكاملة لها بطل روائى أدبى يتحرك بأفعاله داخل حبكة مشوقة.

٤- القصص الرياضية:

هو نوع من القصص الخيالى الأدبى، يدور موضوعه حول شخصية تصارع من أجل قضية شخصية، وتكتشف مكمن القوى وتختار أن تصارعه. والشخصيات فى هذا النوع تعيش وتلاحظ وتمارس جوانب الرياضة بأنواعها، خاصة تلك التى تشارك مع الفرق الرياضة الجماعية ككرة القدم، والسلة وغيرها، وتهدف هذه القصص غالبا الى التأكيد على أهمية التعاون الجماعى،

والصداقات الرياضية، ويوجد الآن عدد من القصص التى تدور حول الخيال الرياضى، ذلك لارتباط الأطفال اليوم بالرياضة أكثر من أى وقت مضى، فهم يمارسونها فى المدرسة ويشاهدونها فى التلفزيون أو يشاركوا فى بعض الألعاب الرياضية بعيد عن المدرسة. بمعنى أن الرياضة أصبحت جزء من حياة الأطفال اليوم.

ثانياً: القصص ذات القوالب (الصيغ) الخيالية الثابتة:

هى مجموعة من الابداعات الأدبية القصصية التى تتبع نماذج ثابتة لذلك تعرف بالقصص ذات القوالب الخيالية Formula Fiction، ووجود هذه القوالب لا يؤثر بالضرورة على أصالة الكاتب ولكن مع ذلك قد يقيد إبداعه.

١- قصص الأسرار "الغموض" والرعب: Mysterils & Thirllers

هى واحد من الإبداعات الأدبية الجماهيرية والتى يلعب فيها الغموض والعنف الدور الرئيسى الذى يتحكم فى سير الأحداث والشخصيات، ولا تتقيد هذه القصص بزمن أو إطار لأحداثها، فهى قد تضع الحدث فى أى زمان، سواء فى الماضى أو المستقبل أو الحاضر، كما أنها تعتمد على التشويق والاثارة فى صياغة أحداثها.

أما الأحداث ذاتها فهى غامضة، لايوجد تفسير لها لكن مع نهاية القصة يتم حل الصراع واكتشاف غموض الحدث بالاكتشاف والتحرى الدقيق

والمعقول. ومن هذا النوع نجد الروايات البوليسية وروايات الجرائم والإثارة والتجسس.

أما الحبكة فى هذه القصص فهى مليئة بالغموض والرعب، وشخصياتها قوية، وجوها العام ملئ بالإثارة، أما إطارها فيتضمن القصور المهجورة، أو قد تتم فى إطار من الحياة اليومية المعتادة.

أما مايجعل هذه القصص أكثر تقبلاً من الجماهير فيرجع إلى سهولة قراءتها وفهمها وللحركة السريعة للفعل، كما أنها تشبع الرغبة فى الاستنتاج لدى القارئ، فتجد له بعض التحدى الممتع، حيث يجد فى تماثل استنتاجه مع نهاياتها، المتعة، كما أن القدرة على التنبؤ بسير الأحداث وتوقع النهاية قد تشعره بالزهو والاطمئنان خاصة بالنسبة لصغار الأطفال.

٢- القصص الرومانسية Romance

من الملاحظات الحديثة حول حركه القراءة، انتشار الإقبال على القصص الرومانسية، والرومانسية ليست نوع جديد من الواقعية، ولكنها ترجع بجذورها إلى عصر الابطال الفرسان فى القرن السابع عشر فى أوربا. وتمتاز الرومانسية فى قصصها بالمبالغه فى تبسيط العلاقة بين الرجل والمرأة وإهتمامها بالعواطف. والمتعمق فى دراسة القصص الرومانسية يجد أن هذه القصص تتبع نظاما محدداً لتطور الحبكه وان شخصياتها تختلف غالبا فى لون

الشعر – الاسماء، دون إختلاف فى خصائصهـا الشـخصية، ممـا يجعـل القـارىء الواعى يعلق بالقول "أقرأ واحده، ستكون قد قرأت الجميع" وقد يكون هـذا مبـالغ فيه، ولكنه يتضمن درجة من الحقيقة.

ثالثا: الفانتازيا "القصص الخيالية Fantasy

الفانتازيا نوع من القصص الذى يحتـاج للاستمتاع بـه الغـاء أى منطـق عقلى لمتابعة احداثهـا أو كمـا قـال النـاقد الانجليزى كولـردج "الارجـاء المؤقت للشك" ذلك أن كاتب هـذا النـوع مـن القصـص والـذى يعـرف بـالادب الخيـالى– للتفرقه بينها وبين القصص الخرافيه الشعبيه– يبدع عالماً آخر من الشـخصيات، ثم يطلب من القارئ أن يصدق ما بكم من هذا العالم ولا يحكم أى منطـق سـوى ذلك الموجود فى القصه. وحتى تتقبل هذا النـوع مـن القصـص علـى الكـاتب أن يحيـل العـالم الخيـالى إلـى شـئ يمكـن تصديقـه، وكمـا تقـول Madline Lengle نحن نتمنى أن يكون كله حقيقـة وحتـى نشـارك فـى المتعـة لابد من تصديقه"، والأنواع الفرعية من الفانتازيـا والتـى تنحصـر فـى القصـص الخيالية Fantastic Story، والقصص المغرقـة فـى الخيـال High Fantasy، وقصـص الخيـال العلمـى Science Fiction جميعهـا تبـدو متداخلـه فـى عناصرها. لذلك فمن الصعب أن نضع محددات لهـا. ومـع ذلـك سـوف نحـاول التعريف بها لمجرد الحصر والدراسة.

١- القصص الخيالية Fantastic. st.

هى نوع من القصص الواقعى فى معظم تفاصيلها وعناصرها، لكنها فى عنصر من عناصرها تجنح لغلبة الخيال وتحتاج "للإرجاء المؤقت للشك" لتصديقها، مثل تلك القصص التى تصور الحياة اليومية لمخلوقات صغيرة جداً "عقلة الصباع" والتى تواجه مشاكل كمشاكلنا، فهى تصور الخوف من المجهول، وكيفية تأثير الطمع على الحياة الأسرية أيضاً هناك القصص التى تدور حول السحر والسحرة، إن هذه القصص ومع أنها تتضمن أماكن وأزمنة وشخصيات واقعية، إلا أن الأحداث بها تغرق فى الخيال مثل تلك القصص التى تبدوا واقعية فى كل شئ، ماعدا ظهور شبح يؤثر على الأحداث. أيضاً تلك الحكايات أو القصص التى تدور حول شخصيات ليست من البشر، ولكنها تجسد أفعال البشر، فتتحدث وتعيش وتشعر مثل البشر، وفى بعض القصص قد تكون الشخصيات من الحيوانات التى تجسد عالم الإنسان.

٢- القصص المغرقة فى الخيال High Fantasy

نوع من القصص الخيالية، لكنها تمتاز بتركيزها على الصراع بين الخير والشر، والقصص الناجحة من هذا النوع تستولى على انتباهنا ومصداقيتنا بأسلوبين: الأول بالاتساق الداخلى للعالم الجديد علينا الذى تجسده، والثانى عن طريق الأبطال الواثقين فى قدراتهم وخبراتهم. فهذا النوع من القصص يصور ويرسم البطل التام الكامل، ومع اختلاف الأطار من قصة إلى أخرى، ولكنها

جميعاً تأتى متكاملة، حيث أن مصداقيتنا لها قد تعتمد على ابداع عالم القصة الذى يختلف عن عالمنا. والزمن فيه يكون أكثر مرونة، فيكون متموج.. ما بين الاندفاع للأمام ثم العودة للخلف، أو يكون مستديراً يدور فى كل الأزمنة. الماضى والحاضر والمستقبل، أما الطابع العام فهو جاد يهتم بالإنسان والإنسانية، والصراع الأساسى له سمة العالمية حيث يدور بين الخير المطلق والشر المطلق.

الخيال العلمى Science Fiction

هو واحد من الإبداعات الأدبية القصصية والتى قد يصعب أحياناً تحديدها إن كانت إبداعاً خيالياً أم خيال علمى. لكن هذا لايؤثر على استمتاعنا بهذا النوع من القصص، لكن فى الأغلب تعتمد قصص الخيال العلمى على القوانين العلمية والاكتشافات التكنولوجية مثل الجاذبية وسرعة الضوء، يعرف Robert Heinlein، وهو واحد من كتاب الخيال العلمى المرموقين. الخيال العلمى بأنه "نوع من الخيال التأملى والذى فيه يأخذ الكاتب فروضه الأولى من العالم الواقعى كما نعرفه نحن، متضمنا كل الحقائق الأساسية والقوانين الطبيعية، أما المؤرخ DonMoskowitze فيحدد الخيال العلمى بأنه "نوع من الابداع الخيالى يحد بحقيقه أنه ييسر عملية الارجاء المؤقت للشك (التفكير خارج حدود القصة) باستعمال مناخاً علمى يجعل مصداقية لتوقعاته الخيالية فى العلوم الطبيعية، الفضاء، الزمن، العلوم الاجتماعية والفلسفة". أما الناقد والمؤلف

Kingsly Amis، فيقول" أن الخيال العلمى يعالج المواقف التى لايمكن أن تظهر فى عالمنا الذى نعرفه، ولكن الذى يفترضه على بعض الأسس من الاختراعات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، وبعكس الأدب الخيالى، على الخيال العلمى أن "يحقق احتمال التصديق ويفوز بعملية الإرجاء المؤقت للشك. من خلال القبول والتقبل العلمى للقصة.

كما يقول آخرون "إن قصص الخيال العلمى الجيدة، هى القصة التى تدور حول الإنسان والمشاكل الانسانية، ويقدم أيضاً الحلول الإنسانية التى لايمكن أن تتم بدون محتواها العلمى".

حتى يستحوز هذا النوع من القصص على اهتمام القارئ ويجذب انتباهه، فإنه يهتم بالصراع أكثر من الشخصية. ومثل هذه الصراعات تقع بيننا وبين عوالم بعيدة عنا فى الشكل، والقيم، وتؤكد هذه القصص على مقولة استخدام القوة من أجل الحفاظ على الحياة، أما بالنسبة للشخصيات الميكانيكية التى تلجأ إليها هذه القصص "مثل الرجل الآلى"، فيعتقد أنها تستخدم كوسائل تتيح للأطفال الفرصة لتخريج توترهم وقلقهم ومخاوفهم وصراعاتهم النفسية، تماماً كما كان يعتقد بالنسبة لبعض الشخصيات فى الحكايات الشعبية الخرافية".

وأخيراً فإن هذه الحكايات تجيب للإنسان على مجموعة من التساؤلات مثل، من الأفضل فى القرن العشرين الإنسان أم الآلة"؟ كيف يمكن للانسان أن يكون مبدع"؟ هل الكومبيوتر ذلك العقل المفكر يشكل خطر على الجنس البشرى

وحياته؟ وأخيراً بالمقارنة بباقى الأنواع الأدبية يفيد فضل الانواع التى نتساءل ما معنى أن تكون مرتبطاً ومتواجداً ومسئولاً عن الآخرين.

مثل هذا الاهتمام هو المادة الأساسية والموضوع الخيالى والذى غيازبه أى إبداع أدبى.

رابعاً: الأدب الشعبى Traditional or folklitrerature

يعنى بهذا المصطلح، كل تلك الإبداعات الأدبية التى ورثناها من السلف، عن طريق الرواة غير المعروفين الذى تولوا نقلها وتواترها شفاهة عبر الأجيال بدون تدوين، على الأقل إلى أن يأتى شخص ويقوم بتجميعها وتدوينها. ويطلق البعض على هذه الإبداعات، خاصة" الحكاية الشعبية" منها "بروح التاريخ" للجنس البشرى. وهى المادة اللاصقة التى تربط ثقافة المجتمع بعناصرها المختلفة معاً.

والأدب الشعبى عالمى الانتشار، فلا يوجد شعب من الشعوب فى أى مكان أو زمان ليس له تراثه الشعبى من الإبداعات الأدبية والتى تنقسم إلى الانواع التالية.

١- الحكايات الشعبية Falk Tales

هى تلك الحكايات البسيطة التى تعتمد على الشخصيات المسطحة ذات البعد الواحد، فهى أما خيرة أو شريرة، وهذا ما يمكن ملاحظته بسهولة فى هذه

الحكايات بجانب عدد من الشخصيات النمطية الجاهزة المتداولة فى كل أو معظم الحكايات تقريبا، كالجدة الساحرة، زوجة الأب الشريرة. والصراع فى هذه الحكايات قد يقع مابين الانسان أو بين الحيوانات المجسدة فى شكل أشخاص إنسانية، أو بين شخص وشخصية من عالم الخوارق، والحبكة فى هذه الحكايات تتطور بسرعة، والحدث سريع، ولا تهتم هذه الحكايات بالتفاصيل، والتعليمات والأفكار الأساسية، هذه الحكايات تمتاز بالصيغة التعليمية والوعظية، وغالباً ما يحسم الصراع فيها لصالح الخير والعدل، والعدل فيها مطلق لا يخضع للعواطف.

٢- حكايات الحيوان Fable

وهى حكاية قصيرة، تعتمد عادة على شخصية حيوانية، وتهدف إلى إرساء قيم الأخلاق، والقيم التعليمية والوعظية فيها واضحة، وتنتهى هذه الحكاية بحكمة أو مقولة أخلاقية أو وعظية والصياغة بأسلوب سريع مقتطف ومستقيم.

٣- الاسطورة Myth

هى نوع من الحكى الشعبى يرتبط بالمعتقدات المقدسة وتدور موضوعاته حول الكون والمخلوقات والمقولات الثقافية التى تتحدث عن كيفية عمل القوى فوق الطبيعية (الآلهة) ولتداولها الشفاهى الذى سمح بالحذف والإضافة عبر العصور لذلك لايمكن الجزم بمدى صدق بعضها أو كذبه، والأساطير فى موضوعتها قد تفسر ظاهرة طبيعية أو تعبر عن وجهة نظر

الإنسان إلى الطبيعة، مثل أسباب تقسيم السنة إلى فصول، أو أسباب فيضان النيل، أيضاً قد توضح القيم والمبادئ التى تتحكم فى علاقة الناس بعضها ببعض. وعلاقة الإنسان بالقوى المتحكمة فى وجوده، هناك أيضاً الأساطير التى تفسر الخلق، وجوانب العقيدة، ومعنى الحياة والموت .. إلخ، وشخصيات الأساطير تنتمى الى تلك القوى الغيبه وتجسد خصائص الآلهة من وجهة نظر الثقافة الشعبية.. ويحكمها جو أسطورى غامض، وهى ظاهرة أدبية ثقافية وجدت فى كل المجتمعات القديمة.

٤- أساطير الشعوب Legends

هى نوع من الحكى الشعبى المتواتر شفاهة، ومثلها مثل الأساطير تتضمن بعض الشخصيات التى تجسد القوة الإلهية، لكن دورها هنا يختلف عن الاسطورة العقائديه، فى إن هذه الالهة تتدخل فى علاقات الشعوب بعضها ببعض، لذلك تعتمد هذه الأساطير على بعض المواقف التاريخية من حياة الشعوب والتى تعمل فيها الجماعة الشعبية خيالها وتكسبها الطابع الأسطورى. وهو نوع من الأدب الشعبى يختص به الغرب.

٥- الملاحم الشعبية Folk opic

وهى قصائد شعرية تروى شفاهة، مجهولة المؤلف تدور حول مغامرات شخصية نبيلة أو ملك أو فارس، وهذه الشخصية أعظم من الحياة ولها خصائص خارقة تفوق كل البشر فى إمكاناتها الفيزيقية والعقلية، وغالباً ما تكون هذه

الشخصية مكلفة بأمر يهم الجماعة الشعبية كلها، ويوجد فى تراثنا الأدبى الشعبى العربى السير الشعبية والتى تساوى هذه الملاحم، والسير الشعبية تجمع فى صياغتها مابين الشعر والنثر مثل سيرة "عنترة بن شداد" أو تصاغ جميعها شعراً "كالسيرة الهلالية".

هذه هى أهم أنواع الابداعات الفنية المرتبطة ببعض النثر سواء منها ما كان مؤلفاً مبدعاً Fiction أو شفاهى (Oral) مثل الادب الشعبى Folk litueatur.

أما ما يرتبط بفنون الشعر من أنواع فسوف نرجئ الحديث عنها إلى فصل قادم.

والآن قبل أن ننتقل إلى الفصل الثانى، لبدء رحلتنا مع أنواع أدب الأطفال تفصيلاً سنحاول إلقاء نظرة سريعة للتعرف على جمهور أدب الطفل المعنى بهذا الكتاب، وذلك من أجل التعرف بشكل جيد على احتياجاته لكى نفهم كيف سنوظف أنواع أدب الطفل معه، وكيف يكون أدب الطفل وسيط ثقافى يساعد على التنشئة الثقافية والمعرفية والاجتماعية للطفل بشكل عام وطفل ماقبل المدرسة بشكل خاص.

السمات المميزة لنمو قدرات الطفل
فى مرحلة الطفولة المبكرة

من المهم حتى نعرف الطفل الذى نتعامل معه فى مجال أدب الطفل، وحتى يمكن أن نرشح له ونختار مايمكن أن نقدم لـه مـن أشكال التعبير الأدبى المختلفة التى تشبع رغباته واحتياجاته من جهة، وتساعد على نمو قدراته المعرفية والعقلية والنفسية والاجتماعية من جهة أخرى، لابد أن نعرف ما هى السمات المميزة لهذا الطفل، والمحددة لقدراته العقلية والمعرفية فى المجال الأول، والتى سيتعامل بها الطفل مع ما يقدم له من موضوعات أدبية.

الطفل فى مرحلة الطفولة المبكرة أو مرحلة ماقبل المدرسة أو مرحلة رياض الأطفال البالغ من العمر الثالثة والمستمر فى النمو حتى السادسة، وهى المرحلة العمرية التى نتعامل معها فى مجالنا، هذا الطفل يكون نهماً، شغوفاً ليتعلم الكثير لا يضيع أى فرصة أمامه لكى يتعلم خلالها، فى هذه المرحلة العمرية، ينتقل الطفل من مرحلة التفكير الحسى العضلى، إلى التفكير فى مرحلة ماقبل العمليات والتى تتميز بعدد من الانجازات الواضحة والتى أوضحها تطور اللغة، وهى السمة التى تميز هذه الفترة كما يمكن له التحكم فى حركاته، وتتأكد الجوانب الى لحسية العضلية بسرعة ويبدأ الطفل فى هذه المرحلة بالاعتناء بالذات كنقطة انطلاق أو إبداع ومركز للسلوك الروائى، وكما يبدأ فى الاهتمام

بتقديرات الآخرين له، وينطلق الطفل فى التعامل الاجتماعى خارج ذاته، يتعلم كيف يكيف نفسه مع شبكة العلاقات الاجتماعية التى يعيشها، ويتعلم أن يميز بين الصواب والخطأ، وعلى العموم انها مرحلة خطرة من مراحل النمو والتطور للطفل ويهمنا منها الجوانب الدالة على ..

١- النمو المعرفى واللغوى

٢- النمو الاجتماعى

٣- النمو الانفعالى والعقلى (الاخلاقى)

وهى الجوانب التى يمكن إثرائها والمساعدة فى نموها من خلال موضوعات أدب الطفل.

١- النمو المعرفى واللغوى:

الانتقال إلى التفكير فى مرحلة ما قبل العمليات يتم والطفل يبلغ من العمر حوالى العامين، وينتهى بشكل عام فى حوالى السابعة وتتميز هذه المرحلة بظهور اللغة. واللعب الرمزى، تأخر المحاكاة، والملامح المحددة لهذه المرحلة هى القدرة على تذكر الأشياء والأحداث فى غيابها، وهى قدرة تعتمد على التفكير الرمزى.

هناك أيضاً بعض مظاهر النمو التى يمكن مشاهدتها لدى الطفل فى رياض الأطفال فالطفل فى الصف الأول مثلاً. لا يستطيع الانتباه لفترة طويلة، وبعض الأطفال فى سن الخامسة لا يشعروا بالثقة فى وجود المجموعة الكبيرة

لدرجة أن بعضهم يظل محتفظا ببعض من ثيابه أو أدواته التى حضر بها من المنزل، حتى يشعر بالاطمئنان وسط المجموعة، بعكس الطفل فى السادسة الذى يبدأ فى إظهار علامات على الفهم، الجيد للعلاقات الجمعية، الأمر الذى يجعله يشعر بأن هناك هدف من وجوده وسط الجماعة فيشارك فى وضع خطط البرامج والأنشطة ذات المحتوى المرتفع الذكاء. أيضاً تلاحظ أن الطفل فى هذه المرحلة (من٣-٦) أكثر اتقاناً فى استخدام مهاراته اللغوية التى تزداد فى اضطراد فابن الثالثة يملك قاموس لغوى يتراوح محتواه مابين ٨٥٠-١٠٠ كلمة والجمل المثالية التى يقدر على صياغتها تكون حوالى من أربع أو خمس كلمات، ونطقه للألفاظ فى اجماله جيد، أما فى الرابعة فيبلغ القاموس اللغوى حوالى ٢٥٠٠ كلمة، ومستوى الجملة من ٥-٦ كلمة ويستطيع أن يستخدم أدوات الربط مثل لكن ولن، ويتعامل ويفهم معنى ظرف المكان مثلاً (فوق وتحت ..) ومع زيادة عدد الكلمات إلى ٢٣٠٠ نجد أن ابن الخامسة والسادسة يستخدم الجمل المعقدة، ويمكن أن يتكلم ويفهم جملاً لم يسمعها أو يتكلمها فهو كثير الكلام، محبا للنقاش واسئلته حول معانى الكلمات لا نهاية لها.

٢- الذات والنمو الاجتماعى:

مع اكتساب اللغة يبدأ الطفل فى الثالثة والرابعة يتعامل بشكل كبير حول ذاته وتكون صورة الذات هى المنطلق للتعامل الاجتماعى ويعشق هذا الطفل أن يتعلم نسقا من الصور حول ملامحه الفيزيقية والعضلية (أنا مهندم - أنا جميل)

- (أنا عظيم) فى لعب الكره، ويتم تقيم الذات لديه من خلال تقيم بسيط، وهذا الطفل يعتقد فيما يعرف بقانون الكل أو لاشئ فالجميع إما اخيار أو أشرار، والذات لديه هى مصدر ومحور الحكايات والسلوك الابداعى، هذا بعكس الطفل فى السادسة الذى يكون أكثر وعياً بتقديرات الأطفال الآخرين له علاوة على بداية فهمهم للتركيبات الاجتماعية، وتركيبات النظام التصاعدى فى المجتمع.

من جهة أخرى نجد أن الطفل فى الثانية يدرك أن هناك جنس (ذكر - أو أنثى) ولكنه لا يستطيع أن يستخدم هذه التفرقة استخداماً مضبوطاً فيما عدا ذاته، بمعنى أن الفتاة قد تقول أنها فتاة، لكن هذا التصنيف لا يستطيع أن تطبقه على أى فتاة أو امرأة أخرى تراها.

أما الطفل فى الثالثة فهو قادر على تحديد جنس الآخرين وإن كان يخطئ فى بعض الأحيان فيمكن ان يتصور الطفل أنه ينمو كام .. لكن ما أن يبلغ الخامسة حتى يدرك تدريجياً أن الجنس لا يتغير.

وعلى المستوى الاجتماعى يحاول الطفل تدريجيا فى هذه المرحلة أن يشارك الجميع لعبهم، وان كان يبدأ بلعب فردى وسط المجموعة (بمفرده أو مع العرائس) ثم ينطلق إلى مشاهدة لعب الآخرين، حتى يصل إلى نهاية هذه المرحلة، ويكون مشاركاً متعاوناً مع غيره فى مواقف اللعب، وتبدأ هذه المشاركة بشكل لفظى مع زيادة القدرة على الكلام دون أن تكون مشاركة فى الموضوعات، إلا أن السلوك الحقيقى للأخذ والعطاء مع المجموعة يبدأ فى الرابعة حيث يميل الطفل إلى الاستمتاع باللعب فى نشاط واحد لمدة زمنية، أكثر

من أن يتعامل مع أكثر من شئ ويغطى الأرض بألعابه المختلفة كما كان يفعل وهو أصغر سنا .. أما ابن الخامسة والسادسة فيميل إلى أن يكون مخلوقا اجتماعياً، ويكون الأصدقاء، وإن كان فى الصف الأول من الروضة يميل إلى تغير الأصدقاء بسرعة، لكن هذا لا يمنع من رغبتهم فى أن يكونوا جزءا من المجموعة الاجتماعية.

٣- النمو الانفعالى والأخلاقى:

نجد الطفل من ٣-٦ ذو حالة انفعالية غير مستقرة ففى حالة الغضب قد يصرخ فى وجه من أغضبه (أنا أكرهك) ثم ينطلق بعد دقائق ليلعب ويصرخ، وقد يفرح ويضحك لدقائق، ثم يعقبها بصراخ وبكاء وفى الدقيقة التالية يتركز شعوره على عاطفة واحدة، فهو قد يكون محباً على طول الخط، أو غير محب.

والطفل فى هذه المرحلة من النمو تكون لديه قواعد أخلاقية ثابتة كما يقول جان بياجيه فهو يعتقد فى العقاب والتعويض فالطفل المسئ فى نظره فى حاجة للعتاب كما يعانى بشدة من الخوف من العقاب كما يعتقد فى العدالة المطلقة، فإن الخطأ يقود إلى العقاب.

هذه هى أهم سمات الطفل الذى سوف نتعامل معه وتبعا لهذه السمات سيكون اختيارنا للموضوعات التى تساعده على النمو السوى وتثقيفه هما بعض أهداف أدب الطفل.

هوامش الفصل الأول

١- أحمد زلط: الخطاب الأدبي والطفولة (الهيئة العامة لقصور الثقافه - القاهره - مارس ١٩٩٧) ص ١٤٤

٢- محمد عناني: الأدب وفنونه (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٩١) ص١٤

٣- نفس المرجع السابق. ص ١٤

٤- نفس المرجع السابق. ص ١٥

٥- ف. م. ماتيس: ت - س - إليوت الشاعر الناقد، ت: إحسان عباس (المكتبة العصرية - بيروت ١٩٦٥) ص ١٣٣

٦- الأدب وفنونه: مرجع سبق ذكره ص ٢٥

٧- علي الحديدي: في أدب الطفل "الانجلو المصري-القاهره-بدون) ص ٦٧

٨- الأدب وفنونه : مرجع سبق ذكره ص ٢٨

٩- نجيب سرور: ياسين وبهية (مكتبة مدبولي - القاهرة بدون) ص ١٨

١٠- نجيب سرور: قولوا لعين الشمس (مكتبة مدبولى - القاهرة - بدون) ص ٧٧

١١- مصطفى حجازى وآخرون : ثقافة الطفل العربى (المجلس القومى للثقافة العربية - الرباط - ١٩٩٠) ص ١٨٥.

١٢- Rebecca, J. lukens, Acritcal hand book of children's litreture Hthed (Scott Farsman cop. U.S.A. 1992) p.3

١٣- نفس المرجع السابق ص ٤

١٤- نفس المرجع السابق ص ٤

١٥- نفس المرجع السابق ص ٨

١٦- نفس المرجع السابق ص ١٧٨

١٧- نفس المرجع السابق ص ١٢ ومابعدها.

الفصل الثانى

الأدب الشعبى والطفل

- الأغنية الشعبية
- الحكاية الشعبية

مقدمة

الأدب الشعبى هو الإبداع الشعبى .. الذى تبدعه الجماعة الشعبية برمتها .. لا تعرف له مؤلف .. وتؤديـه الجماعـة كبارهـا وصغارهـا .. يحفظونـه عـن ظهر قلب .. يتوارثونه شفاهة يتمثلون ماجاء فيه من قيم ومقولات ثقافيـة تحـدد سلوكهم ومعاييرهم وتفسر لهم الكـون مـن حولهـم .. يتسـامرون بعنـاصره .. لا يختلف فى ذلك جماعـة متحضـرة عـن جماعـة غير متحضـرة فـالأدب الشـعبى عامـة حالـة ثابتـة فـى تـاريخ الشـعوب قاطبـة .. وسيلة للتسلية ومناسبة للقـــاء الجماعة، وتفاعلها وتوحدها فى الاستماع المشارك للراوى، وهى وسيلة للهروب من معاناة الحاضر وأزماته فى سماع المدهش من الروايـات والأخبـار .. وهـى تعزيز لذاكرة الجماعة وتباهى أفرادها ببطـولات الأجـداد، وهـى اخيرا مدرسـة تنقل الـتراث، وتقدم التفسير للملغـز مـن ظواهـر الكـون والمتمـيز مـن عـادات الجماعة ومعاييرها وخصائصها، وتتنوع أشكال هذا الأدب التى يتعـامل بهـا مـع الأطفال ما بين الأغنية الشعبية والحكايات الشـعبية واللغـز والسـيرة والأسـطورة فى بعض الأحيان.

هـذا الـتراث العظيـم والسـبيل الـثرى الا يسـتحق أن نعيـد النظـر فـى مضمونه وتوظيفة فى العملية التعليمية التربوية للأطفـال ونقدمـه كـتراث عربـى غنى لأطفالنا لنربطهم بجذورهم وأصلهم لنحقق لهـم الإنتمـاء والشـعور بـالعزة لإنتمائهم لشعب له تراثه وجذوره وقيمة ليكونـو جـزءا فعـالا فـى الثقافـة العامـة للمجتمع، وليس فـى ذلـك بدعـة إذا عرفنـا أن أدب الأطفـال الأوروبـى الحديـث،

وجد انطلاقته وقوة ارتكــازه فـى أحيـاء الـتراث الشـعبى مـن أسـاطير وخرافـات وحكايات الأولين، بعد أن تـم جمعـه بدقـة وشـمول، وأعيـد صياغتـه فـى قوالـب معاصرة وحالة جديدة ومشوقة للراشدين والأطفال على كل سواء.

وسوف نحاول هنــا دراسـة الأغنيـة الشـعبية والحكايـة الشـعبية بوصفهـا أكثر أشكال التعبير الأدبى الشعبى انتشارا وتوظيفا لدى الأطفال عامة، وطفل مـا قبل المدرسة خاصة، وذلك فى محاولة للتعرف على أهم الخصائص المميزة لكل شكل من جهة وكيفية توظيفها فى رياض الأطفال من جهة أخرى.

أولاً: الأغنية الشعبية

الإنسان .. كائن قادر على التعبير .. ميزه الله عن سائر المخلوقات بقدرته على التعبير والتواصل مع الآخرين من خلال أشكال عدة من أشكال التعبير والتواصل المختلفة سواء التى وهبها له الله أو التى أبتدعها وأبدعها ليعبر من خلالها عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته.

كان البدء بالإشارة .. الإيمائة .. فالصيحة .. فالكلمة .. فالجملة .. فالأدب نثراً وشعراً صاحب كل هذه الأشكال الايقاع الذى أحسه الإنسان من تعامله مع الظواهر الطبيعية المختلفة.

ارتبطت الإشارة والإيماءة بالايقاع فجاء الرقص الذى ساعد الإنسان على التعبير عن أفكاره العقائدية فى البداية ثم الدنيوية .. وكان الرقص وسيلة الجمعية للتقرب إلى الآلهة أو مخاطبتها ثم فى احتفالياته الجمعية التى يعبر فيها عن انتصاراته وغزواته أو انفعالاته السارة.

واقترن الإيقاع بالكلمة فجاء الشعر ومنه جاءت الأغنية الشعبية التى اقترنت بالتعبير عن أسمى العواطف والانفعالات .. صاحبت الرقص كدعاء للتقرب من الآلهة وطلب الخير منها.

ثم كان وسيلته للحكى والقص عن الأجداد وبطولاتهم، ثم صاحبه فى تجواله وعمله يساعده على قضاء أشق الأعمال .. وتهوين الأمور عليه حتى

أصبحت الأغنية وسيلة فى الترفيه عن نفسه من جهة ويحمله مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته من جهة أخرى.

وشارك الجميع فى إبداع تلك الأغانى أو فى تبنى أغنية لفرد والإضافة عليها أو الحذف منها لتتناسب مع ماتريد الجماعة أن تعبر به عنه، ومن تبنى الجماعة للأغنية تكتسب انتشارها وذيوعها وشعبيتها ويختفى المؤلف وتبقى الأغنية تتوارثها الأجيال .. وتصبح علاقة من العلاقات الثقافية المميزة لهذه الجماعة المعبرة عنها .. عن أحلامها، وأمانيها، وأمالها،. وهكذا أصبحت الأغنية الشعبية واحد من أشكال التعبير الشعبى، الذى تعبر به الجماعة الشعبية عن نفسها، وتطرح من خلاله أفكارها وأمالها ومعتقداتها وقيمها، بما يمكن القول معه بأن الأغنية الشعبية هى تعبير مباشر عن وجدان وفكر الجماعة الشعبية، تحمل بين طياتها قيمها ومعتقداتها وأمانيها.

فعندما تغنى الأم لابنها الذكر بعد ولادته!!

يا ولد .. يالود .. ياعطية ياسند

ياعطية ربنا .. يأحلى م المال والغنى

ياعطية من طلب ..

تعبر الأم فى هذه الأغنية عما يجيش فى وجدانها من مشاعر تجاه فرحتها بالوليد الذكر، وتعبر فى ذات الوقت عن أهمية هذا المولود الذكر بالنسبة إلى الجماعة الشعبية التى تعده ليكون فردا منها، فهو السند .. وهم أهم من المال

والغنى، ولو ربطنا هذا المعنى بالمجتمع الزراعى كما كانت عليه مصر، إن هذه المعانى تعبر عن تصنيفات الحياة الأسرية الزراعية، حيث قد أصبح الرجل فى حاجة إلى أيدى عاملة، وخلف يرثه، والأم فـى حاجـة إلى بنـات يسـعفنها وتجـد فيهن سلواها" (١-٢٤٧).

لذلك نجد أن الأم تغنى لابنتها فتقول معبرة عن الفكرة السابق ذكرها:

لما قالو دى بنية

قلت الحبيبة جاية

تعجـن وتخبزلــى

وتملالى البيت ميه

هذه أمثلة لما يمكن للأغنية الشعبية أن تتضمنه من خطابات ثقافية تعبر من خلاله الجماعـة الشـعبية عـن قيمهـا وأفكارهـا ومعتقداتهـا فـى كافـة جوانـب الحياة، لذلك نستقرب القول بأن الأغنية الشعبية هى أكثر أشكال التعبير الشـفاهى ثراء، وانتشاراً فالأغنية الشعبية تنتشر بأسـهل ممـا تنتشـر الحكايـات، وذلـك أن الأنغـام تفرد لهـا أجنحتهـا، بـل أن الحـدود الوطنيـة واللغويـة لا تؤلـف حواجـز تستعصى على العبور (٢-٢٥٦).

وهذا واحد من الأسباب التى تفسر تشابه المضمون والمعنى لكثير مـن الأغانى الشعبية فى كثير من الجماعات الشعبية التى قد لا تربطها لغة أو تجاور إقليمى جغرافى.

أما من حيث الثراء، فالأغنية الشعبية هـى أكثر أشكال التعبير الشعبية ثراء .. نجدها فى كل مكان وزمان، لا تخلو مناسبة خاصة أو عامة من وجود المغنى والأغنية، فهى ترتبط بكافة ممارسات الإنسان الحياتية، بـل ترتبط أيضـاً بدورة حياة الإنسان ذاتها، فلكل حلقة من حلقاتها نجد كم من الأغانى التى تعبر عن هذه الحلقة فهناك أغانى الميلاد ..

لمـــا قـــالو ده ولـــد

انشـــد ظهـــرى وأنســـند

وجـابولى البيـــض محمـــر

وعليـــه الســـمن غـــرق

ولمـــا قـــالوا دى بنيـــة

هـــدوا ركـــن البيـــت عليـــه

وجـابوا لـــى البيـض مقشـــر

وبـــدال الســـمن ميـــه

فهى تعنى هنا تغنى الأم لمولودها الذكر. فرحة بمولده

وأغانى الهدهدة أو أغانى المهد التى تغنيها الأم لوليدها لينام فى مهده ..

نـــامى ياننـــه .. نـــامى

لايـــاخدك .. الحرامـــى

يـــاخدك تحـــت باطـــه

ويوديكى بيته

يكبر الطفل .. ويخرج مع أقرانه ليلعب فيغنى أثناء لعبه

ما يعرف بأغانى الألعاب ..

هنــا مقــص وهنــا مقــص	هنـــا عرايـــس بتـــترص
منهـــم واحـــدة شــامية	شـــعرها ضــــانى ضــانى
لفتـــة علـــى حصــــانى	وحصــــانى فــى الخزانـــة
والخزانـــة عـــايزة ســـلم	والســـلم عنـــد النجــــار

ثم تأتى مرحلة الزواج، فنجد أغـانى الخطوبـة، وأغـانى الزواج، ومعهـا أغـانى العمل.

يـــــا حســــــين	مــــــالى مــــــالى
واللـــــه يعـــــوض	مــــــالى مــــــالى
الصــــبر خـــــير	مــــــالى مــــــالى
بــــــاحلم بيهــــم	مــــــالى مــــــالى
فــــــى الليــــالى	مــــــالى مــــــالى
ياحســــــــــين	مــــــالى مــــــالى

حتى الوفاة لها أغانيها وهى ما يعرف العديد إن جاز القول. وكمـا يقـول صفوت كمال "تعتبر الأغنية الشـعبية مـن أهـم أشـكال التعبير الأدبـى الإنسـانى،

تصاحب الإنسان من المهد إلى اللحد، وقد تواكب الانسان فى مواكب حياته، فـى كل شكل من أشكال ممارسة الحياة".

صياغة الأغنية الشعبية:

الأغنيـة الشـعبية فـى إجمالهـا بسـيطة الـتركيب والمعنـى، ذات فقـرات قصيرة ومفردات بسيطة، فى هذا الموال الذى يلوم فيه المغنى الحيـاة التـى تذل الأصول:

سـبع الفـلا دخـل الغـــاب وحمــل الهــم
والفــار بنـــى لـــه جنونـــه وردهـــا ينشـــم
دا العــم عملــوه بدايـــة والبدايـــة عـــم
اللـــه يلفـــك يازمـــــان أصبحـــت بــــالهم
دا الكلـب لـم حكـم قـال لـه الأسـد يـاعم

وهنا نجد التركيب البسيط والمفردات التى لا تزيد عما يستخدم فى الحياة اليومية وإن كان المعنى هنا عميق فيه حكمة الشعب الذى يسخر من الزمن الذى يرفع الأدنى ويخفض الأعلـى. وتتجسد هذه البسـاطة أيضـاً فـى أغـانى العـاب الأطفال والتى نجد فيها الفقرات البسيطة، بعكس الموال السابق الذى قـد يخضـع

فى صياغته لقواعد فنية ترتبط بفن الموال الذى يحمل جانب الصنعة والحرفة بعكس الأغانى الشعبية فى عمومها التى تعتمد على التلقائية.

ففى أحد الأغانى للأطفال .. يغنى الأطفال:-

واحــد اتنيـــن تلاتـــة	ابـــرة الخياطـــة
رايحـــة فيـــن ياسوســـو	رايحـــة الجنينـــة
تعملـــى أيـــه ياسوســـو	ألعـــب الكوتشـــينة

تركيب بسيط ومفردات تتناسب مع القاموس اللغوى للأطفال.

أداء الأغنية الشعبية:

يتنوع أداء الأغنية بين الأداء الجماعى كأغانى الخطوبة والزواج وألعاب الأطفال وتلك الأغانى التى يغنيها مطرب فرد ترد عليه الجماعة بعض من مقاطع الأغنية تأتى فى العمل أو بعض أغانى الخطوبة والزواج، وأخيراً الأغانى التى تغنى بشكل فردى كالموال بأنواعه والأغانى التى تغنيها الأم أو من ينوب عنها فى رعاية الصغير كأغانى الهدهدة والترقيص.

اللحن والمصاحبة الموسيقية:

الشق الثانى فى صياغة وأداء الأغنية الشعبية يرتبط بصياغتها اللحنية والأغنية الشعبية فى عمومها بسيطة اللحن والتراكيب الموسيقية عدا المؤلف منها كالموال والإيقاع العام لها بسيط، أما المصاحبة الموسيقية فهى تعتمد على

الآت الإيقاع البسيطة بداية من التصفيق أو إيقاع الأقدام مروراً باستخدام أدوات الإيقاع كالصفائح أو الأوعية المنزلية فالالآت الإيقاع الموسيقية الشعبية كالطبلة، والدف، ثم آلآت النفخ كالمزمار والنـاى وآلالات الوترية الشعبية كالربابة وغيرها .. أو قد تؤدى الأغانى بدون مصاحبة موسيقية كأغانى الأطفال التى تغنيها الأم لأطفالها أو يؤديها الأطفال أثناء لعبهم.

هذه أهم ملامح الأغنية الشعبية فى عمومها أما بالنسبة لأغـانى الأطفال سواء تلك التى يغنيها الآخرون للأطفال أو يغنيهـا الأطفـال لأنفسـهم أثنـاء لعبهم فسوف نحاول القاء مزيد من الضوء عليها فى الصفحات التالية.

الأغاني الشعبية والطفل

الغناء مظهر من مظاهر الفرح والاحتفال .. والطفل مصدراً للفرح وميلاده وحياته سلسلة من الاحتفاليات .. لذلك إقترن الطفل بالغناء .. خصته الجماعة الشعبية بالكثير من غنائها، وتنوعت الأغاني التي تغنى للطفل مابين تلك الأغاني التي تصور الاهتمام بالطفل أو تلك الأغاني التي تعبر عن عالم الطفل بتلقائيته وفطرته وتصور هذا العالم بشكل مباشر أوغير مباشر إذ أنها تصاحبه في نموه عبر مراحل هذا النمو المتعددة، فهناك الأغاني التي تعبر عن فرحة العالم باستقبال الطفل، في شكل أغاني تغنى للأم الحامل أثناء فترة الحمل، والأغاني التي تغنى للوليد عقب ولادته، والأغاني التي تغنيها الأم معبرة عن فرحتها بمولد الطفل، وسعادتها به فالأم تغنى للطفل في كل خطوة يخطوها نحو النمو، تغنى له عند بداية صياحه، وعندما ينطق أول حروفه، وتغنى له عندما يحبو، ويخطو خطواته الأولى، تغنى له عندما تساعده على تعلم أوليات السلوك والأرقام، وكل ما يرتبط بنسق العادات والتقاليد التي تتمسك بها الجماعة التي تنتظر من المولود أن يكون عضواً نافعاً لها، فتعمل على تنشئته محملاً بثقافتها، وأولى الوسائط الثقافية التي توظف في هذا المجال هي الأغنية التي يتقبلها الطفل بالفرح والسعادة، فيتمايل مع تمايل المؤدى أثناء الغناء ويردد كلماتها دون فهم عندما يبدأ في النطق.

هذه هي أغاني الأطفال الشعبية التي تحتل مكاناً متميزاً داخل تراث الأغاني الشعبية، فهي أقدم أنواع الأغاني الشعبية على الإطلاق، وأوسعها

انشاراً، كما نجدها تتشابه فيما بينها إلى حد بعيد من حيث النغم، ومن حيث المضمون بين الثقافات على امتداد العالم" (٣-٤٤).

صياغة الأغنية الشعبية للطفل:

تعتبر أغنية الأطفال نموذجاً من الأغاني الشعبية بصفة عامة فى أسلوب ادائها الذى يختلف عن أسلوب أدائها سائر أشكال التعبير الشعبى، حيث أنها تؤدى عن طريق الكلمة واللحن معاً، والكلمة فى الأغنية الشعبية للطفل تصاغ شعراً، وإن كان شعراً بسيطاً، وليس من الشعر المقفى الموزون بل هو أقرب إلى ما نتحدث به من أمور الحياة اليومية، تصاغ فى مقاطع متساوية وأحرف مكررة ذات جرس موسيقى إيقاعى، وأوزانها فيها السكون والحركة كما أن هذه النصوص الشعرية مثال للتحرر اللغوى، ففيها كثير من الأخطاء اللغوية إذا ما قورنت باللغة العربية الفصحة" (٤-٤٢)

ففى إحدى أغانى الصباح البنات تقول المؤدية:

صباح الخير ياجبنة طرية	صباخ الخير ياشمس الضحية
صباح الخير مايقولهاش التركى	صباح الخير مايقولهاش أخوكى
وجم ياعروسة يالحلوة يخطبوكى	وابوكى على المسهر عليا

هنا نجد بساطة التركيب واختلاف الوزن من شطرة لشطرة، واختلاف القافية أيضاً فى البيت الأخير. أيضاً نلاحظ عفوية وبساطة المعنى فالبنت طرية

كالجبنة وكشمس الضحى (الضحية) لم تستمد طراوتها بعدوان كانت تبعث على الدفء .. ثم تنتقل المؤدية بعد الصباح المميز الذى تقوله للبنت إلى التغنى بمستقبلها حيث أن أبيها سوف يغلى المهر على العرسان الذين يتقدمون لخطبتها لجمالها وحلاوتها.

وحتى تتضح الصورة بشكل أكثر وضوحاً، سوف نتخيل معاً صورة الأم التى تجلس بجوار المهد، حيث يرقد الصغير، تحاول أن تهدهده لينام، ترى ماذا تقول الأم لابنها؟؟ إن الأم ستحاول أن ترسم فى ذهنها صورة لما تريد أن تعبر به عما يجيش فى وجدانها تجاه هذه الصغيرة من أحلام وأمانى، وتصيغه ألفاظاً تغنى، تغنيها لنفسها ولابنها، تنتقى الأم من مخزون ذاكرتها من التعابير والألفاظ، والوصفات الغنائية والأدبية، ما تشعر به مناسباً لتحقيق الصورة التى تجيش فى وجدانها، ثم تنسج العناصر المختلفة بعضها مع بعض لتؤلف بها ما يناسب المنام، كما فى هذه الأغنية:

يـــارب تنـــام .. يـــارب تنـــام	وادبحلـــك جوزيـــن حمـــام
حســـادك نـــايمين الليـــل	يتقلبـــوا علـــى نـــار الويـــل
نـــايمين ودموعهـــم ســـيل	واتحصـــن منهـــم بـــالويل
وملايكـــة شـــايلنك شـــيل	نـــام نـــام يـــارب تنـــام

وادبحلك جوزين حمام

فالأم هنا تتمنى لابنها النوم الهادى وتوعده بمكافأة إن هو نام، لكن النوم الذى تتمناه له يختلف عن النوم الذى ينامه حساده الذين يتقلبوا على ميزان الويل من الغل والحسد الذى يملأ قلوبهم تجاه الصغير، أما هو فإن الملائكة ستحرسه وتحمله حملاً لكى ينام هادئ البال. هذا ما صاغته الأم لابنها.

بهذا الأسلوب جاءت الأغنية الأولى ارتجالاً يرجع إلى وجود الانسان الأول واطاعته لمشاعره وأحاسيسه الداخلية واخراجه لها، أو التعبير عنها بالأغنية، وهذا ما نجده متحققاً فى أغانى المهد والترقيص" (٤-٣٧).

وتبعاً لطبيعة الأمور وتطورها، فإن الأمر ليس بمثل هذه البساطة، فقد تراكمت الأحاسيس والمشاعر فأضافت وحذفت من وإلى الأغنية الأولى حتى تتناسب مع عوامل التغير الاجتماعى والثقافى وتؤدى وظائفها فى إطار هذا التغيير.

وهكذا استمرت الأغنية الشعبية عامة، وأغنية الطفل خاصة، معبرة أصدق تعبير عن وجدان الجماعة، كما تمثلته الأم وعبرت عنه بلسان الجماعة فى أغنيتها الصغيرة القصيرة البسيطة التى تغنيها للطفل، فأغنية الطفل "وان كانت بسيطة إلا أنها ليست مجرد كلام منظم، وإنما هى فى حقيقة الأمر قوة فاعلة تكونت نتيجة خبرات عميقة متراكمة، بذل فيها من الجهد الكثير، كما أنها ليست صوراً جميلة، أو انعكاسات وجدانية أو عقلية للحياة فحسب، إنما هى محصلة عملية للأفكار والقيم والمعتقدات والعلاقات" (٥-٢٥٦)، ولدور الأم فى

الأداء وارتباط الأغنية الشعبية للأطفال بالتعبير عما يجيش بوجدان الأم، "تعتبر أغانى المهد من أغانى النساء، أو لعلها كانت من أغانيهم إن تحرينا الدقة، وترجع إلى انها نشأت من الحان الهمهمات". (٢-٢٧٢). حيث أنها من تأليف الأم الأقرب دوماً إلى الصغير الوليد.

هذا ما يتعلق بالصياغة اللغوية واللفظية لأغانى الأطفال الشعبية، أما بالنسبة للصياغة أو البناء اللحنى لها، والذى تؤدى على أساسه أغنية الأطفال الشعبية سواء من الكبار للصغار، أو من الصغار لأنفسهم، فإن الدراسات الموسيقية المتخصصة لهذه الأغانى، تدل على أنها تقوم على جمل موسيقية قصيرة، متكررة باستمرار، حسب طول النص أو اللعبة وخطواتها، وذلك فى زمن ثنائى بسيط، أما الإيقاع العام لهذه الأغانى، فهو الذى يلعب الدور الحاسم فيها .. فالنغم فيها "موقع توقيعاً شديداً ومتميز بنفس الشكل الأساسى الذى يطوع عفوياً مع كل النصوص" (٣-٤٥)، وان كان الإيقاع هو الوجه الخاص بحركة الأنغام المتعاقبة خلال الزمان، فنجد أن للأغنيات الشعبية للطفل نوعان من الإيقاع.

الأول: الإيقاع الذى يكمن فى المدد الزمنية التى تستغرقها كل نغمة غنائية وفى هذه الحالة تعتمد على القدرة الغنائية للأم ذاتها وحالتها النفسية أثناء الأداء" (٤-٤٩)

الثانى: إيقاع حركة المهد الذى ينام فيه الطفل ويعتمد على طريقة هز المهد، وعادة تكون بطيئة إلا إذا ألح الطفل فى البكاء، فإن والدته تقترب منه

كثيراً، وتبدأ بزيادة السرعة وبشكل مناسب، سواء كـان الهـز مـع توافـق حركة المهد أو تعاكس حركته، هـذا مـن جـانب، وفـى جـانب آخـر فـان الضربات الخفيفة التى تربت بها الأم بيدها علـى ظهـر أو جنـب وليدهـا تحوى نوعاً من الإيقاع الذى يساعد على النوم" (٤-٥٠)

ومن إيقاع هز المهد وحركته، أو إيقاع التربيت على ظهـر الطفـل يـأتى إيقاع غناء الأم أو من ينوب عنها فى رعاية الطفل.

وظيفة الأغنية الشعبية والطفل:

للأغنية الشعبية عامة دوراً هاماً فى حياة الشعوب، لا يقل بأى حال وان كان يزيد عن الدور الذى تلعبه باقى الأشكال للتعبير الشعبية الأخـرى، فالأغنيـة الشعبية هى أكثر هذه الأشكال انتشاراً واستمراراً مع الفرد، تلازمه منـذ ميـلاده، وترتبط بدورة حياته، بمعنى أنها تبدأ فى مصاحبته منذ الأيام الأولـى التـى تـرى عيناه فيها الدنيا" (٦-٤٣). ويتجاوز دورها مع الطفل التسلية والترويح الـى اعتبارها شكل من اشكال التعبير الذى تعـبر مـن خلالـه الجماعـة الشـعبية عمـا يجيش فى وجدانها، ووسيط ثقافى تنقل من خلالـه الجماعـة ثقافتهـا الـى الطفل. فعندما تغنى الأم لإبنتها تراقصها.

ماما يا ماما ... ياست الدار

بابا جـــاى ... ومعاه زوار

أهـلاً أهـلاً... بالزوار

عندنا فطير والشاى ع النار.

فى هذه الأغنية تعبر الأم عن الدور الذى تؤهله الثقافه الشـعبيه للبنـت فـى سـت الدار، التى تعتمد عليها الأم لمساعدتها أولاً، ثم تعدها لتكون ربة منزل وأم فيمـا بعد، ايضاً تلقنها عادة شعبية هامة تعتنقها وتمارسها الجماعة الشعبية وهى الكرم وإكرام الضيوف، فالأب سيأتى ومعه زوار للدار، وأهلاً بهـم والحمـد للـه الخـير موجود بالمنزل .. فالفطير موجـود والشـاى جـاهز ايضـاً. والشـاى الجـاهز فـى عمله هو سمة من سمات المنازل المليئه بـالخير، وصـورة مـن صـور الـترحيب بالضيف فى الريف المصرى بشماله وجنوبه.

هنا ايضاً الجانب التعليمـى للاغنيـه الشـعبية. والتـى توظفـه الآسـره فـى تعليم أطفالها من المهارات والقدرات البسـيطة التـى تتناسـب مـع مرحلـة المهـد، كالسير.

تاتا .. تاتا ... خطى العتبة.

تاتا .. تاتا ... حبـه حبـه.

تاتا .. تاتا ... ياست الكل.

تاتا .. تاتا ... ياقمر بيطل.

او تعليم الطفل التصفيق .

سوسه .. سوسه .. كف عوسة.

هاتى لمـــامـــا .. بـــوســـه.

أو تعليمه، كما تعلمهم فـى مرحلـة أرقـى كثير مـن القيـم التربويـة، بمـا تتضمنـه مـن اشـارات سـلوكية وعظـات، توجـه الطفـل الـى إتجاهـات مقبولـه. إجتماعياً، كحب الخير، والإحسان، وإحترام الأسرة.

خلاصة القول "أن مثل هذه الأغانى ذات الاتجاه الإجتماعى تعلم الأطفال كيف يسلكون فى حياتهم وكيف يعيشون ويتعايشون مـع الأخرين، فـى إطـار العلاقات التى يحددها المجتمع، وترتضيها الجماعه، ومن هنا فهى توجـه سـلوك الفرد وافكاره ومعتقداته بمـا تحتويـه مـن خلاصـة المعرفـة البشـرية التـى تحـدد سلوك الانسان" (٧-٣٦)ونجد مثل هذه القيم فى الأغانى التى يرددهـا الأطفـال فى المناسبات، ففى شهر رمضان على سبيل المثال الأطفال تأكيداً علـى الصـوم حسب المعتقد الإسلامى.

يافاطر رمضان ... يا خاسر دينك

الكلبة السودة .. حتقطع مصارينك

ياصايم رمضان .. ياكاسب دنيك

أو

ياعابد ربك .. الكلبه البيضا حتصحبك

هنا تأكيداً على أهمية الصوم فى اكتساب حب الله لآنه ركن من أركـان الإسـلام ومثلها أغانى العيد وباقى المناسبات.

أيضاً تتطور الأغنية الشعبية بتطور المجتمعات لكـى تظـل معـبرة عنهـا بمعنى أن الأغنيه الشعبية فى رحلة حياتها تخضع مثلها فى ذلك مثل باقى أشكال

التعبير الشعبى لعوامل التغير الإجتماعى والثقافى المستمر، والذى يصيب البيئـه الاجتماعيه عبر التاريخ، ومن هنـا تكتسب صفـه المرونـة التى تسمح بـالحذف والاضافه المستمرين، وهذا مايفسر وجود اكـثر مـن صياغـه او اختـلاف بعض الكلمات من صياغـة لآخـرى لنفس الأغنيـة وجميعهـا تهدف الـى نفس المعنـى وتحقق نفس الهدف وإن كانت تخضع لمتطلبات ثقافية تستجيب لهـا. ففـى أغنيـة للأطفال تقول" على عليوة" .. نجد أن أكثر من صياغة تتفق مع المطلـع ثم يبدأ الاختلاف قرب النهاية فى صياغة تقول .

قاعدين ع القصعة يالى .. واخويا فيهم يالى.

عاوج طربوشه يالى .. من كتر فلوسه يالى.

اداني جنيه يالى .. أعمل بيه ايه يالى.

- وفى معنى أخر..

قاعدين على القصعة يالى .. فى بلاد الناس يالى

والناس مجاريح يالى .. من عكس الريح يالى

والريح هربانه يالى .. لاتبوح بامانه يالى.

هنا يبدو الأختلاف الثقافى. بالنص الأول يدل علىمجتمع المدينة (لابـس طربوش) والثان مجتمع يعتمد فى عمله على الريـح (الصيـادين) مثـلاً.والآمثلـة كثيرة.

وقد يرجع البعض هذا التشابه او الاختلاف فـى بعـض الكلمـات لعوامـل أخرى مثل عامل الانتشار الثقافى. فقد تنتقل بعض أغانى الأطفال مـن بيئـه الـى أخرى، وحالـه الانتقـال هـذه حالـة طبيعـة لـدى أصحـاب المدرســة الانتشــاريه وحجتهم فى ذلـك" ان المجتمعـات مهمـا أختلفت فـى أطوارهـا، أو فـى مراحلهـا لايمكن ان تعيش بمعزل عما يجاورها او يتصل بها من مجتمعات وذلك لأسباب عديدة" (٤-٤٠) وهذا ما يجعل هناك تشابه بين الأغانى الشعبية فى موضوعاتها ومفرداتها بل وايقاعاتها فى كثير من المجتمعات وعلى سبيل المثال:

من أغانى الصباح فى الكويت تغنى الأم لإبنها:

صباحك صباحين.

صباح الكحل بالعين.

صباح يطرد النقر.

صباح يوفى الدين.

وفى مصر تغنى الأم فى نفس المعنى فى أغانى الصباح لإبنها.

صباح الخير صباحين.

صباح الورد والزين.

واللى أستصبح سدد دنيه.

واشترى أرض بالطين.

تصنيف أغانى الأطفال الشعبية:

تعددت أساليب تصنيف أغانى الأطفال الشعبية، فمنها من يصنفها حسب شخصية المؤدى، وهناتنقسم الآغانى الى :-

١- تلك الآغانى التىيؤديها الكبار للصغار ونجد منها.

أ) أغانى فردية :

وهى الأغانى التى تعينها الأم او من ينوب عنها فى الرعاية بالصغير ومنها:-

- أغانى الهدهدة.
- أغانى الترقيص.
- أغانى التعليم.

ب) أغانى جماعية :-

- أغانى السبوع.
- أغانى الختان.

٢- تلك الآغانى التى يؤديها الأطفال أنفسهم فى تجمعهم وتكون :-

أ) أغانى يعبر بها الطفل عن تعامله مع الظواهر الطبيعية المختلفة التىتصادفه بالطفل يغنى ككثر من الظزاهر والتغييرات الطبيعية التى تلفت نظره أو تعجبه او تفاجئه، كالمطر وكسوف القمر... وغيرها" (٣-٤٦).

ب) أغـانى المناسـبات والتـى يغنـى فيهـا الأطفـال المناسـبة الاجتماعيـة كأغــانى رمضان والعيد.

من أغانى رمضان والعيد :

يابرتقال أخضر وجديد

بكره الوقفه وبعده العيد

يابرتقال أصفر وصغير

بكره الوقفه وبعده نعيد

جـ) أغانى يغنيها الأطفال فى مجتمعهم وترتبط ببعض ممارسات الحياة اليوميـة، وهى الأغانى التى لاترتبط بتنظيم حركى منغم يصاحب أدائها.

د) أغانى يغنيها الأطفال فى مجتمعهم وترتبط بأداء حركى منظم هى مـا تعرف بأغانى العاب الأطفال وهى قد تكون.

- أغانى ذات صبغه تمثيلية (كالغراب النوحى).
- أغانى ذات صبغه تنافسية (فتحى ياوردة).
- أغانى العاب حركية (بريلا بريلا– التعلب فات).

وقد صنفت الالعاب هنا الى :

اولاً : العاب الاختيار.

ثانياً : الالعاب الغنائية.

أولاً – ألعاب الاختيار (القرعة)

١ – كلوبامية

اللاعبون : مجموعه من الاطفال من الجنسين.

وصف اللعبة : يقف الاطفال فى دائرة ويمد كل منهم يده مع اتجاه الكف لاسفل، وتوضع الايدى فوق بعضها ويغنى الاطفال مع هز الايدى لأعلى ولأسفل.

كلو بامية

والقطة سامية

كلت البامية

عسكر فوق وعسكر تحت

الله عليك يا بتاع الكحك

مع انتهاء الأغنيه يسحب كل طفل يده ويقلب الكف أو يتركه كما هو والكف المخالف للجميع يخرج من اللعبة حتى يبقى الطفل الأخير فيكون هو الفائز فى القرعه.

صورة أخرى :

عند اختيار الأطفال لشىء ما من ضمن مجموعة من الآشياء يغنى الأطفال النص التالى عند اجراء الاختيار :

حادى بادى

كرمب زبادى

بنت العسكر

طالعه تعسكر

ايه علمها

أكل السكر

أدى البير

وأدى غطاه

وأدى النبى

اللى زرناه

ثانياً : الالعاب – الغنائية

١- الثعلب فات

اللاعبون	: مجموعه من أطفال من الجنسين.
نوع اللعبة	: حركة جماعية / خارجية.
الادوات	: منديل ملفوف ومعقود من الوسط يطلق عليه الطرة.
وصف اللعبة	: تجرى قرعة لتحديد اللاعب الذى يقوم بدور الثعلب وتعطى لـه الطـرة، يجلس بـاقى اللاعيـن فـى دائـرة متجمعين لمركز هذه الدائرة. يبـدأ اللعب بأن يجرى الثعلب حول الدائرة من خـارج قائلا وهو يصيح والمجموعة ترد عليه

الثعلـــب : الثعلب

المجموعة : فات فات

التعلـــب : فى ديله

المجموعة : سبع لفات

التعلـــب : والدبة

المجموعة : وقعت فى البير

التعلـــب : وصاحبها

المجموعة : تخين وكبير

التعلـــب : مافتش عليكم الديب

الديب الصحراوى

المجموعة : فات فات

التعلـــب : وفى ديله

المجموعة : سبع لفات

التعلـــب : والدبة

المجموعة : وقعت فى البير

التعلـــب : وصاحبها

المجموعة : تخين وكبير

فى أثناء الغناء يسقط الثعلب الطرة خلـف أحد الجالسين دون أن يشـعر بذلك ويستمر فى الدوران والغناء حول الدائرة، فان اكمل دوره كاملة وعاد الـى مكان الطرة، مرة أخرى ولم يكن اللاعب قد أحس بأن المنديل خلفة، فأن التعلب

يتناول المنديل ويضربه به، بينما يجرى الاخر حول الدائرة محاولا الهرب منه حتى يصل الى مكانه فيتركه الثعلب ويستمر فى دورانه ويكرر اللعبة.

أما اذا تنبه اللاعب الى وجود "الطرة" خلفة، بانه يتناولها فيجرى خلف الثعلب ليضربه بها، ويجرى الثعلب الى أن يصل الى المكان الذى خلا بقيام اللاعب ويجلس فيه، وبذلك يصبح هذا اللاعب الثعلب وتستمر اللعبة.

الديب

اللاعبون : مجموعة من الأطفال من الجنسين

نوع اللعبة : حركة جماعية

وصف اللعبة : بالقرعة يتم اختيار طفل يقوم بدور الديب تقف المجموعة فى شكل دائرة متشابكه الايادى حول الديب ويغنون.

المجموعة : يالا نلعب فى الجنينة قبل مايجى الديب علينا

الديب : عو عو عو

المجموعة : ياديب ياديب بتعمل أيه

الديب : بغسل وشى

المجموعة : ياديب ياديب وكمان أيه

الديب : باسرح شعرى

المجموعة : ياديب ياديب علشان أيه

الديب : علشان علشان

هنا يحاول الديب امساك أحد الأطفال الذين يتركون الدائرة ويجرى الديب يطاردهم حتى يمسك أحد الاطفال ويدخل معه الدائرة وتستمر اللعبة الى أن يمسك جميع الأطفال.

الغراب النوحى

نوع اللعبة : لعبة حوارية منغمة"

اللاعبون : عدد من الآطفال مختلفى العمر "بنات"

الغراب – الأم .. أكبرهن سنا

الأولاد .. أصغر سنا

مكان اللعبة : خارج المنزل

وصف اللعبة :

لعبة تعتمد على الحوار بين الأم والغراب فى مواجهة الآم وأطفالها بعد أن يتم تسمية الآولآد بأسماء الفاكهة.

الغراب : أنا الغراب النوحى

أخطف وأطير على سطوحى

الغراب يهز يديه كالجناحين

الأم : ترفع يديها لتحمى أولادها

وانا أمهم وأحاجيهم

وإن عشت لأربيهم

أن مت ربى يخليهم لبعضيهم

تختار ايه

الغراب : عايز لمونه

الام : اسمها ايه

الغراب : "يختار اسم فاكهة مما سمت بها الأولاد"

مثال : عايز تفاحة

تخرج تفاحة من خلف الأم وتجرى ويجرى وراءها الغرب، اذا مسكها تكون من نصيبه واذا رجعت لامها قبل أن يمسكها تكون من نصيب الآم.

ياعم ياجمال

يقف اللاعبون على هيئة نصف دائـره متشابكى الايدى ويقف اللاعب الذى يؤدى دور الجمال فى بداية القوس واللاعب الآخر الذى يقوم بـدور "الريس" على نهاية القوس ويبدء الحوار التالى بين الطرفين.

ياعم ياجمال

جمالك فين؟

فى القنطرة؟

بياكلوا ايه؟

بيشربوا يه

قطر الندى

عندك عروسة؟ أو عريس (حسب جنس اللاعب).

خفة وجميلة

اسمها اية؟

أسمها (فلانة) (يحدد أسم اللاعب أو لاعبة بالصف) عندئذ يشير اللاعب الذى قام بدور العريس وخلفه صف اللاعبين ويمرور من تحت أيدى اللاعبين التى تم إختيارها واللاعبـة التـى يجوزها بعد أن يرفعها أيديهما ليسمحا بمرور الصف .

طبل طبل مزيكا

فرح (فلانة) الأنتيكا

ثم تستمر اللعبة بعد أن تقف العروسة ووجدها مخالف للصف، وهكذا حتى يتم استدارة الجميع.

بعد انتهاء الأغنيه تنضم الفتاه التى تم اختيارها الى الفتاتين اللاتى يقمنا بدور الخطاب وتكرر اللعبة.. حتى لايبقى فى الصف الا فتاتين فقط يقمنا بدور الخطاب.

بولا بولا

اللاعبون : من البنات فقط

نوع اللعبة : حركية جماعية

شرح اللعبة :

تقف البنات فى صف واحد وأكتافهن متقاربة والأيدى متشابكة، تقف بنتان أمام الصف وتواجه كل منهما الآخرى.

ويغنيين ويرد الأطفال عليهما وهما يتمايلان يميناً ويساراً أثناء الغناء :

برلا برلا برل للا

عايزين مين

عايزين (يحدد اسم الفتاة من اللاتى يقفن فى الصف)

برلا برلا برل للا

نجيب لها خاتم

برلا برلا برل للا

ما يقضيهاش

برلا برلا برل للا

ربع الدنيا ليها

برلا برلا برل للا

مايقيضيهاش

برلا برلا برل للا

نص الدنيا ليها

برلا برلا برل للا

ما يقضيهاش

فتحى ياوردة

اللاعبون : مجموعة مختلفه من الجنسين

نوع اللعبة : حركة جماعية

وصف اللعبة :

يكون الأولاد دائرة وتتشابك ايديهم ويغنون "فتحى ياوردة يمدوا الايـدى على مداهـا الـى أعلـى مـع طـرح روؤسـهم الـى الخلـف ويغنـون اقفلـى باوردة

تتقارب الاكتاف وتميل الرأس والجذع الى الداخل

سلطانية مهلبية

شبيك لبيك

تقفز الأطفال الى اعلى مع قول شبيك لبيك

يجلسون القرفصاء

صورى أخرى :

تقوم الأطفال بإختيار قائد يقف فى متصف الدائرة يلقى مجموعة من التعليمات كلبة سوسو فى اليد

القائد : هناوردة على الدماغ يرفع القائد يده على رأسه

أفراد المجموعة كل يضع يديه على رأسه

القائد : هنا كحكة يضع يده خلف الرأس

الأولاد تقلده

القائد : ايدك جوة

ايدك برة

بطنك جوة

بطنك برة ... الخ

ومن يخطيء في التنفيذ (يقع) ويدخل داخل الدائرة .. ويمنع من اللعب الى أن يصلوا الفائزة اعتمادا على سرعة إصدار الأوامر وسرعه التنفيذ.

والأوامر تزداد في السرعة كلما قل عدد الأطفال الذين مازالوا في الدائرة.

سوسو في الميه

اللاعبون : مجموعة مختلفه من الجنسين

نوع اللعبة : حركة جماعية – خارجية

وصف اللعبة : تقف مجموعة الأطفال في دائرة ويدوروا في اتجاه عقارب الساعة وهم يغنون ثم يكررون الغناء بعكس اتجاه الدوران.

سوسو في الميه سوسو في البحر

سوسو صاد عصفورة من وسط العصافير

ثم يغنو يكلموا

دخل ايدك جوة

- ينفذ الأطفال ويدخلوا ايديهم داخل الدائرة
- طلع ايدك برة

ينفذ الآطفال ويخرجو أيديهم خارج الدائرة

هز فيها شويه

ينفذ الأطفال ويهزوا ايديهم

نط ثلاث نطات

ينفذ الآطفال فى أماكنهم ثلاث مرات

يكمل الأطفال الغناء وتنفيذ التعليمات

دخل رجلك جوا

خرج رجلك برا

هز فيها شوية

نط ٣ نطات.

دخل رأسك جوة

خرج رأسك بره

هز فيها شوية

نط ٣ نطات

ومن يخطىء يخرج من الدائره وتكرر اللعبة من الأول.

توظيف الأغنيه الشعبية

فى رياض الأطفال

مع أنه سوف نتعرض فى فصل كامل لتوظيف الاشكال والانواع الادبيه المختلفة التى تقدم للطفل. إلا أننا سوف نحاول هنا أن نوجز أهم النقاط التى يمكن وضعها فى الاعتبار عن كيفية توظيف الاغنية الشعبية فى رياض الأطفال. باعتبار أن الأغنية الشعبية كواحد من أشكال التعبير يمكن أن توظف بنطاق كبير فى الانشطه الحرة داخل الروضه حسب المنهج المقترح التالى ...

١- تنقية الاغانى الشعبية من الالفاظ غير المناسبة.

٢- اختيار المناسب للنشاط الحر كأغانى الالعاب أو أغانى المناسبات والاستعانه بها فى أنشطة الغناء وفى تقديم الانشطة الدرامية مثلاً.

٣- الاستعانه بالاغانى التعليمية للمساعدة فى العملية التعليمية.

٤- صياغة عدد من الاغانى على نسقها وزنا ولحنا.

٥- البحث عن توظيف بديل لها من خلال النشاط الحر لتعليم المفاهيم الرياضيه والعملية والاجتماعية ... الخ.

ثانياً: الحكايات الشعبية

لا يوجد مجتمع من المجتمعات الانسانيه على وجه الارض الا وله تراثه الادبى من الحكى الشعبى فى اشكاله المختلفه ، الاسطوره ، الملحمه السيره الشعبية ، الحكايه الشعبيه ، الحدوته ، فقد عرفت المجتمعات الانسانيه كلها السرد القصصى منذ فجر تاريخها وظل هذا الشكل من أشكال التعبير ملازما لتطور هذه المجتمعات بلا توقف او فطر (٦-١٨٥)

يتطور بتطورها ليلائم احتياجاتها المعرفيه - لمعرفه ما يدور حولها وتحاول ان نفسره من خلال مخيلتها وفكرها البدائيين او التعليميه بما تلقته لاجيال متعاقبه من قيم وافكار وعادات وتقاليد وحكمه اكتسبتها من خلال معايشتها للحياه على مر العصور ومن هنا كان التنوع والثراء فى أشكال الحكى الشعبية ذلك النو ع الذى يمتد عن الحكى.

الظواهر الطبيعة وماخلفها من قوى غيبيه عرفها الانسان القديم عرفها بعالم الالهه الذى تمتلىء به الاساطير ، ثم الحكى عن بطولات ومغامرات الشعوب تلك البطولات والمغامرات التى حاولت الشعوب ان تحملها كل احلامها وامالها ومعاناتها فى دروس تحمل بين طياتها معانى الاصرار والاراده او الصمود امام تقلبات الطبيعه والنفس البشريه مما يخلق المثل العليا للمجتمعات، تلك المثل التى تعتبر زادا لابنائها فى رحله حياتهم بين الجماعات المتجاوره او رحلتهم هم مع الحياه ذاتها واشكالياتها المتعاقبه، وهكذا جاءت سير الشعوب وملاحمها.

هنالك أيضا تلك الحكايات الشعبيه التى يحفل بها الموروث الشـعبى لكل امه والتى تجسد قيم هذه الشعوب وبنائها الطبقى ، وحلم فقرائها فى اعادة توزيـع الثروات فبعد أن كبرت المجتمعات وتنوعـت الادوار فيهـا واختلفت الجماعـات، جاءت الحكايات الشعبيه التى تحكى عن الواقع واضطراباتـه ، وتناقضاتـه ، فـى محاوله لحل هذا التناقض على مستوى الحلم والخيال.

كمـا عرفـت الشـعوب ايضـا فـى تراثهـا الادبـى حكايـات الحيـوان ، وحكايات الجان والخوارق تلك الحكايات التى كانت الاصل فى تفسـير الظواهـر حتى قبل ان تعرف المجتمعات الاساطير بل هى اصل الاساطير ان صح القول. كما افرزت روح المرح التى تفاعلت مع مخيلـة الشـعوب ذلـك الحكـى القصـير الفكه الجزع من ألغاز ونوادر ، يتفاكهون بهـا علـى انفسـهم فـى معظـم الاحيـان ويتندرون بها على اصحاب القيم التى يرفضهـا عـرف الجماعـة ثـم تتحـول فـى النهايه الى وسيله من وسائل توجيه اوقات الفـراغ واختيـار القـدرات العقليـه فـى بعض الاحيان هـذه الشـكال مـن السـرد القصـص والتـى عرفتهـا الشـعوب هـى اشكال تمتاز بالعراقه ، فهى ارث عبر الاجيال لا تنتسب للحظـه تاريخيـه معينـه يمكن ارجاع ابداعهـا الـى هـذه اللحظـة ، كمـا انهـا فـى تواترهـا الشـفاهى عبر الاجيال والاشخاص تنتقل بحريه دون قيود الا المحافظه على جوهـر ماتتضمنـه من قيم ومعارف.

وخاضعـه فـى نفس الوقـت لعوامـل التطـور بـالحذف او الاضافـه تبعـا لطلبات الجماعه وقت قصها ، وهذا ما يسمونها بالمرونه.

تلك المرونه التى حافظت على استمرارها وبقائها عبر رحله الانسان على الارض.

وظيفه الحكايات الشعبيه

والحكايات الشعبيه التى يقول عليها فردريش فون دير لاين انها بقايا المعتقدات الشعبيه ، وبقايا تأملات الشعوب الحسيه ، وبقايا قواه وخبراته ، حينما كان الانسان يحلم لانه لم يكن يعرف، وحينما كان يعتقد لانه لم يكن يرى ، وحينما كان يؤثر فيما حوله بروح ساذجه (٦-١٨٦).

هذه الحكايات كانت تؤدى دورا كبيرا فى المجتمعات خاصه فى انماء البنيه الثقافيه الشعبيه لهذه المجتمعات كما كانت تحقق لابنائها العديد من القواعد والتى يمكن ايجازها فى ان الحكايه الشعبيه كانت احد اهم الاشكال التعليميه التى تستخدم الرمز فى التعليم غير المباشر ، فالحكايات الشعبيه مليئه بالرموز التى تعادل تجارب انسانيه ، فالشخصيات انما هى كل وأى من البشر ، والحيوانات هى معادلات موضوعيه للانسان والطرق ، والدروب ، والصعاب ، هى كلها عوالم من الرمز تخلق التشويق والاستمتاع فى ان واحد وتحقق التعليم الغير المباشر خاصه مدى الافعال الذين تستويهم العوالم الغريبه عن عالمهم ومن خلالها تعاطفهم وتوحدهم مع رموز الحكايه الشعبية تحقق الحكايه جانبها التربوى والتعليمى.

يؤكد هذا الدور ما تتضمنه الحكايات الشعبيه من قيم ومعتقدات وتصور عام لاسلوب حياتهم .... ويقول (هوكرفيتر) ليست الحكايه الشعبيه فى قوامها الحقيقى مجرد تعبير ادبى لابناء شعب من الشعوب هى شىء يتجاوز ذلك انها تمثل باصدق معانى الكلمه صور موسعه لاسلوب حياتهم (٧-١٢٨).

لذلك فالحكايه الشعبيه لها خصائص هذه الحياه فى مرونتها وتطورها، ويتضمن التراث الشعبى الادبى كثير من المعتقدات والتقاليد الموروثه ومرونه التطوير فى الواقع الاجتماعى المتغير ، والتى يشكو فى تطور ومن تلك المعتقدات والتقاليد ياخذ منها ما يناسبه ويدعوا الى تغيير ما يحتاج منها الى تغير ، معنى ان الادب الشعبى ياخذ بالثابت ويؤكده ، ويدعوا الى التغيير فيما هو قابل للتغيير (٧-١٤٢) هناك ايضا الوظيفه الاجتماعيه للحكايه الشعبيه ، فالانسان منذ ان هبط سطح الارض وتمنى حياه يسودها العدل والحب ، ومن هنا جاء الادب الشعبى والحكايه الشعبيه جاءت تستطلع من خلال العقليه الانسانيه الشعبيه المبدعه الاجابه على تساؤل الانسان عن كيفيه تحقيق هذه الحياه ، وان عجز الانسان عن تحقيقها فى الواقع فلماذا لا يحققها فى الخيال ، ويتم ذلك فى حدود منطق الحكايه الشعبيه الخاضع للتأويل فالحلم ليس اذا ثوره على الواقع بقدر ما هو مساله الامكانيه محاوله تغييره الى الافضل وفى حدود ما كتب على الانسان ، وايضا فى حدود قواعد دستور الشعب ، الذى يعطى كل ذى حق حقه فى الحكايه الشعبيه ، ويجازى كل من يخطىء وسوف نتناول هاتين النقطتين بالتفصيل فيما بعد.

هناك اخيرا الجانب النفسي الوظيفي للحكايه الشعبيه ، وهو ذات الجـانب الذى منح الانسان الاستقرار النفسي والنظره المتفائلة للحياه فالتفاؤل سـمه غالبـه على القصص الشعبى ، يظهر ذلك فى النهايه السـعيده والتى تختتـم بهـا غالبيـه الحكايات الشعبيه والتى تحاول بهذه النهايات وضع الامل فى تغيير الواقع المؤلم الى مستقبل افضل خاصه وان استطاع الانسان ان يتبع كل الاعمال الطيبه التـى جـاءت بهـا الحكايـه وكـأن الحكايـه تسلط الضـوء علـى السـبب الحقيقـى لتعاسـه الانسان وهـو الانسـان ذاتـه ، فالعـالم لـن يتغير الا أذا غير الانسـان مـن نفسـه والطريق سهل تحدده له الحكايه الشعبيه من خلال رموزها البسيطه الواضحـه. وعندما يعجز الانسان عن استخدام امكانيـات لنيل هـذه السـعاده فأقـام عـدد مـن الوسائل المساعده ، إمـا وسـائل غيبيـه كالسـحر ، او وسـائل انسـانيه تتمثـل فـى الذكاء الانسانى الخاص ، وبهذه الوسـائل او بايهـا تمكن الانسـان ان يغير مـن واقعه فى عالم الحكايه الشعبيه وكأن الحكايــه الشـعبيه فـى هـذا المنحـى محاولـه خياليه لهروب الانسان من الضغوط الواقعه عليه من قبل المجتمع سـواء اكـانت هذه الضغوط جنسيه او غير ذلك ، ايضا تساعد الحكايـه الشـعبيه الانسـان علـى الهروب من عالمه الجغرافى الى الامكان ، ومن عالمه البيولوجى باكسابه العديد من القدرات الخارقة الطيران بمساعده الطـائر الخرافـى او الجـن وقيامـه بمـا لا يستطيع غيره من البشر القيام به وهذه هى اهم وظائف الحكايه الشعبيه ، والتـى تنحصر فى الوظيفه التعليمية والاجتماعيه والنفسيه ، تلـك الوظـائف التـى تجسـد بشكل رمزى من خلال عالم الحكايه الشعبيه ذلك العالم المتفرد بملامحه وحدوده ومنطقه.

الحكايه الشعبيه والطفل

الحدوته هى أول وابسط شكل من أشكال السرد القصصي الشعبي الذي عرفته الانسانيه وإستخدمت ومازالت من اجل نقل ثقافه الجماعة السنه؟ عبر الاجيال خاصه مع الأطفال ويعتقد أن الدافع لشأتها كان التحذير والتخويف من الأضرار التي تحيط بالانسان ، وذلك بابداع تلك الحواديت التي تتضمن كثير من الأحداث الخياليه ، في اطار من تصورات الانسان في حدود عقله وادراكه عن الكائنات .

مازالت الحدوتة ذات أثر كبير فى المجتمع الانساني من خلال دورها العظيم فى التهذيب وكبح جماح الطفل بتحذيره، وتخويفه ، وتبصيره بما قد يحيط به من أخطاء (٩-المقدمه) أما الحكايه الشعبيه فهي الامتداد والتطور الطبيعى للحدوته ، نشأت بعد أن تمت في الانسان القدرة على السرد القصص والتمثيل والمحاكاة ، ولم بلغ وجودها وجود الحدوته ، فلكل هدف ووظيفة ، فالحكاية صورة اجتماعية أكمل وأشمل من الحدوته وتخرج عن نطاق المنزل والأسرة الى العالم الخارجى الرحب ، ومشاكله وحكوماته ، وملوكه، وصعاليكه، والهدف من الحكايه هو الاصلاح والتقويم والتوجيه والمعرفة، وتصنف الحكايات الشعبيه عادة الى:-

حكايه الحيوان

وهى التى يقوم فيها الحيوان بالدور الرئيسى، وقد يكون شخصا من شخصيات الحكاية ، يتحرك ، ويتصرف ، ويتكلم ، أو مجرد رمز أو صورة تتفحصها شخصية القصة.

حكاية الخوارق

وهي تدور حول شخصيات من الجان وأصحاب القدرات الخارقة الذين يقفون ضد أومع الانسان ، أحد شخصيات هذه الحكايات ، وتدور أحداثها دائما في بلاد بعيدة عن عالم الواقع.

الحكاية الاجتماعية:

وهي التي يتطلع الانسان ببطولتها ، ويطلب عليها النقد الاجتماعي – حكايات ألف ليلة وليلة – وتسعى هذه الحكاية الى الجمع ما بين التسلية والنقد الاجتماعي، مع ترسيب معرفة أو قيمة انسانية.

هذه أهم أشكال الحكايات الشعبية التى يمكن التعامل معها في عالم الأطفال ، وتعتبر مصدرا خصبا لمن يسعون للبحث عن بناء أو شخصية يتعاملوا من خلالها مع الطفل ، يساعد فى ذلك تلك الخصائص الدرامية التي تتميز بها الحكاية الشعبية في بنائها والتي يمكن الاشارة اليها تحت موضوعات.

الحبكة – الشخصيات – الصراع – عالم الحكاية الشعبية

عناصر بناء الحكايه الشعبيه:

الحبكه :

ونعني بالحبكه ببساطة ترتيب عناصر الفعل بالنسبة للزمن ، و الحبكة بهذا المفهوم فى الحكاية الشعبية تتميز بعدة مميزات تنفرد بين كثير من الأشكال الأدبية. فالفعل فى الحكاية الشعبية علي سبيل المثال لا يبدأ فجاة، بل لابد من

وجود تمهيد واستهلال لبدأ الفعل ، ويعمل هذا الاستهلال ، علي تقديم الشخصيات والدوافع الكامنة وراء الفعل ، اضافة الى ماله من تأثير على ذهن المتلقي كما يقول صفوت كمال " يميل بعض رواة القصص والحكايات الشعبية الى الاطناب في بعض الفقرات ، واعطاء مقدمات طويلة لاثارة ذهن السامع ، وقد تتدخل تلك المقدمات أحيانا مع عناصر الحكاية أو القصة التي يرويها الرواة (٧- المقدمه) فحكاية العنزات الثلاثة تبدأ بالاشارة الي وفاء الأم ومحاولة العنزات الثلاث بناء مسكن لكل منها حتى تعوض الأمان الذي افتقدوه بغياب الأم. بكل ذلك قبل بداية الفعل الأساسي وهو بناء المسكن.

أيضا فى حكاية العنزات والذئب توضح البداية ، خروج الأم لجلب الطعام وتوصيتها لابنائها بعد فتح باب المنزل الا بعد سماع اشارة معينة ، ويعرف الذئب هذه الاشارة ، ويستخدمها فى متن الفعل بعد ذلك. وهذه الحيلة البدائية تساعد على اثارة خيال المتلقي وتشويقه للتعرف علي كيفية استخدام الذئب لهذه المعلومة.

ومما يثير التشويق أيضا لدي المتلقي ظاهرة التعميم والتجهيل التي تظهر مع البداية ، حيث تعمد الى تعميم مفهوم الزمان والمكان " اللذان يصنعان الاطار العام للأحداث أو تحديدها تحديدا كافيا (١١-٤) فالحكايه تدور دوما في سالف العصر والأوان والمكان هو بلاد الله لخلق الله.

وهذه الخاصية من الفائدة بمكان عند الاستفادة منها في خلق المعادل المرئي والفعلى الدرامي فى الحكاية ، واطلاق العنان لخيال الفنان المبدع هنا

لتحقيق التفهيم في الزمان والمكان من خلال عناصر المنظر والأزياء ، والاكسسوار وباقى العناصر الفنية التي تستخدم لتحديد هذا المعادل.

وكما ان الحكاية الشعبية لا تبدأ فجأة فهي أيضا لا تنتهى فجأه ، وإنما يجب أن يتبع نهاية الفعل صيغة ختامية ، تهدف الي اقرار الجانب الاخلاقى والموعظة التي تريد الحكاية طرحها ، لذلك تعتبر النهاية أخطر من البداية ، فالنهاية آخر شيء يقع في أذن المستمع نفسه ، هي الحلقة التى تحدد المغزي الأخير لكل ما يسبقها من حلقات ، وهي فضلا عن هذا أو ذاك أشد ما تكون ارتباطا بالبطل الذي توحد معه المتلقي والذي يحمل كل قيم الخير والحب والعدالة في المجتمع.

ففى حكاية " غيط البرسيم " لاتنتهي الحكاية بسقوط الحمار سارق البرسيم في " بئر زويلة" بل تمتد حتى يشعر الحمار نفسه بالخطأ الذي أرتكبه في حق أصدقائه.

وتخضع الحكاية الشعبية في بناء حبكتها لمنطق الحكاية الشعبية ذاته والذي يحكمه الى حد كبير منطق القدرية وأن كل شيء مقدرا أن يحدث فعلا فلابد أن يحدث ، لا وفقا لأهدافنا ومنطقنا ، بل وفقا لمنطق الحكاية نفسها ، لذلك يتحتم علينا أن نسلم لعالمها الخاص بصورة نهائيه (٩-١٣) ومن هنا نجد النبوات والرؤيا التي تحقق كقدر ، كما في حكاية " عقلة الصباع " او الأمير الجمل".

والحبكة تعمد الى المزج بين عالمي الخيال والواقع ، فالحكاية وإن كانت تتألف من أفعال خرافية ، ذات طابع سحري لا يحكمه الا منطق الحكاية الا أنها تصيغه في اطار انساني وخبرات وتجارب ذات طبيعة بشرية ومن هنا كان اللجوء الى الرمز لتحقيق هذه المزاوجة.

ان استخدام الرمز والتجريد يعتبرا من أهم العناصر الفنية التى تدخل في بناء الحكاية الشعبية، فالغابة السوداء المظلمة ، هي المجهول ذو الخطر على البطل ، واللون الأخضر هو رمز للشهادة (٩-٣٢) كما في حكاية العصفور الأخضر ، ويتعدي الرمز في الحكاية الشعبية اللون والمكان الي الشخصيات ذاتها ، فالشخصيات في الحكاية الشعبية .... ما هي الا رموز ، فست الحسن والجمال رمز لكل الجميلات ، والشاطر محمد أو الشاطر حسن رمز لكل أصحاب الحق والخير ، ونقاء الأخلاق ، كما يمتد التجريد أيضا الي الفعل فالكلمة الطيبة تحقق المستحيل ، والكلمة الطيبة هنا هي رمز ، والحجرة المغلقة ، هي رمز لكل المحرمات التي لا يصح الاقتراب منها. وإلا فالعقاب، كما في حكاية "قرط الرمان عندما حرم عليها المارد الاقتراب من الحجرة رقم ٤٠(٩-٨٠) بالقصر لكنها تجاوزت الحد المسموح به لها فكان الألم والعذاب الذي وقعت فيه. وهناك الألغاز الرامزة التي تحتاج لذكاء خاص لايتمتع به الا بطل الحكاية الشعبية ولغز أوديب خير مثال علي ذلك.

ومن الرموز التي تؤكد عليها الحكاية الشعبية أيضا ، انتصار الضعيف، ذلك الانتصار الذي يحقق في الغالب واحد من ثلاثة " إما إحداث نوع من

التوازن بين القوي والانسانية وغير الانسانية ، وإما أن يكون هدما للشر وإعلاء للخير وانتصارا للعامل الاخلاقى (٩-٨٠) ولدينا في الحكايات الشعبية أمثلة كثيرة ، كما في حكاية الأرنب والأسد ، أوست الحسن التي انتصرت على كل رموز الشر بداية من زوجة الأب الحاقدة حتى الغولة الشريرة.

أيضا نجد في بعض الحكايات أن هناك تأكيدا للفعل في الحبكة من خلال تكرار الفعل ثلاث مرات. كما في حكايات العنزات الثلاث " العنزات والذئب أو الليمونات الثلاثه حيث يتحتم علي الانسان أن يكرر المحاولات ثلاث مرات ، أو يختار من بين ثلاث اختيارات ، أو يكون أخا صغيرا لثلاثه أخوة.

هناك أيضا إعتماد صياغة الحبكة علي الأجزاء الحوارية ، فهي ليست سرداً خالصا ولكنها مزيج من السرد والحوار..... وهذا يكسبها مذاقا دراميا خاصاً ويجعلها أشبه بصياغة السيناريو الذي يجمع ما بين مشاهد سردية ومشاهد أخري درامية تعتمد على الحوار بين الشخصيات.

كما تعتمد الحبكة أخيرا في صياغتها على مبدأ درامى هام ألا وهو البساطة والتكثيف فالفعل في الحكاية الشعبية فعل بسيط متصاعد ، لا يوجد أى أفعال جانبية تتداخل في استمراريته وحتى إن دخل البطل في مجموعة اختبارات متلاحقة فجميعه يرتبط بسلسلة واحدة من الأفعال وكل فعل سيؤدي إلى الذي يليه ، فست الحسن تخرج لتحضر لبن العصفور لشقيقتها فتقابل بائع السمسم وتشتري منه ، ثم بائع التفاح ، حتي تصل الى الغولة وتتعامل معها. كل هذه الجزئيات في الفعل تتصاعد ويؤدى كل منها الى الذي يليه في وحدة عضوية

واحدة. أيضا بجانب البساطة في الفعل نجد التكثيف في سـرد الأحـداث فـالراوي الشعبي " لا يحب كثرة الكلام والتفصيلات ، بل يميـل الـي الايجـاز والاختصـار الشديد فى العبارة (١٢) بمعني أن الراوي لا يؤكد إلا على الاجزاء التي تساهم فـى الفعـل الرئيسـي وأي عقبـات أو صعـاب يقابلهـا البطـل وتـدور حـول الفعـل الرئيسي فلا داعي لذكره ، فالبطل يريد الذهاب الي جبـل النحـاس ، يقـابل شـيخ كبير يساعده يدل الشاب على الطريـق فيصـل الـى الجبـل أمـا تفـاصيل الطريـق وكيف سار وكم سار فى هذا الطريق فهذه قضايا ثانوية أو فرعية لا تهم الراوي طالما أنها ليست محورا للحدث.

هذه هي الحبكة البسيطة التي تبني منها الحكايـة الشـعبية والتـي لا تخلـو من مجموعة عناصر فنية تساهم بلاشك في تسهيل مهمة الفنان المبدع الذي يريد استعمالها في أعمال فنية أخري سواء في المسرح أو السينما وإن كـانت السـينما أكثر رحابه فى إظهار روعة هذه الحكايات.

الشخصـيـــات

والشخصيات في الحكاية الشعبية يمكن أن نقسمها تبعا لطرفـي الصـراع الأساسي فى الحكاية الي شخصيات خيرة وأخري شريرة ولكل منهـا خصـائصـه ومميزاته ، وعلى رأس الشخصيات الخيرة نجد البطل فى الحكاية الشعبية وبطل الحكاية الشعبية المصريـة يمتـاز بأخلاقياتـه وبعده عـن الخديعـة والعنـف ومبـدأ العين بالعين ، كما فـي كثير مـن شـخصيات أفـلام الكرتـون المسـتوردة ، كتـوم وجيري ، والتي ينتصر فيها الفأر علي عدوه القط بالخديعة والوقيعة بينه وبيـن

من هم أكثر منه شراء ، ويتسم صراعها بكثير من العنف المطاردات والانفجارات وفي هذا المعني يقول أحمد فؤاد درويش " أن القصص التي يقبل عليها الأطفال ويتوحدون مع أبطالها ويقصد أفلام رعاة البقر والسوبرمان – فإن أخطر ما تنطوي عليه هو الانماط السلوكية ، التي ترسب في نفوس الأطفال اتجاهات نفسية هروبية ، نتيجة الحلول الخرافية التى يتصورونها بالنسبة لحياتهم ومشكلاتهم (١٣-٢٩).

أما البطل في الحكاية الشعبية العربية/ المصرية فيميزة ذكائة وقدرته علي فعل الخير ، واثارته للأخرين على نفسه ، كما في حكاية الأرنب والثعلب ، وست الحسن ، فالذكاء وحسن التصرف هما اللذان يؤديان بالشرير وينتصر بهما البطل ، أما أسلوب حلقات مازينجر مثلا ، والتي يستخدم فيها الشرير أسلحة دمار فتاكة مرفوضة علي المستوي الانساني ، فتجد أن البطل يستخدم ما هو أكثر دمارا تبعا لمبدأ : الغاية تبرر الوسطة" وهذا المبدأ الميكافيللي غير موجود في حكاياتنا الشعبية.

والشخصيات في الحكاية الشعبية عبارة عن أنماط ، بمعني أنها تعكس صفات ثابتة تمتاز بها لا تتغير أو تتبدل طوال الحكاية ، ففي معظم الحكايات لا نتبين أدني تطور في الشخصيات فالبطل علي سبيل المثال يكون من بداية الحكاية متفوقا بذكائه تفقا نفسه ويظل كذلك الى نهايتها ، دون اشتمال علي شيء من الشر ، والشخصيات الشريرة لا تشتمل أيضا علي شيء من الخير.

ومن هنا يصدق وصف البطل بالميلودراميه ، لأن البطل يعبر عن مجموعة الفضائل دون وجود أي نقص أو ضعف أخلاقي به. وإن وجدت الاستثناءات ، فهي ترجع لموعظة اخلاقية تهدف اليها الحكاية ، مثل مخالفة البطل للنصح بالبعد عن المحارم ، لكنه لا يصاع للنصح فيصاب بعدد من المشاكل ومن أجل إبراز صفات البطل نجد أن هناك في أغلب الأحيان شخصيات تخلق المقارنة بينها وبين البطل فست الحسن لها أخت من زوجة الأب أقل منها في المستوي الجمالي والشاطر علي أو حسن له أخوان أقل ذكاء ، وتساعد هذه الشخصيات علي التأكيد علي ميلودرامية البطل بجانب الظروف التي تحيط بها الحكاية الشعبية ، فهو الابن الأصغر ، الواقع عليه كل الضرر ، الذي يسخر منه الجميع ، ويعامل معاملة سيئة من زوجة الأب أو الأخوة غير الأشقاء. لكن البطل ولخصاله ينجح في مهمته دائما ، ولكفاءة الحكاية الشعبية بتوفير من يساعده في أداء هذه المهمة ، وهذه الشخصيات المساعدة هي شخصيات قادرة علي الاتيان بالأ عمال الخارقة ، أو من الصالحين المستجاب دعائهم ، والذين يتطوعون أو يسخرون لمساعدة البطل لخصالة ونبل اخلاقة ، فهو يكسب صداقتهم ومساعدتهم بعمله الطيب ، وبالاحسان الذي يقدمه اليهم فست الحسن تنال دعاء بائع التفاح لاطرائها علي تفاحة ، والشجرة تدعي لها عندما روتهاوالشخصيات المساعدة تتنوع ما بين شخصيات انسانية ، أو من الحيوانات ذات القدرات الخارقة أو من الجانب المؤمن الذي يسخر لخدمة البطل ، واحيانا ما تكون جمادا أو نبات.

أما الشخصيات الشريرة في الحكاية الشعبية ، فهى أيضـا نمـط يمثـل الشـر بكـل أوصافـه حتـي فـي أوصافه الجسـمية التي لا تنفصـل عـن شـره ، وهـي إمـا شخصيات إنسية من اقرباء البطل أو ممن يرتبط بهم بعلاقة ويكنون له كل الحقد والكره ، أو مـن أصحـاب القـدرات السـحرية كالعرافـات والسـحرة او مـن المخلوقات غير الانسية كالعمالقة والابالسة والغيلان ..... الخ.

وتحقق ميلودرامية الحكايـة الشـعبية بالنهايـة السـعيدة التـي ينصـر فيهـا البطل الخير على الأشرار وينجح في مهمتـه ، ويكـافىء عليهـا بحصولـه علـي الثروة او من الأميرة أو اعتراف الجماعة بأفضاله عليهم.

الصراع فى الحكـايـة الشعبيـة

تدخل الشخصيات في الحكاية الشـعبية فـي صـراع يحـدده طرفيـه وهمـا البطل ومايملكه من قيم ايجابية لصـالح المجتمـع وهـي مـا تعـرف بقيـم الخيـر ، والشخصيات الشريرة وما تمتلكه من اتجاهات سلبية هي اتجاهات الشر. ويـدور الصـراع بينهـم وتتدخـل الشـخصيات المسـاعدة حتـى ينتصـر البطـل فـي النهايـة وبانتصار وتنتصر قيم الخير وتؤمن بها الجماعة الشعبيه ، بمعني أن البطل في النهاية هو نمـوذج يمثـل تلـك القيـم الايجابيـة التـي تتبناهـا وتؤمـن بهـا الجماعـة الشعبية التي تتوحد مع هذا البطل وهذا ما يجعل لكل بطل خصائص لا تتوفر إلا له والمجتمع الشعبى الذى ابدعه مع ما فى هذه الخصائص من خـير الا انهـا قد لا تصلح لمجتمع أخر.

وقد يتخذ الصراع معناً أخر ، كما فـي بعض حكايـات الحيـوان فـالبطل هنا يخالف القيم الايجابيـة ويكتسب صفـة لا يقرهـا المجتمـع كـالغرور والتعـالي على الغير ، لذلـك يدخـل البطـل عدد مـن التجـارب تؤكـد فـي النهايـة سـلبية الاتجاهات التى يتبناها وتؤدي الى عزلته في بعض الأحيـان عـن الجماعـة التـي ينتمى اليها ، كما في حكاية الكتكوت المغرور ، أو الأرنب والسلحفاة التي تتكلـم كثيرا.

وينتهى الصراع في مثل هذه الحكايات باكتشاف البطل لنقصـه الانسـاني فيعترف به ويعود لجماعته أسفا مما يؤكد بشكل غير مباشر على القيم الايجابيـة التي تتبناها الجماعة.

عالم الحكايه الشعبيه

عالم الحكايه الشعبيه هو الكـون الغريـب الـذى ينتقـل فيـه بطـل الحكايـه الشعبيه من عالمه الانسانى او شبه الانسانى فـى حالـه كـون البطـل غـير انسـان كحيوان مثلا ، الا ان الراوى يضعه فى عالم اشبه بعـالم الانسـان - الـى عوالـم غريبه قد تكون تحت الارض او تحت مياه البحار او على قمم الجبال الشاهقه... عوامل أبدعها خيال القاص الشعبى غـير المحـدد ..... ذلـك الخيـال الـذى يـزود البطل بكافه الامكانيات التى تساعده على انجـاز مـا كلـف بـه مـن مهـام يخـرج تنفيذها عن نطاق امكانيه البشر وبطل الحكايه الشعبيه ، ومن تميزه عن اقرانـه من البشر بامكانياتـه ، الا انـه يكـافـء مـن القـاص بجـانب هـذا التمـيز بعنـاصر مساعده لا تقل غرابه عن عالم الحكايه الشعبيه التى تمنحها فى كثير من الاحيان

الى حد المعجزات ، فهناك الطيور الضخمه التى تحمل البطل وتنقلـه مـن مكـان الى اخر ، والبساط السحرى وعالم الجن والعفاريت الطيبه القادره على فعل كـل ما يتمنى البطل ، وفى اقل من لمح البصر وحيوانات تملـك قدرات لا تتوفـر إلا الحيوانات الحكايه الشعبيه هذا هـو عـالم الحكايـه الشـعبيه الـذى يخوضـه البطـل وهو على علم ووعى تام عن عالم مملكته ، ومع هـذا ، ومـع كـل مـا يثيره فـى نفسه من فزع ورهبه ، الا انه يغريه دائما بـالبحث عمـا يسـعى اليـه بيـن دروب هذا العالم وهذا الموقف هو تاكيد على استحقاق البطل على المكافاه.

بإيمان البطل بقضيته وبما كلف به من مهام بارادته القويه التى أهلته مع هذا الايمان للتصدى لهذه المهمه ، ينتصر البطل علـى كـل عجـائب هـذا العلـم ، ويكفى كما يقول المثل الشعبى " من جد وجد" وهى الحكمه الدائمـه التـى تغلـب على مضمون الحكايه الشعبيه ، وتصوير هذا العالم لا يترك حسب اهواء القاص الشعبى بل هو يخضـع فـى كـل تفاصيلـه وصـوره للثقافـه الشـعبيه المـاثوره مـن الثقافه والحكـى والتـى يجـىء القـص الشـعبى احـد اشـكالها لذلـك نجـد ان قـاص الحكايات الشعبيه يستخدم الرمز ماثوره من الثقافـه الشـعبيه وعلـى سـبيل المثـال اللون كرمز من القيم والمعتقدات التى تجسد الدلائل الرمزيه للالون كما صاغتها الثقافه الشعبيه بالالوان فالغابه سوداء والاشياء اللازمه للبطل إما مـن الذهـب او من الفضه (٨-٢٣) واسـتخدام الرمـز والتجريـد مـن اهـم العنـاصر الفنيـه التـى يستخدمها القص الشعبى فى روايه حكاياته ، لذلـك جـاء عـالم الحكايـه الشـعبيه ملـىء بـالصور الرمزيـه فالسـواد يعنـى الظلمــه والخطـر ويرمـز الـى الغابــه

والمجهول المتربص بها ، وهكـذا يكفـى ذكـر الغابـه السـوداء التـى تحمـل دلالـه الالوان تاثيرها على المتلقى وتثير خيالاته لخلق صوره هذا المجهـول مـن جهـه واثاره وانفعالاته امام تصور الخطر الكامن من خلف هذه الظلمه ، والذهـب هـو انفس المعادن والفضه لاتقل عن الذهب نفاسه بل انها قد تؤثر على الذهـب ذاتـه هذان المعدنان هما جائزة البطل ، ومنهما تصنع معداتـه التـى لا تقهـر وان كـان الرمز من العناصر الفنيه الهامه فى تصوير عالم الحكايه الشـعبيه ، فهـو لا يقـل اهميـه فـى العـالم القصـص التـى توجـه الـى الاطفـال، فـالطفل بطبيعتـه لا يهتـم بالتفاصيل بل يتعامل مع المجرد من الرمز ويتضح هذا فى رسوم الاطفال حيـث تغيب التفاصيل وتتجمع الكليات فـى رمـوز بسـيطه، بسـاطه الطفل ولكنهـا ذات دلالات فنيه فالشجره هى دائره لها ذيـل يمتـد نحـو الارض والانسـان وجهـه بـه ثلاث نقاط ، وهكذا.

لاتقتصر الرموز علـى اللـون او الشـكل بـل تمتـد الـى تجريـد التجـارب الانسـانيه ذاتهـا فالافعـال العظيمـه تتلخـص فـى كلمـــه طيبـــه تحقـق المسـتحيل والتجارب المتعلقه بالمحارم التى لا يمكن الاقتراب منهـا والتـى لهـا قـوه التـابو تمثلها الحكايه الشعبيه فى الغرف المغلقه وما يصيب من يتجاسر على الاقـتراب منها من اذى ، وما يصيبه مـن عتـاب وجـزاء لتعديـه علـى هـذا المحـرم ويمتـد التجريـد واسـتخدام الرمـز فـى الحكايـه الشـعبيه الـى عنصـرى الزمـان والمكـان واللذيـن يحـدان الاطـار العـام للاحـداث ، والتـى تجردهمـا الحكايـه الشـعبيه مـن محدداتها ليصبح عالم الحكايه الشعبيه فى شموله هـو كـل الزمـان وكـل المكـان،

فالحكايه تبدأ أحداثها فى زمان ما ، مجرد أنها لابـد ان تبدأ فى زمـان ، لا فـى زمـان محـدد ، وهـذا يؤكـد الرغبـه فـى التعميـم الـذى يجعلنـا جـاهلين بـالحدود التاريخيه (٩-١٣).(*)

وما يقال عن الزمان يقال ايضا عن المكان فهو اى مكان (فى بـلاد اللـه لخلق الله) تماما كما يكون الزمان " سالف العصر والأوان" تعميم يكسب الحكايه الشعبيه اهميتها لان التجربه الانسانيه التـى تنقلهـا تـزداد عمقـا بإيحائهـا للمتلقـى بامكانيه حدوثها فى أى زمان وأى مكان.

يصاحب هذا التعميم مبدأ هام فى بنايه عالم الحكايه الشعبيه ، وهو مبـدأ التكثيف والاقتصاد فى سرد الاحداث ، فالصعاب التى يقابلها البطـل ان لـم تكـن مطلوبه لذاتها فهى مـرور الكـرام ، ويؤكـد القـاص علـى الوصـول الـى النتيجـه المطلوبه مباشره دون الاهتمام بالظروف التى تثير الفعل او تنميه ، فالمهم عنـده النتيجة وليس التفصيلات فـالبعد عـن التفصيـلات والوصـف الزائـد بـل الايجـاز والاقتصاد الشديد فى العباره (٩-٨).

هما من أهم ما يمـيز صـور الحكايـه الشـعبيه التـى اعتمـد فيهـا الـراوى الشعبى عن الرمز والذى قد يصل فى كثير من الاحيان الـى اللغـز الـذى يحتـاج الى ذكاء خاص لحله.

واللغـز بوصفـه رمـز الغويـا ، يـؤدى دورا ملموسـا فـى عــالم الحكايــه الشعبيه فهو ساعد علـى تحريـك شـخوص الحكايـة الشـعبيه واحداثهـا ، ويصبـح

(*) القصص الشعبى فى السودان ...... مرجع سبق ذكره ص١٣.

اشبه شيء بـالتبؤه الفنيـه التـى تحـدد المسـار الفنـى للشـخوص ، مسـار الاحـداث ذاتها (٩-٣٧) فالحدث يتصاعد وينمـو مـن خـلال إعمـال البطـل لذكائـه ، لحـل مفردات اللغز والتى ترتبط كحبات العقد ، ويجب ان يسير خلفها حبه وراء حبـه مستعينا بذكائه والعناصر المساعده التى تسخر لخدمته لخصال يمتلكها.

وعالم الحكايه الشعبيه - عـالم مثـالى ... يحكمـه قـانون تفرضـه الثقافـه الشعبيه هو ما يعرف بدستور الشعب والذى ينص على الا تنتهى الحكايه الا بعد ان يلقـى الاشـرار جزاءهـم العـادل بينمـا يكـافىء الاخيـار واصحـاب الاخـلاق والافعـال الطيبـه علـى مـا قدمـوه ، لذلك لا يرتبط انتصـار البطـل فـى الحكايـه الشعبيه لقوه سلطاته. بـل لافعالـه ، ودليلنـا علـى ذلـك هـو مـا تكـرره الحكايـات الشعبيه من انتصار للضعيف على القوى ، ففى حكايه الحيوان على سبيل المثـال ينتصر الارنب الصغير بذكائه على الاسد وتنتصر العنزة الصغيره على الذئب.

ويفسر عز الدين اسماعيل ذلك بانه قد يكون لواحد من ثلاث.

- اما ان يكون الهدف احداث نوع من التوازن الاجتماعى بين القوى
- اما ان يكون التوازن بين القوى الانسانيه وغير الانسانيه ، او ان يكون هدمـا للشر واعلاء للخير ، وانتصار للعامل الاخلاقى ، ومن ثم تصبح الدلاله المعنويه لهذه الظواهر غالبا اما اجتماعيـه وامـا كونيـه وامـا اخلاقيـه ، وتؤكـد الحكايـات الشعبيه غالبا على هذا المعنى من خـلال تكرار المحـاولات ثـلاث مـرات حتـى ينتصر الضعيف فهو دوما الاخ او الفرد الاصغر ممن سبقاه فى المحاولات فهـو يختلف عن الاكبر الذى تكون مغريات الحاه وأطماعه الخاصة قد ذهبت بـبراءة

نفســه ولونتــه ، ومــن الأوسـط الـذى يؤكـد وجـود دور الاخــوه الاخريــن لذلــك فالاصغر أحق الأخوه بان يكون مثلا للقيم الايجابيه (٩-٦٩).

هذا هو عالم الحكايه الشعبيه فــى عموميتــه .... والتــى توظفــه الجماعــه الشعبيه كشكل من أشكال التعبير الأدبى الشعبى لتنقل تراثها الأجتماعى والكونى والأخلاقى للأجيـال ، ومـن ثـم تـأتى اهميـه الاهتمـام بالحكايـه الشـعبيه بالنسـبه للأطفال لأكسابهم الاحساس القوى بالانتماء الثقافى لجماعاتهم الشعبيه.

وظيفة الحكاية الشعبية للطفل

الطفل كائن اجتماعى .. هو مشروع وجود يسعى لأن يحقق من خلال نمو قدراته ومهاراته من خلال عناصر النسق الثقافى الذى يوفره له المجتمع سواء أكانت عناصر لها صفة الجد والالتزام أو عناصر تخضع للاختيار.

والنسق الثقافى فى المجتمع يجب أن يشبع عدد من الاحتياجات التى تولد مع الطفل وتنمو معه، وبنموها يتحقق وجوده الاجتماعى والنفسى والعقلى والفيزيقى، وأهم هذه الاحتياجات ..

١- الحاجة المعرفية:

أو الحاجة إلى أن يعرف، فالطفل يريد أن يعرف من أجل أن ينمو ويسيطر على العالم ويحسن التعامل معه من خلال تلك الخبرات التى يعايشها وتثرى معرفته، وتلك الأدوار التى يمارسها فى طفولته سواء بالمشاركة أو بالتقليد والمحاكاة أو بالتوحد مع نماذج بمعنى أن الطفل يقضى طفولته فى تدريب دائم على أدواره المستقبلية التى تساعده على اكتساب المعرفة سيتعامل من خلالها مستقبلاً.

٢- الحاجة إلى الانتماء:

فالطفل يحتاج لما يؤكد له ذاته وينمى هويته وشخصيته ويحقق له الانتماء الاجتماعى من خلال الاعتراف العاطفى والاجتماعى بهذه الذات ويكون أمام الطفل فى تحقيق هذه الحاجة دوماً تلك النماذج المرجعية التى يتوحد بها فى

طفولته ويشكلون له النموذج والمثل الأعلى (الوالدين - المدرسين - الأصدقاء - الأبطال ونجوم المجتمع).

والذين يتمثل قيامهم وسلوكهم، ويبنى على أسس ما تمثله ركائز هوياته الذاتية ومنها يعبر لبناء هوايته الاجتماعية بمعناها الواسع.

٣- الحاجة العاطفية:

وتعنى ازاحة القلق والانفعال الذى يعترى الطفل من جراء اصطدامه بالتحديات الحياتية التى تطرح عليه فى مراحل طفولته واختلاف أدواره فى كل مرحلة، فالطفل السوى يتمكن من مجابهة هذه المواقف والتحديات وينتصر عليها عاطفياً ووجدانياً بشكل لاشعورى يساعده على ذلك ما يتمثله من مواقف الأبطال (من الحيوان أو البشر) الذين يمرون بنفس التحديات من خلال الابداعات التى تعرض على الطفل مع نماذجها ومن هنا كان ولوع الطفل بتكرار نفس اللعبة أو قراءة نفس القصة أو الطلب من الكبار رؤيتها أو مشاهدة نفس المسلسل، وكلها عوامل تعزيز للجوانب الايجابية فى التجربة التى تساعد الطفل من خلال تمثيلها على تجاوز التحدى وقلقه.

تحاول المجتمعات المختلفة إشباع كل هذه الاحتياجات للطفل حرصا منها على نموه السوى ووفقاً لما تريده من هذا الطفل مستقبلاً وهو أن يكون عضواً نافعاً يتمثل المعايير والقيم ويتبنى التوجيهات والأيديولجيات ويعزز وحده المجتمع الثقافية، ويشارك فى اتساق تام من خلال قيامه بالأدوار المختلفة التى تأهل لها.

ويتم تلقين الطفل بكل هذه الأنساق الثقافية عن طريق تلك القوانين والأوامر الضابطة لسلوك الطفل وطاقاته ونزواته ويتقديم نماذج من السلوك والمثل العليا المرغوب في تمثلها ومحاكاتها، ومن خلال وسائط أهمها..

١- الأسرة .. وهي صاحبة الدور الأساسي في التنشئة قديماً وحديثاً.

٢- المؤسسات الدينية.

٣- المدرسة .. وتكتسب أهميتها الآن بعد امتداد السلمية التعليمية الى الحضانة هبوطاً والثانوية صعوداً.

٤- الوسائط الثقافية غير الرسمية والاختيارية، والتي تعتبر حالياً من أخطر هذه الوسائط في بناء ثقافة الطفل والنشئ، فهي على عكس المؤسسات الرسمية المفروضة التي تخضع لرقابة اجتماعية كبيرة وواعية، أما هذه الوسائط فتمارس تأثيرها المتزايد بشكل يفلت من الضبط والتقنين في معظم الأحيان، إضافة إلى المعنى المتزايد في المتغيرات الثقافية التي تقدمها للأطفال، مما يجعل تغلغلها في نفوسهم أكبر وتأثيرها على توجهاتهم أشمل، ومن هذه الوسائط وعلى قمتها أجهزة الاعلام المسموع والمرئي، ويليها الوسائط المكتوبة، كقصص وشرائط مصورة ومجلات وموسوعات علمية ثم الألعاب على اختلافها (استهلاكية أو تربوية) وتشترك هذه الوسائط جميعاً في خاصية فريدة تميزها وتعطيها أهميتها الحاسمة، وهي كونها بعيداً عن المضمون الظاهر لها فهي قادرة على بث الإيديولوجيات والأفكار النفسية

بأساليب غير مباشرة، مما يجعل مقاومة تأثيرها ضئيلاً من قبل الطفل نفسـه والقائمين عليه.

وتتمثل خطورتها بالنسبة لعالمنا العربى باعتباره يشكل جـزء مـن العـالم الثالث المستهدف بمثل هذه الوسائط لغزوه ثقافياً من أجل تمييع هويـة أبنائـه فـى تيار متذبذب من الثقافات الواردة التى تسـعى لتحقيـق تبعيتـه، والثقافـات القوميـة والشعبية التى تشوه بأفكار مستوردى الثقافـات الـورادة التـى تسـعى وراء الربـح بداية وتحقيق التبعية الثقافية وما يتبعها ثانياً وبين ما يتطلبه منه المجتمع.

من كل هذا كان لابد من الاهتمام بمواجهـة مثـل هـذه المخططـات التـى تستهدف طفلنا المصرى ومواجهة هذا الغزو الثقافى والتميع الثقافى الذى لا ينتج عنه سوى فقدان الهوية الذاتية والانتماء الجماعى وإصابـة الطفـل بانقسـام ثقـافى من جراء تدخل الثقافات والنماذج.

ومـن هنـا أتـت المنـاداة بـالعودة إلـى تراثنـــا الشــعبى كركـيزة للتنشـئة الاجتماعية للطفل المصرى لأقتراب النماذج المطروحة فى مثل هذه الابداعـات من البيئة التى يعيشها الطفل ووجدانه خاصة الحكاية الشعبية.

أهمية الحكاية الشعبية للطفل:

تعتبر الحكاية الشعبية للطفل، من أهم الوسـائل التـى تسـاعده علـى تفهـم وتقبل ثقافة جماعته، واكسابه الثقة بنفسه من خلال ما يعرف بالتوحد من البطـل الذى توفر الحكايات الشعبية الكثيرمن الخصـائص الطيبة المقبولة اجتماعياً والتى يكتسبها الطفل من توحده مع البطل وهو الطفل الأصغر أو الأبـن الأصغـر فـى

كثير من الحكايات الشعبية والذى يتوحد معه الطفل لأنه يجد فيه شبيه له نفس خصائصه وصفاته ولكنه يمتلك ما يصعب على الطفل امتلاكه، يمتلك الذكاء والبراءة والطهارة والفعل الطيب.

وكل ما تحاول الحكاية الشعبية أن تصوره منذ البداية فى بطلها والذى مع تطور الأحداث لا يتغير أو يتبدل وبذلك يستحق الانتصار فى النهاية، فالبعض منذ بدء القصة يكون متفوقاً بذكائه وارتقاء نفسه ويظل كذلك حتى النهاية(١)، وبالذكاء والفعل الطيب وحدهما يتميز البطل فى الحكاية الشعبية لا بالمكر والخديعة، كما نرى فى كثير من القصص المؤلفة للأطفال والمستوردة من ثقافات أجنبية معاصرة ميكى ماوس ذلك الفأر الضعيف ينتصر على القط بالحيلة والمكيدة والوقيعة بينه وبين حيوانات أخرى أكثر شراسة ويتصف صراعهم بالمطاردة والعنف وهذه الأشياء لا تعرفها الحكايات الشعبية، فالذكاء هو الذى يؤدى إلى الحيلة وعقاب الشرير يأتى نتيجة لشره دون أى عنف من البطل فالأرنب الصغير يحتال على الأسد ويجعله هو الذى يلقى بنفسه إلى البئر ساعياً وراء منافسة، والعنزة فى قصة العنزات الثلاثة تحمى نفسها بذكائها من الثعلب بالمنزل الحجرى الذى تبنيه ثم تتخلص من الثعلب فى النهاية بعمل حفرة أو وضع ماء مغلى تحت فتحة السقف ليسقط فيها الثعلب الذى يتمادى فى شره ولكنها لا تمكر مثل مكر ميكى ماوس، أو كما يمكر الثعلب للاضرار بالثيران الثلاثة، كما فى حكايات كليلة ودمنة.

وهكذا ان المغامرات التى يتعرض لها البطل مع الأشرار يجب أن ترتبط بالقيم الخلقية فى الصراع فالغاية لا تبرر الوسيلة أبداً وهذا المبدأ الميكافيلى يجب أن نتلاشاه فى قصصنا التى تؤلف للأطفال فالبطل فى كثير من الحلقات الأجنبية مثل مازنجر يعتمد على الأسلحة لدمار العدو، ان الشرير يستخدم أسلحة وذخيرة وصواريخ وهو أسلوب مرفوض، فكيف يلجأ البطل الشعبى إلى نفس السلاح، فأين الذكاء وأين الحكمة وغيرها من الوسائل التى يمكن أن يحارب بها البطل الشعبى، ان الشر يهزم بالخير، هكذا جاءت الحكايات الشعبية وهكذا كان عالم الحكاية الشعبية، الذى يجب أن نقنه للأطفال، لننتزع من صدورهم الميكافلمية، والرغبة فى العنف ونزرع بدلاً منها الثقة فى النفس، التى لا ترضى بالخضوع، والكرامة التى تسعى لفعل الخير والخلق الطيب الذى يقابل الشر بالخير، لينتصر عليه فى النهاية.

ومن هنا جاء الاهتمام بحكايات الأطفال الشعبية والتى ننادى بتوظيفها فى رياض الأطفال.

لماذا الحكاية الشعبية الآن

قد يثار هذا السؤال فى هذا الوقت بالذات بعد أن أصبـح أطفالنـا وشبابنا عرضه لكثير من عوامل الانتزاع من مجتمعهم والتغرب عن وطنهم والانقسام عن هويتهم نتيجة لكل هذا الجذب القادم من الغرب يسعى بغرض التبعية الثقافية والاقتصادية على شعبنا وفى المقابل محاولات التثبت بالبقية الباقية من قيم تربطه بأرضه ووطنه والتى قد تأخذ سمات من العنف أو التطرف فى بعض الأحيان.

لذلك كان لابد لنا من الدعوة إلى تراثنا تتسم فيه عبق الماضى ونتمثل ما يجئ فيه من قيم مرغوبة اجتماعية.

لقد حفلت حكاياتنا الشعبية خاصة تلك التى قدمت للطفل، بالكثير من القيم التى كان لها شأناً فى تربية النشئ فالطاعة واحترام الكبار وانكار الذات فى سبيل خير الجماعة، والتواضع، والاجتهاد فى العمل، واحترام الآخرين، والتمسك بالصدق، والحفاظ على المكان الذى نعيش فيه نظيفاً، والحذر واستخدام الذكاء، والوفاء، والحق، والحرية، والحب، والقناعة والرضى.

كلها قيم مرغوبة ما أشد حاجاتنا إليها الآن لتربيـة أطفالنـا، كما أن هذه الحكايات تقدم لنا أبطالاً (من الحيوان أو البشر) من داخل بيئتنا ينسقوا مع مأثورنا الثقافى عن هذه الحيوانات، فالشر متمثل فى الحيوانات الشرسة المفترسه

(الذئب – الثعلب – الأسد) والخير فى تلك التى تعيش معنا ويكون لها فائدة دوما لنا القط، الكلب، الأرنب، الدجاج، الأبقار .. إلخ.

وشخصيات هذه الحكاية لا تستعين بالعنف من أجل سـرقة قطعـة الجبـن أو احتلال منزل مثلاً .. بل هى تستعين بالذكاء والحيلـة والقدرات البشـرية مـن أجل نصرة الحق والضعيف من الظلم والقوى الغاشم.

كما تدور هذه الحكايات حول محور هام وهو ما يعرف بدستور الشـعب والذى لابد أن يتحقق فى هذه الحكايات وهو يقضى بأن يعـاقب المخطـئ ويثـاب المصيب فى الحكايـة، الخـير جـزاءه شـر، وهكـذا يتحقق فـى الحكايـة النمـوذج السلوكى بشكل واضح ومرسخ فى وعى الطفل بنتيجة العقـاب الفـورى والثـواب العاجل الذى يلقاه كل من طرفى الصراع فى الحكاية.

لقد اثبتت التجربة الحياتية فى مجتمعنا بأن طفل القرية والـذى كـان زاده هو هذا التراث الشعبى قبل تغلغل التلفزيون وأجهزة الاعلام الحديثة إلـى القريـة كان أكثر حظاً من طفـل المدينـة فـى إبداعـه الأدبـى والفنـى فـابن المدينـة الـذى تتنازعه دوما قوتان ..

الأولى .. عدم تفرغ الوالدين الكامل لرعايته بالشكل الـذى يتحقـق لابـن القرية والثانية .. تعرضه بشكل أكبر لكثير مـن عوامـل الجـذب الثقـافى الغربـى سواء من أجهزة الاعلام أو فى المقررات الدراسية الأجنبية.

وهذا يضعف من قدراته الابداعية، فالابداع لا ينشأ إلا من الوعي بالمجتمع وثقافته ثم الوعي بأساليب التعبير عن هذا المجتمع الذى هو بالضرورة واحداً من أبنائه ينتمي لهم ولأحلامهم وهمومهم.

وهذا لن يتحقق إلا بالعودة إلى تراثنا إلى تماسكنا مرة أخرى ولنبدأ بطفل رياض الأطفال وطفل القرية فما زالت رواسب هذه المأثورات عالقة بذهنه ومازال انقياده لها أيسر وأسهل.

وأما كيف يتحقق ذلك فهو السهل اليسير .. فالأمر لا يحتاج لأكثر من تخصيص حصة اسبوعية فى المدارس مثلاً لتدريس التراث الشعبى وفى وجود الإذاعات الأقليمية والمحلية لماذا لا يخصص للتراث الشعبى جانب أكبر لا بوصفه ارثاً متحفياً بل بوصفه مأثوراً حياً ولجب الدراسة والتحليل واختيار ما يناسب طفلنا اليوم ليكون له زاداً ثقافياً.

وفى وجود الحركة الخارقة المتهمة بالطفل المصرى الآن لماذا لا نعيد النظر إلى حكايتنا وأساطيرنا الشعبية لننتقى منها المواقف والقيم لنلقنا لأبنائنا.

كلمة أخيرة:

عندما نتحدث عن ضرورة الاهتمام بالتراث وتوظيفه فى فنوننا، لا يكون هذا الحديث بدعة أو ردة فالاهتمام بالتراث يشكل حالة ثابتة فى تاريخ كل الشعوب قديمها وحديثها خاصة الحكايات الشعبية – فهى وسيلة للتسلية ومناسبة

للقاء الجماعة وتفاعلها وتوحدها .. وهي وسيلة للهروب من معاناة الحاضر وأزماته .. وهي تقرير لذاكرة الجماعة، وتباهي أفرادها ببطولات الأجداد.

وقد سبقنا في مضمار توظيف التراث دول كثيرة، ومع الأسف هي التي تعيب علينا العودة إلى تراثنا أو تصوره لنا بعد تزيفه وتحويره وصولاً إلى تزيف الأصالة ذاتها من خلال تضليل الناس وشحنها انفعالياً ضد مصالحها الحقيقية وتبخيث انتمائها إلى جذورها الثقافية.

وحتى إن عارض البعض هذا التراث بأنه يمثل وجهة نظر رجعية، وتصور مجتمعاً متجمداً بنظمه ومؤسساته أو أن الطفل يندمج في صور الخيال "ويعتقد جورج خان أن هذا يعد عاملاً غير صحي لأنه يساهم في أن ينفصل الطفل عن عالمه الحقيقي، ويجعله عبداً لخياله.

وهذا القول مردود عليه، لأن ما ينطبق على تراثنا ينطبق على سندريلا أيضاً، وروبن هود، وربنسون كروزا، والأميرة النائمة، وغيرها من الحكايات الشعبية الغربية التي وظفت أكثر من مرة وجندت كافة الامكانات لعرضها بكل أشكال التعبير الفنية.

أيضاً هناك أفلام الأطفال التي تدور حول حروب الكواكب واستخدام التكنولوجيا الحديثة في الحروب، هل هي البديل عن اندماج وتلاشي الأطفال

فى الخيال الذى يوفره لهم القص الشعبى، وهل هى المطلوبة لشعوب مازالت تعانى من نيران الحروب والمجاعات يهددها الفقر ويقضى عليها المرض.

إن الحكاية الشعبية نوعاً من الخيال شبيهاً بما يحققه حلم اليقظة في المساعدة على إعادة بناء الواقع، كما يقول قدرى حفنى ان وظيفة اليقظة لدى الراشد، تقوم على مستوى التمثيل باعادة بناء الواقع من جديد بحيث يصبح واقعاً مشبعاً لرغباته. ومن خلال استغراقه أو اندماجه فى حلمه يحس كما لو كان قد أشبع رغباته الملحة هذه. وهذا يؤدى به إلى الهدوء النفسى والتفكير الموضوعى فى إعادة تعديل الواقع. وحلم اليقظة هو أول الأنشطة التى يمارسها الطفل، ومن هنا تجئ أهمية الحكاية الشعبية للأطفال ودور السينما فى توظيفها باعتبار أن السينما فى جوهرها ليست سوى محاولة لتجسيد حلم اليقظة.

ومن هنا كان القصد من التعريف بالابعاد الدرامية للحكايات الشعبية، حلم أبائنا وأجدادنا نستلهم منه ما يفيد أولادنا ومستقبلنا.

نماذج من الحكايات الشعبية

من كتاب الحكايات الشعبيه وطفل ماقبل المدرسه

حكايات الحيوان

د. كمال الدين حسين

الديك ركرك

كان ياما كان .. ياسعد يا إكرام

كان فيه زمان ديك جميـل لـه ريش ملـون "وعـرف أحمـر طويـل علـى رأسه".

كان اسم الديك ركرك .. وكان أيضاً للديك ركرك صوتاً جميلاً يحب أن يؤذن به عند صلاة الفجر .. ليصحى الجميع على صوته .. وكان الديك ركرك عندما يريد أن يؤذن .. يصعد فوق سطح المنزل ويقف على حافـة السـور حتـى يسمعه الجميع، وكلما أعجبه صوتـه وهـو يـؤذن كوكوكوكـو كوكوكوكـو يتمـايل يميناً ويساراً.

حذر إخوان الديك ركرك الديك من هذا، قالوا له: لا يجب أن تقف علـى حافة السور فقد تسقط من هناك على الأرض لكن الديك ركرك لم يسمع كلامهـم .. وكان يقول لنفسه:-

- وكيف يسمع الناس صوتى الجميل إن لم أقف على حافة السور.

- ذات صباح والديك وقف ركرك علـى حافـة السور وهـو يـؤذن كوكـو كوكـو كوكوكوكوويتمايل بجسده يميناً ويساراً وفجاءة وقع من على حرف السـور سـقط الديك زكرك على الأرض .. وكان الثعلب المكار يقف هنا ينتظر سقوطه.

قال الثعلب المكار: أهلاً بالديك اللذيذ ركرك ستكون غذائى اليوم

قال الديك ركرك: آه .. آه أيها الثعلب ان عظامى تكسرت هل تأكل ديكاً عظامه مكسورة ..

قال الثعلب: انها تكون لذيذة .. وطرية على أسنانى، فكر الديك ركـرك وفكـر .. ثم فجأة ضحك.

سأله الثعلب: لماذا تضحك

رد الديك: لأننى صغير وإن أكلتنى لن تشبع .. لكن ساقول لك على فكرة جميلـة .. إن لى أخوة كبار سمان .. لو أكلت الواحد منهم اليوم ستشبع لمـدة ثلاثـة أيـام .. أتركنى الآن وسأطلع فوق السطح وأرمى لك أخواتى الكبار .. تأكلهم وتشبع.

قال الثعلب: حسناً .. اطلـع وأنـا سأقف هنـا انتظـر ،. طلـع الديـك ركـرك فـوق السطوح .. والثعلب ينتظر وينتظر ونادى على الديك أين أنت يا ركـرك .. أيـن اخوتك؟

فنظر إليه الديك وضحك : هل صدقت أيها الثعلب.

قال الثعلب بغضب: ماذا جرى ياركرك؟

ضحك الديك وقال: لا شئ بس أنا حرمت أقف على الحركرك.

وتوتة توتة .. خلصت الحدوته

الفأر والفأرة .. والمراكب السيارة

كان ياما كان يا سعد يا إكرام

كان هناك فأر وفأرة .. يريدان أن عبور النهر .. بص الفأر عن يمينه وبص عن شماله فوجد قشرة بطيخ كبيرة .. قال الفأر للفأرة أنها تصلح لأن تكون مركب نعبر بها النهر قالت الفأرة : نعم

ركب الفأر والفأرة على قشرة البطيخ .. ورأتهم الدجاجة وقالت: مركب مين السيارة ..

قالا: مركب الفأر والفأرة .. قالت لهم الدجاجة: وأنا الفرخة النقارة وقفزت فوق قشرة البطيخ ورآهم الديك .. وقال مركب مين السيارة..

قالو له: مركب الفأر والفأرة والدجاجة النقارة .. قال لهم وأنا الديك اللى بيدن فوق السحارة .. وقفز فوق قشرة البطيخ ..

ورأتهم الوزة .. وقالت لهم : مركب مين السيارة ..

قالوا لها : مركب الفأر والفأرة والدجاجة النقارة والديك اللى بيدن فوق السحارة .. قالت لهم: وأنا الوزة اللذيذة شطارة .. وقفزت فوق قشرة البطيخ.

ورآهم الحمار وقال مركب مين السيارة ..

قالوا له : مركب الفأر والفأرة والدجاجة النقارة والديك اللى بيدن فوق السحارة والوزة اللذيذة شطارة ..

قال لهم: وأنا الحمار أبو ودان كبيرة ونظارة .. وقفز فوق قشرة البطيخ..

ورآهم الجمل فقال مركب مين السيارة ..

قالوا له: مركب الفأر والفأرة والدجاجة النقارة والديك اللى بيدن فوق السحارة والوزة اللذيذة شطارة والحمار أبو ودان كبيرة ونظارة .. قل لهم وأنا الجمل أبو ركب ورجلين طواله .. وقفز فوق قشرة البطيخ..

ورآهم البرغوت .. وقال لهم .. مركب مين السيارة ..

قالوا له: مركب الفأر والفأرة والدجاجة النقارة والديك اللى بيدن فوق السحارة والوزة اللذيذة شطارة والحمار أبو ودان كبيرة ونظارة والجمل أبو ركب ورجلين طواله ..

قال لهم البرغوت: وأنا البرغوت اللى بيقرص الولاد السهرانه وقفز فوق قشرة البطيخ .. لكن قشرة البطيخ ماإستحملتش

وغرقت قشرة البطيخ ..

وتوته توته .. خلصت الحدوته

البطة الشقية

كان ياما كان .. ياسعد يا اكرام

كان فيه بطة وأولادها .. يعشون مع بعضهم بجانب البحيرة فى يوم من الأيام ..

خرجت البطة وأولادها إلى البحـيرة تعلمهم السباحة .. قـالت البطـة لأبنائهـا ..

لاتذهبوا بعيداً عنى حتى لا تغرقوا أو يقابلكم الذئب ويأكلكم.

لكن البطة الصغيرة .. أعجبها الماء فأخذت تسبح وتسبح حتى ابتعدت عن أمهـا واخواتها .. وبعد قليل رأت بطة تعلم ابنائها السباحة فـاقتربت منهـم لكـن البطـة عرفت أنها غريبة عنهم فطردتها بعيداً عن أبنائها ..

فخرجت البطة الصغيرة من البحيرة ومشت على الشاطئ فرأت دجاجة تلعب مع كتاكيتها ..

فقالت لها: هل ألعب مع الكتاكيت؟

لكن الدجاجة قالت لها أنك لست منهم فابتعدى عنا ..

ومشت البطة الصغيرة حزينة وجلست على شاطئ البحيرة تبكى .. لأنها وحيـدة لا تجد من يعطف عليها ..

أما أمها فعندما لاحظت الأم غياب البطة الصغيرة فذهبـت لتبحـث عنهـا وتنـادى عليهـا حتـى رأتهـا وهـى تجلس تبكــى تحـت الشـجرة، فذهبـت إليهـا واحتضنتها ، وفرحت البطة الصغـيرة واعتذرت لأمهـا وعـادت لتتعلـم السـباحة بجوار أمها واخواتها وهى سعيدة ومسرورة.

توتة توتة .. فلصت الحدوتة

الغراب والصابونة

كان ياما كان .. ياسعد يا اكرام

كان الناس فى الريف يكرهون الغراب ولا يحبون أن يروه ..

وكان كل انسان يرى الغراب واقفاً فى أى مكان .. على شجرة أو سور بيت أو فوق السطوح يرميه بالطوب ويجرى خلفه لكى يبعـده عن قريتهم .. وفـى يـوم من الأيام .. مـر الغراب علـى قريـة صغيرة فرأى سيدة مـن الفلاحين تغسـل الغسيل فهبط عليها وخطف الصابونة التى تغسل بها وطار بعيداً ..

اخذت السيدة تصرخ وتنادى على الرجـال ليطـاردوا الغراب وليحضـروا إليهـا الصابونة..

جرى الرجال بالعصيان والحجارة خلف الغراب والغراب يطـير بعيـداً ثـم يقـف ينتظرهم حتى يقتربوا منه وهكذا حتى وصلوا إلى شجرة خارج البلـدة .. فرمـى الغراب الصابونة

جرى الرجال بالعصيان والحجارة خلف الغـراب يطـير بعيداً ثـم يقـف ينتظرهـم حتى يقتربوا منه وهكذا حتى وصلوا الى شجرة خارج البلدة ..... فرمى الغراب الصابونة وذهب الرجال لاحضار الصابونة فوجـدوا طفـلا نائمـا وثعبانـا يقـترب منـه ليقرصـه، فضـرب الرجـال الثعبـان بالعصيـان وانقـذوا الطفــل وعملــوا أن الغراب قد ألقى الصابونة فى هذا المكان لينقذ الطفل .....

فشكر الرجال الغراب وصار صديقاً لهم يحبونه ويرحبون به كما شاهدوه ...

توتة توتة .. خلصت الحدوتة

الثعلب المكار والعلة فوق النار

كان ياما كان .... ياسعد يا اكرام

كان هناك راعى غنم.... كل صباح يأخذ غنمه ليرعاها ومعه كلبه الأمين الوفى يساعده فى عمله ويحرس الغنم.....

وفى يوم من الأيام ... بعد أن وصل الراعى بغنمه إلى مرعى ملئ بالعشب الأخضر وصل الثعلب المكان إلى هذا المرعى فوجد الغنم فقال فى نفسه.... الله أنها وليمة جميلة خصوصاً هذا الحمل الأبيض الجميل الذى يسير خلفه أمه فى آخر الغنم..... واختبأ الثعلب فى مكان بعيد لينتهز فرصة لخطف الحمل اصغير وفى هذا اليوم كان الجو جميلاً وأخذ الراعى يعزف على نايه ... ونسى الوقت حتى دخل عليهم الليل ... وكان الحمار لاصغير قد نام من التعب....

قام الراعى بسرعة وجمع الغنم لكى يعودوا للقرية ونسى الحمل الصغير... فرح الثعلب جداً.... لقد تركوا الحمل الصغير وانصرفوا ... فيالها من فرصة واتجه إلى الحمل لكى يخطفه... لكن الحمل الصغير كان قد استيقظ من النوم فوجد نفسه وحيداً بحث عن أنه فلم يجدها ... بحث عن الغنم فلم يجدها فإخذ يبكى ويبكى ....

وصل الثعلب إلى الحمل وسأله ... لماذا تبكى أيها الخروف الصغير الجميل ...

قال الخروف ... لقد تركتنى أمى والغنم هنا لوحدى وأنا خائف ....

قال له الثعلب: لا تخف سأوصلك ولآخذك إلى أمك .....

فرح الحمل الصغير وسار مع الثعلب إلى أن وصل لبيت الثعلب.....

أحضر الثعلب الحلة الكبيرة وملأها بالماء ثم وضعها على النار وهو يغنى احتفالاً بهذا الصيد الجميل... وفى المساء اكتشفت أم الحمل الصغير غياب ابنها فأخذت الكلب وعادوا يبحثا عن الحمل الصغير.... الكلب يشم الأرض والأم تنادى حتى وصلا إلى بيت الثعلب...

فنظر الكلب من النافذه فوجد الثعلب يقف أمام الحلة والحلة فوق النار فهجم الكلب بسرعة على الثعلب الذى سقط فى حلة الماء المغلى وهو يصرخ ويصرخ وأخذت الأم أبنها الحمل الصغير... وعاشوا فى تبات ونبات

وتوته توته .... خلصت الحدوته

السلحفاة والنسر

كان يا مان كان... ي سعد يا اكرام

كان هناك سلحفاة تحب دائماً أن تقلد كل شئ دون أن تفكر ان كان هذا الشئ يناسبها أو لا يناسبها، وذات يوم رأت النسر يطير فى الغابة فنادت علية ... أيها النسر ... أيها النسر الكبير... أريد أن أطير ... هل تعلمنى الطير؟

قال لها النسر : كيف يمكنك أن تطيرى والله سبحانه وتعالى قد خلقك بدون أجنحة.

فقالت له : لايهم الأجنحة ... علمنى أن أطير.

فقالت لها النسر.... سأعلمك ولكنى غير مسئول عما سيحدث لك.

فقال السلحفاة: لا تخف وأنا سأطير

حمل النسر السلحفاة بمخالبه القوية ... وطار بها عالياً فى السماء فنظرت إليه السلحفاة ..... وقالت أيها النسر.... أنا مستعدة للطيران الآن.

اتركنى وسأطير .... فتركها النسر ... لكنها لم تستطيع أن تطير وسقطت على الأرض وتحطم جسمها فأخذت تبكى من الألم فنظر إليها النسر وقال لها.

هل تعلمتى الطيران الآن ....

وتوته توته ... فلصت الحدوته

العنزات الثلاثة والديب

كان ياما كان .... يا سعد يا اكرام

كان هناك ثلاث عنزات اخوات الأولى اسمها ماز والثانية حاز والثالثة نوارة الحجاز.

ذات يوم فكرت العنزات الثلاثة أن تبنى كل عنزة منهن بيتاً تعيش فيه.

العنزة ماز قابلت بائع القش وقالت له :

يا عم يابتاع القش ممكن تبيع القش ده .... علشان أبنى بيه بيت لى

باع الرجل القش .... وبنت بيتاً جميلاً

أما العنزة حاز فقابلت بائع الحطب وقالت له:

يا عم يا بتاع الحطب ... ممكن تبيع لى الحطب بتاعك علشان أبنى بيه بيت لى؟

باع لها الحطاب الحطب ... وبنت بيتاً جميلاً

نوارة الحجاز جلست تفكر وتفكر بماذا تبنى بيتها .... شافت الحجار الذى يقطع الحجارة من الجبل – قالت للحجار:

يا عم يا حجار ممكن تبيع لى الحجارة الكبيرة دى أبنى بها بيتاً لى .... باع لها الحجار الحجارة وبنت بيتاً جميلاً ....

وفى يوم من الأيام حضر الديب إلى العنزة ماز وخبط على البيت قالت له العنزة من؟

قال له : مازا تريد

قال لها : أنا الديب العجوز

قالت الديب : جوعان

قالت ماز : ليس عندى طعام

قال الديب : عطشان

قالت ماز : ليس عندى ماء

قال الديب : إذن سأهد البيت وآكلك أنت

قالت ماز : لن تستطيع فبيتى قوى

لكن الذئب نفخ بشدة فى القش .... ضعيف ... فطار القش .... وتهدم المنزل وأخذت ماز تجرى بعيداً بعيداً لتهرب من الذئب ....

ذهب الذئب للعنزة حاز .... ودق الباب وقال لها مثلما قال لأختها ماز ....

العنزة حاز خافت أن تفتح للديب فنفخ فى بيت حاز .... وكان الحطب خفيفاً فسقط البيت وهربت حاز بسرعة من أمام الذئب

ذهب الذئب للعنزة نوارة الحجاز .... ودق الباب ... وقال لها مثلما قال لأختيها لكنها لم تفتح الباب أيضاً ...

أخذ الذئب ينفخ وينفخ فى بيت نوارة الحجاز لكن الحجارة كانت قوية ... أخذ الذئب وفكر ... ماذا يفعل مع العنزة نوارة الحجاز، لف الديب حول البيت ... ولف ... ولف ... لكنه لم يجد مكاناً يدخل منه والعنزة تراقب الذئب قفز الذب فوق سطح البيت ... فرأى فتحة صغيرة ... فرح وقال: عظيم أنط من بينها أنزل وآكل العنزة الصغيرة.

العنزة رأت الذئب من الفتحة وضعت تحت الفتحة الشوك والمسامير، الذئب فقـز .... وقع على الشوك والمسامير ... دخلت المسامير والأشواك فـي جسمه أخـذ يتـألم ... ويصـرخ.... قـالت لـه العنزة نـوارة الحجـاز .... ان كنـت تريـد أن تخرج الشوك والمسامير من جسمك انزل فى البئر الموجود خارج البلدة فذهب الذئب الى البئر ونزل فيه ... جرت العنزة ونادت اختيها ووضعن حجراً كبيراً فوق البئر وحبسوا الذئب فى البير....

العنزات الثلاثة بعد ذلك بنين بيوتـا كلهـا مـن الطـوب ... وعندمـا يمـرون علـى البئر يسمعن الذئب وهو يبكى ويصـرخ ... فيضحكن وهن فـى طريقهن وعشـن فى ثبات ونبات وسعادة.

وتوته توته ... خلصت الحدوته

حكاية الحمار المكار

كان ياما كان .... يا سعد يا اكرام

يحكى أن حماراً يحمل أكياس كبيرة ثقيلة فوق ظهره....

ينقلها من مكان لمكان ... وكانت الأكياس مليئة بالملح ... وأثناء سير الحمار قابلته ترعة صغيرة .... حاول أن يمر عليها ويقفز ... لكن الحمل كان ثقيلاً فسقط الحمار فى الماء.

حاول الحمار أن يقف على رجليه حتى خرج من الماء ... لكنه وجد الحمل أصبح خفيفاً ... ففكر وفكر ماذا حدث .... لكنه لم يعرف أن الملح قد ذاب فى الماء ... لكنه فرح ومشى سعيداً بحمله الخفيف.

وفى يوم آخر ... وضع صاحب الحمار كيساً مليئاً بالقطن على ظهر الحمار وكان الكيس ثقيلاً ..

ففكر الحمار أن يتخلص من هذا الكيس الثقيل .... وتذكر ما حداث مع كيس الملح ... فاقترب الحمار من الترعة وألقة بنفسه وسط الماء... وحاول أن يخرج ... لكنه لم يستطيع ... لقد أصبح الكيس ثقيلاً .... ولم يجد أمامه سوى أن يسير بحمله ويتحمل العذاب.

توتة توتة .. خلصت الحدوتة

الأسد والفأر

كان ياما كان ... يا سعد يا اكرام

كان هناك غابة يعيش فيها أسد عظيم ..... هو ملك الحيوانات....

ذات يوم وأثناء نوم الأسد .... شعر الأسد بشئ يلعب فى ذيله ... فتح الأسد عينيه ونظر حوله ثم نظر إلى ذيله فرجد فأر صغيراً يلعب بذيل الأسد ...

غضب الأسد بشدة وقال بزئر قوى للفأر المسكين....

كيف تجرؤ على أيقاظى من نومى وأنا الأسد ملك الغابة...

ارتعش الفأر من الخوف وقال للأسد ......

آسف أيها الملك أنا لم أكن أنصد أن أضايقك وأرجو أن تسامحنى – لا تؤذينى فقد انفعك يوماً ما أو أساعدك فى شئ.

ضحك الأسد بشدة وقال للفأر....

أنت تساعدنى وأنا ملك الغابة ... لقد أضحكتنى أيها الفأر لذلك سأعفو عنك ... وترك الأسد الفأر

وبعد يومين دخل الصياد إلى الغابة ... ونصب شباكه ليصيد الحيوانات ... وكان الأسد هو أول فريسة تقع فى الشبكة ... حاول الأسد أن يخرج من الشبكة لكنه لم يستطيع ... حاول ولكنه فشل فى كل المحاولات .... وأخيراً جلس حزيناً ... لا يدرى ماذا يفعل ... مر النمر على الأسد .. أيها النمر القوى ... ساعدنى للخروج من الشبكة .. حاول النمر مساعدة الأسد لكنه لم ينجح .. فترك الأسد ومشى لحاله.

وجاء الفيل .. فقال له الأسد :

أيها الفيل الضخم ساعدنى على الخروج من الشبكة فحاول الفيل لكن هـو الآخـر لم ينجح فى مساعدة الأسد فاعتذر ومشى لحاله.

جلس الأسد حزيناً بعد أن فشل النمر والفيل فى مساعدته وفجأة سمع صوتاً يقول له :

هل تريد أن أساعدك ... نظر الأسد حوله وسأل صاحب الصوت:

من أنت ... قال له:

أنا الفأر ... قال الأسد

وهل تستطيع مسـاعدتى؟ لقد عجـز النمـر والفيـل عـن مسـاعدتى ... قـال الفـأر وسأعدك باذن الله.

أخذ الفأر الصغير يقرض الشبكة قطعـة قطعـة... حتـى أنقذ الأسـد .... وخـرج الأسد من الشبكة وشكر الفأر وأصبح الأسد والفأر من ذلك اليوم أصدقاء.

توتة توتة .. فلعت الحدوتة

مراجع الفصل الثانـى

١- حسين قدورى: "غناء الأم العراقية لأطفالها، (مركز التراث الشعبى لدول الخليج العربية - الدوحة ١٩٨٩).

٢- محمد الجوهرى: الطفل فى التراث الشعبى: (دراسة: عالم الفكر م ١٠ ع٣) (وزارة الأعلام - الكويت ١٩٧٩)

٣- بزة الباطنى: من أغانى المهد فى الكويت (دراسة - المأثورات الشعبية - الدوحة ٩٨٦)

٤- كلثم على الغانم: أناشيد الطفولة: المجتمع الخليجى (دراسة - المأثورات الشعبية - الدوحة ١٩٩١)

٥- بزة الباطنى: من أغانى من المهد فى الكويت ط ١ (مركز التراث الشعبى لدول الخليج - الدوحة ١٩٨٦)

٦- كمال الدين حسين: ألعاب الأطفال الغنائية الشعبية (دار الفكر - القاهرة ١٩٩١).

٧- صفوت كمال: مدخل لدراسة الفولكلور الكويتى ط٣ (وزارة الاعلام - الكويت ١٩٨٢)

٨- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير فى الأدب الشعبى (دار نهضة مصر - القاهرة ١٩٧٤)

٩- عز الدين اسماعيل: القصص الشعبى فى السودان (الهيئة العربية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧١)

١٠- كمـال الديـن حسـين: الحكايـات الشـعبية وطفـل مـاقبل المدرسـة (النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٩٣)

١١- فردريـش فـون ديلاريـن: الحكايـة الخرافيـة، ت: نبيلـة إبراهيـم (مكتبة غريب - القاهرة - بدون)

١٢- الكزانـدر هجرتـى كـراب: علـم الفلكلـور، ت: أحمـد رشـدى صـالح (دار الكاتب العربى - القاهرة - ١٩٦٧)

١٣- أحمد فؤاد درويش (سينما الأطفال - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - بدون)

الفصل الثالث
الفنون الأدبية

مقدمة

فى هذا الفصل نتعرض بالدراسة، لتلك الابداعات الأدبية، التى يشارك الخيال فى إبداعها، والتى تعرف بالإبداعات الأدبية الخيالية Fiction، والتى تميز عن الإبداعات الشعبية، بمعرفة مؤلفها أو مبدعها، والتى تعتمد فى إبداعها على تجربة ذاتية أياً كان مصدرها أو وجهة نظر شخصية، فينفعل بها المبدع ويحاول من إبداعه معادل موضوعى للفكرة المتضمنة أو المستخلصة من هذه الفكرة، أن ينقل المشاعر والانفعالات التى أحسها إلى متلقيه، وتنحصر هذه الفنون فى:

فنون الشعر: ونتعرف منها على:

١- النظم والشعر الموجه للأطفال

٢- أغانى وأناشيد الأطفال

فنون النثر ونتعرف منها على:

١- الإبداع القصصى

٢- الإبداع الدرامى "النص الدرامى"

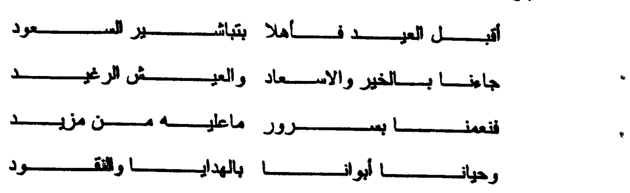
فنون الشعر

أولاً: شعر الأطفال

الشعر هو واحد من الأشكال أو الأنواع الأدبية، التى يتعامل من خلالها الأدباء مع الطفل، وتشكل وسيطاً ثقافياً أدبياً هاماً، ومصدراً للإقناع، وللأنشطة المتعددة التى يمكن أن توظف داخل حجرة الأنشطة مع طفل ماقبل المدرسة، لا يختلف شعر الأطفال كثيراً عن شعر الكبار، فالعناصر البنائية واحدة تقريباً، لكن الاختلاف قد يكون فى الموضوع، والهدف، واختلاف فى الدرجة، بمعنى اختلاف فى درجة توظيف العناصر البنائية، ويرتبط الاختلاف أياً كان نوعه بطبيعة المتلقى، فالاختلاف القائم بين العناصر البنائية خاصة تلك العناصر التى ترتبط بالقدرات العقلية، وتعمد عليها فى تفسيرها كالصور الخيالية، استخدام اللغة المجازية، والرموز، فهى بالضرورة يجب أن تكون أقل فى الدرجة عند استخدامها فى شعر الأطفال. أما الاختلاف القائم على الموضوعات فشعر الأطفال يهتم بتلك الموضوعات التى تثير اهتمامات الأطفال، وتعبر عنهم، فإن كان شعر الكبار يهتم بالموضوعات التى ترتبط بعالم الكبار، كالشعر الثقافى والحماسى، والمرح، والهجاء، والرثاء .. إلخ. فإن شعر الأطفال يمكن أن نميز منه تلك الأشعار التى تعبر عن العالم المحيط بالطفل، والذى يدهشه، ويحاول اكتشافه، بمعنى أن الأطفال، وعالمهم المعاش، واحتياجاتهم، وتساؤلاتهم كل هذا يشكل موضوع شعر الأطفال، والذى يمكن أن نميز منه صبغ ثلاث مناسبة، وهى الشعر القصصى، أغانى

وأناشيد الأطفال، والشعر التعليمى. أما بالنسبة للاختلاف فى الهدف، فإن الهدف فى شعر الكبار هو التعبير عن ذاتية الكاتب أو المبدع وعن خبرته الذاتية، والشاعر والانفعالات التى صاحبتها، بقصد نقلها إلى المتلقى، ذلك أن الشعر كما يستفاد من الأصل اللغوى لأسمه هو ما أشعرك، أى ما أثار مشاعرك، وبالتالى تعتبر العواطف البشرية جوهر مضمونه (١). أما بالنسبة لشعر الأطفال فالأمر مختلف، فهو ليس تعبيراً عن عاطفة، بقدر ما هو تعبير عن وجهة نظر عقلانية، يحاول الكاتب أو الشاعر أن ينقلها إلى الأطفال بقصدية، من أجل طرح وجهة النظر الخاصة بالشاعر، تجاه موقف، أو شخصية، أو قيمة، أو مفهوم، أو سلوك ما وبهدف تعليمى تربوى فى أغلب الأحيان. لهذا يأتى شعر الأطفال، وصفى، سريع، واضح، متماثل مع عالم الطفولة.

يقول محمد الهراوى فى وصف العيد:



أقبل العيد فأهلا بتباشير السعود
جاءنا بالخير والاسعاد والعيش الرغيد
فنعمنا بسرور ماعليه من مزيد
وحبانا أبوانا بالهدايا والنقود

هنا يصف الشاعر تجربة حياته، وهى قدوم العيد، وما يمثله ويحمله من سعادة وخير بالنسبة للأسرة والطفل، ثم يشير إلى السلوكيات المرتبطة

بهذه المناسبة، من تقديم الهدايا والنقود للأطفال، وذلك فى أسلوب بسيط واضح، وإيقاع يمكن للطفل استيعابه.

لكن من منطلق أن للشعر تأثيراً فى المشاعر، فهل يمكن أن نعتبر ماجاء هنا شعراً؟ يمكن القول مع هادى نعمان "بأن طفلنا العربى لم يجد شعراً، يملك القدرة على مداعبة الطفولة وإبهاجها، وإشباعها، لأن ما هو موجود لا يتعدى أن يكون نظماً لا يجد فيه الطفل ما يخاطب وجدانه أو نهر انفعالاته، أو يثير خيالاته، أو يحرك إحساسات الجمال فى نفسه (٢). فالفرق بين الشعر والنظم ينحصر فى المضمون الشعرى، كوسيلة للتأثير فى البشر، وهو وجدانهم، وإثارة مايريد الشاعر فى النفوس من انفعالات، أما النظم فهو يعتمد على التقديرية وادراج المعلومات والمعارف دون تأثير. كما فى المثال التالى:

مصر التى أحبها

حبيبتـــــى أجلهـــــا واهتـــــدى بنورهـــــا
وارتـــــوى بمائهـــــا واشـــــتهى ثمارهـــــا
طفولتـــــى قضيتهـــــا احبـــــو علـــــى ترابهـــــا
تظللنـــــى ســـــماؤها تحيـــــط بـــــى ازهارهـــــا
مصـــــر التـــــى أحبهـــــا مصـــــر التـــــى احبهـــــا

خصائص شعر الأطفال:

تنحصر الخصائص الأساسية الهامة للشعر والتى تميزه عن النثر فى:

١- موسيقى الشعر

٢- الأسلوب واللغة الشعرية

٣- التكوين الانفعالى والعاطفى والحسى

١- موسيقى الشعر:

يمتاز الشعر بخاصية تضمنه لما يعرف بموسيقى الشعر، والتى تنبع من إحساس المتلقى بإيقاع الصياغة الشعرية، ويتحقق الإيقاع الشعرى من خلال تتابع التفصيلات التى تشكل أوزان الشعر، فالوزن فى الشعر العربى يتكون من التفصيلات التى ينتج من تتابع الحروف الصائبة بالحروف الصامتة، أو ما يعرف بتتابع الحركة والسكون، ومن هذه الحركات والسكنات تتكون الفواصل المختلفة فى الصياغة اللغوية للشعر، وكل مجموعة من هذه الفواصل تكون تفصيله. أما الحركات فهى ترتبط بالحروف المشكلة (بالفتحة والضمة والكسرة) ويرمز لها بالرمز (–) عند الوزن، أم السكون فهو التشكيل بالسكون وهى الحروف الساكنة، ويرمز له بالعلامة (ْ) عند الوزن. (٣)

يستخدم الإيقاع فى الشعر لإكساب الكلمات معانى جديدة ولتقوية المشاعر والانفعالات التى تعبر عنها كلمات الشعر، لذلك نجد بعض الأوزان ترتبط ببعض الانفعالات، بمعنى أن أوزان الشعر، تختلف باختلاف

الموضوعات والانفعالات التى يعبر عنها، فعندما نشعر بالسعادة، يكون الإيقاع سريعاً، أما فى حالات الحزن فيبطئ الإيقاع. هذا من خلال استخدام الشاعر للخطوط المتموجة السريعة والوقعات المعبرة ليعبر عن السعادة، والعكس عندما يريد التعبير عن إنفعال حزين أو جاد. حيث يبطئ الإيقاع، والوقفات تكون أكثر طولاً، وقد يختلف الإيقاع خلال البيت الواحد رغبة من الشاعر فى التأكيد على فكرة أو كلمة، وخلال القصيدة، قد يبطئ الإيقاع أو يسرع للتعبير عن اختلاف المزاج أو تغير الطابع عند التأليف للأطفال فيلجأ الشاعر إلى الأوزان القصيرة بصفة عامة، خاصة تلك الأوزان التى تحمل الإيقاع والحركة المناسبة.

الوزن الشعرى:

يعتمد الدارسون فى تحديد الأوزان الشعرية على المنطوق من الشعر، وليس على شكل الكتابة، فعلى سبيل المثال يكتب الحرف مرة واحدة ثم نضع عليه علامة الشعر (ّ) وهذا يعنى أن الحرف يتكرر عند نقطة مثل (ثُمّ) تنطق (ثمْمَ). وعلى ذلك يتم وزنها هكذا (–ه–) كذلك عند كتابة اللام الشمسية فكلمة (الناس) تنطق "فناس" وتحسب عند الوزن (ه–ه–)، وترتيب التفصيلات التى يتم وزن الشعر بها، يصنف إلى مجموعات تعرف كل مجموعة فيها باسم البحر السنوى.

فعلى سبيل المثال التفصيله التى تكون وحدة البحر الكامل (مُتَفـاْعِلُنْ) (---ه--ه) وعند تكرارها مرتين فى كل شـطر تكـون البحـر الكـامل والـذى يكون وزنه على النحو التالى:

رُتفاعلن متفاعلن   متفاعلن متفاعلن

ومن أمثلته:

هـــل تعلمـــو/ن تحيتـــى   عنـــد القـــدو/م إليكــــم

مُتَفـــــاعلن متفــــاعلن   متفــــاعلن متفــــاعلن

-ه-ه--ه   ---ه--ه

ومن البحور المألوفة فى شعر الأطفال، والتى تمتاز بكثرة الاسـتعمال والقصر، والإيقاع السلس المتميز:

١- البحر الكامل.

٢- الرجز وتفعيلة (مُستَفْعِلنْ) (-ه-ه--ه) وتتكرر ست مرات فى البيت وفـى بعض الأحيان أربعة

مثال: هيا بنا/ هيا بنـــا   هيا بنا/ للضاحيـــة

هيا بنا/ نسعى هنا   بين الزهور/ النادية

٣- بحر الرمل وتفعيلة (فَاْعِلاتن) وتتكرر ست مرات أو أربعة.

مثال: أقبل العيد فأهلاً   بتباشير السعود

٤- المتدارك وتفعيلة (فاعلن) وتتكرر ثمانى مرات، وقد تأتى فى أربعة.

كلبى كلبـــى   حبى فى القلب

يجرى خلفى   عيش جنبـــى

وهو الوزن المحبب لكل الأغانى الشعبية المصرية والعربية والعالمية

مثال: حطة يابطة   يادقن القطة

٣- الأسلوب واللغة الشعرية

اللغة الشعرية، هى اللغة التصويريـة أو الصـور البلاغيـة، التـى يلجأ إليها الشعراء مستخدمين الأساليب البيانية المتعددة خاصة لغة المجاز بأنواعها والرموز الموهبة، واللغة المجازية هى أسلوب يلجأ إليـه الشـاعر للتعبـير عـن شئ ما، بمفردات يسـتفيد بهـا مـن شـئ آخـر، وبهـا يتمكـن الشـاعر مـن عقد المقارنات، والتشبيهات، فان كان الشاعر يخاطب الاحاسيس المختلفـة، فيكـون المجاز المستخدم قائماً على نقـل مقارنـات ومقاربـات حسية، بمعنـى أن ينقل "لفظ من مجال حى إلى مجال حـى آخـر" بينهمـا تقـارب وشـبه، فعندمـا يقـول الشاعر "السكون المشمس" ويقصـد بهـا أن لحظـات السـكون قـد تسـاعد علـى التأمل والتنوير العقلى بما يثيره التـأمل مـن أفكـار، هنـا ربـط الشـاعر مـابين السكون والذى يرتبط بحواس السمع، ونور الشمس الذى يـدرك بـالبصر، هنـا بالجمع بين الأثرين السمعى والبصرى، ابـدع الشـاعر أثـراً نفسـياً جديـداً مـن

جماع الصفين، ليشعر بالقارئ بأن السكون بهجاء قادر على بعض التنوير العقلي، كاشراق الشمس ونورها الذى ينير الكون.

ولما يحققه المجاز هنا من تعميق للمعنى، وخلق معانى جديدة، متضمنة فى القصيدة الشعرية، يقول الناقد كريستوفر فرى "بأن للشعر قدرته الفنية، التى تتمثل فى القدرة على قول الشئ مرتين، أكثر من النثر، وفى نصف الوقت"، فهناك فى نفس الصياغة، معنى ظاهر وآخر باطن.

يجب أن يكون استخدام اللغة المجازية، استخداماً واعياً، لأنه لو عقد الشاعر المقارنة المجازية، باختيار مجاز أو استعارة غير ملائمة، فإن المعنى قد يختلط على المتلقى، وبدلاً من أن يكون المجاز ل لتوضيح، يكون سبباً فى إحداث خلط، وعلى سبيل المثال فى احدى القصائد يشبه الشاعر القمر بالعنكبوت الذهبى، لكن للعنكبوت ثمان أرجل والقمر مستدير لا زوائد له، فكيف يستقيم المعنى مع هذا المجاز.

أما الرمز فيختلف فى وظيفته عن المجاز، فإن كانت اللغة المجازية تعمل على تجسيد وتصوير المعانى وتعميقها، فإن الرمز يعمل على الإيحاء بالمعنى، والمضامين العاطفية والفكرية، الكامنة خلف اللفظ المستخدم.

أما فى الخصائص اللغوية للغة الشعر، فتتمثل فى القدرة الشعرية للغة على تكثيف المعانى بأقل الكلمات، فالشعر يوجد لذاته وينتهى لذاته، والقصيدة الشعرية هى أفضل ما يقال فى كلمات قليلة بأسلوب فنى، بمعنى أنه اذا تغيرت كلمة فقد يتغير المعنى. لذلك فعلى الشاعر بذل الجهد لاختيار

واستخدام كلماته، خاصة تلك الكلمات الموجهة بالمعانى العديـدة سـواء أكـانت مجازاً أو رمزاً.

٣- التكوين الانفعالى والعاطفى والحسى

مثل كل الإبداعات الأدبية الخيالية، فى أفضل حالاتها، نجد أن الشـعر يحقق لنا الاستمتاع بالخبرات القديمة برؤى جديدة، كما لو كنا لم نصادف هذه الخبرات من قبل، ويتم ذلك من خلال تحويل الخبرة إلى خبرة انفعالية، يصفها الشـاعر فـى قصيدتـه بلغـة شـعرية توحـى بـالعديد مـن التنغيمـات مـن خــلال صورها الحسية، وبهذه الاصالة يسـتحوذ الشـاعر علـى وجـدان القـارئ الـذى يندمج معه بشدة، فالشعر لا يصنع من كلمات تشير إلى الانفعـالات كالكبريـاء والشفقة، والحب، والكراهية، .. إلــخ. بـل يستخدم الشـعر اللغـة القـادرة علـى التجسيد والتصوير والإيحاء لهذه الانفعالات، لنشعر بها ونتفاعل معهـا. وكمـا يقول البعض، بأن الشعر الجيد "هو الذى يمزج الخبرات، ويربـط بيـن تجربـة الشاعر والطفل، يربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم، ويثـيرهم بمـا يتضمنـه من صور شعرية، وانطباعات فنية، واستجابات عاطفية، كما أن شعر الأطفال لا يقتصـر فقـط علـى مخاطبـة الوجدان لإثـارة العواطـف والانفعـال، بـل هـو يخاطب أيضاً الاحاسـيس والحـواس، بمعنـى أن الحديـث عـن خيـالات الشـعر وصـوره، إنمـا يعنـى الصـورة المباشـرة للبصـر وللصـوت واللمـس والمــذاق والشم، وتلك هى المظاهر الحسية للشعر التى ترضـــى الأطفـال، لأنهـا تعكس

الطريقة التى يكتشفون بها عالمهم" (٤) ففى شعر الهراوى فى أنشودة جميلة يقول:

رمـــى غــــلام بكــــرة فـــاقتربت مــــن شــــجرة

وكـــان مربوطــــاً بهــــا كلـــبُ يخــاف ضــــرره

فـــدار حــــول جزعهــــا والكلــــب يقفـــوا أثــــره

فقــــد الحبــــل بــــه وعــــاد يــــأخذ الكــــرة

هنا فى هذه الأنشودة صاغ الهراوى صورة شعرية وخبرة للأطفال من خلال صورة بصرية يخاطب بها حاسة البصر موضحاً، فكيف وأن الكلب حول الشجرة مقلداً الطفل ولعبة... فقد الحبل به، وابعده عن الكرة فعاد الطفل وأخذها، وهذا يتناسب مع الأطفال لأن أكثر الأطفال تقوم مدركاتهم على البصر، فإن استعداداتهم تستجيب بقوة للشعر المكون للصورة البصرية" (٥) وإذا كان الشعراء اللذين ينظمون للأطفال يعتمدون غالباً على الخيالات والصور البصرية، فمن واجب هؤلاء الشعراء أن يقدموا لهم كذلك الصور والخيالات القائمة على اللمس والسمع والشم والذوق" (٦) تفيدنا ما يشدو الشاعر:

كــــوك كــــوك كــــوك هــــذا صــــوت الديــــك

يشـــدو كـــل صبـــاح حـــى علـــى الفـــلاح

طلعـــت شـــمس اليـــوم فوداعـــاً للنـــوم

هنا يبدأ الأنشودة عبر سمعه يعتمد عليه لاستكمال صورته الخيالية.(٧)

وعندما ينشد الشاعر على لسان الفاكهي:

اللـــــه أكـــــبر اللـــــه أكـــــبر

تعـــــال عنـــــدي يـــــاعم جعفـــــر

مـــــن كـــــل صنـــــف شـــــهد مكـــــرر

التمـــــر أحمـــــر والمـــــوز أخضـــــر

كلـــــه هنيـــــا فـــــالطعم ســـــكر (٨)

هنا يربط بين الفاكهة وصورة ترتبط بالذوق مما يثير الصورة الخيالية الحسية الذوقية .. والأمثلة كثيرة.

أنواع شعر الأطفال

يصنف شعر الأطفال حسب خصائصه البنائية إلى أنواع ثلاثة رئيسية نحددها في:

١- الشعر القصصي:

وهو الذي يتناول في موضوعاته بعض الخبرات التي يسـردها بشكل قصصي.

٢- الشعر الدرامي:

وهو الذي يتناول في موضوعاته، مواقف وخبرات تكتب شـعرا للعرض ضمن واحد من الرسائل الثقافية الدرامية (الإذاعة - التلفزيون - المسرح).

٣- الشعر التعليمي

وهو الصياغات الشعرية التعليمية أو التى تتضمن قيم تعليمية ويستخدم داخل حجرات النشاط والفصول فى المدارس وإن كان معظم توجهات شعر الأطفال هو توجهاً تعليمياً بالضرورة.

وهذا التقييم أو التصنيف الغرض منه سهولة الدرس والتعرف بشكل تقريبى على جوانب الصياغات الشعرية المختلفة التى تقدم إلى الأطفال. والتى تسعى جميعها إلى الإجابة للأطفال عما يشغل بالهم ويحيرهم من معضلات فى الحياة تحيط بهم، أو أن تساعد فى العملية التربوية والتعليمية التى يتعرض لها الطفل.

١- الشعر القصصي

يعتبر الشعر القصص من أكثر الأنواع الشعرية شيوعاً، بل هو أول ما قدم للطفل العربى والمصرى من شعر، فقد ترجم محمد عثمان جلال عدد من القصص الشعرى التى ألفها الشاعر الفرنسى لافونتين (١٦٢٠ - ١٦٩٠) عن حكايات أيسوب فى كتابة "العيون اليواقظ" فى الأمثال والمواعظ" (-). ثم جاء أحمد شوقى (١٨٦٨-١٩٣٢) ليقف فى مقدمة من حاولوا صياغة أشعار قصصية للأطفال، فقدم حوالى عشر مقطوعات شعرية، ونحو ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوان فى بدايات القرن العشرين، وإن قال النقاد حول إبداعات أحمد شوقى وقصصه الشعرية للأطفال "فنجد أن بعضها ذات سمات رمزية يصعب على الأطفال فهمها، يضاف إلى ذلك أنها فى مجملها ذات ألفاظ لا يتسع لها قاموس الطفل اللغوى، كما لا يتسع لها قاموسه الإدراكى" (٩) إلى أن الريادة تحسب له مع كل ذلك، بدليل أن الشاعر محمد الهراوى والذى يعد أول من تفرغ بجد نحو شعر الأطفال، قد حذا حذو أحمد شوقى.

ومثال للعشر القصص نسرد بعض الأمثلة، أولها من كتاب العيون اليواقظ لمحمد عثمان جلال:

قصة السلحفاة والأرنب

حكايـــة ترجمتهـــا بـــالعربى   فـى سـلحفا تسـابقت مـع أرنـب

وحددا حـداً علـى سـفح الجبـل   وجعـلا جُعـلا لأول وصـل

فاستغرق الأرنـب نومـاً واتكـل   علـى قـوى سـرعته فمـا اتصـل

والسلحفاة داومت في الجد   توصلت إلى أصول الحد

ومذ صحا الأرنب جاء يسعى   رأى هناك السلحفاة ترعى

قال: لك الجعل وكل الأجر   كم غافل عن رحمة لايدرى

سعت يا أختاه في أعظم كد   وهكذا في السعي من جد وجد(١٠)

وهنا نلاحظ العلاقة بين القصة الشعرية وأصلها المعروف، نلاحظ أيضاً بساطة الصياغة وان كانت هناك بعض المجاز الذى قد يتعلق على صنعا الأطفال لكن غير أن عصر ترجمتها كانت مفهومة خاصة لو علمنا أنها كانت تدرس في المدارس الإبتدائية.

أما محمد الهراوى فمن أشعاره سنأخذ هذا المثال:

نزهة الكلاب

أربعة كلاب   من خيرة الأصحاب

قد ألفو جمعية   تعمل بالسوية

واقتسموا بالعدل   مابينهم من شغل

فاتفق الجميع   وكلهم يطيع

أن يركبوا في عربة   يوم احتفال القصبة

يركب فيها أثنان   واثنان يسحبان

ومن يجر ذاهباً   يرجع فيها راكباً

فكان هذا المنظر   فيه السرور الأكبر

وضحـــــك الجمهــــــور   وعمــــــه الجـــــور(١١)

أما عن أحمد شوقى فنسرد المقال التالى:

الثعلب والديك

بـــــرز الثعلـــب يومــــا   فـــى شـــعار الواعظينــــا

فمشـــى فـــى الأرض يهــذى   ويســــب الماكرينــــا

ويقـــول الحمـــد للـــه   إلـــــه العالمينـــــا

...

واطـــل الديـــك يـــؤذن   لصـــلاة الصبـــح فينـــا

...

فـــأتى الديـــك رســـول   مـــن إمـــام لنـــا ســـكينا

فأجـــاب الديـــك عـــذرا   يـــا أصـــل المهذبيـــن

بلـــغ الثعلـــب عنـــى   عـــن جـــدودى الصـــالحين

...

مخطـــئ مـــن ظـــن يومـــاً   أن للثعلـــب دينـــا (١٢)

٣- الشعر الدرامي

يقصد به الصياغات الشعرية لمواقف واحداث درامية تقدم مـن خـلال وسائط الاتصال والتثقيف المناسبة (الاذاعة- التلفزيون- المسرح) وهذا النوع من الابداع الشعرى ينطبق على ما ينطبق على النـص الدرامـى النـثرى، مـن وجوب تضمنه فصـل درامـى وشـخصيات هذا الفصـل مـن خـلال تحاورها، ويعتمد مثل هذا النوع مـن الابـداع علـى خلق الطـابع العـام للفصـل الدرامـى والشخصيات باستخدام البحور المناسبة، والموسيقى الدالة وفـى اسـتخدام للغـة الشـاعرية بدقـة لتحقيـق الهـدف بـأقصر طريـق، فالكـاتب مقيـد بابداعـه هنـا بالشخصيات وتفاعلها داخل الموقف، يعبر عـن انفعالاتهـا هـى وليـس انفعالـه هو، ومن هنا تأتى صعوبة مثل هذا التأليف الشعرى، لأنه يكبح جماح إنطلاق الشاعر فى خياله وتبعا لعواطفه، كما فى الشعر الغنائى مثلا.

والحياة الثقافيه فى مصر الأن بها عدد لابأس به من الشعراء الذين يكتبون للمسرح او الاذاعة او التلفزيون بأعمال درامية تصاغ شعرا، نذكر منهم فى مجال دراما الطفل احمد سويلم، نادر ابو الفتوح، سمير عبد الباقى.
ويعتبر محمد الهراوى من رواد كتابة المسرح الشعرى للأطفال، فقد كتب مسرحية وحيدة شعرا باسم الذئب والغنم، عام ١٩٢٦ يقتطف منها:

الذئب والغنم

تمثيلية غنائية بالشعر ذات فصل واحد

المشهد الافتتاحى

(جماعة من الأولاد يمثلون غنما فى مرعى، وعلى بعد منهم ولد، كأنه الراعى، نائم وبجواره عصا وبندقية.. وفيما هم على هذه الحالة يأتى ولدا آخر يمثل ذئبا أعمى يقول)

الذئب:	ضيف أعمى فى ناديكم	يرجوا النعمى من ايديكم
الاولاد:	هذا ذئب	أخفى النظر
	وأتى يحبو	فخذوا الحذر
الذئب:	علم الله	إنى مضنى
	مالى جاه	غير الحسنى
الأولاد:	لبس الذئب	ثوب الحيل
	وبدا الكذب	تحت العلل" ١٣

نموذج آخر للشاعر سمير عبد الباقى

فى هذا النموذج تقدم شكلا آخر من أشكال توظيف الشعر فى الدراما حيث تكون الاغنية الشعرية متجهه للحوار النثرى فيما يعرف "بفن الأوبريت" وفى هذا النموذج من مسرحية ارنب فوق العادة نجد الشخصيات تعبر عن نفسها بالغناء عند دخولها الى المسرح.

المنظر : وسط الاحراش بالغرب من النهر – أشجار أقرب الى الغابـة..

القرد يقفز بين الأشجار وهو يغنى أغنية:

(القرد الوحيد)

أنا ذكى جدا ونبيه

شكلى جميل جداً ووجيه

وأكره جدا ألف بيه

انا الارنب المتعلم فيدخل ليعلق عن نفسه

(الارنب المتعلم)

أنا أرنب وبقيت أرنوب

وعرفت أقرا الى مكتوب

أقدر أكتب اسمى وأحسب

واحدا اثنين باحساب محسوب (١٤)

ومن الشخصيتين السابقتين تدرك طبيعة الصـراع فـى الطفـل وهو الصراع بين العلم والجهل.

٣- الشعر التعليمى

من منطلق أنه "لاينبغى أن تقدم للأطفال منا لا هدف له، ولا أن تقدم إليهم اهدافا غامضة ومضللة، فثقافة الطفـل تربويـة بـالضرورة" ١٥ مـن هـذا المنطلق نجد أن كل ما يصاغ للأطفال شعر، يتضمن كثير من القيـم التربويـة والتعليمية، ويدور حول المحاور التالية:

١- مساعدة الأطفال على تنمية المفاهيم الاخلاقية

أنا عندى وردة تقول الحق

يا أطفال الكذب ده لأ

الكداب هيروح النار

الكداب هيروح النار

ويخاصمه كل الشطار

٢- تعميق الروح الاجتماعية لدى الأطفال:

واحد .. أتنين

شفت مرة ولد مسكين

ثلاثة .. أربعة

كانت هدومه مقطعة

خمسة .. ستة

جبت له من عندى جاكته

سبعة .. ثمانية

يبقى أحلى واحد فى الدنيا

تسعة .. عشرة

يابخت اللى يساعد الفقرا

٣- تدريبهم على حل المشكلات

٤- تربية الشعور بالمسئولية

٥- مساعدتهم على القراءة الحرة

٦- تحقيق النجاح فى الدراسة (١٦)

ويؤكد على أهمية الجانب التعليمى، إن قصيدة الطفل ليست الوسيلة الصالحة للتعبير عن (الذات) أقصد ذات الكاتب، الأمر الذى يجعلها منقطعة إلى حد ما عن مهمة تكريس مشاعر أنوية أو وجودية، أنها تخص الآخر" (١٧). وهذا ما يؤكد أيضاً ما سبق ذكره من أن هناك قصيدة تثقيفية وراء كل مايقدم إلى الأطفال من إبداعات أدبية خيالية ومنها الشعر، لذلك نجد أن الجانب الأكبر من الشعر الذى يقدم للأطفال يحفل بالجانب التعليمى التربوى، فأشعار الأطفال تهتم إلى حد كبير بالأهداف التربوية والتعليمية مثلما قال الهراوى لتعليم أحرف الهجاء.

ألف باء

وأحـــرف الهجـــاء مـــن ألـــف لبـــاء

عنـــدى لهـــا أمثـــال يفهمهـــا الأطفـــال

وكـــل حـــرف آت فـــى أول الكلمـــات

ألـــف

فـــألف فـــى أرنـــب

قـــد اشـــتراها أبـــى

ب- بــاء

والبـــاء مثـــل بقـــرة

تــأكل تحــت الشـــجرة (١٨)

فى الأغنية الشائعة التى تعلم الحساب

أغنية عم جحا

عم جحا بياع عصافير

خفانى لابسين طراطير

كانو خمسة

طاروا أتنين

يبقو كام عصفور

فاضلين

أو فى الأغنية والنشيد التى تعلم الأطفال بعض المفاهيم العلمية

اللبــــن

اشـــــرب اشــــــرب   اشــــرب اللبـــــــن

لـــــو تشـــرب اللبــــن   الجســـم يبقـــى ســـليم

والجســــم لــــو ســــليم   العقـــل يبقـــى ســـليم

فيــــه كالســــيوم يغذينـــا   ويقـــوى كمـــان رجلينـــا

وكما هو واضح فى النماذج السابقة، فإن الشعر التعليمى يعتمد على بساطة الفكرة ووضوحها، وتناولها لكثير من المعانى الحسية، كما صاغ الهراوى شعره عن الأمانة.

الأمانـــة

أنـــا فتـــى أميـــن لـــى خلـــق وديـــن
الحـــق لا أخفيـــه السـر لا أذيعـــه
وأرجـــع الوديعـــة حتـــى مـــع القطيعـــة
ولا أمـــد أيـــدى إلـــى متـــاع أحـــد
ولا أقـــول بـــاطلا ولا أضـــل ســـائلا (١٩)

هنا نجد بساطة الألفاظ، والمعانى الحسية الواضح فى إرجاع الوديعة، وعدم إذاعة أو إفشاء السر، وجميعها الفاظ لا يصعب على الطفل فهمها لأنها ترتبط بقاموسه اللغوى، ولو عدنا لواحد من النماذج الشائعة فى رياض الأطفال

إشارة المرور

لمـا تشـوف النـور الأحمـر حاسـب حاسـب أوعـى تمـر
بعديـن يجـى النـور الأصفـر حاسـب حاسـب أوعـى تمـر
لمـا تشـوف النـور الأخضـر يـالا قـوام عـدى ومـر

الالفاظ هنا قريبة من العامية وليست غريبة على الطفل.

كما يفضل أيضاً أن يتجلى الشعر التعليمى بروح الفكاهة والمرح لبث الإحساس بالسعادة والمرح فى وجدان الأطفال، وهذا نجده فى أغنية عم جحا، مثلاً، كذلك الصور الخيالية بها والتى تأتى فى حدود خيال الطفل. وتنوع الموضوعات التعليمية التى يتعرض لها الشعر التعليمى، فيها ما يرتبط بالسلوكيات كنشيد الأمانة، أو يرتبط بتنمية بعض المهارات، كمهارة التعرف على حروف الهجاء، والعمليات الحسابية البسيطة، ومنها ما يترتبط بتعليم بعض المفاهيم الوطنية.

٦ أكتوبر

٦ أكتوبـــر عيـــد النصـــر   علـى غـــالى ياغاليـــة يـــامصر

عـــــــــبروا جنودنـــــــا   ورفعـــــــــوا علمنـــــــــا

اللــــــــــه أكـــــــــبر   تحيـــــــا مصـــــــــر

ويرتبط الهدف التربوى والتعليمى فى الشعر، بأغانى وأناشيد الأطفال خاصة تلك التى توظف فى حجرة الأنشطة مع طفل ماقبل المدرسة.

ثانياً: أغانى وأناشيد الأطفال

تعتبر أغانى وأناشيد الأطفال من الإبداعات المنظومة التى يتعامل معها الطفل حتى من قبل أن يدرك معانيها، أو يقدر على أدائها، وفى الأغانى الشعبية التى تغنى للطفل النموذج على ذلك، والتى يعبرها البعض بوابات تعرف الطفل على الشعر، كأغانى المهد والترقيص.

تجمع أغانى وأناشيد الأطفال مابين النظم والموسيقى، النظم فى صياغتها اللفظية، واللحن فى الموسيقى المصاحبة لأدائها، ويعتبرها البعض بدايات الخبرات الأدبية المبكرة، التى يتعامل معها الصغار، وتمهيداً لتعاملهم مع عالم الشعر فيما بعد.

ويغلب الجانب التعليمى على أغانى وأناشيد الأطفال، لما فيها من إمتاع وترفيه للطفل يوظفا فى المساعدة فى العمليتين التربوية والتعليمية، إعتماداً على عشق الطفل للغناء والايقاع، وتنوع المجالات التعليمية والتربوية التى تؤدى فيها الأغانى والأناشيد، فهناك مجالات السلوكيات، والمفاهيم الرياضية، والعلمية، والاجتماعية والوطنية والدينية، وشتى جوانب المعرفة التى تهم الطفل وترتبط بخبراته.

بجانب الطابع التعليمى والتربوى لهذه الأغانى، إلا أن معظمها يصاغ فى قالب قصص، وفى هذه الحال تشكل أبسط وأقصر القصص، والشخصيات بها بسيطة، والموقف بسيط يصاغ فى حبكة بسيطة، والأفكار بسيطة يمكن للطفل إدراكها بسهولة.

القطة المشمشية

القطـــــة المشمشـــــية حلـــــوة بـــــس شـــــقية
نطـــــة حتـــــة نطـــــة خطفـــــت ورك البطـــــة
سوســـــو زعلانـــــه هـــــى اللـــــى غلطانـــــه
ســـــابت النمليـــــة مفتوحـــــة شـــــوية
أخـــــص عليكـــــى ياقطـــــة ياقطـــــة يـــــا شـــــقية

هنا نجد موقف بسيط، يقص عن القطة التى خطفت الطعام من النملية لأن سوسو أهملت فى إغلاق النملية، والجانب العقلى فيها واضح أيضاً، فهى تدعوا للانتباه والحرص.

أما إيقاعاتها فهى مزيد من إيقاعات الحياة التى يلمسها الطفل بنفسه، مع حركات النفس، أو ضربات القلب، أم السريع منها فيتوافق مع قدرة الطفل على الحركة والقفز والوثب والعدو .. والإيقاعات بسيطة يمكن للطفل متابعتها بالتصفيق أو أرجحة الذراعين، والصور الخيالية اللفظية بها متوافقة مع خبرات الأطفال الحسية، ولا يخلوا طابعها العام من المرح والفكاهة كما فى أغنية القطة المشمشية أو الأغنية التالية:

الأرنب أبو نظارة

الأرنـــب لبـــس النظـــارة واتسحب علـى طــول الحـــارة
فطـــارتِ وقعـــت وانكســـرت قـــاعد زعـــلان ياخســـــارة
فـى الأيـد دى خمـــس صوابـــع والأيـــد دى خمـــس صوابــــع
لمـــا نحـــط أيـــد علـــى أيـــد يبقـــوا عشـــــرة بالتــــأكيد

أهمية أناشيد وأغانى الأطفال:

مما سبق يمكن إيجاز أهمية أغانى وأناشيد الأطفـال عامـة ومـع طفـل ماقبل المدرسة خاصة فى:

١- وسيلة للامتاع والسرور والترفيه:

فالشـعر والنظـم والايقـاع كلهـا تحـل للطفـل العديـد مـن الصـور والانفعالات التى تؤدى إلى تفرغ الشحنات الانفعالية لدى الطفل فتزول توتره ويبدأ فى الانسجام والتناغم مع الإيقاع والنغم اللحنى المصطحب للكلمة يتمايل معها سعيداً مسروراً حتـى دون أن يفهم كلماتها، بل قد تثرى من قاموسه اللغوى تلك الكلمـات التـى تسـاير اللحـن، وكلنـا لنـا خبرة بأغـانى الاعلانـات وتفاعل الطفل معها.

٢- عامل جذب تجاه العملية التعليمية:

فالبرامج التعليمية التى تعتمد على تلقين الطفل بـالكثير مـن المفـاهيم والاتجاهات المقبولـة اجتماعيـاً، واكسـابه عدداً مـن العـادات وأنمـاط السـلوك

الاجتماعى السوى، تلجأ إلى الأغنية، فعن طريق الأغنية وعشق الطفل للغناء فالإيقاع واللحن يمكن اكساب الطفل بطريق غير مباشر وبالتالى تكسبه المفاهيم والمثل العليا وتكون لديه الاتجاهات التى تجعل منه فرداً مقبولاً اجتماعياً كما تنمى الطفل معرفياً من خلال الموضوعات التى تكشف له أسرار البيئة المحيطة به.

٣- وسيلة للنمو السوى للطفل:

فالغناء أمام الزملاء ومعهم الآخرين للطفل فرصة للثقة بالنفس ويعوده فى العمل الجماعى ومواجهة الآخرين الأمر الذى له دور كبير فى النمو الاجتماعى السوى للطفل، ما أن الأغنية وكلماتها يمكن الاستفادة منها فى تزويد القاموس اللغوى للطفل بكلمات ومعانى جديدة يسهل حفظها وفهمها من خلال غنائها.

٤- الأغنية وسيلة لرقى الطفل الفنى وتذوقه:

فالأغنية ذات الكلمات الراقية والمعانى الجميلة السامية تساعد الطفل على تذوق المعنى الجميل للكلمة ودلالتها التصويرية والجمالية وتجعله يميز كل ماهو غير ذلك من الأغانى الهابطة والمبتذلة .. واللحن الجميل المصاحب الذى يخاطب وجدان الطفل يهذب انفعالات الطفل ويقومها ويتحكم فى حركته الانفعالية التى تتناسب مع انسياب الموسيقى، لذلك يجب أن يكون الإيقاع

مناسباً فى لحظة الغنــاء فأغـانى قبـل النـوم غـير أغـانى الصبـاح ذات الطـابع النشط الذى يبعث على النشاط والسعادة طوال اليوم مثلاً.

٥- توجيه قدرات الطفل الفنية:

وان كانت الأناشيد المدرسية أو الأغانى التى يراد من الطفل أدائها لا تؤدى إلى تدريب الأطفال على فن الغناء ذاتـه، ألا أنهـا تكـون وسـيلة لتوجيـه قدرات الطفل الفنية من خلال تنمية تذوقه الفنى واحساسه بالموسيقى وتدريـب الصوت على الأداء المنغم، الغناء فيما بعد لمن يكتشف فيه الميل لهذا الجـانب الفنى.

٦- تنمية خيال الطفل: بما تتضمنه من صور خيالية لفظية حسية.

أنواع الأناشيد والأغانى المقدمة لطفل ماقبل المدرسة:

ويتم تصنيف هذه الأناشيد والأغانى حسب موضوعاتها إلى:

١- أناشيد تتصل بالنشاط اليومى للطفل:

وهى تلك الأناشيد التى تتصل بسلوك الطفل اليومى سواء فى المـنزل أو فى المدرسة أو فى الطريق لو أثناء لعبه مع أصدقائه، كما يقـول الهـراوى فى نشيده "أنشودة الصباح"

نحـــن، ان أشـــرق صبـــح نهجـــر النـــوم ونصحـــو
ونحيـــــــى أبوينـــــــا فرضـــا الأبويـــن ربـــح
ثـــم نمضـــى ونصلـــى ان تتـــوى اللـــه نجـــح
ولـــدور العلـــم نســـعى والـــى العليـــاء تنحـــو

وبطبيعة الحال قد يصعب فهم هذا المثال من خلال كلماته علـى طفل الروضة ولكنه مجرد مثل لما تكون عليه هذه الأناشيد.

٢- أناشيد تتصل بعلاقة الطفل بالبيئة

وهى الأناشيد التى تتصـل بعلاقـة الطفـل بالبيئـة التـى حولـه مـن نباتـات وحيوانات فى البنية وهى الأغانى التى تعرف الطفل بالحيوانـات الأليفـة والنباتـات وخصائصهـا وفوائدهـا للانسـان وكيفيـة التعـامل معهـا كنشـيد الجنايني.

أنـــا لجنـــايني وبـــزرع ورد   ورد أحمـــر لـــون الخـــدود
ورد أحمـــر يـــا محـــلاه   اللـــى يشـــوفه يقـــول اللـــه

او نشـــيد قطتـــى ســـميرة ..

قطتـــــى صغـــــيرة   واســـــمها ســـــميرة
لعبهـــــا يســـــلى   وهـــــى لـــــى كظلـــــى
تظهـــــر المهـــــارة   كـــــى تصيـــــد فـــــأره

٣- أناشيد ترتبط بحب الوطن:

وهى الأغانى والأناشيد ذات الطبيعة القوية، التى تتغنى بحب الوطـن، وتصف الوطن وحضارته، وواجب أبنائه تجاهه والفضل الـذى يقدمـه الوطـن لأبنائه ويحبونه من أجله ..

مصر التى أحبها

حبيبتـــــــــى أجلهـــــــــا واهتـــــــدى بنورهـــــــــا

وارتـــــــــوى بمائهـــــــا واشــــــتهى ثمارهـــــــا

طفولتـــــــــى قضيتهـــــــا احبـــــو علـــــى ترابهـــــا

تظللنـــــــــى ســـــــماؤها تحيـــط بـــــى أزهارهـــــا

مصـــــــر التـــــى احبهـــــا مصـــــر التـــــى احبهـــــا

نشيد وطنى وطنى

وطنــــــــــى وطنـــــــــى أنـــــــــا أهـــــــــواه

وطنــــــــــى وطنـــــــــى لا أنســـــــــــــــــاه

وطنــــــــــى وطنـــــــــى مـــــــــا أحـــــــــلاه

وطنــــــــــى وطنـــــــــى مـــــــــا أغـــــــــلاه

وطنــــــــــى وطنـــــــــى نحـــــــــن فـــــــــداه

٤- أناشيد فكاهية مرحة:

وهـى الأغـانى التـى يصاحبهـا بعـض الألعــاب الحركيــة الخفيفــة أو الأغانى التى تتضمن بعض الألغاز والنوادر، والعاب الذكاء.

صفـــــــــر يـــــــــاوابور صفـــــــــر تـــــــــانى

قطـــــــــر النغمـــــــــات راجـــــــــع تـــــــــانى

فـــــى محطـــــــة دو   دار بينـــــا وفـــــــات

فـــــى محطـــــــة رى   راجـــــع يابنـــــــات

فـــــى محطـــــــة مـــــى   ميـــــن الكســــــلان

فـــــى محطـــــــة فـــا   فـــــايتين فـــــى ســـــلامة

فـــــى محطـــــــة صـــول   صـــاحبين علـــى طـــــول

فـــــى محطـــــــة لا   ولا تحـــــزن يـــــوم

فـــــى محطـــــــة ســـى   ســـافر فـــــى ســـــلامة

ترجــــــع للــــــدو   دار بينـــــا وفـــــــات

٥- أناشيد ذات طابع دينى:

وهى الأناشـيد والأغـانى التـى تتضمـن الابتهـالات والدعـاء إلـى اللـه مبينة مقدار فضله سبحانه وتعالى على الانسان:

ان ســـألتم عـــن إلهـــى   فهـــو رحمـــن رحيـــم

أو ســـألتم عـــن نبيـــى   فهـــو إنســـان عظيـــم

أو ســـألتهم عـــن كتـــابى   فهـــو قـــرآن كريـــم

أو ســـألتهم عـــن عـــدوى   فهـــو شـــيطان رجيـــم

الله الخالق

مـــــن انـــــزل الأمطـــــار وفجـــــر الأنهـــــار
وانبـــــت الأزهـــــار تزخـــــرف الجبـــــالا
مـــــن زيـــــن الســـــماء وجمـــــل الفضـــــاء
والرســـــل الضيـــــاء ليرســـــل الظـــــلال
مـــــن انطـــــق اللســـــان واســـــمع الآذانـــــا
وعلـــــم الانســـــان وأبـــــدع الجمـــــال

ذاك العظيم فى علاه

من إبداع الكون سواه

٦- أناشيد وأغانى ترتبط بالطبيعة وظواهرها:

طيرى طيرى ياعصفورة غنى و سمعينى

غنى غنوة تكون حلوة صوتك بيسلينى

أنـــا عنـــدى شـــجرة خضـــره وردهـــا لونـــه أصفـــر
كـــل يـــوم أســـقيها تكـــبر أكـــثر وأكـــثر

٧- أغانى وأناشيد تعليمية:

تعلم الأطفال بعض المفاهيم والسلوك السليم

مثل ..

تحية اللقاء

هــــل تعلمـــــون تحيتــــى   عنـــــد الحضــــور إليكـــــم
أنـــــا ان رأيـــــت جماعـــــة   قلت الســلام عليكـم (الهـراوى)

أو تعليم الكلمات مثل:

ألـــــــف بـــــــاء   يعــــــــــــــــنى أب
هــــو فـــــى قلبـــــى   ملـــــــئ القلـــــــب
ألـــــــف ميـــــــم   تعنـــــــــــــــى أم
ادعــــــو أمـــــى   ملـــــــئ الفـــــم

أو تعليم الألات الموسيقية ..

احنـــا الات التخـــت الشـــرقى   تعـــزف ألحانـــاً تجلجـــل
عـود وكمنجـة ونـــاى وقـــانون   ورق صجاتـــــه تشـــــخلل
أنـــا لعـــود أوتـــارى بتعـــزف   علـــى الأوتـــار زى العصـــافير
وانـــا الكمـــان قوســـى بيتنطـــط   علـــى الأوتـــار زى العصـــافير
وانـــا القـــانون أو بكســـبانات   نغمـــاتى بـــترفرف وتطـــير
أنـــا النـــاى تســـحركم أغـــانى   وتكســـبنى حـــب الجمـــاهير

إيناس دسوقى

وغيرها فى تعليم المفاهيم الحسابية والعلمية أو اللغات مثل:

التلميذ الشاطر

يالـــــه يـــــاتلميذ اتشــــطر   وبـــــلاش وذاكـــــر أكـــــثر
عـــاوزين نعـــرف ميـــن فيكـــو   انـــت ولاهيـــــة أشـــــطر
بابـــــــا يعنـــــــى   مامـــــــا يعنـــــــى
بابـــــــا جـــــــدو   مامـــــــا ســـــــتو
يالـــه يـــاتوتو انـــت وهيـــه   يالـــــه نعـــــند للميـــــه
أنـــــا حقـــــول وأوريكـــــو   وانـــت بعـــدى لوحديكـــــو
واللـــى يقـــول كســـبنا تمـــام   نضـــرب لـــه تعظيـــم ســـلام
عشـــــــرة عشـــــــرين   تلاتيـــــــن أربعيـــــــن
خمســـــــين ســـــــتين   ســـــــبعين تمـــــــانين
تســـــــعين ميـــــــه   برافـــو عليـــك انـــت وهيـــه

٨- أغانى وأناشيد قصصية:

وهى الأناشيد والأغانى التى تتضمن فى ذات الوقت مثل:

قطة وبطة

كان يما كـان .. كـان فـى زمـان   قطـة - توتـو - وبطـه كمـــان
كـانوا حلويـــن كـــانوا طعميـــن   كـــانوا تمـــام زيكـــو شــــاطرين

راحت القطة وجابت تورته عملت حفلة لأختها بطة
عزمت فيها أبو قردان والكتاكيت وأصحابها كمان
والعصافير عملت صفافير والأمامير لبست طراطير
رقصت قطة وغنت بطه وكانت حفلة لنجاح بطه

نخلص مما سبق إلى أن شعر الأطفال بأنواعه المختلفة يمتاز بمايلى:

١- يتناول شاعر الأطفال فى إبداعه كل مايمكن لألوان أدب الأطفال الأخرى تناوله لأنه ليس هناك قيوداً على الموضوعات التى يعالجها الشعر، وعلى ذلك يفضل ألا تنطوى على تقرير حقائق ومعلومات لأن الشعر يتمثل فى إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمس لوحات فنية زاخرة فعندما يغنى الهراوى للأطفال عن الشمس ويقول:

أشرقت شمس الضحى فى السماء فى السماء
أشرقت شمس الضحى فى السماء فى الصافية
وهى تعطى من صحا صحة وعافية

هنا يضفى الشاعر على الشمس القدرة على إعطاء الصحة والعافية بجانب الصورة التى صور بها إشراق الشمس فى السماء الصافية وهى أفضل حالات الشروق.

٢- الاعتماد على تكرار الألفاظ عند الصياغة الشعرية بقصد تثبيتها فى ذهن الطفل من جهة واثراء قاموسه من جهة أخرى كما فى المثل السابق ..

٣- الاستفادة من عشق الطفل لمحاكاة الأصوات التى يسمعها خاصة أصوات الطيور والحيوانات الأليفة أو آلالات أو وسائل مواصلات واستغلالها فى ترديدها خلال الأعمال الشعرية كعنصر تشويق للأطفال، كما فى أشعار الهراوى حروف على السنة الحيوانات والتى تستغل فيها أصوات الحيوانات ليتعلم الأطفال حروف الهجاء فيقول ..

– القط يتكلم .. بس . بس . نو

قطى الصغير ادعوه ياحلولو

أقول .. بس . بس . بس

يقول نونو نونو

– أقول .. هاء واوء

يقول هو هو هو

٤- ارتباط الأداء الشعرى بالغناء والحركة ..

من وزن الشعر وموسيقاه تتبع الفنية اللحنيه فى شعر الأطفال التى قد يصاحبها لحناً موسيقياً بسيطاً يصلح للمصاحبة بالحركة من الأطفال للمساعدة فى إنمائهم الفيزيقى – بصورة لائقة كما فى نشيد القطار ..

قـــم يـــا قطـــــر تـــــوط تـــــوط

قـــم مـــن مصـــر تـــــوط تـــــوط

تصـــل العصـــر تـــــوط تـــــوط

فـــى أســـيوط أســــــــيوط

فهى أغنية بسيطة اللحن يكن مصاحبتها بالحركة كالقطار مثلاً ..

٥- ارتباط الأشعار والأغانى بمواقف تعليمية وخبرات حياتيه.

٦- مناسبة اللغة للقاموس اللغوى للطفل.

نماذج لبعض الأغاني
والأناشيد للأطفال

١- أناشيد ترتبط بالنشاط اليومى

نشيد النظافة:

قبل الأكل أغسل أيديه

أغسلهم بصابونه وميه

بعد الأكل أغسلهم تانى

وأغسل بقى كمان وسنانى

نشيد الترحيب:

أهلاً أهلاً　　　أهلاً بيك

روضة ( )　　　بتحيك

نشيد الصباح:

كل يوم اصحى الصبحية　　　بدرى خالص فى الفجرية

أغسل وشى واسرح شعرى

وأصلى الفرض اللى عليــه

٢- أغانى سلوكية

نشيد الأرنب:

كـــان فـــى أرنـــب طـــالع يلعـــب
بـــره البيـــت بـــره البيـــت
لقـــى فتفوتـــه مـــن بســـكوته
جنـــب الحيـــط جنـــب الحيـــط
أخذهـــا بســـرعة وبعـــد شـــوية
قـــال آه يـــابطنى دى هتموتنـــى
جولـــوا أصحابـــه أدولـــه حقنـــه
حـــرم يـــاكل حاجـــة الأرض حـــرم يـــاكل حاجـــة الأرض

نشيد الأمانة:

وانـــا ماشـــى مـــرة الصبحيـــة لقيـــت محفظـــة مرميـــة
جريب على طـــول فـــى الحـــال ع الشـــرطى اخدهـــا وقـــال
شـــكراً يـــا أبـــو الأبطـــال دى أمـــانتك عـــال العـــال

٣- اناشيد تتحدث عن الكائنات والطبيعه من حول الطفل

نشيد السمكه

أنـــا عنـــدى ســـمكه كبـــيره زعانفهـــا حلـــوة طويلـــة
تســـبح فـــى البحـــور جســـمها كلـــه قشـــور
أنـــا عنـــدى انـــا عنـــدى انـــا عنـــدى ســـمكة كبـــيرة

نشيد الارنب

انـــا ارنـــب ابيـــض وجميـــل   مـــا خفـــش أبـــداً مـــن الفيـــل

اكـــــــل جـــــــزر   هـــــم هـــــم هـــــم

وأكـــــــل جرجـــــــير   هـــــم هـــــم هـــــم

دف كـــل حتـــه ليـــه ســـرير   دف كـــل حتـــه ليـــه ســـرير

نشيد العصفوره

العصفـــور وبيقـــول إيـــه   العصفـــور بيقـــول صوصـــو

العصفـــور ويصوصـــو ليـــه   العصفـــور بيحـــب الجـــو

فـوق فـى السما يطـير فرحـان   تحت السـما بيعيـش فـى امـان

نشيد أصوات الحيوانات

شـــفت القطـــه بتقـــول   نـــــو نـــــو

امـــا البوبـــى بيقـــول   هـــــو هـــــو

والديـــــك بيـــــن   كوكـــــــــــو

والعصفـــور بيقـــول   صوصـــــــــو

القطه المشمشية

القطـــه المشمشـــية حلـــة بـــس شـــقية

نطـــت حتـــه نطـــه خطفـــت ورك البطـــة

سوســـو زعلانـــه هـــى اللـــى غلطانـــه

ســـابت النمليـــة مفتوحـــة شـــوية شـــوية

أخـــض عليكـــى ياقطـــة ياقطـــة ياشـــقية

٤- أناشيد واغانى دينية

ياعصفورة : ياعصفورة ياعصفورة مين إداك ريش

خـــلاك حلـــوه جميلـــة

يمكـــن بابـــا لالالا

يمكـــن مامـــا لالالا

امـــال ميـــن امـــال ميـــن

ربنا ربنا

بسم الله

بســم اللـــه بســم اللـــه أحلـــى كـــلام اتعلمنـــاه

قبـل مانـاكل قبـل مانشـرب لازم تذكـر اســم اللـــه

قبـل مـانجرى قبـل مـانلعب لازم نذكـر اســم اللـــه

يا رب

يـــــارب يــــــارحمن يســــــرلى أمـــــــرى
واضـــــحلـــــى الغفـــــران واشـــــرح لــــى صــــدرى

توت توت

تـــــوت تــــوت تـــــوت جــوه البيضـــة فـــى كتكـــوت
كســـر القشـــرة وخـــرج منهـــا صوصـــو صوصـــو وبعدعنهـــا
جوه البيضة مين أحياه ميـــن خـــلاه يـــرج يرعـــاه
هـو اللـه هـو اللـــه سـبحانه اللـــه

٥- اغانى وأناشيد تعليمية

تعليم المفاهيم الرياضية

واحـــــد هـــــو ربــــى اثنيـــــن مامـــــا وبابـــــا
ثلاثـــــه همـــــا خوانــــى اربعـــــه همـــــا اصحـــــابى
خمســــه صوابــــع ايــــدى ســـته أقــــوم مــــن نومــــى
ســــبعه اروح مدرســـــتى ثمانيــــة ادخــــل فصلــــى
تســـــعه اكتـــــب درســــى عشـــــره يســــقفوا لــــى

عم جحا بياع عصافير   خفاف ولبيس طراطير

كانوا خمسه   هش هش

طاروا اتنين   هش هش

يبقى كلام عصفور   فاضلين

يبقى تلت عصافير   غلطانين

الواحد واقف مضبوط   والاتنين بتبص عليه

والتلاته بسنتين   والابعه اتنين واتنين

والخمسه كحكه بسكر   والسته واقفه تفكر

والسبعه تبص لفوق   والتمانية تبص لتحت

والتسعه عصابة جدو   والعشره صفو واحد

٦- أغانى وطنية

٦ أكتوبر عيد النصر   علمى عالى يا غاليه يا مصر

عبروا جنودنا   ورفعوا علمنا

الله اكبر   تحيا مصر

فنون النثر

أولاً : القصة والطفل

القصه ظاهره انسانيه نشأت وتطورت مع تطور الانسان، ومنذ وجود المجتمعات الانسانيه والحاجه الى القصص، والقص، شديده لتلبيه الاحتياجات الانسانيه النفسيه، والاجتماعيه، والجماليه، كما تجيب على كثير من التساؤلات الانسانيه وتفسر للانسان كثير من الظواهر الطبيعيه اختلفت الاراء حول تعريف القصه، لكن يمكن تعريفها اجماليا بانها كل فن قولى درامى، يتضمن احداث تكشف عن صراع، تحمله شخصيات، هى تحقق للمتلقى فى النهايه متعه جماليه وانفعاليه، كما تحقق له متعه مباشره من خلال ما تتضمنه من تجارب حياتية ذات هدف اخلاقى او عقائدى ياتى تلميحاً لا تصريحا وتصويرا لا تقريرا من خلال نسيج العمل.

والقصه قد تتعرض لتجربه ترتبط بالواقع، تاخذ منه بقدر يفيد فكره او وجهه نظر المؤلف، والذى يعيد صياغة التجربه لا كما كانت بل بما يمكن او يحتمل ان تكون وهذه رساله الفن والتى تفرقه عن التاريخ.

كما قد تتعرض القصه لتجربه فانتازيه، مبدعه من مخيله المؤلف، يتجاوز فيها حدود الزمان والمكان، وتدخل فيها عوامل غير انسانيه لها قوتها الخاصة التى تؤثر فى الاحداث... الخ

وتعتمد القصه فى عرضها للموقف على اللغه النثريه والتى هى اداتها والتى تتراوح ما بين السرد والوصف والتقرير، وقد يتخللها حوار لكن القصه لا تعتمد عليه.

وهناك نوعان من القصص الدرامي، وهما القصه القصيرة والروايه يمكن التمييز بينهما يلى.....

١- الطول .. فالروايه اكثر طولا من القصه واكبر حجما وتستوعب مرحله زمنيه من الاحداث اكبر بكثير من القصه القصيره.

٢- الشخصيات ... وشخصيات القصه القصيره محدده، كذلك الامكنه والازمنه فهى لا تتجاوز ما من شانه تحديد مكان الحدث وزمانه.

٣- الموقف الدرامى.... فى القصه القصيره محدد مكثف، وهو غالبا موقف واحد.

عناصر قصة الطفل:

يمكن تحديد ملامح قصة الطفل من عناصرها البنائية وخصائصها والتى تنحصر فى الفكرة العامة الحبكة، الشخصيات، المكان والزمان (الحبكة)

١- الفكـرة:

والفكرة العامة هى التى تثير المبدع لإبداع قصته، وتشكل محور القصة، وهى قد تكون فكرة من الواقع أو فكرة أخلاقية أو عقائدية أو

موعظة أخلاقية وهي بسيطة بساطة النمو المعرفى للطفل، وترتبط بالمقولات الثقافية لثقافة الجماعة.

٢- الحبكة:

هى الأساس الذى يقوم عليه بناء القصة الفنى وتعادل بموضوعها الفكرة الأساسية أو الهدف الذى يسعى المؤلف للتعبير عنه، والحبكة فى أبسط تعريفاتها هى ترتيب أحداث الفعل أوالموضوع فى الزمن بمعنى تسلسل الأحداث، وهناك قصص ترتب أحداثها فى زمن واحد يسير فى خط مستقيم، والاخرى تتضمن زمنين متقاطعين أو أزمنه متداخله، وهناك حكايات ذات زمن دائرى؟ نموذج٢٠

ويراعى فى بناء الحبكة

أ- ان ترتبط الاحداث فى تسلسلها برباط منطقى مبرر

ب- ان تتصاعد الاحداث من بدايتها الى قمة الحدث او الذروة او العقدة ثم حل العقدة التى يصل بها الى النهاية.

ج- ان يحكم سير الاحداث المنطق الواقعى الذى يماشى منطق الاحداث ووحدتها، ويكون بعيدا عن المصادفات والحيل والمعجزات التى قد تفقد الحبكة قوتها ومصداقتها.

د- ان تتضمن حدث واحد رئيسى تتحرك وحداته نحو القمة من خلال الصراع الذى ينمو تدريجيا من وحدة الى أخرى، وآى احداث اخرى جانبية او ثانويه يجب ان تغذى الحدث الرئيسى من جهه وتعمل على

تقويته وتأكيده من جهه أخرى بحيث يسير الحدث الرئيسى متدفقا دون انقطاع او توقف ١

هـ- يجب ان يكون الحدث واضحا سهل التعرف عليه.

و- ان تتضمن الحبكة العديد من عوامل الجذب والتى تساعد على جذب اهتمام المتلقى بها والحفاظ على ايقاعها العام وتتعلق هذه العوامل بـ

- تتدفق الاحداث دون توقف أو مقاطعة بأحداث جانبيه، والاحداث المشوقة مميزة.
- الاماكن المحببة للمتلقى والتى تثير مخيلته.
- الازمنة الغريبة المرتبطة بالمستقبل او بالخيال العلمى أو الماضى السحيق.
- الشخصيات المحبوبة غير المنفره جيده البناء والواضحة فى وحدتها وتماسكها.

٣- الشخصيات:

الشخصية هى ما تشخص او تجسد الافكار الاساسية المتضمنة فى الموضوع والمبدع الموهوب هو من يجيد بناء شخصياته، والشخصية جيدة البناء هى المتوحدة مع ذاتها من خلال ابعادها الثلاثة:

النفسى....الاجتماعى....الفيزيقى

ويجب ان تكون الشخصيات متسقة فى سلوكها، وأفكارها وقيمتها، فيها شيئ كبير فن الواقع العام للحبكة، والنسق الحضارى المستلهمة منه، حتى ولو كان هذا الواقع من نبت الخيال...

وهناك نوعان من الشخصيات، الشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية والشخصية الرئيسية هى الشخصية التى تؤثر وتتأثر بالاحداث فتنمو مع نموها وتتحول بتحولها وهى الشخصية المؤثرة فى المتلقى، أما الشخصيات الثانوية فهى أقرب فى الثبات فى بنائها تساعد على سير الاحداث وإلقاء المزيد من الضوء على الاحداث والشخصيات لكنها لا تتأثر بسير الاحداث ولا تتحول بتحولها.

٤- الزمان والمكان

يرتبط الحدث بمكان وزمان يحددان هويته، وهما بدلا لانهما يساعدان على تعميق الفكرة وتحقيق الهدف الذى يرمى اليه الاديب من قصته.

وقد يأتى ذكرهما تصريحا او تضمينا بالاشارة اليهما وتلجاء بعض القصص الى تجريد المكان من هويته، وكذلك الزمان من تاريخه المعدد لكن الزمان لابد وأن يكون فى حدود الثلاثة (الماضى-والحاضر-والمستقبل)

واقع قصص الاطفال

تحفل اليوم المكتبه العربيـة وأجهزة الاعـلام المختلفة بـالعديد مــن القصـص التـى تقدم للطفـل سـواء أكـانت مصـوره أو قصـص منشــورة فـى الصحـف والمجــلات أو القصــص تــروى مــن خــلال الاذاعــة او شاشــات التليفزيون.

وتعتمد هـذه القصـص علـى تصوير الحيـاه مـن حـول الطفـل، وتقدم صوره لهذه الحياة للاطفال من خلال عوامل جذب ومتاع كثيره تتميز بها هذه القصص واعتمـاد علـى شـغف الاطفـال بسـماع هـذه القصـص نهايـة السنة- الثالثة- وطلبهم المزيد منها، وكلما زاد عمر الطفل زادت رغبته فى الاستماع الى القصص التـى تتناسـب مـع نمـوه ومرحلتـه العمريـة وكلمـا زادت وظيفـة القصة فى امداد الطفل وتزويده بالمعارف والخبرات والمعلومـات والحـوادث والشخصيات، بالقيم والاتجاهات وأساليب السلوك المقبولة حضاريا...الخ

هذا بجانب استماع الاطفال بجوانبها الجمالية وترتبط المادة القصصية فى كل هذا بتلبية احتياجات الطفـل تبعـا لمراحـل نمـوه وتنقسم مراحل النمو بالنسبة لنوعيه المادة القصصية الى مراحل ثلاثة:

١- مرحلـة الواقعيـة المحـدودة بالبيئـة المحيطـة بــالطفل، وقدرتــه علــى توظيف خياله بشكل ايهامى.

٢- مرحلة الخيال الحر

٣- مرحلة المعامرة والبطولة.

اولا: مرحلة الواقعية

وهى ترتبط برحلة الطفولة المبكرة (٣-٦) وهى المرحلة التى تتصف باللعب الكثير والحركة الدائمة، والانفعالات الشديدة والسريعة التحول، وفى هذه المرحلة يتعامل الطفل مع البيئة المحيطة به وعناصرها سواء كان داخل المنزل او فى الشارع او فى الروضة وفيها يتعامل الطفل مع كافة الكائنات ونباتات، وهناك ايضا الجمادات التى يتعامل معها ويشغل الطفل فى هذه العناصر وتلك العلاقات التى تربط هذه العناصر بعضها البعض وتشكل لهم رغبتهم فى المعرفة الكثيرة من علامات الاستفهام التى يحاولوم العثور على اجابات لها. ويبحثون عنها فى القصص التى تفسر وتجيب لهم عن كل استفساراتهم وكافة العناصر الموجودة بالبيئة فى هذه المرحلة تتكلم وتتحرك يتعامل معها الطفل على أنها شخصيات لها ماله من صفات وخصائص وواجبات، لذلك فان أنسب القصص التى تسعد طفل هذه المرحلة هى القصص التى تدور حول وقائع وشخصيات هذه البيئة، من بشر وحيوانات ونباتات، ودمى ولعب والتى لابد من تقديمها بشكل واضح متمايز حتى يسهل على الطفل ادراكها، ويجب ان تكون هذه القصص بسيطة فى موضوعاتها تحتوى على كثير من عوامل الجذب المناسبه لهذا الطفل ومنها:

- الشخصيات (بشر-جمادى-نبات-حيوان) تتكلم ولها اصواتها وحركاتها وتتصرف بوضوح فى المواقف المختلفة التى يسهل ادراكها على الطفل

وتكون نموذجا فى نفس الوقت يحتذى به الطفل مستقبلا وهذا يتناسب مع خيال الطفل الايهامى الذى يميز هذه المرحلة العمرية.

والطفل هنا فى تعامله مع هذه العناصر يشابه الى حد ما الانسان البدائى فى تعامله مع العناصر البيئية من خلال ما يعرف بإحيائيه الطبيعه او احيائيه المادة فهو لايجد حد فاصلا واضحا بين ماهو حى، وبما أنه يبحث عن فهم العالم الغامض المحيط به، يبدو من المنطقى لمن فى سنه ان يحادث لعبه وحيوانات بيئته، بل وكل ما يحيط به أملا أن يجد جوابا مناسبا لكل علامات الاستفهام التى تتراقص أمامه.

* يجب أن تكون القصص قصيرة تماشيا مع قدره الطفل فى هذه الفترة على الانتباه والتركيز تلك القدرة المحددة أما نهايات هذه القصص فيجب ان تكون مفرحة سعيده باعثة على التفاؤل حتى تكسب الطفل الثقة فى النفس واهم الموضوعات التى تشتمل قصص الصغير فى هذه المرحلة قصص الاباء الطيبون. القادرين على فعل الخير، والامهات الحنونات اللاتى يعملن فى منازلهن جزاءه فى النهاية، كما يجب البعد فى هذه الفترة عن القصص ذات الافكار الصعبة المليئة بالمخاوف والحوادث والفيلات، واكل الاطفال او سجنهم فى حجرات مظلمة من غير طعام أو شراب.

الخصائص النفسية الواجب مراعاتها لطفل هذه المرحلة وارتباطها بالقصة:

أ- اهتمام الطفل باللعب الايهامى.... وهو وسيله الطفل للتعرف على البيئة والعالم الخارجى وفيها ايضا يتجاوز الطفل حدود الزمان والمكان.

ب- الاتصال الجماعى

الاطفال فى هذه المرحله يحاولون الإتصال بالكبار، ويحرصون على مساعدتهم فى اعمالهم سواء المنزليه او غير المنزليه، وعند بلوغهم الخامسه مثلا فان اهتمامهم ينتقل الى خارج المنزل- المدرسه - النادى - بالجيران وهنا ياتى دور الادب فى تدريب الاطفال على سلوكهم مع الاخرين كيف يتكيف الطفل مع الاخرين خارج حدود المنزل، بما تتضمنه من عادات وتقاليد واخلاقيات سلوكيه تلقنها للاطفال من خلال توحدهم مع شخصيات هذه القصص.

جـ- الاستطلاع والمعرفه

عندما يتجاوز الطفل الرابعه من عمره يبداء فى الانخراط فى نشاط زائد وفى التساؤل عن كل ما يحيط به، فهو يريد الالمام والتعرف على كل ماحوله.....وهنا ياتى دور القصص الخياليه التى تتعامل مع سمات ومواقف قريبه من الواقع وتفسر للطفل ما غلق على ادراكه.

د- ادراك الزمان والمكان

يدرك اطفال هذا السن دلاله اليوم والغد وامس واطفال الرابعة يدر كون الماضى والمستقبل كما يدركون التسلسل الزمنى لافكار القصة التى تتعاقب احداثها.

هـ- الخوف من المجهول

تتميز هذه المرحلة بالخوف اللامحدود فالطفل فى هذه السن يخاف من الظلام ويخاف من حيوان معين سوف يفتك به ويخاف من الوحدة.

و- القصص المصورة

يستطيع الطفل ابتداء من السنة الثالثة والنصف ان يدرك وان يصف باختصار مايراه فى ثلاث صور مختلفة، ولذلك يمكن ان تقدم له القصص المصوره دون كتابه ويحكيها من خلال الاشارة الى الصور ويستطيع الطفل ادراك سلسة من الاحداث والافعال فى عدة صور مختلفة كما يمثل اللون عنصرا هاما فى كتب الاطفال، فالاطفال فى مثل هذه السن يستطيعون التمييز بين الالوان الاوليه بطريقة صحيحة.

ز- تقدم المحصول اللغوى

الاطفال فى هذه السن يزيد محصولهم اللغوى بسرعة عجيبة بخاصة المحصول الذين يصلون اليه فى السنه الرابعة من العمر وهم قادرون على استعمال الجمل التامه، ولكنهم لا يفهمون معنى التجريد للحقائق بل يميلون الى الامور المحسوسة (نموذج)

ثانيا... مرحلة الخيال الحر

وتبدأ من عمر خمس سنوات وتمتد الى ٨ أو ٩ (الطفولة المتوسطة) وفى هذه المرحلة يكون الطفل قد انتهى من تعرفه على البيئة المحدوده المحسوبة المحيطة به ويكون تواقا الى تخيل شيئ اخر وراء هذه الظواهر

الطبيعية الواقعية التى خبرها نفسه يريد شيئا غير مألوف فما هو موجود فى بيئتـه لهذا يهرب إلى الخيال الحر المنطلق اللامحدود فى عالم القصص الخيالية وإن كان يشغله فى معظم الأحيان مدى صدق ما بها من أحداث.

وتتميز هذه المرحلة بما يلى:

١- نمو الضمير والتخلص من التمركز نحو الذات:

لذلك يبدوا دوماً ما يقع فيه شخصيات تجمعهم المحبة من أخطاء ومع نهاية هذه المرحلة يكون الطفل قد اكتسب عدد من العادات القوية فى التعاون الجماعى والذى يجب أن تؤكد عليه القصص الموجهة لأطفال هذه المرحلة وهى مرحلة للتخلص من التمركز نحو الذات والاتجاه إلى الآخر فى الجماعة.

ثالثاً: مرحلة المغامرة والبطولة:

تبدأ فى (٩-١٢) مرحلة الطفولة المتأخرة وفيها يبعد الطفل عن الأمور الخيالية ويعنى بالحقيقة الواقعية وتظهر عنده بقوة غريزة المقاتلة ويشترك فى الألعاب التى تظهر المنافسة والشجاعة .. ولهذا يتجه إلى قصص المغامرات البوليسية والمخاطر ولهذا يجب توظيف هذه الحاجة فى توحد قصص هذه المرحلة إلى البطولات القومية والوطنية.

أهداف قصص الأطفال

وتهدف قصص الأطفال إلى التأثير على الطفل والمساعدة مثلها بباقى الأشكال التعبير فى أداب الطفل – على نموه السوى نفسياً واجتماعياً ومعرفيـاً وتتحقق هذه الأهداف من خلال ..

أولاً : التسلية والامتاع:

ويحقق ذلك بمناسبتها لمراحـل نمـو الطفـل واحتياجاتـه، تبدأ قصـص الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة مثلاً من القصص المصورة التى قد تكون

١- صورة بجانبها كلمة أو كلمات قليلة.

٢- صورة عادية مع صور تمثل جميع احداثها.

والقصة تكون واضحة الفكرة... وتعتمد مثل هذه القصص على تـأثير اللون واختيار الموضوع الذى يكون غالبا مرتبطا بيئة الطفل

والقصص المصورة تهدف الى:

أ- خلـق حواسـه الواقعيـة مـن خـلال الصـور التـى تسـاعد الطفـل علـى الاعتماد على نفسه فى معرفة القصة من خلال واقعها

ب- تساعد على تنمية دقه الملاحظة لدى الطفل، وتربـط تفكيره بـالصور التى تعطى معنى الكلمات، فصورة المـنزل والسيارة والدجاجـة مثـلاً تدل على المعنى بوضوح وبذلك تنحصر تأثير مثل هذه القصص على

١- الرؤية بوضوح ٢- تنشيط المعلومات

٣- تساعد على التركيز والفهم

ثانياً: تعريف الطفل على الوسط المعطى الذى يعيش فيه

ثالثا: اطلاع الطفل على أفكار الكبار وآرائهم

رابعاً: زيادة المفردات اللغوية عند الطفل وتقوية لغته وتنمية قدراته القرائية واتقانها.

خامساً: تنمية قدرته على الطلاقة فى التعبير

سادساً: زيادة المعلومات عنده التى تمكنه من الربط بين المكان والزمان والتعليم غير المباشر.

سابعاً: المساعدة على النمو الاجتماعى والعقلى والانفعالى

ثامناً: المساعدة على تنمية قدرات التركيز والانتباه والتفكير والملاحظة.

تاسعاً: صقل مواهب الطفل وتنمية قدراته وتفوقه الجمالى

عاشراً: تغذية الخيال

إحدى عشر: تنمية الرأى العام لدى الطفل

كيف نكتب قصة للطفل

ينحصر أسلوب الكتاب فى بساطة اختياره للكلمات وتركيبها فى جمل وفقرات لغوية مصيغة بالأساليب الفنية فى الصياغة الأدبية، والأسلوب الجيد والمناسب للحبكة والموافق للموضوع، والموائم للأفكار، والملائم للشخصيات.

الأسلوب:

الوضوح .. السرد .. قليل من التلميح ومزيد من السماح للخيال والتفكير .. اللغة .. تتماشى مع القاموس اللغوى.

الجمل وانعكاس الأفعال:

يجب أن يعكس التركيب اللغوى الانفعال .. فالجمل القصيرة الموسيقية تساعد على خلق الشعور بالاثارة والانفعال، والجمل الطويلة تخلق الشعور بالتراضى والاطمئنان، أما الجمل القصيرة المهتزة فى تدفق تدل على الخوف والفزع .. والجمل القصيرة المهتزة التى تعلن عن معناها .. هى خير جمل للتعبير عن الحدث المباشر، والجمل الطويلة الشاملة تناسب الحدث الأكبر تعقيداً وبالتالى تناسب الأطفال الأكبر سناً.

مطالب الطفل فى القصة:

الكاتب الموهوب هو من يضع مطالب الأطفال نصب عينيه، فالأطفال يطلبون الحوادث والمواقف القصصية ويفضلون الأسلوب الذى يعبر عن

الحركة أكثر من الأسلوب الوصفى المشتمل على كثير من التفاصيل أو يتضمن التأملات والتفكير وهم يميلون أيضاً إلى المحادثة فى القصص، والمحادثة (الحوار) تكون سلسة طبيعية جذابة.

كيف نقيم قصة الطفل

يقيم أدب الطفل (القصة خاصة) بمجموعة من العناصر الواجب توافرها في المبدع الأدبي وهي:

١- الكتابة بلغة سهلة بسيطة مناسبة للمرحلة العمرية التي يقدم إليه المنتج الإبداعي، وطبقاً للقاموس اللغوي للطفل بها.

٢- احتفاظ الكاتب بقواعد اللغة العربية الصحيحة وأساليبها.

٣- عند استخدام كلمات جديدة يجب تكرارها في أكثر من موقع لتأكيدها كما يستخدم التكرار لإيضاح المعاني.

٤- استخدام الجمل ذات الإيقاع السريع.

٥- الاهتمام بالأحداث في القصة.

٦- الحقيقة الشخصية في القصة والصدق في كشف الحقائق التاريخية والعلمية.

٧- الحوار جذاب سلس والأسلوب في مستوى إدراك الطفل حقيقي، صادق مستمد من الواقع، وقد أوصت ندوة كتاب الطفل التي انعقدت في القاهرة عام ٧٦ بما يلي بالنسبة لما يجب مراعاته في كتابة القصة للطفل.

١- شخصيات القصة قليلة قدر الإمكان، خيالية من القصص الفرغية والمواقف واضحة والانتقال بينها طبيعي ومتدرج.

٢- الاقلال من القصص الخرافية لعدم مناسبتها روح العصر يستثنى من ذلك القصص الكلاسيكية العالمية.

٣- الاهتمام بقصص البطولة الوطنية والقصص العلمى.

٤- الخط واضح والبنط كبير (٣٦).

٥- قواعد ثابتة للتنقيط.

٦- الصورة واضحة معبرة مرتبطة بموضوع القصة.

٧- متانة الغلاف وشكل الكتاب من ناحية الحجم واللون وعدد الصفحات.

ثانياً: الدراما والطفل

تلعب الدراما دوراً كبيراً فى العملية التربوية للطفل فمن خلال النشاط الدرامى الذى يقوم به الطفل سواء فى لعبه الإيهامى، أو فى دروس الدراما الإبداعية أو من خلال تلك العروض الدرامية التى تقدم للطفل من خلال وسائل العرض الدرامى المتنوع (مسرح – سينما – تليفزيون – إذاعة) والتى تعتمد بالضرورة على نص درامى يبدعه مؤلف معروف متخصص فى ذلك اللون من .. الأدب .. الأدب الدرامى بكل هذه الوسائل يمكن المساهمة بشكل إيجابى وبناء فى نمو الطفل اجتماعياً ونفسياً وعقلياً وما يهمنا هنا فى هذا المنهج هو النص الدرامى "الأدبى" وما يتميز به.

لكن بداية ما هو الدراما:

المقصود بالدراما هنا هو النص الدرامى المتضمن فعلاً درامياً والفعل الدرامى هو ذلك المتضمن صراعاً بين طرفين أحداهما يفعل بدافع ما لتحقيق هدف أو رغبة معينة والآخر يشكل كم من المعوقات والعقبات التى تقف أمام تحقيق هذه الرغبة، وقد يكون هذا الصراع خارجياً مادياً بين الانسان والآخرين أو بين الإنسان والمجتمع أو بين الإنسان ومجموعة من الأفكار أو داخلياً نفسياً بين مجموعتين من القيم تتصارع داخل الإنسان.

يصاغ هذا الفعل فى حدث متصاعد من بداية يعرض فيها لأطراف الصراع وأبعاده ثم وسط حيث يتأزم الصراع ويصل إلى ذروته، ونهايته التى

يحسم عندها الصراع وغالباً ما يكون لصالح تلك القيم والاتجاهات التى يتبناها المجتمع ويعبر عنها المؤلف فى إبداعه الدرامى هذا، والفعل الدرامى فى طبيعته قاسم مشترك فى كافة أشكال التعبير الدرامية سواء أكانت قصة أو رواية أو نص درامى يجسد من خلال أحد وسائط العرض الدرامى (مسرح - سينما - إذاعة) والنص المعد للمسرح يمكن دراسته من حيث بناءه الخراجى، والداخلى أما البناء الخارجى فهو يعتمد فى المسرحية على تقسيم أجزاء الحدث إلى عدد من الفصول تتضمن عدد من المشاهد وكل مشهد يحمل جزءاً من الحبكة وبانتهائه يؤدى إلى المشهد الذى يليه، بشكل متصاعد يؤدى تصاعد الصراع داخل الفعل العام فى المسرحية من بدايتها حتى يصل إلى ذروته فى وسط المسرحية أو عند نهاية الفصل الثانى مثلاً ..

ثم نهاية الفعل والتى تواكب الفصل الثالث فى مسرحية ذات الفصول الثلاثة والتى عندها يحل الصراع ويحدث التحول فى الشخصيات الرئيسية تبعاً لضروريات وطبيعة الصراع.

أما من حيث البناء الداخلى فان النص المعد للمسرح يعتمد بشكل أساسى على الحوار المتبادل بين الشخصيات والذى يدور دوماً فى الزمن المضارع مع إلقاء الضوء على الماضى والتلميح للمستقبل، بعكس بناء القصة الذى يعتمد على السرد بشكل خاص ومن راوى قد يكون أحد شخصيات القصة، أو من خارجهم "المؤلف" وتدور غالباً فى الزمن الماضى ..

وبينما يعتمد الحوار المسرحى على التكثيف والاقتصـاد، وتختار كل كلمة من الحوار بحيث يكون لها وظيفة تساهم فـى تصاعد الحدث والحفاظ على الايقاع العام للمسرحية تجد أن الحوار فـى القصـة يعتمد علـى الوصـف والتقرير والأساليب اللغوية المختلفة.

والحوار الجيد السريع الخالى من الأطناب والإطالة يعمل على حفظ إيقاع العمل المسرحى ويحقق ارتباط المتلقى بالعرض، ويشكل واحد مـن أهم عوامل الجذب والنجاح والعرض المسرحى.

ويـؤدى الحـوار عـن طريـق الشـخصيات والتـى تمثـل المعـادل الموضوعى لأبعاد الصراع لذلك يجب أن يكـون الحـوار ملائمـاً للشـخصيات بشكل واقعى متناسباً مـع صفـاتهم وأبعـادهم الاجتماعيـة والفيزيقيـة والنفسية ومرتبط بزمان ومكان الحدث.

وتنقسم هذه الشخصيات إلى قسـمين أساسـين، والشـخصيات الرئيسية وهى التى تؤثر وتتأثر بالصراع وحله، والشخصيات الثانوية وهى أقرب إلـى الثبات من الشخصيات الرئيسية أو تتبعها فى التأثر بالحدث العام.

هذا من الفعل الدرامى بشكل عام، أما عندما يرتبط هذا الفعل بـالطفل فإنه يتميز بمجموعة من الخصائص التـى ترتبـط بنوعيـة المتلقـى فـى مسـرح الطفل.

الخصائص المميزة لمسرح الطفل:

١- ارتباط دراما الطفل بجمهور خاص:

تعتمد دراما الطفل بالضرورة عند كتابتها أو عرضها على خصائص الجمهور الذى تقدم له فمن المعروف أن الطفل يمر بعدة مراحل أثناء نموه وهذه المراحل يمتاز كل منها بمجموعة من الخصائص فى جوانب النمو معرفية والحس والقدرة الإدراكية للطفل ومقدرته على الانتباه والتركيز، تلك الخصائص التى يجب أن نضعها فى الاعتبار عن إبداع دراما الطفل سواء كانت نصاً أو عرضاً حتى يمكن أن يحقق هذا الشكل الأدبى الهدف المرجو منه.

وهذه المراحل وخصائص الطفولة بها هى:

أ- الطفولة المبكرة: (من ٣-٥ سنوات)

يمتاز الطفل فى هذه المرحلة بقدرته على استخدام حواسه للتعرف على البيئة المحدودة المحيطة به، وقوة خيال التوهم او الخيال الايهامى... وكل شئ من حوله يمكن أن يتكلم الحيوانات والجماد وفى هذه المرحلة يمكن مزج الخيال من النواحى المفزعة.

والطفل فى هذه المرحلة لا يمكنه ادراك التسلسل الزمنى للاحداث التاريخية وانتباهه محدود ويمتاز تفكيره بانه ينكر الحس ويعتمد على الصور بعيد من النفكير المعنوى المجرد.

والطفل فى هذه المرحلة قد لا يحتاج للمسرح وان كان فهو العرض المسرحى الحركى الراقص الذى لا تزيد مدته من (٢٠-٢٥) دقيقة.

ب-الطفولة المتوسطة من (٦الى ٨سنوات)

ويمتاز طفل هذه المرحلة بالخيال الحر - واتجاهه الى العوالم الاخرى التى تعيش فيها الجنيات والحوريات والساحرات والعمالقة والاقزام والحيوانات مازالت تتكلم، وان قل الخيال ويبدأ الاقتراب من الواقع مع بداية احساسه بالأدوار وتملك الرغبة القديمة فى استطلاع الحياة المحيطه به والتعرف على نظمها وتقاليدها. والطفل فى هذه المرحلة تستهوية القصص الخرافية خاصة تلك التى تضطلع الحيوانات ببطولتها.

ج- الطفولة المتأخرة (من ٩- ١٢ عاما)

يزداد ادراك الطفل للامور الواقعية، ويتجه للاعجاب بالبطولات والمغامرات وتستهدفه الدوافع النبيلة والقيم الشريفة، والانطباعات السليمة ويميل اطفال هذه المرحلة الى الاستفسار وظهور القدرة على تفسير بين الاشياء والميل الى حب الظهور والى التمثيل مع ازدياد مدة انتباهه ومدته وتدرجه من التعامل مع التفكير الحسى الى التفكير المعنوى المجرد.

ومسرح هذه المرحلة يمتاز بالتشويق وعناصر الغموض والمغامرات بالنسبة للاولاد اما الفتاة فيهمها الموضوعات ذات العواطف الاسرية والفنية.

٣- خصائص كتابة دراما الطفل:

أ- الحرص على الدقة العلمية وملاءمة الحقائق العلمية عند التعامل مع أي من المعلومات يتعرض لمسائلها الطفل سواء عن الطفل أو الحيوان أو أي موضوع تتضمنه الدراما.

ب- ألا يترك العمل أي آثار جانبية أو انطباعات سيئة لدى الطفل سواء عن طريق كلمة منطوقة أو إشارة أو تلميح حتى أن لم يكن مقصودا لذاته لكن قد يترك في نفوس الأطفال أثرا عميقا قد تصعب إزالتها مثال لذلك زوجة الأب في قصة سندريلا قد تسبب شعور غير مستحب لدى بعض الأطفال نحو زوجة الأب.

أيضا البعد عن المواقف التي تثير الفزع والخوف الشديد لدى الأطفال.

ج- الشخصيات: يجب أن تكون الشخصيات واضحة محددة مميزة كل شخصية تميزها عن غيرها بخصائص - سواء في البعد الفيزيقي أو النفسي أو الاجتماعي - بارزة واضحة ويفضل أن يتم التركيز على شخصية واحدة ليسهل متابعتها وأن يتم اختيار الأسماء بعناية والشخصيات الشريرة يجب أن تقدم بشكل يجعلنا نسخر منها دون أن نكرهها حيث أن الفكرة يتضمن نوعا من الرهبة والسخرية تشعر الطفل بالتفوق على النموذج السلبي.

د- البناء الخارجي: يجب ان تناسب المسرحية من حيث زمن الحدث مع قدرة الطفل على التركيز والانتباه بحيث لا تزيد مدة عرضها على (٤٥-٧٥) دقيقة دون توقف او بعدد مرات قليلة حتى لا يفقد الاطفال قدراتهم على المتابعة

هـ - صياغة الحبكة: يجب ان تهتم المسرحية بداية بالموضوع البسيط (الحدث) الواضح المشرق، يفضل الاتعتمد الحبكة على العقد او الاحداث الجانبية او الثانوية حتى لا يختلط الامر على الاطفال كما يجب الا يسترسل المؤلف في تجسيد موقف ثانوى حتى ولو كان مسليا او مبهرا حتى لا يفقد الطفل المشاهد متابعة الحدث الاساسى.

كذلك يجب ان تتضمن الحبكة مامن شأنه أن يجيب على كل ما يسأل الطفل عنه قبل ان يسأله فتوضيح المعلومات اللازمة عن الشخصيات الزمان المكان، وعند الصياغة يجب مراعاة افضلية التتابع الطبيعى للاحداث فى الزمن وتجنب اسلوب التداخل الزمنى (تدخل الازمنة) او اسلوب الاسترجاع الذكروى (فلاش باك) حتى لاتكون بمثابه عوامل مشتته لانتباه الطفل وان كانت هناك اشارات للماضى يجب ان تأتى فى الحوار وبطريقة طبيعبة وبداية الاحداث يجب ان تكون قوية مشوقة، فالطفل يجب ان يشد انتباهه منذ الوهلة الاولى للعمل فهو يأتى للمسرح وكله شوق للاستمتاع والاستثارة ولايكون لديه

الاستعداد للانتظار بعد رفع الستار دون ان يعايش الاحداث المشوقة والممتعة التى ينتظرها.

كذلك الخاتمة يجب ان تكون واضحة محددة وشاملة فيما يتعلق بنهاية الحدث ومصائر الشخصيات، بحيث لا تترك الاطفال فى حيرة عند نهاية المسرحية بشأن مصير اى شخصية من الشخصيات او حدث من الاحداث كذلك يجب ان تكون النهاية عادلة، لان الطفل لدية احساس قوى بالعدالة ويرتاح كثيرا الى المسرحية التى يتم فيها توزيع الثواب والعقاب على من يستحقون ايهما.

ويجب ايضا ان تتضمن المسرحية روح الفكاهة بما يناسب الاطفال وتعايشهم المرح مع الحياة.

و- اللغة فى المسرح: بالنسبة لمرحلة الطفولة المتوسطة والمسرحيات التى تقدم للاطفال فى المدارس من خلال المسرح المدرسى، فيفضل فى صياغتها ان تصاغ بالفصحى البسيطة واعتبارها نشاطا مكملا للعملية التعليمية.

اما بالنسبة للمسرح الذى يقدم للاطفال خارج نطاق المسرح المدرسى والذى يشاهده الجمهور متباين مختلف الفئات من الاطفال فيجب ان تكون لغته تساعد الجميع لا على فهم محتوى النص فحسب بل استمتاعهم واندماجهم وانفعالهم بأحداثه وافكاره حتى يحقق العمل الهدف المرجو منه ويكون مؤثرا على سلوك الاطفال فى الحياة، وهذا يحتم الصياغة بلغة الحياة

اليومية القائمة على الفاظ وتراكيب مألوفه فى قواميس الاطفال ولاضـرر من تطعيمها كلما امكن بالفاظ واساليب من الفصحى البسيطة التى يتيسر على الطفل فهمها دون مشقة.

مصادر دراما الطفل

تنحصر تلك المصادر والتى يمكن للاديب المبدع ان يستلهم منها المواقف او الافكار الدرامية التى يصيغها نصوصا درامية فى:

١ - التاريخ:

تعتبر الاحداث التاريخية العالمية والمحلية منبعـا خصبا يستلهم منها المبدع مواقف بطولية، وقومية تساعد على تقوية روح الوطنية للانتماء والاعتزاز بالوطن لدى الطفل وما أكثر هذه المواقف فى تاريخ امتنا العربية والمصرية وعندما يستلهم المؤلف موقفا تاريخيا او يتعرض لشخصية تاريخية من سياقها العام ما يشعر بامكانية الاستفادة منه فى واقعه المعاصر ويكون درسا للاطفال ليستفيدوا منه فى مستقبلهم.

وينطبق الأمر أيضاً على تلك الشخصيات والمواقف المستلهمة من التاريخ العلمى الانسانى فى شموليته والمحلى فى عموميته، فيجب أن يختار المؤلف منها ما يناسب عمره ويخدم الأطفال فى وطنه، والإنسانية بشكل عام.

٢- الموروث الشعبى:

يشكل الموروث الشعبى خاصة الأدبى منه عنصراً هاماً مـن عنـاصر الاستلهام ليس فى مسرح الطفل فقط بل فى المسرح بشكل عام، لما يمتاز به هذا العالم من ثراء فى خياله وفى شخصياته، ولذلك التنوع الغريب فى شخصه التى تتدرج ما بين عالم الأنسـان وعـالم الحيوان وعالم المخلوقات الخرافة التى تجد لها هوى فى نفوس المتلقين، ولنا فى الحكاية الشعبية والتى درسناها مثالاً لمثل هذه المصادر.

عروض مسرح الطفل

وتتنوع عروض مسرح الطفل إلى الأشكال التالية:

أولاً: العروض البشرية:

المقصود بالعروض البشرية تلك الأعمال الدرامية التى تحدد الأدوار فيها الشخصيات من البشر وتجسد على خشبة المسرح أمام المتلقين بواسطة مؤدين بأسلوب مباشر، كل مؤدى يجسد إحدى شخصيات النص الدرامى بأبعادها الثلاثة مستعيناً بكافة الملحقات المسرحية وتبعاً لأحد المناهج المناسبة.

وتتضمن هذه العروض الأشكال التالية:

١- عروض يقدمها الكبار للصغار:

وهى تلك العروض المسرحية التى تكون الشخصيات فيها ناضجة بالغة تتصارع من اجل ارساء قيمة خلقية او اجتماعية تهم الطفل فى المقام الاول بتجسيد عالم الطفل فى العرض المسرحى الدرامى يمكن ايصالها الى الطفل.

٢- عروض يقدمها الاطفال للاطفال:

وهى تلك العروض المسرحيه التى تعتمد على شخصيات من عالم الطفل ويقوم الاطفال بتجسيدها او تشخيصها وتقديمها لأقرانهم من الاطفال.

٣- عروض مشتركه

وهى تلك العروض التى يشترك فى تجسيدها الكبار والصغار معا.

وقد عرف العالم الحديث مسرح الاطفال هذا على يد مدام دى جيفليس والتى تعتبر رائده لهذا الفن، وقد نشرت مجموعه من مسرحياتها خلال عامى ١٧٧٩-١٧٨٠ فى اربعه مجلدات بعنوان مسرح التعليم، وكان بعضها مقتبساً من قصص الانجيل، وهى مليئه بالمواعظ الاخلاقيه، كما يتضح من عناوينها "الطفل المدلل" ، "اخطار العالم" ، "الاعداء الكرام" ، وكان الهدف من مسرحها تسهيل التحصيل العلمى فهى كانت مؤمنه بان اقبال الاطفال على الدرس يزداد بقدر ما تهئ لهم من ظروف مناسبه كما كانت ترى ان وسائل تسليتهم ينبغى ان تكون نافعه، وبدت لها مزايا هذه الفكره من الوضوح بحيث لا ينبغى ان تلقى الاهمال، ولهذا أنشأت مسرحا سهل الحمل حتى يتيسر اقامته فى صاله الطعام الكبير ليعرضوا عليه مشاهد تاريخيه اسطوريه تعليميه.

ومنذ ذلك الحين وبدأ التطور والتجديد والاضافه والعمل الدؤوب يستمر على مسرح الطفل حتى تبوء مكانته فى جميع انحاء العالم.

ثانيا: مسرح العرائس

نكاد لا نجد فى العالم امه بلا عروسه أو دميـة تميزها منذ ارتبطت العرائس بخيال الانسان منذ تاريخه الحضارى، عرفها قدماء المصريين والفنيقيون وعرفتها الحضارة اليونانية قبل أن تعرف المسرح الدرامى.

وتنقسم العرائس المسرحية إلى ثلاث أنواع:

١- عرائس القفاز.

٢- عرائس الماريونت أو البابيت

٣- خيال الظل.

١- عرائس القفاز:

وهى تلك العرائس التى تستخدم اليدين فى تلعيبها، وتعمد فى حركتها على حركة أصابع يد اللاعب وفيها تتحرك الرأس (رأس العروسة) بواسطة الأصبع السبابة بينما يحرك الإبهام والوسطى ذراعى العروسة.

ومع بساطتها إلا أنها تحتاج لمهارة وتدريب شامل لتحريكها ومن أشهر عرائس القفاز على المستوى الشعبى عروسه الأراجوز وتتنوع عرائس القفاز مابين البشر والحيوانات حسب النص المسرحى.

٢- عرائس الماريونت أو البابيت:

وهى العرائس التى يستخدم فى تحريكها الخيوط أو الأسلاك وهى أكثر تنوعاً فى الحركة عن عرائس القفاز فالعرائس التى تحركها الخيوط تكون قادرة على أداء ألعاب الهواء كالنسور، الحركة والقفز والسباحة، والحركات العادية ذلك تبعاً لطبيعة تصميمها.

٣- خيال الظل:

هو فن عرائس ذو أصل متميز وممتد إلى العصور الأولى فى المشرق الأدنى والأقصى وقد عرفته مصر منذ القدم ومن الثابت تاريخياً انه قد بدأ فى مصر منذ أيام الدولة الأموية.

مراجع الفصل الثالث .

١- محمد مندور : الأدب وفنونه (دار نهضة مصر - القاهرة - بدون) ص

٢- هادى نعمان الهيتى: أدب الطفل" (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة) ص.

٣- أحمد نجيب: ص ١١١ وما بعدها

٤- على الحديدى: فى أدب الأطفال، ...... فى كتاب شعر الأطفال، إعداد عبد الوهاب يوسف (الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨٨ - القاهرة) ص ١٩.

٥- نفس المرجع السابق، ص ١٩

٦- نفس المرجع السابق، ص ١٩

٧- الشاعر أحمد سويلم.

٨- شعر : محمد محمود رضوان

٩- هادى نعمان ، أدب الطفل:

١٠- محمد عثمان جلال: العيون واليواقظ في الأمثال والمواعظ، تحقيق عامر محمد بحيرى، (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٨) ص ٦٣.

١١- محمد الهراوى: شاعر الأطفال، إعداد أحمد سويلم (المركز القومى لثقافة الطفل - القاهرة - ١٩٨٧) ص ١٦٠

١٢- ديوان أحمد شوقى: المجلد الثانى، الجزء الرابع (دار العودة - بيروت - بدون) ص ١٣٨

١٣- شاعر الأطفال، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤١

١٤- سمير عبد الباقى، انت فوق العادة (الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٨) ص ٣، ٤.

١٥- إبراهيم شعراوى: تراثنا الشعرى مقال - شعر الأطفال، إعداد عبد التواب يوسف (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٨) ص ١٠٣

١٦- نفس المرجع السابق: ص ١٠٥

١٧- فاروق يوسف: نفس المرجع السابق ص ١١٨

١٨- محمد الهراوى: مرجع سبق ذكره، ص ١٨٠

١٩- نفس المرجع السابقة، ص ١٤٩

الفصل الرابع

الكتب المصورة

الكتب المصورة

تعتبر الكتب المصـورة واحد من أهم الوسـائط الثقافية (أدبية أو غير أدبية) التى يمكن التعامل بها مع صغار الأطفـال، فمنذ الميلاد وحتى السابعة، هناك كتاباً مصـوراً للطفل، متنوع فى شكله وفى مضمونه بما يتناسب مع المرحلة العمرية التى يقدم إليها، وإن كـان الأمـر لا يمنع من وجود اهتمامات خاصة بمثل هذه الكتب لدى الأطفال الأكبر سناً، أو ما يمنع من وجود كتب مصورة لمن هم أكبر سناً من الأطفال.

ويعنى مصطلح الكتاب المصور، أى إنتاج مطبوع يقدم للطفل منذ لحظة الميلاد حتى السابعة من العمر، ويعتمد على الصور والرسـوم، والتى تلعب به دوراً ملموساً، وقد يكون التصوير أو الرسم على الغلاف، أو داخل متن الكتـاب، وقد تستخدم الصور الفوتوغرافية أو الرسوم، وإن كانت الكتب المصورة الحديثة الآن تعتمد على الرسوم بشكل واضح، ومتوفـر منهـا العديـد مـن الأحجـام والأشكال المختلفة، والتى تتنوع بها أيضاً الأساليب الفنية التى يلجأ إليهـا الرسام فى تجسيد أفكاره عن مضمون الكتـاب فقد يلجأ إلـى المذهب التصديرى، التعبيرى، الانطباعى، السيريالى، التكعيبـى، التنقيطى، أسلوب الكولاج .. كل هذا من أجل إيضاح وتعميق الفكرة الأساسية لمحتوى الكتاب، سواء أكان أدبياً أو غير أدبى، ويستخدم الرسام فى تحقيق هدفه اللغة الرمزية، لخلق التواصل بين الكتاب والمتلقى، فهو يعتمد فى لغتـه وصياغة رموزه البصرية على كـلاً من الشكل والمضمون، ليبدع رموزه، والايهام بالواقع من وجهة نظره، (كما جاء

بالمضمون) والذى قد يكون مخالفاً للواقع الذى نعيشــه، كمـا يسـتخدم العديـد مـن الوسائط الاستعاريه لإثراء الرؤى الخيالية التى يسعى للتعبير عنها.

كلما كان التصوير أو الرسم ناجحاً، كلما أخذ الأطفال بعيداً عن عـالمهم إلى عـالم جميل ملئ بـالدلالات التـى تسـاعدهم علـى مزيـد مـن الفهـم لحيـاتهم وعالمهم، من خلال العالم الخيالى، الأكثر قيماً، وجمالاً، وسعادة، ومرحـاً. ويتـم ذلك بربط الرسم بالكلمة الموجودة فى النص، أو بربط الرسم بالقصـة ككل حيـث لا توجد كلمات.

كيف تقرأ الكتاب المصور:

تتم قـراءة الكتـاب المصـور بطريقتين، الأولـى قـراءة الصـورة والثانيـة قراءة النص المطبوع والكلمات، وعند قراءة الصورة فإننا نقرأ الصـورة كوحـدة متكاملـة دفعـه واحـدة أول الأمـر، ثـم نبدأ بعد استيعابها فـى قـراءة التفـاصيل والعناصر المتداخلة فى تكوينها، واحدة واحدة، لنعرت كيـف تكـون هـذا الكل، بمعنى أن قراءة الصورة تتم بالرؤيا الكاملـة والاسـتيعاب، ثـم المعايشـة، وبعدهـا نحاول تفسير التفاصيل والعناصر، الألـوان، الأشـكال، إلـخ حتـى يتـم إدراك كـل مكونات الصورة مرة ثانية.

أما بالنسبة لقراءة النص المكتوب فإننا نقرأه من خلال تجميـع التفـاصيل التى نعرفها من كل سطر، لذلك فإن تعرفنا على القصـة المكتوبـة، يحتـاج وقتـاً لمتابعة تطور السطور والأحداث أثناء القراءة .. بمعنـى أننـا نقرأ، ونتذكر، ثـم

نجمع، وأخيراً نعايش عناصر القصـــة اللفظيـة، وبتذكرهـا نكتشـف بشـكل تلقـائى المعرفة الجديدة التى تهدف إليها القصة.

إن ارتباط الصورة بالكلمة، ارتباط قديم، قدم الإنسان ذاتـه، فمنـذ أن تـم اكتشاف التسجيلات المرسومة علـى جدران الكهوف، ونحـن نعـرف أن الرسـم صنع ليصـاحب روايـة القصـة الشفاهية، فكلاً منهما يكمل الآخر، فإن هاذين الفنين المنفصلين اللذان يعملان فى مجالين مختلفين، عندما يجتمعا يصنعا شيئاً جميـلاً، فالرسوم تمكن القارئ من رؤية الكلمات، وتوسع من معنـى النـص، بمـا يضيفـه الرسام من تفسيرات للخيال القصصى، إن مسئولية الرسوم إضفاء مغزى خيـالى للنص، وفى حالة الكتاب الخالى من الكلمات، إضافة مغزى خيالى للموضوع.

عناصر الرسم فى الكتاب المصور

١- تصميم الكتاب

يخضع تصميم الرسوم فى الكتاب لعدة عوامل منها الموضوع، المرحلة العمرية المقدم لها، امكانات الناشر، نوع الرسوم ومساحتها، وهل هناك عناوين، ونوع الغلاف، وهل هناك زخرفة لبعض الصفحات أو هل هناك براوز للصفحات. كل هذه الاعتبارات وغيرها هى التى تحدد العلاقة بين الصورة والكلمة، تخلق الطابع المناسب، أما الرسام فإنه فى تصميمه قد يحاول أن يضيغ فى الرسم المرئى ما تقوله الكلمات، أو قد يفسر بالرسم ما يراه هو أو يفترضه، والرسام الناجح هو الذى يضيف إلى النص، يبدع، يعقب، ويظهر الآخرين كما نراهم من وجهة نظرنا. وعادة ما يستخدم الرسام المبالغة كما فى رسم الكاريكاتير.

٢- تصوير اللغة الاستعارية 'المجازية'

اللغة المجازية هى من أهم الأساليب الأدبية التى توحى بالمعانى وتثرى الخيال، لذلك لا يكون بمستغرب أن يحاول الرسام أن يستكمل النص وأن يضفى إليه الحياة من خلال رسمه لهذه اللغة واستخدام الاستعارة كلغة فنية فى التصوير، ومن أكثر الأمثلة شيوعاً هو تجسيد أو تصوير الحيوانات على هيئة أشخاص من البشر مستعيراً ملامح وعناصر بشرية لهذه الحيوانات، كالأرنب الذى يرتدى حلة ورباط عنق، أو الأسد الذى يدخن السيجار .. مثلاً.

وكلما كان تصوير المجاز بأسلوب غير مباشر، كلما كان جيداً، لأنه فـي بعض الأحيان قد يحاول الرسام أن يصور الاستعارة حرفياً، ففي احدى القصص التي تحكي عن طفل كسول يصل إليه القمر ليوقظه، نجد الرسام قد صور القمـر وهو ينزل من السماء ويدخل من النافذة إلى حجرة نـوم الطفل ويلامـس وجهه، مثل هذا التصوير الحرفي قد تثير الاحساس والانطباع النفسي عن الاستعارة.

٣- تعميق معاني النص

واحدة من مهام الرسـام تعميق المعنـى العـام للنص وتوسيع مضامينـه ودلالاته، بحيث يجعله يجول بعيداً عن المعنـى الحرفـي للكلمـات، ويـأخذ خيـال القارئ بعيداً، لذلك لابد أن يكون الرسم أو الصـورة المرئيـة، عـاملاً علـى تقويـة وتدعيم النص، ولا نقصد من ذلك أن يطلب الرسام تفاصيل لا وجود لها، ولكن يستخدم أدواته وملكاته الإبداعية بالاسلوب الذى يمكنـه مـن تجسيد الجـو العـام، فعند تصوير معنى الموسيقى الهادئة تنشر الألـوان المبهجـة عبر صفحتيـن مـن الكتاب مثلاً، لتوحي بالهدوء والبهجة.

لكن الرسم وحده لا يحقق كل هذا، بل الرسم مع النص يعملا في تلاحم من أجل إبداع تزاوجاً تاماً لا ينفصم في المعنى، وخلق عالم جديد للقصة.

ومن هنا يمكن القول أن الرسوم قد يمكن لهـا فـي المقـابل أن تغير مـن معنى القصـة فإن زادت الرسوم عن النسبة المعقولـة لهـا بالنسبة للنـص ممـا قـد يزيد من تأثير الرسم على القصـة بالسلب، أيضـاً قـد تعطـى الصـورة والنـص

قصتان مختلفتان، فقد يروى النص جزء من الحدث، لكن الصورة من خلال إضافات الفنان توحى بقصة أخرى ففى إحدى القصص التى تروى كيف تسير الشخصية فى الحقل، نجد الصورة تقول عكس ذلك، فالرسام قد وضع ذئباً مختبئاً فى زاوية الصورة، مما يوحى بأن حياة هذا الشخص مهددة بوجود ذلك الثعلب وهذا مالم تقول عنه القصة.

نخلص من هذا أن الرسم فى الكتاب المصور لابد وأن يوحى للقارئ بالمزيد من المعلومات من المناخ العام والشخصيات والإطار، وذلك من خلال التركيز فى الرسم على تلك العناصر الدالة فى النص والتى يجسدها فى الصورة المرئية والتى تأخذ القارئ إلى ما وراء خياله. معنى هذا أنه لو تم رسم قصة واحدة عن طريق عدد من الفنانين، فسوف يكون لنا عدد من القصص، وكل اختلاف فيها يرجع إلى رؤية الفنان، والفكرة، الخلفية والمقدمة التى اختارها للصورة، اختيار الألوان، الإيقاع، حركة الخطوط، التفاصيل، ضربات الفرشة أو التعلم.

مثال ذلك قصة سندريلا وصياغاتها العديدة، التى توحى كل منها بطابع وانطباع مختلف.

العناصر الأدبية فى الكتاب المصور

لما كان النص الأدبى فى الكتاب المصور لا يكتمل الا بوجود الرسم لذلك يكون من غير المنصف الحكم على النص الأدبى فى الكتاب المصور بنفس المعايير التى نحكم بها على نص أدبى خالص، لكن هل هذه المقولة عامة، بالطبع لا تصدق هذه المقوله مع كافة الإبداعات الأدبية التى تجئ فى الكتب المصورة فهناك بالطبع العديد من القصص الكاملة الجيدة البناء التى لا تقل عن الإبداعات الأدبية الخالصة وكما تقول Perry Nod elman "إن الاثارة فى الكتاب المصور تنبع من التوتر الموجود والثابت فى اللحظة التى تفصل ما بين رؤية الصورة وقراءة الكلمات المتدفق والذى يربط هذه اللحظات معاً. وعلى هذا فإن الإيقاع الوثاب للكتب المصورة، يختلف تماماً عن ذلك الإيقاع المتدرج فى الشدة والتى يتدفق فى القصص التى تسرد بالكلمات فقط.

مع ذلك فإن الكلمات إضافة إلى الصور، تقيم المفارقات والمقابلة الحسية، كما تثير ذكاء وحدس الكاتب، كم تحقق بعض التوتر الذى يدفع باهتمامنا تجاه الكتاب ككل والنص بصفة خاصة، وعلى ذلك يكون للعناصر الأدبية نفس الأهمية، كأى نص أدبى آخر، وعن طريق، ربط الصورة بالكلمات، والكلمات بالفكرة، يتحقق النص الجيد، والذى يضيف إلى عالم الطفولة ما لا تستطيع النظرة الواعية للصورة فقط تحقيقة.

١- الحبكة Plot

لا يعنى أن النص فى الكتاب المصور يأتى بشكل مختصر، لا يعنى هذا أن هناك حذف أو اختصار لبعض أجزاء الحبكة، ذلك أن الهدف الأساسى من إثارة المتلقى والاحتفاظ باهتمامه بالقراءة، يحتمان الاحتفاظ بتماسك الحبكة وعناصرها فالنقص فى الكتاب المصور بدون الصراع واثارة التوتر، لن تلقى النجاح، فلو كان موضوع القصة رحلة الى شاطئ البحر، وقام الكاتب بسرد الأحداث تباعاً للزمن وماذا فعل الأولاد حتى نهاية اليوم، فلن تنجح هذه الحكايةن أما لو كان هناك صراعاً وتوتراً ما على سبيل المثال، قيام أحد الأطفال ببناء قصر من الرمال وأعجب به وفجأة جاءت موجة عالية وحطمت القصر، هنا سوف ينشأ التوتر اللازم، حتى فى القصص البسيطة لابد ان يكون هناك صراعاً وتوتراً، ففى قصة العنزات الثلاث مثلاً، نجد أن التوتر يتكرر ثلاث مرات فى محاولات الذئب هدم المنزل، ويبلغ التوتر والصراع ذروته بتحول التهديد إلى الذئب عندما يفشل فى هدم المنزل الحجرى، أما النهاية فى الحبكة فإما أن تكون مقفولة تنتهى بانتهاء القصة أو مفتوحة يترك المؤلف فيها نهاية الحدث لتخمين القراء واستنتاجاتهم.

٢- الشخصية

تلعب الشخصيات دوراً هاماً فى القصص المصورة خاصة الشخصيات المستديرة المتطورة التى يفهمها الطفل بسرعة لأنه يجد فيها شبه كبير به،

فالشخصية المتطورة التى تقترب من الواقع، التى تفرح لأبسط الأسباب، وتسعد بألعابها وتحزن لفقدانها وتشعر بعجزها أحياناً، وتقاوم من أجل تحقيق هدفها، مثل هذه الشخصية هى التى يعرفها الأطفال ويحبوها.

هناك أيضاً شخصيات الحيوانات التى تجسد فى صورة إنسانية وتسلك وتفكر وتتصرف بشكل إنسانى، مثل هذه الشخصيات لا يجد الأطفال صعوبة فى فهمها، فالطفل الذى يستمع إلى الأرنب الصغير لا يجد صعوبة فى أن يراه كطفل صغير، لأنه شخصية متطورة.

والشخصية والحدث مرتبطان، بحيث أنه لايمكن أن نرى فرقاً مابين الشخصية وخصائصها وبين أفعالها، فالأرنب (Petter) شقى منذ البداية، وخارج أحداث القصة، عنيد، يعتقد أنه يعرف أكثر من الجميع، ومغامر، وطماع.. وداخل القصة يتصرف من خلال هذه الصفات جميعها (ملحق ٢) لا يسمع كلام والدته، يدخل إلى حديقة السيد ماكجرو يأكل أشياء كثيرة ومتنوعة، يصاب بالخوف ويأتى بتصرفات تتفق مع شخصيته ومن هنا يمكن تصديقها.

٣- الأفكار

بعض قصص الأطفال تجئ مليئة بالمرح، ثرية بالأفكار المتنوعة فالعديد من القصص التى تقدم للأطفال تحتل مكانها لديهم بقدر ما تثيره من مرح وإضحاك. فمنها ما يقدم الفكاهة من خلال بعض المواقف أو الشخصيات أو التأكيد على الموجود من النظام الثابت فى الحياة اليومية بالقدر الذى قد يسبب

الإضحاك إن حدث أى خلل فيه، أو من خلال الأماكن العامة المثيرة، لكن مهمـا كان الإضحاك مهماً والمـرح مطلوبـاً إلا أنـه يجب أن تـأتى الفكـرة بشـكل غـير مباشر متضمنة داخل الحدث، وتبعد عن التعليمية أو الوعظ المباشر.

لو نظرنا إلى قصة الأرنب بيتر والتـى تتضمـن الفكرة الأساسـية بشـكل غير مباشر سنجد أن الأحداث تتعاقب إلـى أن تصـل إلـى الإجهـاد الـذى أصـاب بيتر، والقى بنفسه علـى الأرض الرمليـة بـالكوخ، حتـى أغلـق عينـه، بينمـا أمـه مشـغولة فـى إعداد الطعـام، تتعجب لمـا فعلـه بثيابـه الجديـدة، ولكنهـا لـم تقـوم بإعطـاءه محـاضرة فـى ذلـك، أو تؤنبـه، أو تقـارن بينـه وبيـن أخوتــه فلوبســى ولوبسى. أيضاً لم يكن بيتر فـى حالـة طيبـة، واعتقد أنهم صـادقين تجاهـه فهو أرنب شقى، وحملته أمه بعد ذلك إلى السرير وقدمت له مشروباً مهدئاً، ولـم تقـم الكاتبة بوصف هذا المشروب (دواء مر، أو زو مذاق سئ) كمـا أنهـا لـم تصـف طعام أخوته، من الخبز واللبن والتوت الجبلى جائزه للأولاد الطيبيـن، بـل تـترك الوصول لهذه الأفكار واستنتاجها إلى القارئ.

هل هذه القصة تعليمية؟ نحن كبالغين يمكن أن نرى أن التمرد والفضول قد يقودا الفرد إلى العديد من المشاكل، فالأرنب بيتر كقصـه بعـد كـل شـئ، هـى قصة للطفل الصغير، والأفكار متضمنة فى القصة، ولكنها ليست تعليميـة، لكنهـا يمكـن أن تتحـول إلـى قصـة تعليميـة إذا حـاول مـن يعيـد روايتهـا إضافـة جملـة صغيرة للفقرة الأخيرة، وذلك إذا وصف أخوة بيـتر (أنهـم كـانوا أرانـب صغـيرة طيبة)، أوأن قام الرسام بوضع لافتة فى المطبخ تقول أن الأرنب الطيب هو مـن

يسمع الكلام، ومما لاشك فيه أن القصة كقصة بيتر إن كانت تعليمية فإنها سوف تجعلها مقبولة للأطفال لعدة أجيال، ولكنها كما يبدو وبفضل أفكارها المتضمنة بشكل غير مباشر داخل الحدث والتي يقول" أنه حتى ولو كنت شقي، فإن الأم ستتقبلك وتحبك"، هذه الفكرة هي ما يجعل الأطفال يحبونها أكثر وأكثر مما لو كانت تعليميه.

٤- الإطار Setting

ويقصد بالإطار العناصر الدالة على الزمان والمكان، لذلك تعتبر الصورة في الكتاب المصور أكثر إثارة في تحديد وتصوير الإطار، فالنص عادة ما يهتم بالأحداث، أما الصورة فهي التي تعطى تفاصيل الإطار، سواء ما ذكرها النص أو مالم يذكرها، فالفرصة أمام الرسام للتعبير عن الإطار بما يكمل القصة أكثر من المتاحة لكاتب النص، لذلك عادة ما نرى في الصورة من الإطار أكثر مما تدل عليه الكلمات. لذلك فإن التواصل الحديث مع الأطفال يعتمد على الصورة أكثر مما يعتمد على الكلمة (نرى هذا في الإعلانات المصورة) كما نراه في الكتب المصورة والتي تعتمد غالباً وكلية على الرسوم التي تحدد الإطار، وفي أدب الأطفال نجد أن الكلمة والصورة تمنح الطفل الكثير من الفرص لإبداع الإطار داخل عقله، ويكتسب خبرات جديدة مما يحقق له الاستمتاع والبهجة بالعمل الأدبي.

وتعتبر قصة الأرنب" بيتر" نموذجاً كلاسيكياً على تكـامل الإطـار والـذى شاركت كلاً من الكلمة والرسم فى تحقيق هذا التكامل، فالمؤلفة استكملت الإطـار بالإثارة المرئية من الصورة والسمعية بالكلمات، وجاء الإطار متماسكاً من خلال تضافر كافة العناصر الشخصية، الحدث، الفكـرة، والتـى لا يمكـن أن تفصـل أى عنصر منها عن الآخر.

٥- وجهة النظر

وجهة النظر أو الشخصية التى سيختارها الكاتب كحلى القصة من وجهة نظرها، إن هذه الشخصية أو وجهة النظر أو نقطة التناول واتجاهها تختلف فى الكتاب المصور عنها فى القصة الأدبية العادية. على سبيل المثال، عندما أرادت Beatrix Potter أن تحكى قصــة عن أرنـب أوقعت بـه طبيعتـه المتمـردة فـى كثيرة من المشـاكل. كـان أمـام الكاتبـة عدة اختيـارات لوجهـات النظـر أو نقـاط التناول، كان يمكن لها أن تكون موضوعية وتحكى تماماً ماحدث، ولا تذكر شـئ عن تأثير الأحداث على مشاعر بيتر.

أما إذا اختارت الكاتبة "أم بيتر" لتحكى القصة من وجهـة نظرهـا، فكـان يمكن أن نرى أم تهتم بابنها الدائم العناد، الذى لا يسمع الكلام، وكيف اشترت له جاكت جديد، وحذاء جديد، لأنها تحب ابنها.

أمـا إن كـانت الشـخصية صاحبـة وجهـة النظـر، واحد مـن أخـوة بيــتر الطيبين هو الذى سيحكى القصة، فإننا قد نرى أرنباً صغيراً مؤدبـاً، ولأنـه دائمـاً طيب يعتقد أن بيتر فى حاجة دائمة لمزيد من المعرفة الجيدة .. إلخ

لكن الكاتبة اختارت أن تحكى القصة من نقطة داخل مشاعر بيتر، ونحن نعرف عنه أنه فضولي، وشره، واهتمامه بسؤاله عن الاتجاه، وقلقه وإحباطـه .. إلخ.

إن كل عنصر من عناصر القصة سيتأثر بالضرورة تبعـاً لوجهـة النظـر التى يختارها الكـاتب ليحكـى القصـة مـن خلالهـا. فبيـتر هنـا هـو البطـل والسـيد ماكجرو هو العدو. نحن نعرف شخصية بيتر، ويتحدد صراعه بالإطار، ولسـبب معرفتنـا بمغـامرات بيـتر، ومـدى عنايـة وحـب أمـه لـه، يمكن أن تفهم "الفكـرة الأساسية التى تقول" ومع أن الطفل شقى – إلا أنه يظل محبوباً.

٦- الأسلوب Style

تحتاج الكتب المصورة إلى أسلوب مشوق لإيقاظ الوعى والاهتمـام لـدى صغار الأطفال للتعرف على المعنى الدقيق الممكن. فالقصة المصورة تحتاج إلى جمـل مشـرقة حيـة تصـاحب الصـور التـى تعكس المشـاعر، فأسـتخدام الجمـل القصيرة البسيطة سيساعد على إضافة كثير من الحياة على الأسلوب، وحتـى ان كان الطفل الصغير الذى يقرأ لأول مرة بمفرده فإنه لن يجد صعوبة فى اللغة.

فى قصة الأرنب بيتر، نرى الوصـف الخيـالى للإطـار، الجـاكت الأزرق ذو الأزرار النحاسية، الكعكات المشمشية الخمس، وأيضاً نلاحظ التعليق الخـاص بالمشاكل التى لقاها والده هناك. والنغمة الجادة فى كلامه لقـد توسـل إليهـم لينقذ نفسه وكتابة نطق الأصوات "التفكير اللفظى للأصوات"، وموسـيقى الكلمـات فـى

أسماء الأرانب الصغيرة (فلوبسى، مولبسى) وأختيار إسم بيتر للأرنب البطل، مخالفاً لإخواته ليدل على اختلافه أيضاً الانفعالى عنهم، كل هذا يجعل لهذه القصة أسلوب مميز.

أيضاً هناك استخدام اللغة المجازية فى الكتب المصورة "الغابة هادئة كالحلم" والثلج أبيض أكثر من اللبن فى الإناء" وهذه اللغة تساعد الرسام على تجسيده وتثير طباعه، حتى يأتى النص والرسم فى تناغم تام جميل.

الطابع العام "النغمة" Tone

يختلف الطابع أو النغمة العامة للكتاب المصور عنه عن أى كتاب من نوع آخر، ومثل الشخصية ووجهة النظر، فإن الطابع العام هو نتاج لتضافر جهد المؤلف والرسام، وإن كان المرح من أهم الإمكانات التى تساعد على تطور إدراكنا للحياة، صعوداً وهبوطاً، وتحفظ عقلنا بسلامته، ولذلك يكون ضرورياً لصغار الأطفال، يشكل الحاجة التى يحاول إشباعها كلاً من المؤلف أو الرسام، أو قد تكون رد على انتباهه فى العمل استجابه إلى احتياجهم الشخصى لأن يروا الأشياء من خلال الأصوات والمواقف الضاحكة.

٧- جهود الرسام

نخلص مما سبق إلى أن الرسام لا يصور الكلمات المكتوبة بالنص حرفياً، لكنه يخلق بعداً جديداً أبعد من حدود النص ويمكن للصورة أن تأخذ القارئ إليها إن كل من الصورة والكلمة فى الحقيقة تحكى قصة فى نفس الوقت،

فعندما تسكت الكلمات تتحدث الصورة، وعندما تسكت الصورة تتحدث الكلمـات، فالصورة تضيف وتنشط المعنى، فالصورة ليست شئ يلصق إلى الصفحة بجانب الكلمة، أنها اللمسة، الرائحة، وجـرعة الكتـاب، أنهـا الحيويـة، والانعـاش للنـص، وتأخذ قوتها من الألوان، السمات الدرامية، الايقاع وكل عناصر الصورة، وهذا ما يفعله الرسام يفسر النص، تماما كالموزع الموسيقى – عندما يفسر المقطوعـة الموسيقية.

محكات اختيار الكتاب المصور
لرياض الأطفال

إن الكتب التى تتضمن قصصاً مصورة تنتج أساساً من أجل الاطلاع عليها ومشاهدتها واستخدام الكثير منها لروايته على الأطفال، وهناك عدد من المعايير التى يمكن الأخذ بها عند اختيار كتاب مصور لطفل ماقبل المدرسة.

١- تسلسل الحدث : (الحبكة) مرتبة فى أجزاء متصاعدة بتسلسل يسهل تذكره عند الرواية.

٢- الشخصيات: شخص أو أثنين هما فقط اللذين يتحدثان فى المشهد الواحد.

٣- التكرار: تكرار الجمل والكلمات وأجزاء من الحدث.

٤- الطول: يفضل أن يكون الطول مناسباً للرواية، ويفضل فى القصص الطويلة اختصارها عند الرواية.

٥- وجود وسائط مساعدة: يفضل وجود عدد من الوسائط الأخرى بجانب الصور. ويفضل الكتاب الذى يمكن تحويل موضوعه إلى وسائط تربوية.

إرشادات استخدام الكتاب المصور

على معلمة رياض الأطفال عند تناولها رواية قصة من كتاب مصور أن تراعى مايلى:

١- أن توضح للأطفال أن القصة التى سـوف يشـاهدونها ويسمعونها سـوف تكون فى متناولهم بعد ذلك.

٢- تساعدهم أثناء الرواية أو القراءة على الوعى بوظيفة الحروف والكلمات المطبوعة.

٣- تساعدهم على فهم القصة من خلال الصور.

٤- تنمى لديهم التـذوق الفنـى مـن خـلال مناقشـة العنـاصر الفنيـة الموجـودة بالصور.

٥- تعلمهم حب الكتاب والمحافظة عليه ليعتادوا التعامل المستقل مع الكتـاب مستقبلاً.

٦- توضح لهم مفهوم القصة ومضمونها.

٧- نطق الكلمات المكتوبة أمام الصـور بـالضبط كمـا هـى مكتوبـة لاكسـاب الكتاب قيمته الخاصة.

٨- التركيز على الصور الضرورية لاكساب الكلمات معناها الخاص.

الكتب المصورة بدون كلمات

مثل أى الأنـواع الأدبيـة الأخـرى تختلف الكتـب المصـورة الخاليـة مـن النص المكتوب فى تنويعتها وكيفهـا، أمـا مـا يميزهـا فهـو الاعتمـاد الكلـى علـى الصور وترتيبها الذى يتبع حبكة القصة، من خلال الصور من خلالها فقط تعمـل هذه الكتب على التركيز وتحقيق وحدة الموضوع.

وبعكس الكتـب الخاليـة مـن الكلمـات أو كتـب الأرقـام، فـإن هـذه الكتـب تتضمن خيطاً فنياً يربط أجزاء القصة من خلال الصور مما لا تكون معه حاجـة لاستخدام الكلمات.

ومن خلال الصور تحقـق هـذه الكتب الحبكـه الدراميـه بجـانب اعطـاء، مزيـد مـن التفـاصيل، والاسـتمرارية والاتسـاق لأجـزاء القصـة التـى تصورهـا. بمعنى أن الصورة تحمل بين عناصرها كافة المعلومـات اللازمـة عـن الموقـف، الشخصيات، ماذا يفعلون ماذا يؤدون، أين يعيشوا، ما شكل المساكن، السـيارات، الشوارع، الميادين، ماذا ترى هنا وهناك.

وكل جـزء فـى الحـدث يجب أن يكـون واضحـاً فـى الصـورة حيـث أن التفاصيل هى التى ستعمل على ايضاحه، ستضيف إلـى القصـة ، وذلـك بجـانب ضرورة غلبة المرح والفكاهه على الطابع العام للقصة والصورة.

كيف تستخدم الكتاب المصور بدون كلمات

يجب أن نقول للأطفال أنه ليس هنـاك كلمـات لتقرأها فـى هـذا الكتـاب، لذلك يجب أن تقرأ القصة من خلال قـراءة الصـورة، ان الأطفـال الغير قـادرين على القراءة ويستجيبون بطرق مختلفة لهذه الكتـب، والعديـد يعرفـون أن النـص المطبوع فى أى كتاب بهم بشكل كبير حيث أنه هـو الـذى يحقـق وجـود القصـة، لذلك قد يحبطوا عندما يرو الكتاب بدون كلام ويعتقدو أن هذا الكتاب لـلرضع أو لأطفال المهد.

والبعض قد يحب عدد من الصور للشخصيات بأوضاعها وبعتراتها على الوجوه. والبعض قد يسر بالمشاركة فى القصة بالإجابة على تسـاؤلات المعلمـة "مـاذا تعتقد أن الشـخصية تقولـه الآن؟ هـل يمكـن للأطفـال أن يقصـوا القصـة بأسلوبهم من خلال نظرهم إلى الصورة فى كتاب المصور بدون كلمات؟

هل هذا يساعدهم على أن يـروا قصصهـم الذاتيـه، وبعـد ذلـك أن يقـرأو القصة بعضهم؟ هذا ما يتوقعه كثير من المعلمات لكـن مـع ذلك نجـد إن صغـار الأطفال فى الروضات يميلوا لوصف الصور دون الاهتمام بأن تكون فى ترابط قصصى.

إن الاحتياج لمساعدة البالغين لربط ما يحدث فى إحـدى الصـور بالتاليـة لها "معنى هذا أن الكتاب المصور الخالى من الكلمات، سوف يساعد الطفل علـى التعليق على أحداث القصة، والتعرف على بعـض المفـاهيم داخـل القصـة، وهـذا يدعم الطفل لغويا، وهذات الهدف الأول لهذه الكتـب، فهـى تسـعى لتنميـة الطفـل لغويا، قبل أن تسعى لتنمية حسه القصص من أما بقيه الحس القصصى فيأتى لعد ذلك، من خلال تكرار التعامل مع القصة الصدرة، ومناقشة احداثها، وشخصياتها وعناصرها المختلفة.

كتب الأطفال المصورة غير الأدبية

Non Fiction Pictuer books

تتنوع قراءة الإنسان والموضوعات التي يهتم بقراءاتها، بداية من الصفحات الاقتصادية في الجرائد اليومية وحتى صفحات الوفيات ونهاية الحلقات المصورة للقصص الكوميدية. وأيضاً تتنوع بقدر ماله من فضول معرفي خاص أياً كان تخصصه وما ينطبق على عالم الكبار ينطبق على عالم الصغار في إهتمامهم في بعض الأحيان بتلك الموضوعات المكتوبة غير الأدبية، فالطفل بفضوله التلقائي يريد أن يعرف وأن يقرأ عن كل شئ بداية من حكايات الحيوان الخيالية إلى الانشطار النووي.

ما الذي يثير اهتمام الطفل بالكتب غير الأدبية؟

بطبيعة الحال فإن أول مايدفع الطفل إلى الكتاب هو السعي وراء المتعة والمعرفة والمعلومة، التي تجيب له عن تساؤلاته، لكن صغار الأطفال الذين يصادفهم في بعض الأحيان كتباً أدبية وكتباً غير أدبية سواء في ركن الأدب بحجرة الأنشطة، أو في المكتبات، وتجد لديهم نفس الدرجة من القبول لما تتضمنه من موضوعات تجيب لهم عن تساؤلاتهم. أو تكون محل إهتمامهم، كالكتب التي تدور حول الإنسان والحيوانات المحبوبة له، وبعض الأنشطة كالرسم والتلوين وكيفية مزج الألوان، وبالتالي يبدأ الطفل في اكتشاف أن هناك بجانب كتبه المصورة القصصية التي يحبها، كتباً أخرى مصورة لكنها تحمل

موضوعات غير قصصية، وبالتالى يبدأ فى التعرف على عالم الكتب غير القصصية أو كتب المعارف والمعلومات.

إن الخيط الرفيع مابين الكتاب المصور القصصى والكتاب المصور المعرفى، هو خيط رفيع، فبعض الكتب القصصية توفر للطفل الكثير من المعارف والمعلومات حول عالمه، والحيوانات التى يحبها، والأصدقاء ، والبشر بشكل عام .. إلخ. وكثير من المعلومات العلمية المعقدة، لكن عند مناقشة هذه الكتب فإننا لا نولى كل عناصرها نفس الاهتمام، فعلى سبيل المثال، قد لاتهتم بالأسلوب الذى اتبعه المؤلف لتحقيق الإثارة والتشويق، قدر إهتمامنا بكيفية عرض الحقائق، ولا تهتم بالشخصيات، مع زيادة الاهتمام بالاكتشافات والعلاقات والتطبيقات. مع أن بعض هذه الكتب قد تتناول قصة حياة شخص ما، أو يستخدم الزمن المتصاعد فى تناول تطور الاكتشاف وتطوره بما يشبه حبكة القصة ويجعل من الكتاب المعرفى شبيهاً بالقصة الأدبية. وفى بعض الأحيان قد يستخدم المؤلف ضمائر "أنت" "ونحن" ليقترب من تواصله من القصة، لكن يظل الفرق من وجهة نظرنا بين الكتب القصصية والكتب المعرفية، فى إن الأولى تسعى إلى المتعة والفهم، بينما الثانية تسعى إلى المعرفة واكتشاف الحقائق أو التعريف بالمفاهيم، مع أنه فى الامكان أن تجتمع المتعة مع الحقائق والمعرفة لكننا نفضل أن ننظر إلى الأثنين نظرة مختلفة إلى حد ما.

نظرة على كتب المعارف والمعلومات المصورة

إن كل من يعايش ويتعامل مع الأطفال يدرك تماماً كم الفضول الذى لاحد له، والذى يتملك هؤلاء الأطفال، فالأطفال منبعاً لا ينضب من الأسئلة، والأسئلة تقود إلى مزيد من الأسئلة، وعندما يصل الطفل إلى إجابة، يتفجر لديه المزيد من الأسئلة مرة أخرى، والطفل من حقه علينا أن نجيب له على كل تساؤلاته، وهنا يأتى دور كتب المعارف والمعلومات المصورة المعرفية، التى تساعد فى الإجابة على تساولات الأطفال، هذه الكتب، قد تدور حول موضوع واحد، مثل الأشجار أو تفسير مفهوم المغناطيسية، أو الطاقة، أو كتاب فى السيرة الذاتية لأحد الشخصيات البارزة فى المجتمع أو تاريخ الجماعة، وكما تقول Margey Fishaer أن كتب المعلومات تفجر العديد من الاستجابات "يستخدم الطفل كتب المعلومات، ليطابق بين ما يعرفه، وما يشعر به، ما يراه، بالحقيقة التى يمده بها الكتاب، وبذلك تختلف استجاباته نحو الأشياء المألوفه، فرد فعل الطفل تجاه شئ مألوف (كرغيف الخبز) مثلاً قد يصبح بعد الاطلاع والتزود بالمعلومات المناسبة، واحد من العجائب، التى تحقق الإثارة ويستحوز على الاهتمام، وتخلق المتعة الجمالية والرضى الفيزيقى".

يلجأ البالغون إلى مصادر متنوعة من الكتب المصورة سعياً وراء المعرفة، كالانسيكلوبيديا Encyclopedia، بصفحاتها الجامدة التى تعرض المعلومات والمعارف، والتى أيضاً لا تخيفهم، وتساعدهم خبراتهم على البحث عن المصطلحات والمعلومات التى يحتاجونها من الكم الهائل من المعلومات

الموجودة بالانسيكولوبيديا. أم بالنسبة للطفل، والذى يكون أقل خبرة من البالغ، واقل دراية بالعالم المحيط به، والذى قد يشكل له سراً غامضاً، قد يلجأ أيضاً إلى بعض الكتب المعرفية، ليكتشف من خلالها ذلك النظام الذى يتحكم فى الظواهر التى يراها أو يعرفها، وهذه المعرفة بالأنظمة المطابقة والتصنيف بين ما يعرفه وما تمده به الكتب من حقائق، تساعد على تنظيم وتثبيت المعلومات والحقائق العديدة فى العالم المحيط بالطفل.

إن الطفل الفضولى يتحرك من المعرفة المنظمة إلى المقارنة، و إلى فهم جديد لعديد من المفاهيم، ولإشباع احتياجات الطفل هذه، يجب أن يكون لدى الطفل وفى متناول يده تلك الكتب التى تجمع مابين الميزات الفردية الخاصه بها، مع الوضوح، وتجمع مابين الكلمة والصورة، لاكساب الموضوع لونه، ودلالته، ويصبح أكثر وضوحاً للطفل.

الدهشة والتعجب كدافع للكتابة

تشكل الخبرات المحدودة التى يمتلكها الأطفال تحديا لمن يحاول الكتابة العلمية والمعرفية، فهناك جزون الدهشة والتعجب التى يجب على الكاتب الحفاظ عليها متقده مع إشباعه فقبول الطفل للمعرفة "لذلك على الكاتب أن يسرد الحقائق المعرفية دون أن يصورها للطفل على أنها معجزات، بل كأفعال بشرية قادرة على إثارة الدهشة والتعجب بمعرفتها، لأن افتراض الحقائق كمعجزات يشيع الغموض فى عقل الطفل.

فالكاتب الناجح هو من يفتح عالم الاكتشافات أمام الأطفال، بوضوح وبساطة دون الإيحاء بأن ما يحدث خارج عالم الطفل المحدود هو ضرب من الإعجاز أو الأفعال الخارجة عن نطاق الفهم. فإن كان العالم المعرفى حتى اليوم ملئ بالموضوعات التى لم تكتشف، فيجب أن تصور للأطفال الأمل والاحتمال فى اكتشافها وإن البحث والدراسة والمعرفة ستقود دوماً لمزيد من الاكتشافات التى يكافؤ عنها، ولن يصل بنا المطاف أبداً إلى نهايات مغلقة من الغموض وعدم المعرفة أو نضيع فى انتظار المعجزات.

إن الطفل الذى يرى كل الأشياء من حوله فى العالم لغزاً محيراً، تكون دهشته وتعجبه من هذا العالم هما الدافع لمحاولة اكتشافه، أما افضوله نحو المعرفة فهو القوة التى تقوده إلى اكتشاف كل الموضوعات المميزة والمعرفة بكل الإجابات عن الأسئلة التى تؤرقه.

يساعد فى هذا ايضاً، تلك الكتب التى تدور حول السير الذاتية للمتميزين والنابغين من أبناء المجتمع أو من الجنس البشرى بأكمله، فمثل هذه السير الذاتية Biograply تساعد فى التعرف على المزيد من المعلومات حول كيفية مشابهة هؤلاء بنا، ومشابهة حياتهم بحياتنا، كما تلقى الضوء على فترة تاريخية يكتشفها الطفل من خلال قراءاته، أو تجيب له على تساؤله "ماذا لو كنت؟ ماذا لو كنت بطلاً رائداً، ماذا لو كنت، بطل رياضى، أو عامل فى حى شعبى، وقد يدهش الطفال ويتعجبوا للكيفية التى يصبح بها البعض مؤلفاً، أو فناناً، أو عندما نعرف أن الناس فى يوم من الأيام لم يكونوا على علم بالتلفزيون، أو التليفون، وكيف تم

إكتشاف هذه الأشياء، وما علاقاتها بنا، وبتطور الإنسان، كل هذا يشكل مجموعة من الدوافع المترابطة التى تدفع الأطفال والانسان إلى القراءة حول السير الذاتية للمتميزين.

نخلص من هذا، أن الكتاب المعرفى للأطفال مثله مثل كتب الكبار، يمنح الاطفال المزيد من المعلومات، ويشبع لديهم الحاجة إلى المعرفة، وإذا استطاع الكتاب أن يثير فى الطفل الدافع وراء البحث عن مزيد من الأسئلة، يكون كتاباً ناجحاً لا بما يتضمنه من معارف ومعلومات فقط، ولكن من خلال الأسلوب والطابع العام الذى يدفع الإنسان للبحث عن المزيد من المعلومات والمعرفة.

تنظيم المعارف والرؤى

فى كتاب المعلومات والمعرفة

يحتم الحس العام ألا ق القارئ أياً كان بالمعلومات والمعارف دفعة واحدة، بل يجب أن يكون هناك نظاماً متدرجاً لكم المعلومات وهذه مسئولية السلطة المانحة (الكتاب المعرفى) هنا، وليست مسئولية الباحث عن المعرفة.

على الكاتب العلمى أو من يحرر كتاباً معرفياً، أن يختار إذا تلك الأفكار الاستهلالية التى تصلح للبدء بها، وأن يصيغها فى صياغات متدرجة الصعوبة، بادئ بالحقائق المعرفية والمفاهيم الأكثر ألفة، ثم يبدأ فى التدرج نحو مزيد من التفسير والإيضاح.

وأن يقسم الأفكار العامة إلى عناصر بسيطة، ليمكن فيمها بسهولة ويسر، وان يرتبها فى تسلسل متماسك متدرج، من البسيط إلى الأكثر تعقيداً، من المألوف إلى الغريب، تحقيق هذا الهدف ليس سهلاً كما يبدو، فإيجاد نظام طبيعى لسرد المعلومات ليس سهلاً بالنسبة للجميع، فبعض الكتاب، مثلهم مثل بعض المعلمين الذين يمتاز بكم هائل من المعرفة والمعلومات، لكنهم قد يجدوا صعوبة بالغة فى توصيل معلوماتهم للتلاميذ، بالمثل فهؤلاء الكتاب، قد يمتلكوا المعرفة والفهم، ولكن تعوزهم القدرة فى استدعاء ما يمكن التشبيه به، أو فى التعبير عن أفكارهم، واختيار الأساليب اللغوية المناسبة، وسوف نورد هنا مثالاً عن كيفية بناء النظام المعرفى المتدرج. وهو موضوع حول "تحول نقطة المطر إلى جزء فى المحيط".

"عندما تمطر السماء، فبعض المياه يذهب إلى الأرض، لكن الأرض لا تستطيع أن تمتص كل هذه المياه، فتجرى المياه فوق سطح الأرض فى روافد صغيرة، تتجمع هذه الروافد معاً لتكون بركة، وتتجمع هذه البرك لتكون بحيرة كبيرة ممتلئة بالماء، ومن هذه البحيرات الكبير، تندفع المياه عبر الأرض لتكون أنهاراً تسافر بعيداً إلى أن تفرغ مائها فى المحيط. إن الكاتب هنا، يبدأ شرحه للمفاهيم غير المعروفة للأطفال، بالمألوف ثم يتدرج كما سبق القول إلى غير المعروف لإيضاحه، كما فى المثال التالى حول مفهوم "المستويات الرأسية"

بدأت الكاتبة حديثها حول الخلفية الأسرية، وعلاقات الجيران فى بناية متعددة الطوابق، واقترحت أنه لو أرادت جموع السكان من الطوابق المختلفة

التجمـع فـى مكـان واحـد بـالدور الثـالث مـن البيــت، فــإن سـكان الـدور الأول سيصعدون إلى الثالث، وسكان الدور السادس سيهبطون إلى الثالث، وهكذا يمكن تفسير مفهوم نسبة المستويات الرأسية بالقول بأن "الدور الثالث يكـون أسـفل مـن الدور السادس، وبالسنة للدور الأول يكون أعلى منه"

الصياغات الروائية (الحكى) للمعارف والمعلومات

يحاول بعض الكتاب المعرفين أو العلمين أن يصيغوا المعلومات العلميـة والمعارف المختلفة فـى قـالب روائـى قصصـى، خاصـة بالنسبة للأطفـال، لكن مانخشى من هذا المنهج هو أن يغلب الجانب الروائى على الجانب المعرفـى فـلا تـأتى المعارف بشكل واضح، أو لا يستطيع الطفل أن يتوصل إلى المعلومـة بانسياقه وراء الخيال القصصى واللغة المجازيـة المسـتخدمة فمـن إحـدى الكتب العلمية حول قدوم الربيع وأثره على النبات.

"أخيراً استيقظت النباتـات بعـد سبات عميـق، فـى منـازلهم الجذريــة، وبدأت أطفال الجذور تعمل بجد فى ملابس الربيع الجديد، كل منها يختار اللون الذى يحب، بنفسجى، أصفر، أزرق، أبيض، وما يخيطوا وينسجوا بسعادة، لينهوا أعمالهم".

لقد استبدل الكاتب هذه الحقيقـة التـى جـاءت غامضـة بـالصدر الخياليـة، وكل ذلك من أجل إقناع الأطفال، حتى ولو كان على حساب المعلومة والمعرفة.

الأســـلوب

الأسلوب هو كيفية استخدام الكاتب اللغة، وفي أي شكل من الأشكال المعرونة أدبية، علمية أو شعر، يعتبر الأسلوب جزء مكمل للمعنى، وليس زخرفة أو حلية تضاف من أجل التفسير والشرح. وبعض كتاب الموضوعات العلمية والمعرفية، يتجاهلوا فنية اللغة كوسيلة لإكساب أعمالهم المتعة، بينما نجد البعض على دراية ووعى كاملين بالاستخدام المؤثر للغة.

لا نعنى البساطة فى الصياغة أن نكتب عن أثر بسيط أو (بالاختصار أو الإسهاب)، شيئا تكون المقارنة من أفضل وسائل شرح وتفسير المفاهيم للقارئ، والبعض من الكتاب يستخدمون المقارنة ببساطة ويسر، وبشكل مؤثر.

على سبيل المثال بمقارنة ما كان يفعله علاء الدين فى قصته بين الضغط على المصباح لاستدعاء الجن، نجد أننا بالمثل نضغط على زرار بسيط لنرى الضوء يملئ المكان، ثم فى تناول الكاتب بخصائص الضوء، يوضح أن من الصعب الإمساك بالضوء، فالضوء لا يقتحم الأماكن بالقوة، بل يتسلل كشعاع مضئ من النافذة والستائر، والثقوب الموجودة بالحائط، ولكو حاولنا إمساكه لتسرب من بين أيدينا وأصابعنا.

وهكذا جاءت المقارنة بأشياء معروفة، فالمقارنة تستخدم بشكل خاص لتفسير الأفكار والحقائق المعقدة، أو التى يصعب تخيلها، ففى أحد الكتب المصورة تذكر معلومة بأن درجة حرارة سطح الشمس تقترب من ١٠,٠٠٠ درجة فهرنهيت، لكن لايوجد لدينا أى إطار مرجعى يمكن أن نفسر به هذه

الحقيقة، لكن لو رجعنا إلى ما نعرفه مثلاً من درجة حرارة الجو، ودرجة غليان الماء، ودرجة التبخر ممكن أن تقترب من تفسير درجة حرارة سطح الشمس.

من ناحية أخرى، نجد أن بعض الكتاب قد يلجأوا إلى التبسيط المفرط في أسلوبهم اعتماداً على جمل بسيطة البناء، وموضوع بسيطة وإضافة كثير من الجمل التى تحمل روح "المجاملة" للقارئ، مثل هؤلاء الكتاب يفقدوا بسهولة إهتمام الأطفال، الذين يشعرون ويكونوا على وعى برتابة الإيقاع وسطحية التناول.

يعتمد أسلوب الكتابة العلمية أيضاً على نفس عناصر الجذب والاثارة فى أسلوب الكتابة الأدبية، فاختلاف طول الجمل وتركيبها مثيرا للاهتمام، والصور الخيالية اللفظية (المجاز والاستعارة) تساعد على الايضاح.

أما الصور المرافقة التوضحية والتفصلية التى تخدم أيضاً العمل، وتيسر من تناوله بالنسبة للكاتب أو للقارئ.

الرسم

يبدو أن الكتاب العلمى يستخدم الرسوم بشكل مختلف عن استعمال الكتاب الأدبى لها، فليست هناك حاجة إلى التصوير للمواقف أو الشخصيات، أو إختفاء طابع عام، لأن الكتب العلمية تحتاج إلى الرسوم وللايضاح أو التعريف، لدرجة أنه فى كثير من الأحيان ما يتم الاستعانة بالصور الفوتوغرافية، مع التى تعرف فقط بالمظاهرة الخارجية للأشياء، ومع أن الرسوم هامة للكتب العلمية

فإن الكاتب الذى لا يستطيع تحقيق التأثير المصاحب، أو الوضوح من خلال توظيفه للكلمات، فإنه يقود الطفل إلى أن يكتشف أن الكلمات يمكن أن تروى ما تقوله الصورة فقط وبذلك يعبر الصور قدراتها على الايضاح.

-هناك أيضا الرسوم المجسمة والتى تستخدم بشكل كبير فى الكتب العلمية، لتوضح بعض المقاطع ذات الابعاد الثلاثة، وتكون قادرة على إظهار ما لاتستطيع الصورة الفوتوغرافية إظهاره، كمراحل النمو أو التشريح للأزهار، والذى يمكن التعريف به وتفسيره بالرسم حيث يمكن إظهاره من كل الزوايا والأوضاع.

الطابع العام

تغير النغمة أو الطابع العام، عنصراً هام من عناصر الكتاب العلمى، - فالعديد من الأطفال يندمجوا بسهولة مع الكتاب العلمى إذا شعروا بأن هناك شخص حقيقى ينقل إليهم الحقائق، ويتم ذلك باستخدام ضمير المتكلم (نحن) و المخاطب (أنت).

بعض الكتب العلمية تعنون بعنوان "العالم العجيب لـ (the World of wondur) ثم تبدأ فى القيام برحلة فى هذا العالم لاكتشاف النظم التى تحكم به، ولكن (العجب) wondur تعمل على إضافة الإيحاء بأن هناك العديد من الموضوعات ترتبط بهذا العالم، وتكون مسئولة من إثارة الدهشة لدى الطفل.

مع ملاحظة البعد عن الغموض وعالم المعجزات، أو الإغراق فى التبسيط والمجاملات للقارئ.

أنواع الكتب المصورة

ان قرار إنتاج الكتاب المصور هو الذى يحدد شكله وحجمه، والعكس صحيح فالكتاب الذى يتضمن العديد من الأجزاء المطوبة، سوف يحتاج لطباعته على ورق كرتون سميك، ومثل هذا الكتاب، يمتاز ايضا بانه يتضمن نص قصير، ويندرج تحت مصنف "كتب الدمى" وبالمثل لايعقل أن نطبع الحكايات الشعبية الطويلة فى مثل هذه الأشكال، فالقصص "الحكايات" التى تندرج من البسيطة جداً إلى أكثرها تعقيد وغموض، تختلف فيما توفره للأطفال تبعا لكل مرحلة عمرية، وبذلك تتطلب شكلا، حجم، يتناسب مع المراحل العمريع و قدرات الأطفال، وفهمهم، ومرفتهم.

أما بالنسبة لرسوم وصور كتب الأطفال، فهى قد تأخذ شخصيات إنسانية أو حيوانية تعيش فى مدينة معاصرة، او فى قرون ماضية،كما فى عالم أغانى وحكايات الأطفال الشعبية، ومعالجتها الفنية كى تأتى فى خطوط بسيطة تعتمد على الخطوط المحددة للمعالم الخارجية، أو الى مهارة فنية عالية فى تجسيد الواقع أو التفاصيل الفانتازية.

كتب اللوحات وكتب أطفال المهد

هى الكتب التى تطبع على ورق سميك ولها غلاف قوى، وتكون صغيرة الحجم لتتناسب مع ايدى الأطفال الذين يتمكنوا من إمساكها بسهولة، وينتج الناشرون العديد من الكتب فى هذا الحجم، وبغلاف قوى، وهى كتب بسيطة الشكل، "ككتب الحروف" وتتضمن صور لأشياء ومواقف من الحياة اليومية أما النص المدون فلا يتعدى كلمو أو كلمتين فى الصفحة، تكتب بالخط الكبير وقد تأتى الصور بكلماتها لتحكى موقف من الحياة اليومية، والذى قد يمر به الطفل وتعرف هذه الكتب، بكتب المهد. (Baby books)

كتب الدمى (Toy books)

وتنتج فى أشكال عديدةتتناسب مع المراحل العمرية التـى تحتـاج للكتـاب المصور، وهندسة هذه الكتب معقدة جداً، لذلك قد يصعب على الهـواة تنفيذهـا بعكس كتب الذيج زاج وهى نوع مـن كتـب اللوحـات. التـى تنفـع لتكـون سلسـلة متعاقبة من الصفحات، التى قد تصلح ككتب للحروف أو الأرقام.

يستخدم الآن أشكال عديدة ناجحـة مـن كتب الدمـى، خاصـة تلك التـى تتضمن رسوم بها ثنيات "أو أجزاء مغطاة بأجزاء متحركة من الورق أو القماش" يمكن للطفل رفعها فتظهر الصورة التى تخفيها، وهذا الاسلوب يثير متعة الطفل ويشبع لديه حب الاستطلاع. واسلوب هذه الثنيات أو الطبقات المطوية من اجزاء الصورة، والتى يرفعها يمكن للطفل أن يكتشف صـورة جديدة قد تكـون مرحـة وتثير ضحكة، وقد يكون من الممتع أن يصنع الطفل بعض منها لنفسه هناك مـن هذا النوع، كتب على شكل صفحات تطوى من منتصفها وبدون كلمـات وتعتمـد على الجزء المطوى من الصفحة لإخفـاء الرسم الاساسى، وعند رفـع الغطـاء، تظهر الصورة بشكل مغاير، ومثل هذه الكتب تصلـح للرواية الشـفاهية لبعض الحكايات أو المواقف التى تنتـج بهذا الشـكل من الكتـب، وبعض الكتب تكـون مزودة بقطع "فتحة فى منتصفهـا" أو ثلثهـا عرضيـا، وتستخدم لوضـع عدد مـن الصور الأخرى الثقافية فىهذه الفتحات والبعض الأخر قد يمتاز برجـود ثقب أو فتحة مستديرة يظهر من خلالها اجزاء من الصفحات التالية، ومهما كـان الشـكل

الذى يأتى عليه ككتاب الدمى، فهو على العموم يعتمده على عنصر المفاجاءة الذى يجعل الطفل يستمتع بالكتاب ويتعامل معه كواحد من وسائل اللعب.

كتب الاغانى والحكايات الشعبية

وهى أنواع من الكتب التى تعتمد على اغانى الأطفال وحكايتهم الشعبية، وهى تعيش طويلا، ويتطلبها الآباء أو جماعات اللعب، وهى تأتى مصورة حيث تضيف الصورة بعدا جديداً جميلا ممتعا الى القصص،

كتب الحروف وكتب الارقام

من بين الكتب المصورة العديدة، نجد أن كتب الحروف وكتب الارقام تشغل ركنا هاما، وان لم تكن هى أكثر هذه الكتب جماهيرية ورواجاً، الامر الذى يتيح أمام المؤلفين والرسامين الفرص لتجريب فى اسلوب التنفيذ والأخراج. وتتدرج كتب الحروف ما بين أكثر الكتب بساطة والتى تتضمن حرفا واحداً فى كل صفحة وصورة شئ ما للدلالة عليه، الى تلك التى تتكون من قصة صغيرة تدور حول هذا الحرف.

فى مقابل كتب الحروف نجد كتب الأرقام والتى تمتلك فيها العديد من الأطفال الشيئ الكثير، وان كانت الارقام بها لاتتعدى غالبا الرقم ١٠ إلا أننا قد نجد كتبا يصدر فى ٢٤ أو ٣٢ صفحة، وان كان بعض الناشرين يصدروا كتبا للصغار "كتب اللوحات" فى ١٦ صفحة، ومنها كتاب "ماذا يكون الرقم الأن؟" والذى تقوم فيه عروسة على شكل مهرج باللعب مع الأرقام، وايضا تتدرج هذه

الكتب ما بين اكثرها بساطة والذى يتضمن رقما واحد وعدد من الأشياء الدالة عليه، الى أكثرها تعقيداً والتى لا تكفى بذكر الرقم فقط بل نقص قصته أيضا.

"كتب المناسبات أو كتب التسالى"

مازال الكثيرون يعتقدون أن الكتاب هو غلاف يتضمن عدد من الصفحات المطبوعة حول قصص من الحقيقة أو الخيال، وعادة ما تزين بعدد من الصور أو الأشكال الترفيهية.هذه الفكرة قد تم الغائها تماما، لأن الكتاب يمكن أن يكون أى شئ ، داخل غلاف، يعمل على مساعدة الطفل على القراءة، ويعمله حرفا، أو يمتعه.

وينتج الناشرون اليوم عدد كبير من الكتب التى تؤثر بمناسبة ما، او تظهر لفترة زمنية معينة ن أجل هدف ما، وهى ما تعرف بالانجليزية بإسم "Fad books" ويعرفها قاموس اكسفورد بأنها "كتب تنشغل بالأشياء الجزيئة أو الطفيفة" وهذا أدق تعريف، ومنها كتب النكات، النوادر،الكتب التى تأخذ شكل العجلات، الكتب ذات الجيوب، الكتب القماش، الكتب التى تشكل كتلة.

كتب تجميع الصور، الكتب التى تتحول الى لوحة العاب، كتب الحمام، كتب اللمس، الكتب التى تظهر بعض الصور عندما تضغط عليها باليد، كتب التلوين، الكتب التى تستعين بالنقاط لتشكيل واستكمال الصور، الكتب التى تضئ فى الظلام.

الكتب التى تتحدث عن نجم محبوب، او الكتب التى تصدر أصواتا موسيقية وهذه الكتب تستخدم لفترات قصيرة ولا تستخدم ككتب أدبية، لكنه

لايمكن إغفالها، لأمكانيتهـا فـى تطويـر عـدد مـن المهـارات والقدرات، وجذبهـا لهؤلاء الطفال الغير قادرين على القراءة، الى الاسـتمتاع بالكتـاب والاستفادة بـه فى أوقات فراغهـم، كمـا أن كتـب التسـالى هـذه هامـة لتعليـم الأطفـال عـدد مـن الخبرات وقد تكون أول خطوة فى الطريق الى اعتبار الكتاب والأطلاع.

الصورة والكلمة فى الكتاب المصور

تحتوى معظم الكتب المصـورة مـا بيـن ٢٠٠ الـى ١٠٠٠ كلمـة، وهـذا يعنى أن المساحات الاكبر من الكتاب الصغير الحجـم تمنـح كبـار الاطفـال قليـلا الفرصة للقراءة والشعور بأن هذه الكتب مناسبة لهم لكن مع هذا يظل هـذا الكـم من الكلمات قليل بالنسبة لامكانياتـه فـى قـص القصـة، كمـا أن الكتـب المصـورة يجـب أيضـا أن يكـون لهـا مكانـا فـى أستخدام الشـعر الـذى تصـاغ بـه بعـض القصص. كما نجد أن بعض الكتب تعتمد فى نصوصهـا المكتوبـة علـى التكـرار الايقاعى لبعض الكلمات أو الجمل، وبالطبع يفيد هذا التكرار فى تثبيـت الكلمـات التـى قـد تكـون جديـدة بالنسبة للطفل، بجـانب النمـاذج البصريـة المصـورة فـى أكساب الطفل العديد من الكلمات والمفاهيم الجديدة. مع كل هـذا نجـد أن الغالبيـة من القصص تتلى كاملة عن طريق النثردون وجود صورة.

من كل هذا نجد أن العلاقـة بيـن الكلمـة والصـورة فـى كتـاب الاطفـال المصـور يمكن أن تتدرج الى:

- الكتب قليلة الكلمات
- الكتب والشرائح المصورة بدون كلمات

الكتاب المصور قليل الكلمات

الصورة الواحدة أفضل من ألاف الكلمات، وقد استفاد من هذه المقولة مؤلفى الكتب المصورة بأقصى امكانياتهم وانتجوا لنا كلاسيكيات القرن العشرين من كتب الاطفال. وتعمل هذه الكتب مع الطفل بعدة أساليب، اما عن طريق قراءتها او التطلع اليها، والاستمتاع بها وذلك على مستويات عدة متدرجة. تأتى قيمة هذه المقولة من قدرة الرسم والصورة على ايضاح الأفعال والاحداث بأدق تفاصيلها والتى تعمق من الحكى او الرواية للقصة، وبذلك فان من يقرأ القصة من خلال الكتاب المصور سيعرف أشياء عن الشخصيات الموجودين بها لا يقدر على معرفته بنفس الطريقة ان استمع الى روايتها أو حكيها فقط.

ايضا تساعد الصورة على ايضاح الكثير من العلاقات الاجتماعية، أكثر مما تعكس الكلمات، كما تساعد الطفل على أقامة علاقات بين العالم الموجود داخل الصورة وواقعة من خلال اثارة خياله واستغراقه داخل التفاصيل كما يمكن ان نختصر النص الادبى الى الحد الادنى، اذا استطاعت الصورة تخبرنا بمعظم جوانب القصة، وهذا تخالف بالطبع من يعتقدون فى أهمية الكلمة عنى الصورة، وأن النص يكتب الوضوح الشاعرى من خلال أصوات الكلمات.

الكتب المصورة والشرائح بدون كلمات

تعتمد الكتب المصورة بدون الكلمات على المؤلف/ الرسام ذو العقلية المبصرة أو الرؤية الفعلية، أما الشرائح المصورة فهى عمل الرسام المحترف

ومعظم الكتب المصورة تنشـر بدون نـص، ممتده عبر الاحساس بـالزمن كمـا يخبره القارئ من الكتاب وهذه الكتب المصـورة هـى امتداد لتلك الاعمـال التـى تعتمد على قدرة القارئ علـى روايـة القصـة أو حكيهـا. بمعنـى ان الطفـل الـذى يقرأها يكون على علم بما يمكن ان يتوقعه من هذه القصص. ويمكن أن يعـرض القصة ويقدمها من خلال الاجـزاء المتعاقبـة مـن الرسـوم او يشـرح القصـة مـن خلال التفاصيل والاختلافات الموجودة داخل القصة.

اما الشرائح المصورة فيمكن ان تستخدم لضغط كم هائل من المعلومـات والقصة معا.

كيف يوظف الكتاب المصور مع صغار الأطفال

يعتـــبر الكتاب المصور واحد من أهم الوسائط التي يمكن أن تستخدمها معلمة الروضـــة في جذب الأطفال للعملية التعليمية ، خاصة،طفل ما قبل المدرسة ، الذي تجذبـــه الصـــور وألوانهـــا.. بجانب المحتوي الذي يمكن أن يقدمه الكتاب ، والذي يكون غالباً في شكل قصصي، القصص تستهوى الأطفال، وتساعد على تنميتهم في أكثر من مجال من المجالات التربوية المتنوعة.

ومـــن أهم أهداف توظيف الكتاب مع صغار الأطفال، تحقيق الألفة و الحميمية بين الطفل والكتاب، فوجود الكتاب في يد الطفل يشكل الحافز الأول الذي يجعل من الكـــتاب ذلـــك الصديق الحميم للإنسان في كافة مراحل حياته. لهذا جاءت دعوات ضـــرورة وجـــود الكتاب أمام وحول الطفل، وليس في مرحلة ما قبل المدرسة، بل مـــنذ مـــيلاده، وحتى يتحقق هذا الهدف، وهو غرس حب الكتاب في قلوب وعقول الأطفـــال باعتـــباره أسمى وأثرى مصدر للمعلومة والمعرفة . لابد وأن يحاول كل من يرعى الطفل ومنهم معلمة الروضة بالضرورة، أن يختار الكتاب المناسب لطفل الروضـــة، الـــذي يتضـــمن عدد من القصص التي تساعده في أداء مهمته، ذلك أن الكـــتاب الجـــيد الصنع والإخراج ، و القصة الهادفة التي يحتاجها الطفل- يشكلان عصب إقبال الطفل على الكتاب.

كيف تحقق المعلمة هذا الهدف؟

حـــتى تحقـــق معلمـــة الروضة أو من تقم برعاية الطفل هدف ملامسة الطفل للكتاب لابد وأن :-

١- نختار الكتاب المناسب شكلاً ومضموناً.

٢- استخدام الكتاب ذاته في عملية الرواية أو القراءة منه.

٣- دعوة الأطفال للقيام بعدد من الأنشطة التي تدعم ما جاء به الكتاب من قيم ومعارف.

أمـــا بالنسبة لاختيار الكتاب المناسب فقد سبق التعرض لهذه النقطة في فصول سابقة من الكتاب، أما بالنسبة لأهمية استخدام الكتاب ذاته في الرواية أو القراءة منه، نجد أنه من المهم لصغار الأطفال خاصة طفل ما قبل المدرسة (٤-٦) أن يلامسوا ويـــروا الكتاب المصور الحقيقي، الذي تحاول المعلمة أن تروي قصتها منه، أو تقرأ منه، أو عند استخدام أى وسيلة أخري للرواية، مع كل هذه الأساليب لتقديم المحتوي القصصـــي للكتاب، لابد وأن تقوم المعلمة بتوفير الكتاب أمام الأطفال، ليتعاملوا معه بعد انتهاء الرواية أو القراءة.

وإن كان من المعروف أن رواية القصة أو قراءتها، يعتبران من أول الوسائل التي يمكن أن تقرب الأطفال من الكتاب، إلا أن القصة وحدها مهما كانت جودتها أو قدرتهـــا علـــى جذب الأطفال، لا يمكنها أن تحقق هذا الهدف لأنه في غياب الكتاب ذاتـــه، قد يفقد الطفل متعة التعامل مع الكتاب لأنه لا يعرفه أصلاً. بل قد يفقد غياب الكـــتاب تأثـــير القصـــة في تعلم الكثير من المهارات الأخرى، وكما قالت Judith Schicked فـــي كـــتابها More than ABC وكمـــا أثبتت الأبحاث الغربية " أن خبرات الأطفال مع الكتاب في مرحلة ما قبل المدرسة، ترتبط في نمو مهارات تعلم القراءة والكتابة في المراحل التعليمية اللاحقة".

كما تساعد صحبة الكتاب على أن يتعلم الطفل:-

١- كيف يعمل الكتاب، كمصدر للمعرفة والمعلومة والخبرة.

٢- أن الحروف المطبوعة في الكتاب تشكل مفهوماً ما.

٣- أن الحروف المطبوعة ترتبط بشكل ما مع الكلمات التي يتحدث بها .

٤- أن لغة الحروف المطبوعة في الكتاب، قد تختلف في شكلها عن لغة الحديث.

٥- أن الكتاب مصدراً للمتعة.

أمـــا بالنســـبة للأنشـــطة التي لا بد وأن تقوم بها المعلمة بعد رواية أو قراءة القصـــة من الكتاب، فنحاول التعرض لها هنا، مع ربطها ببعض مجالات النمو التي نسعى للمساعدة في تحقيقها باستخدام الكتاب المصور.

أولاً: الكتاب المصور وتنمية صورة إيجابية للذات

مـــن المعروف أن الطفل يولد ومعه شعور بأنه مركز هذا العالم ، وان العالم المحـــيط به جميعه موجود من أجل تحقيق رغباته، ويتولد لديه هذا الشعور ، عندما يشعر بالجميع من حوله يلبون احتياجاته، بمجرد إشارة منه، فإن بكي يسرع الجميع لتوفـــير الطعـــام له والاهتمام به، وإن ضحك يشاهد جميع الاستجابات السارة على وجـــوه الجمـــيع، وكلماته القليلة التي ينطقها تكون بمثابة أوامر للجميع، وأمام هذه الاستجابات الإيجابية له، ينمو لديه شعوراً قوياً بالذات، بعكس الطفل الذي يترك أو يهمـــل لـــبعض الوقت ، أو يستجيب الآخرون لاحتياجاته بجفاء. مثل هذا الطفل قد ينمو خائفاً، كارهاً ، لا يشعر بذاته بشكل إيجابي .

يحضـــر أي من هؤلاء الأطفال، الى الروضة حاملاً معه صورته حول ذاته، تلك الصورة التي تجعله متمركزاً حول ذاته، ليفاجئ بأن الأمر هنا مختلف.

فالـبكاء والضــحك هنا لن يسعفاه، أنه ليس مركزاً للكون، أنه ليس وحيداً في العــالم، بل هناك الكثيرون غيره، وجميعهم لهم نفس المتطلبات والاحتياجات. مثل هذا الطفل يجب أن يفهم كل ذلك وأن يتعلم كيف يتقاسم مع الآخرين، وكيف يرجى إشــباعه، وكيف يتقبل ألا يكون الأول دائماً، وأن يتجاوز كل القلق و التوتر وحتى الصــدمة التــي قــد تمون له عند الانتقال من المنزل حيث الاعتمادية الكلية، إلى الروضة ومحاولات تعليمه الاستقلالية .

هــنا يأتــي دور المعلمــة لتدعيم هذا الفهم و التعلم من خلال الاختبار الجيد للقصــص التــي تســاعد على تكوين الصورة الجديدة للذات، والأنشطة التي تعقب روايــتها أو قــراءتها للقصة، التي تؤكد على التعاون، وتفهم وجود الأخر، وتساعد على بناء استقلالية الطفل.

أما بالنسبة للقصص التي تصلح هنا فهي القصص التي:-

١- تتضمن شخصيات مألوفة .

٢- تتضمن مواقف وخبرات مألوفة.

٣- أن تتم في إطار (من الزمان والمكان) مألوف.

ذلــك أن الأطفــال فــي حاجة للتوحد مع شخصيات ومواقف وأماكن مألوفة لديهــم، ويتســاوى هنا التعامل مع الشخصيات الآدمية، أو شخصيات الحيوان التي يرتبط بها الأطفال، وتشكل عامل جذب ، خاصة وإن جاءت في صور شبه إنسانية.

ممـــا يشـــعر معـــه الأطفـــال بالراحة ، وإن كانت الشخصيات من الحيوانات الصـــغيرة ، فإنهـــا تساعد الأطفال على إسقاط مشاعرهم بحرية وأمان، أكثر مما قد يفعلـــوه مـــع الشخصـــيات الآدمية التي قد تذكرهم بذاتهم ، وتشكل إعاقة أمام حرية الإسقاط.

مـــن جانـــب أخـــر تســـهل الشخصيات الحيوانية على الأطفال تقليدها ، في الأنشطة التي تعقب رواية أو قراءة القصة. خاصة أنشطة المحاكاة .

القصص والأنشطة المناسبة:

من أفضل القصص المصورة التي يمكن الاستعانة بها هنا، هي تلك القصص التـــي تـــتحدث عـــن أشياء يحبها الأطفال، أو أفعال يفضلون القيام بعملها، أو أشياء يتمنونها، أو ميزات يرون لديهم مثلها وتكون مصدراً لفخرهم.

مـــن هـــذه القصص على سبيل المثال قصة تحكي عن دبه صغيرة تقوم بفعل العديـــد مـــن الأفعـــال التي تشعر بالسعادة بأدائها، وحتى أن لم توفق بشكل جيد في الأداء.

وقصـــة فرد أخر يمارس العديد من الأنشطة، كالرسم ، وركوب الدراجات ، ومشاهدة التليفزيون ، وهو سعيد بما يمارسه.

أيضـــاً قصـــة " عروسة نوسة" التي تمتلكها الطفلة نوسة وتعتقد أنه لا يوجد مـــثلها في العالم ، ثم فجأة تكتشف أن هناك عرائس أخرى كثيرة مثلها، فتتنازل عن عروستها لزميلاتها وتتبادل معهن عرائسهن.

مـــثل هـــذه القصص التي تصدر في كتب بسيطة ذات رسوم ملونة، مع عدد قلـــيل من الكلمات، تصلح هنا للمساعدة في تنمية صورة الذات لدي الطفل ، وانتقاله من مرحلة الاعتمادية و التمركز حول الذات الى الاستقلالية وقبول الأخر.

يدعـــم هـــذا التحول بالأنشطة التي تعقب نشاط رواية أو قراءة القصة ، مثل الأنشطة التالية.

التعليق على القصة:

بعـــد قراءة القصة أو روايتها تطلب المعلمة من الأطفال التعليق على أحداث القصة أو أو على الأنشطة التي يحبون ممارستها.

المناقشة :

بعد الاستماع للقصة ، تطلب المعلمة من الأطفال أن تحكى كل منهم عن تلك الأشياء التي يحبوا القيام بها وتلك التى يفتخرون بأدائها.

الحوار أمام المرأة:

باســـتخدام مرآه كبيرة في ركن الأسرة ، يطلب من الطفل أن يحكي لصورته ماذا يجب أن يفعل ، وكيف يري نفسه، وما الذى يحبه فى ذاته.

إعادة رواية القصة:

بعـــد روايـــة القصة وملاحظة حماس الأطفال لها، ورغبتهم في سماعها أكثر مـــن مرة ، يمكن للمعلمة بعد إعادة روايتها، أن تطلب متطوعاً ليروي حكاية مناسبة

حـــول (لماذا أحب نفسي؟! أو ما هي الأشياء التي يحبها أو التي يتمناها؟) ويمكن أن تبدأ المعلمة بتقديم النموذج لهم.

الحوار مع العرائس:

يمكـــن اســـتخدام عـــرائس القفاز أو الدمي التي تجسد الشخصيات ، وتطلب المعلمـــة من كل طفل أن يمسك العروسة ويحاورها بسؤالها عما تحب أن تفعله في الفصـــل؟ ثـــم يجيب نيابة عنها ؟ ، هنا سوف تحصل المعلمة على إجابات شيقة من الأطفـــال ذوي القـــدرات الإبداعية ، ويمكن أن يتم هذا النشاط والأطفال جالسين في دائرة ، مع تبادلهم العرائس.

بداية كتابة القصة:

تحاول المعلمة مشاركة الأطفال في فهم ما هو الكتاب ، بأن تطلب منهم البدء برســـم الشخصيات في صفحة من الورق ، ثم إضافة كلمات في نهاية كل صفحة ، ومـــع طفـــل مـــا قبل المدرسة، تقبل تلك الخطوط و الشخبطة التي يمكن أن يقدمها الطفل.

مـــن الأنشـــطة الســـابقة نلاحـــظ كيف يسقط الطفل من أفكاره وأمانية على الشخصـــيات خاصة نماذج العرائس وكيف يعمل التوحد مع شخصيات القصة على طـــرح كثير من الأفكار والمفاهيم حول ما يحب وما يفتخر به وهما عصب الشعور بالاستقلالية.

ثانياً: القصص المصورة التي تدعم العلاقات

الناجحة بين الأطفال

كل من يتعامل مع صغار الأطفال يدرك بشكل قاطع حاجة الأطفال للإحساس بالنجاح في التعـــامل مع الأخر ، والنجاح في التعامل مع الذات ، وهذا ما يجسده مفهــوم تقدير الذات Self-Warth ، وهذا التقدير وما يصاحبه من نجاح يكمل نمو صورة الذات.

ذلــك أن عــدم النجاح في خبرة العلاقة مع الآخرين في المراحل الأولي من الطفولة ، قد تؤدي إلي وجود طفل عدواني أو طفل خجول ، مما قد يجعل الآخرون يــتجاهلوه أو ينــبذوه ، ومــن أجــل مســاعدة مثل هذا الطفل ، يجب أن نضع في الاعتبار، أن نجاح العلاقة مع الآخرين يحتاج إلى أمرين:

١- جذب انتباه الآخرين.

٢- أن يقبل الآخرين ، وأن يكون مقبولاً من الآخرين.

جذب انتباه الآخرين:

وجــذب انتــباه الآخريــن قد يشكل صعوبة ما أمام بعض الأطفال، الذين لا يعرفون ماذا يفعلون لجذب انتباههم ، هل يدوروا حولهم ، أو يقفوا ويشاهدونهم في لعــبهم بألفــة ؟ أو يــندفعوا ليشاركونهم اللعب؟ أو يخطفوا ما يلعبون به ويجروا؟ ولتحديد ما يجب ، يأتي هنا دور القصة المصورة ، التي يمكن أن تساعد بما تقدمه

من خبرة ، على تحديد ملامح الأساليب الإيجابية لجذب الانتباه، وتحقيق القبول من الآخرين.

من نماذج هذه القصص ، قصة تحكى عن دب صغير يستيقظ مبكراً، ويخرج ليلعب ، لكنه لا يجد من يلعب معه فالجميع مازالوا نائمين ، فتقرر أن تبدأ بالنداء بصوت مرتفع، ومع مرور الوقت يستقيظ الجميع ويشاركوها اللعب.

قصة أخرى ، حول فتاة ، تجد فأراً في الحديقة يأكل الخضراوات، فتذهب إلى أخيها ، ثم أبيها، ليساعدوها، لكنهم لا يستمعا إليها.

فتقرر أن تحاول بنفسها، فبدأت بالصراخ إمام الفأر ، ثم ارتدت قطعة من الفرو لتخيفه، وعندما لم ينجح ذلك ، قررت أن تواجهه بنفسها وجها لوجه، وعندما خرجت الأسرة لترى ماذا يحدث في الحديقة كان الفأر قد هرب ، و الفتاه تلعب بألعابها وعندما سألوها عما حدث ضحكت وقالت لهم : سوف أخبركم بعد أن انتهي من لعبي ،.في النموذجين السابقين ، نتعرض حيث لما يمكن أن يقوم به الطفل لجذب انتباه الآخرين ، وكلاهما يؤكد على ضرورة الفعل ، بمعني أن يبدأ الطفل بفعل ما ، حتى يجذب الآخرين له.. لا ينتظر أن يأتوا إليه، أو يعتمد عليهم ، لكن فقط يفعل شيء ما ينجح في أدائه وهذا كفيل بجذب انتباه الآخرين.

هذا ما تحاول المعلمة دعمه لدي الأطفال من خلال الأنشطة المختلفة التي تتطلب من الأطفال المشاركة بها بعد انتهاء القصة، كسؤالهم عن أسباب تجاهل الآخرين لأبطال القصة من وجهة نظرهم، وعما يمكن أن يفعلوه هم في الواقع لجذب انتباه الآخرين.

هـناك أيضـاً مجموعـة من المعارف والمعلومات التي يمكن أن تستخرجها المعلمة من مثل هذه القصص ، مثل ماذا يأكل الفأر، وأن تقيم مجموعة من الألعاب والمسابقات حول القصة ، كاختيار مجموعة من الصور أو المجسمات لبعض أنواع الخضـراوات وتعرضها على الأطفال ثم تطلب من الأطفال أن يغمضوا أعينهم .. ثم تخفي أحد الصور، وتطلب من الأطفال التعرف على ذلك النوع من الخضراوات الذي أكله الفأر.

مـثل هذه الأنشطة توضح للأطفال الكثير مما يجعلهم قادرين على جذب انتباه الآخرين والقيام بما يفتخرون به من أعمال.

تقبل الآخرين وأن يكون مقبولاً من الآخرين:

بجانـب حاجة الأطفال إلي جذب انتباه الآخرين ، يحتاج الأطفال إلي الشعور بقبول الآخرين لهم، وأن يتقبلوا أيضاً الآخرين، وهناك العديد من القصص المصورة الذي تساعد في إشباع هذه الحاجة لدي الأطفال مثل:

قصـة طفـل يهـوى القراءة ورواية القصص، بدلاً من أن يلعب الكرة مثل زملائه . الذين ينبذونه ، وكتبوا على الحائط أنه ضعيف ، وفي إحدى المسابقات في رواية القصة، يتقدم الطفل، وإن لم يفز بمركز متقدم إلا أن زملائه أحسوا بتفوقه في هذا المجال فاقتربوا منه وغيروا ما سبق أن كتبوه إلي " أنه نجم".

وهـنا يفضـل أن تختار المعلمة تلك الأنشطة التي تدعم مشاركة الأطفال في الأنشطة بدون النظر إلي الفوز أو الفشل ، لأن لكل منا موهبة يتميز بها ولا يشترط أن يتشابه الجميع في مواهبهم وقدراتهم.

ومن هذه الأنشطة نشاط " حفل العباقرة"

وهنا تقيم المعلمة حفلاً "متخيلاً" وتطلب من الأطفال أن يقدم كل منهم موهبته، بـــدون تدريب سابق أو انتظاراً لمكسب أو خسارة، وأمام ميكرفون من الخشب، يقوم كـــل مـــنهم مـــا لديه .. يروي قصته أو يغني أغنية ، أو يرقص رقصة، أو يحرك عروســـه ، أو يقف على قدم واحدة، أو يضع عصا فوق رأسه في توازن جميل أو يرسم لوحة.. أما بالنسبة للأطفال الخجولين ، فيمكن تكليفهم أن يتخيل الأنشطة التي يودون تقديمها، على شريط تسجيل أو يرسموها.هذا طبعاً بجانب ما يمكن أن نختاره من أنشطة سبق الإشارة إليها.

ثالثاً: القصص المصورة لتدعيم استكمال الأطفال لأفعال بدءوها

جانـــب آخـــر هام لدعم استقلالية الأطفال ، وإكسابهم الشعور بالنجاح ، ذلك الجانب المرتبط بقدرتهم على إنجاز شيء ما حتى النهاية ، وهذا مما يكسبهم شعوراً طيـــباً بأنفسهم، وباستقلاليتهم . تلك المهارات التي يتعلمها طفل ما قبل المدرسة مثل ارتداء ملابسه بنفسه، أن يغلق سوستة البنطلون، وأن يربط حذاءه بنجاح . أما داخل الفصل فيمكن أن يتعود على الاستقلالية من خلال الاهتمام بمتعلقاته الشخصية، وفي فـــترة الغـــذاء يكون قادراً على أن يضع أطباقه بنفسه ويصب اللبن أو المشروبات بنفســـه، وينظف المكان والأدوات التي استخدمها . هذا بجانب قدرته على استكمال الأنشـــطة. المـــتاحة فـــي الفصل بنجاح حتى نهايتها. وإذا لم يتم تشجيع الطفل على القـــيام بمثل هذه الأعمال وحده، وبنجاح ، فإنه قد لا يحاول في حياته اكتساب صفة المثابرة و المباد أه.

لذلــك يجب أن تكون المعلمة على وعي بأهمية مثل هذا الجانب وتدعيمه وأن تضع في حسابها تلك العناصر التي يمكن أن تساهم في تحقيقه وهي :

١- النضج Maturity.

٢- المباد أه في محاولة القيام بأشياء خاصة به.

القصص المصور الذي يدعم النمو الجسدي Growing up physicality.

يتمنى صغار الأطفال أن يكبروا مثل أشقائهم الأكبر أو أصدقائهم . ويسمعون من وقت لأخر والديهم ينصحونهم بأن يكونوا أولاد أو بنات كبار ، يشاهدون كبار الأطفال يفعلون الكثير من الأشياء ، التي يتمنوا أن يقوموا بها، وهــناك عديــد مــن القــصص المصورة التي تساعد على تجاوز الأطفال فهذا الموقف .

وتمــتاز هــذه الكتب بالإهتمام بالرسومات مع وجود عدد قليل من الكلمــات .ومــنها قصة طفل يرى شقيقة وشقيقته الأكبر يملكون لعباً وأدواتاً أكــبر منه، لكن عندما حاول الطفل أن يزرع نبته صغيرة ، فوجئ بأن الحبة الصغيرة التي وضعها نمت إلى شئ أكبر من الجميع.

أما بالنسبة للأنشطة التي ترتبط بهذا الموقف فيمكن أن تتضمن عدد مــن الأنشــطة التــي تعلم الطفل مفهوم القياس الطولي. ولتبدأ المعلمة بقياس طــول الأطفال أنفسهم ، فتطلب المعلمة من الأطفال أن يقفوا محاذين للحائط بعــد أن تضع لوحا من الورق ، وتقوم بتجديد علامات لأطوال الأطفال على

لــوح الــورق ، مــع وضع اسم الطفل أمام العلامة وتاريخ القياس وبعد عدة أشهر تعيد نفس النشاط ليرى الأطفال مدى نموهم.

- أيضـــا نشاط الإنبات وقياس طول النبات الجديد . وتطلب من الأطفال أن يقيس كل منهم النبات الذي زرعه في الفصل أسبوعياً ويضع علامة على كـــارت خـــاص بالنـــبات ليتعرف على مفهوم النمو والقياس . وقياساتهم المعلومة فيها كما تقوم بعمل مقارنة بين الأطوال.

- قصـــة أخري تحكي عن فرد صغير لا يستطيع عمل أي شيء لا يقرأ أو يكتـــب أو يرســم . ممـــا جعـــل أبيه يقلق عليه، لكن الأم تطلب من أبيه الصبر.

- مع مرور الوقت بدأ يقرأ ويكتب ويرسم في الوقت المناسب وعندما وصل الى مرحلة النضج المناسب.

- قصـــة أخـــرى وهـــي قصة نوسه تشتري الفول، فنوسه الطفلة الصغيرة تغضب لأن أخوها يشتري كل شيء وهي لا تفعل أي شيء سوى مساعدة والدتهـــا فـــي إعداد المائدة ، إنها تريد أن تشتري الأشياء من المحلات . وتســـمح لها والدتها بالذهاب لشراء الفول ، ولكن بعد أن فشلت في ذلك ، أدركت أنها مازالت صغيرة ، وعندما تكبر سوف تشتري كل شيء.

- ويمكـــن هنا لأنشطة القراءة والمناقشة ، والسؤال عن الحلول المناسبة أن تفيد الأطفال من القصة.

القصص المصورة التي تدعم المبادرة

ان الإشارة الى كيفية عمل شيء ما، ثم محاولة أن يقوم به الطفل بنفسه ، قد لا يكـــون ســـهلاً دائمـــاً بالنسبة لصغار الأطفال.خاصة طفل ما قبل المدرسة. فمن الســـهل ، أن يخطأ وأن يلاموا لتعلم أشياء خاطئة . وعلى ذلك فان الأطفال الذين يحـــاولون عمل شيء ما وينجحوا في أدائه يكونوا نماذجاً طيبة للآخرين، وقد يكون هـــذا ســـبب إعجـــاب صغار الأطفال بالقصص التي تدور ، حول أطفال في نفس أعمارهم والذين ينجحوا في عمل أشياء ناجحة.

مـــن هذه القصص قصة من أمريكا حول فتاة سمراء تهوى تقليد الشخصيات التـــي تســـمع عنها في الحكايات التي تحكيها جدتها، وفي ذات يوم قرأت المعلمة عليهم قصة " جاك وحبة الفول" وأرادت الفتاة أن تقلد شخصية " جاك" لكن الصغار اعترضـــوا أولا لأنهـــا فتاة – ثانيا لأنها سمراء . وحزنت الفتاة ، لكن جاك أخذها بصـــحبته لتشاهد باليه روميو وجوليت وكانت الفتاة التي تمثل دور جوليت سمراء، وفـــي الأسبوع التالي نالت الفتاة اعجاب الجميع عندما مثلت دور جاك وتعلمت أنها يمكن أن تكون أي شيء تريده إن فكرت فيه.

قصة أخرى عن "عيد ميلاد بابا" ، وتحكي عن نوسه التي تريد أن تقدم هدية لأبـــيها فـــي عيد ميلاده ، لكنها لا تملك نقوداً كافية، وتقرر مع أصدقائها أن ترسم صورة لأبيها ، وهي لا تعرف الرسم ، لكن بتعاونها مع أصدقائها تستطيع أن نرسم الصورة التي يفرح بها أبيها.

ومـــن الأنشـــطة التي يمكن أن تساعد على توضيح فكرة مثل هذه القصص ، الأنشـــطة الدرامـــية – وتقليد الشخصيات ، في حركاتهم ، ويتحدثون مثلهم ،

وأحـــياناً يفكـــرون في ملابسهم وأدواتهم و يصنعونها بالمواد البسيطة المتاحة من الورق المقوى والملون . أو يقلدوهم بالحركة الابداعية .

كتب الحكايات الشعبية والخرافية المصورة

وهـــذه النوعـــية من الكتب تختلف عن باقي الكتب المصورة التي تتضمن قصصـــاً أخـــرى.حيـــث أن حكاياتها يمكن أن تروى شفاهه ، وجميعها خيالية ، ومصـــدرها الإبداع الشعبي الشفاهي، وهى صالحة للرواية والإعداد الدرامي ، كمـــا أن بـــناءها يعتـــبر نموذجاً ثابتاً يسهل من تذكرها ، كما تتضمنه من تكرار للفعل وحوار من الصعب نهايته، بجانب نهايتها السعيدة.

تجـــد هذه الحكايات عشقا خاصاً لدى الصغار الذين يعشقون سماعها مرات ومرات ، ويفهمون شخصياتها ودوافعهم ، التي تشكل في عمومها أنماط للصراع بيـــن الخـــير والشروالذي تتناسب مع توقعات الأطفال الذين يقسمون العالم إلى ابـــيض واسود فقط، والتي بنمطيها ما بين (الخير والشر) تمكن الطفل الصغير، قليل الخبرة من التوحد معها كأنماط حسب حالته المزاجية التي تختلف من وقت لأخـــر، فـــتجده تـــارة يتوحد مع نموذج الخير وأخرى من نموذج الشر(الأخت المجـــدة ، الأخـــت الشـــريرة ، الأمـــير الوسيم ، الملكة الشريرة، زوجة الابن الشريرة، والأم الطيبة الخارقة ...الخ) والدافع لمثل هذا التصرف من الأطفال ، ينحصـــر فـــي رغبتهم في أن يجربوا الحياة ، وأن يفهموها ، وأن يعرفوا أنفسهم ومن هم ؟ وكيف يتصرفون ؟ لماذا يشعرون بالأسلوب الذي يشعرون به بالناس وبالأشياء؟

ما هي الكذبة ، وماذا سيحدث لو كذب؟ مثل هذه الأسئلة تنبع بعميق داخل الطفل الصغير منذ اللحظة الأولي التي يلاحظ بها نفسه كشخص ، ويحاول الإجابة عنها من خلال تقليد الشخصيات في مواقف مختلفة ، وهذا ما تقدمه حكايات الخوارق فعلاً ، ببناءها الذي يسهل على الطفل التقليد.

ومن خلال هذه الحكايات والتوحد بشخصياتها ، يعقد الطفل مقارنة بينها وبينه ، ويتعلم منها أنه ليس وحيداً في هذا العالم ، بمشاعره ، ومشاكله ، وأن هناك كثيرون يواجهون نفس المشاكل التي يمكن حصرها في :-

- الخوف من المجهول
- الغيرة
- التهديد بالأبعاد أو النبذ
- ماذا نفعل عندما نقوم بشيء خطأ؟
- كيف نحصل على ما نريد؟
- كيف يمكن أن ننقذ أنفسنا في المواقف السيئة ؟
- كيف يكون الشقيق المنافس ؟

أهمية الحكايات الشعبية وحكايات الخوارق في حياة الطفل:-

يتجاوزون دور الحكاية الشعبية الدور الترفيهي، لمخاطبة مشاعر ووجدان الطفل ، لمساعدته علي الإجابة على تساؤلاته ، من هو؟ وبماذا يشعر ؟ أو كما يقول أحد الأطفال (إنها تفكر فيما أفكر فيه) .

كما تعمل هذه الحكايات أيضاً كصمام أمن اجتماعي للأطفال ، فهي تعلمهم أن هناك نتيجة لما يفعله الإنسان فمن يعمل خيراً يكافئ عنه والشرير لابد أن يعاقب

علــى فعله ، وحتى ولو لم يفهم الأطفال حكمة الحكايات هذه، فإنهم سيتعلمون على الأقــل أن هــناك فرقاً كبيراً بين الناس ، وعلى الفرد أن يختار الطريقة والاسلوب الذي يريد أن يعيش به . فاختيار الأطفال يعتمد في معظم الأحوال على الاختيار ما بيــن الصـــواب والحــق ، مقابل الخطأ . وأكثر شخصيات هذه الحكايات وضوحاً وبســاطة هــي الشخصـــية الخيرة، وهذا سبب قبول الطفل لها وتوحده بها ورفضه للشخصيات الشريرة ، ولا يرجع هذا بالطبع للخير أو الطيبة التي يمتاز بها ، ولكن لأن ظـــروفه وبطولـــته تشـــكل عامل جذب قوي وتعاطف من الطفل، فالطفل عند ســماعه هــذه الحكايات لا يقرر في نفسه " أنا أريد أن أكون طيباً أو خيراً ، وإنما يسأل نفسه " كيف يمكن أن أكون مثله؟" فإن كانت الشخصية خيرة فإن الطفل يقرر أن يكون خيراً.

لماذا يفضل الطفل رواية الحكايات الشعبية بدلا من قراءتها؟

يشــكل تحويـــل القصـــة المكتوبة في كتاب إلى قصة مروية شفاهة ، يشكل صـــعوبة غير مطلوبة ، لكن لو نظرنا إلى فاعلية الرواية الشفاهية في إثارة خيال الأطفـــال لحاولت المعلمات تجاوز هذه الصعوبة ، فمن المعروف أن قوة الرواية الشـــفاهية تعـــتمد على رؤية الأطفال لأحداثها بالعقل، وإثارة العديد من الصور الذهنـــية فـــي عقولهم ، أكثر مما يمكن أن تثيره صفحة مرسومة أو مصورة في كـــتاب . وعلـــى ذلك فإن شخصيات القصة تصبح ملكاً لذاتية الطفل بدلا من أن تكون منقوله عن فنان قام برسم الكتاب.

مـــن جهة أخرى تساعد الرواية الشفاهية ، الراوي على متابعة المستمعين من الأطفال ، لتحقيق التواصل الفعلي معهم ، بتحكمه في أسلوب روايته، وتعامله مع

أجـزاء الحكايـة بشخصـياتها ، ومعرفة مناطق الاسترسال أو الاختصار ومتى ينتهي أو يتوقف.

التجسيد الدرامي والتمثيلي للحكايات الشعبية

بسـهولة يكون الأطفال صورا ذهنية لشخصيات الحكايات التي تروى لهم، صـوراً لمـا يمكن أن يشبهوه وبما يشعروا به، لذلك عندما يتضمن النشاط الذي يعقـب روايـة مـثل هـذه الحكايات جانبا دراميا ، يسرع الأطفال لتقليدها وفقاً للصـور الذهنية التي تكونت لديهم، وهكذا تعود شخصيات الحكايات الشعبية إلى الحـياة بفضـل تقلـيد الأطفـال لها. والذين ينجحون في تجسيد العنزة والدب، والأرنـب الذكـي ، والشـاطر حسن وست الحسن وغيرها من شخصيات يجيد الأطفال تقليدها خاصة أطفال ما قبل المدرسة الذين يحبون مثل هذا النشاط.

والأداء الدرامـي لمـثل هـذه الحكايات يختلف عن الأشكال التقليدية للعب الدرامـي، لأن الأطفـال هـنا سـيتبعون فـي تقليدهم نصا سبق التعرف عليه، وشخصـيات محببة لأنفسهم سواء منها الطيب أو الشرير ، لذلك يستمتع الأطفال إلـى حـد كبير بأداء الأدوار المختلفة برغبتهم فى أن يكونوا شخصيات تتفاعل ولـيس لمـرة واحـدة ، بل لمرات ومرات ، والأداء يكون أكثر ارتباطاً بذاتية الطفـل في رواية القصة ، فالطفل هنا هو المبدع والمؤدي والمشاهد للشخصية ، هو كل هؤلاء.

وهـنا يمكـن للمعلمـة أن تسـاعد في تحقيق هذا عليها أن تتبع عدد من الخطوات التي يمكن إيجازها في:

١- إختيار حكاية معروفة لها وللأطفال.

٢- تتحدث مع الأطفال عن الشخصيات ومواقفهم ، ثم تسأل الأطفال أن يختاروا الدور الذي يريدون تقليده أو تمثيله.

٣- أن تسمح لأي عدد من الأطفال بأداء نفس الشخصية في نفس الوقت.

٤- أن تلعب هي الدور الذي لم يختاره الأطفال.

٥- من لم يختار دوراً يكون مشاهداً أو يشارك في المرات التالية.

٦- أن تستخدم أقل ما يمكن من المعدات ، وإن كان من الأفضل الاعتماد على التخيل بدون معدات فى مثل هذه الأنشطة.

٧- تؤدى المعلمة دور الراوي إلى أن يألف الأطفال آداء الحكاية.

٨- بعد انتهاء الحكاية تبدل الأدوار بين الأطفال والمشاهدين.

٩- تكرر الدراما مرات عديدة حسب رغبة الأطفال مع تغير الأدوار كل مرة.

الحكايات المصورة التي يمكن روايتها وتجسيدها دراميا

هناك العديد من الحكايات الشعبية التي تم نشرها في كتب مصورة والتي يمكن استخدامها كحكاية تروى أو خبرة يمكن تجسيدها دراميا . وعلى المعلمة أن تحتفظ بالكتب التى تتضمنها على الأرفف فى مكان واضح في ركن القصة أو المكتبة أثناء روايتها وتمثيلها ، فالأطفال يستمتعون بالنظر اليها ليروا الجانب الفني في القصة ومن هذه القصص.

١- العنزات الثلاثة والذئب.

٢- القطة والدببة الثلاثة.

٣- ذات الرداء الأحمر .

أما الأنشطة التي يمكن أن تعقب مثل هذه الحكايات فنوجزها في

رواية القصة:

ممــا لاشــك فــيه أن بعض الأطفال قد سمعوا الحكاية التي سوف تحكيها لهــم.لكــن من المؤكد أن رواية المعلمة الواعية سوف تكون أكثر تشويقاً وإقناعاً وســتكون مخــتلفة عــن أي رواية سابقة تعرض لها الطفل من قبل . لأنها سوف تــرويها بأســلوب بســيط .. وباستخدام الحوار وباتباع قواعد الإلقاء ، والإشارات والإيماءات.

التجسيد الدرامي:

باستخدام تقنية بسيطة بأي من المعدات التي يمكن استخدامها، مثل استخدام ســلم صــغير بــدلا مــن الكوبري ، في حكاية العنزات الثلاثة والذئب، أو أطباق صغيرة ، فى ركن الأسرة في حكاية القطة والدببة الثلاثة ثم تبدأ فى توزيع الأدوار والأداء.

إعادة رواية القصة من الأطفال.

وقد سبق شرحه .

الكتب المصورة حول الفضاء الخارجي

وكوكب الأرض

وأخـــير ســـوف نـــتعرض لنوع ثالث من الكتب المصورة ، وهو النوع الذي يتضـــمن جانباً علمياً أو معلومات علمية مصاغة في شكل قصة للأطفال ، وسنأخذ كمثال لهذا النوع القصص المصورة التي تدول حول الفضاء الخارجي . وتلك التي تتحدث عن الأرض الطيبة.

والكتـــب المصورة العلمية في عمومها تقدم المعلومة العلمية الى الأطفال، أما القصص ذات الطبيعة العلمية التي تعرف كقصص الخيال العلمي، فهي الكتب التي تحـــاول تقديـــم المعلومـــة العلمـــية بشكل غير مباشر من خلال صياغتها في قالب قصصـــي وتعتمد هذه القصص على بعض ما يعرفه الأطفال ، ثم تحاول أن تضيف الـــيه كثير من المعلومات التي تجيب للأطفال على بعض تساؤلاتهم ، وعلى سبيل المثال لهذه الكتب سنتعرض لتلك التي نتحدث عن الفضاء.

لـــو ســـألنا مجموعـــة من الأطفال عن الفضاء ، نحصل على إجابات مختلفة بإختلاف عدد الأطفال ، فقد يجيب طفل، بأنه الشيء المرتفع فوقنا وقد يجيب أخر أنه القمر الذي يظهر في الليل " وأخر قد يقول أنها السماء التي يوجد بها الله، وأخر قـــد يجيـــب بأنها الأماكن التي نزورها ونحن مرتدين زي الفضاء" إن الأطفال قد يكونـــوا مهتمين بموضوع الفضاء ، حيث توجد الكلمة حولهم دائما ، وهناك العديد مـــن الكتـــب والأفلام وغيرها ، من مصادر ثقافية التي تتحدث عن الفضاء، لذلك فمعظـــم الأطفـــال يعرفون شيئاً عن الفضاء ، لكنه ليس بالشيء الكثير، تماماً مثل الكثيرين من الكبار.

لذلـــك دائمـــاً مـــا يســـأل الأطفال ويريدون معرفة الكثير عن هذا الفضاء ، وبعضهم يود أن يسافر ليشاهد هذا الفضاء . لهذا فإن معظمهم ينظرون الى الفضاء بوصـــفة عالمـــا مجهولاً لديهم ،يحتارون في فهمه وينتابهم شعوراً بالإثارة لمحاولة اكتشافه ومعرفته.

فالعـــالم كله بالنسبة للطفل يشكل مجهولاً يحاول التعرف عليه، ولا يكتفي بأن يقبع أو يجلس على مقعده في انتظار ما يحدث ، بل يحاول أن يعرف لأنه يتعلم من خلال الفعل ، ومحاولة المعرفة هي جزء من هذا الفعل .لذلك نجد الأطفال يتحدثون عن الفضاء باعتباره إنجازا كبيراً يودون التعرف عليه.

وهـــنا يأتـــي دور القصة المصورة أو الكتاب المصور العلمي، والذي يبدعه كاتب ذو خيال خصب، يستخدم خياله ليحكى لنا عن المجهول والغريب من الأشياء ومنها الفضاء ومن أمثلة هذه القصص.

قصص الخيال العلمي

تلعـــب الكتـــب المصورة لقصص الخيال العلمي دوراً هاماً فى إثارة خيال الأطفال ، وتحفيزهم على إعمال الخيال فى خبراتهم الحياتية ، ومن هذه الكتب تلك التـــي تـــدور حول عالم الفضاء. ذلك العالم الخيالي الذي يشغل بال وفكر كثير من الأطفال الذين يعرفون عنه ، ولكن ليس بالقدر الكافي .

مما يدل بشكل قاطع على مدى شغل الفضاء لاهتمامات الأطفال ، والرغبة فـــي معـــرفة المـــزيد عنه باعتباره مجهولاً يحاولون اكتشافه واكتساب المزيد من المعـــرفة حولـــه. لذلـــك يـــتحدثون عنه بشغف ويودون جموعاً الصعود إلى القمر. وكمثال عن هذه الكتب سنأخذ كتاب "رجل فوق سطح القمر".

فـــى هذه القصة يحاول الأطفال استخدام خيالهم للخروج من عالم الأرض ، تــبعاً لنصيحة والد أحدهم ، حيث قال لهم يعاتبهم عما يحدثوه من شغب فى الطريق "يجب أن تعرفوا جيداً بدلاً من مضايقة الناس أنكم فى حاجة لبعض الخيال"ويقرروا أنه ببعض الخيال مثلاً يمكن أن يغادروا عالم الأرض".

وباستخدام الخيال يصنع أحدهم مركبة فضاء من غسالة ثياب قديمة وبعض الأنابيـــب واستطاع باستخدامها أن ينتقل بها إلى الفضاء ، وبدأ مع صديق له ركب معـــه نفـــس المركـــب الســـير فى الفضاء ، على أرض الكوكب الذي هبطت عليه المركـــبة ، لكن الخوف أصابهم عندما عرفوا أنهم وحدهم فى هذا العالم المجهول ، وفجـــأة يصل أحدهم فى مركبة أخرى صنعها بعضهم من بعض الأنابيب القديمة ، وتلـــتقى المركبـــتان ،عن طريق الخيال .. يتجولوا فى الفضاء وفى النهاية يعودون جميعاً إلى الأرض.

ومـــثل هذه القصة يمكن الاستفادة بها فى تنمية معرفة الأطفال بعالم الفضاء وإثارة خيالهم بعدد من الأنشطة التي قد تعقب رواية القصة.

الأنشطة:

- **قـــراءة القصـــة والمناقشـــة** .. خاصة وأن مثل هذه القصة تتناول أحداثاً يتمنون القيام بها بأنفسهم ، ويتساءلون عن إمكانية حدوثها فى الواقع ، ذلك أن الأطفال عادة ما يخلطون بين الواقع والخيال.
- **روايـــة قصـــص عـــن الفضـــاء** .. من إبداع الأطفال وفيها تسأل المعلمة الأطفـــال أن يحكي كل منهم لزملائه كيف يتخيل الفضاء ، وماذا يمكن أن يفعـــل لـــو وجـــد نفســـه وحيداً فى الفضاء ويمكن للمعلمة أن تسجل هذه

الحكايات على جهاز تسجيل فى ركن الموسيقى أو أن تطلب من الأطفال التعبير عنها بالرسم فى ركن الفن.

اللعب الدرامي:

باستخدام القدرة على التخيل يمكن أن نصنع مركبة فضاء فى ركن الدراما من صناديق ، وألواح كارتون ، لفات أوراق ، علب فارغة. وتقترح المعلمة على الأطفال القيام برحلة للفضاء ويمكن الاستعانة بالصور الموجودة فى كتب القصص المصورة عن الفضاء لصنع الأدوات المناسبة وملابس الفضاء واستخدامها.

السير مثل رجال الفضاء:

وهو نشاط حركي يعتمد على استخدام الحركات الطبيعية كالقفز والوثب والسير مع القفز لتدريب الأطفال على كيفية السير على سطح القمر.

هذه بعض نماذج للكتب المصورة ، وكيفية توظيفها فى ركن المكتبة بالفصل أو حجرة الأنشطة مع طفل ما قبل المدرسة.

ركـــن المكتبة

بعــد أن تعرفنا على الكتاب المصور ، وبعض نماذجه وكيفية توظيفها مع صغار الأطفال سنحاول الآن أن نلقي نظرة سريعة على ما يعرف بركن المكتبة أو ركــن القصة المصورة ، وهو الركن المحبب دوماً للأطفال ، لما يحتويه من كتب مصــورة وقصـــص لها جاذبيتها الخاصة للأطفال ، وهذه الجاذبية هي ما يجب أن تحــرص المعلمة على وجودها دوماً فى ركن المكتبة والتي تتحقق من خلال تميز هذا الركن في:

١- الموقع	٢- التفرد والتميز
٣- المساحة المناسبة	٤- الخصوصية
٥- الجاذبية	٦- سهولة الحصول على الكتاب منه

١- الموقع:

يفضـــل أن يــتم اختيار أكثر الأماكن هدوءاً أو بعداً عن الضوضاء أياً كان مصدرها ، لإقامة هذا الركن ، فمن المهم أن يكون ركن المكتبة أو القراءة هـــادئ ، بعــيداً عــن الضوضاء بما يتيح للأطفال الفرصة للاستمتاع دون إزعـــاج ، عــندما يجلسون مع الكتاب. ولا يشترط بناءً على ذلك أن يكون داخل الفصل إن لم تتمكن المعلمة من التحكم فى الضوضاء. أو فى التحكم فـــى الأطفـــال الموجودين خارج هذا الركن ، وعلى ذلك يمكن إقامة ركن المكتبة فى أي مكان آخر مناسب فى الروضة أو فى حجرة الأنشطة.

٢- التفرد والتميز:

من عوامل الجذب لزيارة هذا الركن أن تكون له صفاته المتفردة التي تجعل من يزور الفصل أو حجرة الأنشطة يدرك للوهلة الأولى أنه أمام ركن المكتبة حيث الهدوء والاسترخاء.

لذلك لابد أولاً أن يتم فصل المكان المخصص لركن المكتبة عن باقي حجرة الأنشطة بوضع فاصل ما بين هذا الركن وباقي مساحة الفصل ، ويمكن الاستعانة بأرفف الكتب لصنع هذا الفاصل بوضعها في زاوية قائمة مع الحائط مثلاً ، أو تستخدم فواصل أخرى كالسبورة المتحركة أو البرافان أو ساتر خشبي أو ساتر مصنوع من الورق المقوى المضغوط وتزينها بالأوراق الملونة والشرائط المناسبة.

٣- المساحة:

لتحديد مساحة هذا الركن يجب أن نضع في الاعتبار أولاً المساحة الكلية للفصل وما يتضمنه من أركان للأنشطة الأخرى ، ثانياً أن هذا الركن يفضل أن يخصص لعدد صغير من الأطفال يجلسون في راحة واسترخاء ، وعلى ذلك يكون في حدود معقولة ما بين أصغر أو أقل الأركان مساحة وأكبرها . حيث أن مساحة هذا الركن لو زادت عن المعقول فقد تؤثر على المساحات المخصصة لباقي الأنشطة مما يدفع الأطفال إلى اقتحامها أثناء ممارستهم للأنشطة المختلفة مما يؤثر على استرخاء من يستخدمونه ، من ناحية أخرى لا يكون صغيراً جداً ، المهم أنه من المناسب أن تكون

مساحته تستوعب من أربع إلى ست أطفال بدون زحمه ، حيث أن هذا العدد فى هذه المساحة يسمح بقراءة أو رواية القصة فى راحة وأمان.

٤- الخصوصية والحميمية:

مما نحرص على توفره فى هذا الركن الألفة والحميمية فالأطفال ينجذبون للأماكن التي يشعرون فيها بالدفئ والألفة ، ويتحقق هذا بتوفير ما من شأنه أن يجعل الطفل مستمعاً بكتابه الذى يقرأه ، جالساً بحرية ، مستلقي على الأرض أو متكئاً على وسادة ، وبيده كتابه المصور.

وصغر المكان وتحديده يساعد على خلق هذه الألفة بجانب طبعاً توفير عدد من الوسائد الملونة والكراسي الهزازة الصغيرة أو كنبة صغيرة مغطاة بوسائد ملونة ، لا يوجد مثلها فى أي ركن آخر مما يحقق خصوصية هذا المكان ، ويجب الفصل بين نشاط الإطلاع هنا ونشاط رواية أو قراءة القصة ، أثناء جلسات الإطلاع ، وأخيراً فصل المكان عن باقي الفصل أو حجرة الأنشطة ولا يفضل أن نضع الفواصل على هيئة أبواب فالأطفال يميلون إلى الانطلاق أكثر من جلوسهم داخل صندوق أو علبة مغلقة.

٥- الجاذبية:

وتتحقق جاذبية هذا الركن أساساً بألوانه الزاهية وبما يمتلئ به من كتب مصورة ذات أغلفة فنية جميلة زاهية الألوان ، أيضاً لا ننسى الملصقات الملونة عن الكتب التي نضعها على الحائط والفواصل أو تلك التي تحاول أن نعلقها من السقف بخيوط ملونة بجانب بعض البالونات والشرائط الملونة التي تزيد من جاذبية المكان.

ويفضل أن نخصص مكاناً على الحائط أو الفواصل لعرض بعض الأعمال الفنية التي يقوم الأطفال بتنفيذها فى الأنشطة الفنية المرتبطة ببعض الكتب والقصص الموجودة بالمكتبة هذا بجانب صور الأطفال ومجسمات وصور لبعض الحيوانات والكائنات .. الخ.

٦- إمكانية الحصول على الكتاب:

حتى يستطيع الطفل الحصول على الكتاب ، يجب أن يكون الكتاب فى مكان ظاهر وبشكل يسهل من التعرف عليه ورؤيته ، ولذلك يفضل عند وضع كتب الأطفال فى ركن المكتبة على الأرفف ، أن نضعها فى وضع يجعل الأغلفة الأمامية لها واضحة أمام الأطفال ، ويتحقق هذا باستخدام الأرفف المسطحة ، وإن كان بالمكتبة رفوف قديمة "على هيئة علبة" فلابد من إجراء تعديل بسيط لها حتى يمكن أن نضع الكتاب فى مواجهة الطفل وعلى سبيل المثال بوضع إما مادة لشغل الفراغات خلف الكتاب ، أو بوضع حامل بسيط للكتاب يسمح بعرضه على حافة العلبة ، من جهة أخرى إن كان بالمكتبة عدد كبير من الكتب ، فليس من الضروري أن نعرضها دفعة واحدة ، فى نفس الوقت ، بل نحاول أن نظهر بعضها كل فترة.

بأسلوب العرض هذا يمكن للأطفال أن يتعرفوا على الكتب الموجودة ويختاروا منها بيسر ما يريدونه ، والأمر يحتاج فى نفس الوقت بجانب التجهيزات التقليدية من الأرفف إلى إبداع المعلمة فى إظهار الكتاب ، حتى لا يستطيع الأطفال مقاومة التردد على المكتبة ، تضع أرفف مبتكرة من صناديق الكرتون بعد قص جوانبها بوضع مائل وتزينها ووضع كتاب

تخـتاره ، أو وضــع حقيبة من الورق أو القماش ذات جيوب وتعلقها على الحـائط أو علــى مشـجب الأطفال ونضع الكتب أو الجيوب بشكل ظاهر للأطفال.

أيضاً وجود المجسمات للحيوانات والحشرات ووسائل المواصلات والأشياء التي تدور حولها الكتب المصورة أو القصص ، واستخدام بعض هذه المجسمات فى عرض الكتب.

وعـند ازدياد الإقبال على ركن المكتبة يمكن أن تقوم المعلمة بتنظيم وقت الـزيارة فـى ترتيـب معين بحيث يمكن لجميع الأطفال الجلوس بها فى تناوب ؛ ويمكـن للمعلمــة أن تصمم بطاقات زيارة ملونة لكل مجموعة ، أو تبتكر أي شكل من الأشكال التنظيمية للتردد على ركن المكتبة.

استخدام الكتب ذات الحجم الكبير

بــدأ استخدام الكتب الكبيرة مع صغار الأطفال فى نيوزلاند عام ١٩٦٠ فى المــدارس الابتدائية ومع صغار الأطفال ، وكان القصد من استخدامها القراءة منها للمجموعات الكبيرة ، نظراً لأن الكتاب كبير الحجم (٣٦سم × ٤٥سم) يتيح للأطفال فرصــة أكــبر لمشاهدة الصور والكلمات المكتوبة ، عندما تقرأ المعلمة من الكتاب لمجموعــة الأطفــال ، ومعظــم الموضـــوعات التي تجئ بها هذه الكتب المصورة حكايــات شــعبية معــروفة ، مــثل الفئران الثلاثة ، سندريلا ، أو تتضمن بعض الخبرات التى يمر بها الأطفال كزيارة لحديقة الحيوان ، ومحطة الإطفاء.

وقد انتشرت اليوم هذه الكتب وتعددت موضوعاتها ، وتوظف لتنمية الطفل لغويــاً وتهيئته للقراءة والكتابة ، وبدأ استخدامها فى مرحلة ما قبل المدرسة لسهولة

التعامل بها مع مجموعات الأطفال الذين يحبون أن يمسكوا بالكتاب الكبير بأنفسهم ، ويشـاركوا مـع أصـدقائهم فى التعامل معه فى ركن المكتبة ، ليشاهدوا الصور ويناقشـوها فيما بينهم ، وتتيح بعض دور النشر الآن حقائب من القماش بها جيوب يمكنها أن تحمل خمس كتب يمكن تعليقها على الحائط.

استخدام الوسائل السمعية والبصرية
Audi-Visual Materials

لـو سألنا أنفسنا إن كنا نسعى لتحقيق الهدوء في ركن المكتبة ، فهل يمكن اسـتخدام الوسائل السمعية والبصرية فى هذا الركن؟ سنجد الإجابة على سؤالنا هذا ترتبط بالأهداف التي نسعى لتحقيقها مع الأطفال ، فإن كان الهدف هو خلق ألفه بين الطفـل والكـتاب فالعديد من المعلمات يشعرن بأنه يمكن استخدام هذه الوسائل ، ولكـن فـى مكـان آخر غير ركن المكتبة تجنباً لإزعاج الأطفال وتشتيتهم ، لذلك يفضـلن اسـتخدام هذه الوسائل مثل الكتب التي تصور على هيئة شرائح قصصية Strips ، أو التـي تسـجل علـى شرائط فيديو أو التي تسجل كرواية على شرائط تسـجيل ، فى ركن الموسيقى ، وأن تكون جزءاً من برامج الروضات ، حيث أنها تعمـل علـى زيادة اهتمام الأطفال بالكتاب والمساعدة فى نموه بصرف النظر عما يمكن أن تحققه من تسلية.

وفـى الجانـب الآخـر نجد أن معلمات الروضات الذين يعرفن جيداً ، أن الأطفـال تتعلم من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة ، يجدن فى مثل هذه الوسائل خبرات سالبة للأطفال ، وإن كن يوافقن على أن هذه الوسائل قد يكون لها مكاناً فى المقرر للمساعدة على تنمية مهارات الاستماع والتذكر البصري ، إلا أنه مهما كان

استخدامها ، ومهما كانت نسبة جودتها إلا أنها لا تكون بديلاً عن الرواية الفعلية للقصة أو قراءة كتاب حقيقي للأطفال.

لذلك فإن أفضل أساليب استخدام مثل هذه الوسائل يتم مع الأفراد والمجموعات الصغيرة من الأطفال في ركن الموسيقى ، حيث يمكن للأطفال أن يتفاعلوا مع بعضهم ، وذلك أفضل من دعوة كل الفصل لمشاهدة كتاب في فيديو ، كمشاهدين سلبيين .

أيضاً نجد أن الأطفال في ركن الموسيقى يستمتعون بارتداء السماعات أثناء سماعهم شريط أو مشاهدتهم القصة بأسلوب الشرائح التعليمية إن أحسنت المعلمة اختياره.

ومدى الإثارة هنا يحفز الطفل فيما بعد على البحث عن الكتاب الذى سمعه أو رآه . لذا فعلى المعلمة أن تختار الكتب المسجلة على الوسائل البصرية والسمعية الموجود نسخ منها في ركن المكتبة ، ليلمسها الأطفال ويتفاعلوا معها ، ويتأكدوا أن الكتب منبعاً خصباً يمكن أن نصنع منه العديد من الأشكال ما هو مسموعاً أو مرئياً.

المراجع

1- Peter Hunt, Criticism , Theory children literature – (Black well , London 1994)

2- Rebecca . J. Lukens , A critical hand book of children literature, scott Fars man U.S.A 1990)

3- Janice J. Beaty picture Book Story telling Harcourt Brace college pab, U.S.A 1994) .

4- Marian Dowling, Educating 3-5 (Paul chaunp an pub . U.K. 1992)

5- How to write illustrate children's book,

الفصل الخامس

توظيف أدب الطفل
فى رياض الاطفال

ركن الادب وتكامل الأنشطة
في رياض الأطفال

مازالت هناك حتى الآن فى مصر ... كثير من دور رياض الآطفال، تقوم بتوظيف الآشكال الادبيه المختلفة بالاسلوب التقليدى، من خلال مجموعة من الكتب المقررة لاحيده عنها أوما تتضمنه من قصص وأناشيد وأغانى ولاتتعدى الآستفادة منها حدود التلقين للمعارف واجبار الأطفال على تعلم القراءة والكتابة، والنطق (تنمية المهارات اللغوية ومهارات الكتابة) وهى أهم واجبات أدب الطفل من وجهة نظرهم ..... دون أى اعتبار لطبيعة ومرحلة نمو الطفل أو مهاراته، وذلك كله من أجل ارضاء اولياء الآمور تنفيذا لمقرر دراسى، وتناسى المسئولين على هذه الدور "أن الآطفال لا يكون لديهم استعداد لتعليم القراه حتى سن معينه وليكن السادسة أو حتى يتم نمو بعض العمليات كالتوافق البصرى - اليدوى وان افضل ما يمكن تقديمه للاطفال فى رياض الاطفال، لا يتعدى بعض الصور، والصور المتشابهه مع الحروف (٣-١٢٢) بمعنى أخر اعداد قدراتهم ومهاراتهم لتعلم القراءه والكتابه فى مراحل دراسيه وعمريه لاحقه.

لكن ومع بدايه تجديد خطه التعليم الاساسى فى مصر، والاهتمام برياض الاطفال وازدياد الوعى باهمية الانشطه المختلفة ومنها ادب الطفل فى تنميه

قدرات ومهارات الطفل، بداء التغير فى منهج تدريس ادب الطفل، اعتمادا على ان تعليم الاطفال القراءه والكتابه فى رياض الاطفال لايتم من خلال التعليم الرسمى (التقليدى) لكنه يتولد من خلال الوسط المحيط بالطفل الملىء بالاشكال والحروف المطبوعة والعلامات، والقوائم، والمجلات والصوره، الرسوم، والكتب، والمطبوعات، المجلات، الجرائد، اللافتات، حتى مايكتب على علب الطعام المحفوظ، يتولد، عندما توفر المعلمه الكتب للاطفال وتناقشهم فى محتواها، عندما تكون الكتب فى متناول الطفل، ينظر اليها ويلامسها بنفسه، عندما تتم قراءه القصص عليه، ويستجيب لها عندما يبداء فى تاليف وابداع القصص الخاصه به (٣-١٢٤).

من هذا المنطلق بدا تغير اسلوب التعليم فى رياض الاطفال وتحول من الشكل التقليدى الى مايعرف باسلوب أو الاركان (أو الانشطه Activity) والذى يعتمد على الانشطه المختلفه تحت ارشاد المدرسه ويهدف الى المساعده على نمو وتطوير قدرات ومهارات الطفل، واكسابه عددا من القيم والمفاهيم التى تؤهله لتلقى العلوم والمعارف المختلفه فيما بعد، وتؤهله للعمليه التعليميه وللحياه مستقبلاً .

منهج أو اسلوب الاركان أو منهج الانشطة

يعتبر هذا المنهج واحد من احدث المناهج التربويه المستخدمه فى رياض الاطفال- وقد شاهدت تطبيقه فى لندن (رياض الاطفال الملحقه بمعهد فروبل وعدد من دور رياض الاطفال النموذجيه بالصين) يختلف هذا المنهج عن المنهج التقليدى فى رياض الاطفال فى ....

١- اعادة ترتيب الفصل الى مايقرب بالاركان بحيث يتم ممارسه الانشطه المختلفه الرياضيات العلوم القراءه والكتابه، الفنون، الخ .. وبالنسبه لما يجب ان يكون عليه ركن القراءه (ادب الطفل) فبدايه يجب ان تحرص المعلمه على ان يكون المكان دائماً جذابا، باستخدام الالوان اللامعه الدافئه، للحوائط والوسائد، الاثاث، الارفف، مع تزيين الركن بعدد من الملصقات الملونه واعلانات الكتب المختلفه، كما يجب ان تحرص ايضا على اقتناء عدد من الكتب المختلفه عن العرائس، الالعاب، باختصار تحيل المكان الى ركن مريح، حسب رغبه الاطفال فى القراءه، فالبعض يرغب فى الاستلقاء عند القراءه، فيجب توفير المساند لهم، واخرين يفضلون القراءه على كراسى خشبيه هزازه، ويجب ان توفر لهم بالحجم الصغير والالوان الزاهيه.

٢- عدد الاطفال داخل الفصل، والذى يجب ان يكون مناسبا فى حدود عشرين طفل يقسموا على الاركان بعض الوقت ويتجمعوا فى اوقات اخرى، لتتم

الاستفاده من تجربه النشاط وتلاحم المعلمه بالطفل ذلك التلاحم الذى يدل على العلاقه الطيبه بينهم كل منهما بالاخر فمن خلال فعل القراءه مثلا تحقق المعلمه من تلاحمها مع الاطفال المقوله التى تقول ....

"سوف نقضى بعض الوقت معكم، خارج اليوم الشاق لاشارككم القراءه لانى اهتم بكم" ويلتف الاطفال حولها ليعبروا من خلال انصاتهم وسماعهم واستمتاع لها عن اهتمامهم بها ايضا " (٣-١٣٣).

٣- اعداد الجدول الزمنى اليومى للأنشطه، بحيث يمكن للاطفال ممارسة الانشطه المختلفه، حسب طبيعه اليوم الدراسى ان كان طويلا أو قصيرا.

٤- وجود المعلمه المؤهله والمدربه على هذا النظام القادره على ممارسة عدد من الانشطه الحركيه الفنية والادبيه بحجرة الانشطه.

ويعتمد تسلسل وسير هذا المنهج على الاطفال ذاتهم، وعلى خبراتهم فالاطفال يدخلون المدرسه بخبرات عديده ثريه، قد تكون مضطربه غير متناسقه لكن المعلمه المردبه تستخدمها وتؤسس عليه باعتبارها مصادر لقوى الاطفال، واسس يمكن بناء الانشطه عليها (- ٢-٥) وتحقق هدف هذا المنهج الذى يسعى لمساعدة الاطفال على النجاح الاكاديمىوالشخصى باستخدام الخبره، من خلال التجارب المجرده والتى تتنوع ما بين تجارب فيزيقيه وجماليه، وحسيه واجتماعيه (٢-٥).

ونظره الى برنامج اليوم الكامل أو نصف اليوم برياض الاطفـال، والتى تستخدم منهج أو اسلوب الاركان، كما وصفته فى فرومبرج يوضـح كيفيـه سـير العمل بها كما يلى (٤٣،٤٢، ..)

برنامج اليوم الكامل

٨،٥٠ .. وصول الاطفال .. ووضع خطه اليوم للمجموعه كلها.

٩،٢٠ .. فتره انشطه .. تدور المعلمه وترتد المجاميع الصغيره كـل فـى الركن الخاص به ومع الافراد، فى اركـان القراءه، والكتابـه – الرياضيـات، أو العلـوم الدراميه، الفنون الخ.

ويتم العمل هنا حسب فلسفه المعلمه، فقد يعمل الاطفال كل فى مجموعـه أو ينضـم اليهـم مجموعـات اخـرى، أو المدرسـه تعمـل المعلمـــه مـــع الاطفـــال، بمفردها أو تدعوا اطفال اخرين ومثاليا .. يفضل فى اى ترتيب ان تنضم المعلمه للاطفال وتناقشهم فيما يفضلونه .

١٠,٥٠ .. مشاركه الاطفال جميعا .

١١,٥٠ .. العاب .. موسيقى،رقص، العاب جماعيه، تدريبات رياضيه داخـل أو خارج الفصل.

١١,٤٠ .. وقت قراءه القصه والمناقشة لكل الأطفال.

١٢,٠٠ .. تناول الغداء، بالحديقه أو بالمكان المخصص للطعام.

١٢,٥٠ .. فتره هدوء.. قراءه، أو الاستماع الى الموسيقى ، ويعرف هذا الوقت بفتره الراحه، فتره ايقاف النشاط .

١,١٠ .. فتره النشاط المتوسط .. وهو وقت اقل فى النشاط، وأضعف فى الحركه.

٢,٢٠ .. مشاركه كل الاطفال .. دراسه اجتماعيه، مناقشات أو وضع خطه الدرس أو مناقشه الخبرات أو الاحداث الخاصه، كمناسبات اعياد الميلاد (مرة فى الشهر) أو الاحتفالات الاخرى أو نشاط دراما.

وينتهى اليوم بالغناء والتصفيق والقاء الشعر.

٢,٥٠ .. نهايه اليوم .

برنامج اليوم القصير

٨,٥٠ .. وصول الاطفال .. وضع خطه العمل، المناقشه، المشاركه.

٩,٢٥ .. فتره الانشطه.

١٠,٤٥ .. مشاركه كل الاطفال.

١٠,٥٥ .. العاب .. موسيقى، رقص .. الخ العاب المياه.

١١,٣٠ .. الدراما - مجموعات العلوم، الاحداث الخاصه.

١٢,١٠ .. فتره القصه .. كل المجموعه والمناقشه.

١٢,٣٠ .. نهايه اليوم.

وبالنظر لهذا البرنامج اليومى، تتجد ان للانواع المختلفه من ادب الطفل ومساحه ليست بالقليله، وان الامر يحتاج لتوافر مايعرف بركن أدب الطفل والذى يساعد على تحقيق أهداف أدب الاطفال.

أدب الأطفال
ومجالات الخبرة في منهج الأنشطة
لطفل ما قبل المدرسة

عند وضع منهجا تعليما لطفل ما قبل المدرسة، فإن من أهم ما يجب وضعه فى الاعتبار، الاحتياجات العقلية والشخصية للطفل، والتى لابد أن تعكسها المناهج المختلفة وما تتضمنه من خبرات.

وتغطى الخبرات التى نسعى لإكسابها لطفل ما قبل المدرسة، سبع مجالات تشكل اركان منهج الانشطه فى رياض الأطفال، والتى يجب أن ندعمها بكافة الامكانيات والانشطة التى تتضافر لتحقيق الهدف من المنهج وهو النحو الكلى السوى لطفل ما قبل المدرسة. ذلك النمو الذى يأتى كلا متكاملا واعتمادا على منهج متكامل يغطى كافة المجالات التى تهم الطفل.

والمجالات التى يتضمنها المنهج هى.

١- اللغة والتمهيد لتعليم القراءة والكتابه.

٢- الرياضيات

٣- العلوم

٤- التكنولوجيا

٥- الجمال والابداع

٦- المهارة الحركية

٧- المهارات الاجتماعية

وسوف نحاول التعرف عليها بايجاز مع توضيح دور أدب الطفل بشكل خاص فى تنميتها.

اللغة وتعلم القراءة والكتابة

تعبر مهارات ونماذج التواصل الاربع الاساسية وهى "الحديث" الإستماع، القراءة والكتابة من اهم المهارات التى يجب تنميتها فى أى منهج من مناهج الروضات. وقد اثبت الدراسات الدور الفعال لأدب الطفل بأشكاله المختلفة فى تنمية هذه المهارات. حيث أنه ومن المعروف أن بدايات تعرف الطفل على اللغه بعناصرها ومهارات القراءة والكتابة يبدأ مرتبطا بشكل كبير بهذا المجال. ذلك كالكتاب والقصص من قوه خاصة تساعد الطفل على التعرف على الحروف المطبوعه وتكسبه مهارات القراءة والكتابة والحديث. فقد أكدت الباحثة "مار جريت كلارك على العلاقة الترابطية بين معرفه الأطفال والفهم بالكتب، وبين نجاحهم فيما بعد فى القراءة، وقد أكدت على أهمية الربط بين مشاركة الأطفال للكتب فى البيئة المحيطة بهم، ومدى فهمهم للحروف المطبوعه فيما بعد

كما اثبت دراسات أخرى على أن الأطفال يتمكنوا من التعرف على بعض الكلمات الصعبه دون أن يفسرها لهم أحد، إذا سمعوها ضمن سياق قصه لمرات كثيره. فالياق يكون مؤثرا فى معنى الكلمات بشكل ذاتى، ويزداد تأثيره إذا تم تكرار الكلمة فى اماكن متعددة من السياق.

وبعيد عن تعلم الكلمات فإن الطفل ايضا يمكن ان يتعلم الكثير حول جماليات الاسلوب والمعانى الجديده، بجانب تولد الدافع والرغبة لديه للقراءة ان قدم إليه الكتاب بشكل جيد مشوق، كما تلعب الرواية الشفاهيه دورا هاما فى تعريف الأطفال بالكتب الامر الذى قد يبدى معه الأطفال شوق واضح لبعض انواع القصص، أو يتعلقوا بشكل ما من الاشكال الأدبيه، كما تكون الروايه الشفاهيه نقطة انطلاق نحو عالم القصص، والكتاب الذين قد يكونو مجهولين لبعض الأطفال.

من جانب آخر تعمل الرواية على تنمية مهارة الاستماع لدى الأطفال ويتحقق ذلك من منطلق ان رواية القصه يجب أن تكون ذات تأثير متبادل من خلال تشجيع الأطفال على المشاركة بخبراتهم وأن يربطوا ما بين خبراتهم الذاتيه ومحتوى القصه، الأمر الذى يجعلهم ينصتون ثم يتحدثون، إضافة إلى ما تقدم به المعلمه من نقاش حول القصه سواء فى التمهيد أو نقاش الاستيعاب والفهم بعد نهاية القصه، مما يساعد الأطفال على الدخول والاندماج فى عالم القصه من جهه، وان يفهموها من جهه أخرى، والامر لا يتطلب أكثر من وعى المعلمه بدورها فى مساعدة الأطفال على فهم المعانى والكلمات الصعبه، ووضع عدد من المفاهيم المختلفة حول احداث القصه، وان تقرا الأفكار والمشاعر التى ترتبط بالشخصيات. وأن تفسر المفاهيم الصعبه التى قد ترتبط بالحبكة، وان

- تراعى أن يتم كل ذلك بأسلوب مشوق لا يفسيد استمتاع الأطفال بالقصة أو الرواية.

وان كانت الرواية مصحوبه لقصة مصورة أو كتاب مصور فيجب ان نضع فى الإعتبار أن الأطفال يحتاجون إلى فرص للتعامل مع الكتاب المصور بشكل فردى فى وجود الكبار، ويجب أن تنتهز المعلمه هذه الفرصه لتوجيه الأطفال نحو كيفية التعامل مع الكتاب، من هذا الاحتياج الذى لا بد من إشباعه والتعامل الشخصى مع الكتاب لابد من توافر ركن الكتاب داخل الروضة، أو أى مكان مخصص لتجيع صغار الأطفال، فوجود الكتاب بجانب الطفل، يتيح له الفرصه للتعامل الحر مع الكتاب، وسوف يشكل الكتاب مركزاً لجذب انتباه الطفل، خاصه وان الكتاب يشكل مثيراً للعديد من الأنشطه المختلفة التى تمارس داخل الفصل فى رياضة الأطفال، خاصة تلك التى ترتبط بلعب الادوار المرتبطة بشخصيات القصص أو التى تعتمد على ارتجال الحوار والمشاركه فى الجوانب التى تعرضها القصص، سواء من خلال التعرف على هذه الخبرات، أو الربط بينهما وبين الخبرات الشخصية للأطفال. مما يدعم القدرة على التغيير باللغه عن الذات.

من خلال هذه الأنشطة والفرص المتاحة للتعامل مع الكتاب،والخبرات العديده الموجودو فى القصص والاغانى والاشعار الموجهه للطفل، توجه الأطفال نحو التفسير أو التصوير المبدئى للرموز المكتوبه (الكلمات). ومن هنا

يبدأ الطفل فى الاندماج مع عالم الكتابه والذى يبدأ بإدراك الأطفال أن اللغه المنطوقه أو المسموعه يمكن كتابتها أو رسمها فى عدد من الرموز (الحروف والكلمات). ومعظم الأطفال عند التحاقهم بالروضات قد لا يكونوا على وعى بأن الكلام يمكن ان يكون مطبوعا، او أن الصور التى يشاهدونها يمكن ان تكون جزء من قصه أو هى كل القصه.

وفى محاوله لقياس مدى ارتباط الكلمه المكتوبه بما يتم روايته، قامت مارى كلاى بدراسة طلبت فيها من الأطفال ان يضعوا أصابعهم على الرمز المناسب لما نقراءة ويسمعه وقد توصلت الباحثه إلى وجود عدد من المبادئ التى تتحكم فى عمليات التعرف على الحروف. ويمكن إيجاز ما توصلت إليه فى.

التكرار

من خلال تكرار الأشكال، يدرك الأطفال الوحدات النبائيه لهذه الأشكال كعصى أو خطابات، وقد يحيل الأطفال الذين يتعاملوا مع الكتب صفحة كامله الى عدد كبير من هذه العلامات.

– التصنيف الجماعى "التجميع"

وينشأ لدى الأطفال من خلال اكتشافهم ان الكتابه تتضمن تداخل عدد يميز محدود من العلامات بأشكال مختلفة أو بأساليب مختلفة.

فهم العلامات:

كلما ازداد تعرض الطفل للكتابه سواء فى المنزل أو فى البيئـه المحليـه، فإنه يبدأ فى فهم أن هذه الحروف المطبوعه، تحـل محل كلمـات معينـه ملفوظـه ويبدأ فى إستخدام هذه الوسيله برسم عدد من العلامات ذات الدلاله اللفظيه على الورق لتمثل رساله أو تعليمات أو ملاحظات يريد كتابتها.

المرونه:

وينشأ من خلال ادراك الأطفال وفهمهم، لأن الحروف تتكون مـن عدد محدد من الأشكال والتى تستخدم فى تركيبات وتكوينات واوضاع مختلفه. لتكون الحروف والكلمات. التى يتقبلها الطفل.

مبدأ الاتجاهات

ونعنـى بـه ادراك الأطفـال ان لبعـض الأشـكال المكونـه للحـروف إتجـاه معين، قد يخالف إتجاه الكتابه (من اليمين فى العربيه) وقـد يسـبب هـذا للأطفـال بعض الخلط حول تناسب الحـروف لكـن الامـر يمكـن معالجتـة بمسـاعدة الكبـار للأطفال عند تحدد ادراكهم البصرى بالاشارة الى الحرف واتجاهه.

وأخيرا يجب أن تهتم المعلمه بتوجيه الطفل نحو مفهوم ترتيب الصفحات حسب الحبكه عند التعامل مع الكتاب، كما يجب ان تساير مراحـل النمـو بالنسبة لتعليم الطفل مهارات الكتابـه. وتوفير المنـاخ الـثرى بـالحروف المطبوعـه التـى

يتعرف عليها الطفل وتشجيعه على الكتابه الهادئه. التـى يجـب ان يخصـص لهـا جزء من الأنشطة، خاصة وان الأطفال يرغبون فـى القـراءة حـول مـا يعرفونـه عند دخولهم الروضة (٦سنوات) ويزداد هذا الميل بازدياد قدراتهم القرائيـة عنـد ٧ أعوام من جهه أخرى يجب أن نهتم بتنميه القدرات الخاصة للكتابه مثل تحديد وتعريف الحروف ومهارة كتابه الأسم الشخصى للطفل، أو نقل جمله.

كما يجب أن نضع فى الإعتبار ان الإهتمام بأصوات الحروف مهم عنـد تسمية الحرف فصوت الحرف أكثر قيمه استراتيجيه: فى مساعدة الأطفـال علـى القابلية للقراءة.

أنشطة مقترحة

اولا التركيز على الكتب

١- عند إختيار القصه يجب ملاحظه احتياجات الأطفال التعليميـة والثقافيـة وحاولى تجديد قائمة إختياراتك.

٢- قدم نموذج للقراءة لصغار الأطفال بإحضار الجريده اليوميه من رشارك الأطفال فى قراءتها ومشاهدة صور الاحداث الجديده

٣- تأكد من تعامل جميع الأطفال مع الكتب بشكل مستمر.

٤- بعد قراءة قصه أو روايتها لاحظ كم من الأطفال يعـودون لنفـس القصـه فى الأيام التاليه

٥- تابع باستمرار مدى أهتمام الأطفال بالقصه التى ترويها لهم.

ثانيا: المناخ الثرى من الحروف المطبوعه

• زود الفصل بعدد من الصفحات والعناوين التى تقدم معلومات للأطفال

• قدم للطفل نماذج مكتوبه لتقليدها

• وضحى للأطفال كيف يمكن طبع اللغه المنطوقه على الورق وذلك بكتابه جزء من قصه شاركوا فيها

• قدم نماذج لمطبوعات متداوله

• قائمة اسعار – دليل تليفونات – طابع بريد لتعليم القراءة والكتاب.

تقديم اشكال الحروف وأصواتها

• يجب توفير الفرص اثناء البرنامج اليومى، بدلا من أن تكون مهارات منفصله.

استفيدى من وقت المشاركه فى الكتاب أو فى الالعاب المصرفيه لزيادة الوعى بالاصوات وأشكال الحدث.

• اقتراح أن يكون للأطفال قائمة بأصواتهم بتجميع عدد من الأفكار لها نفس الأصوات الاساسيه.

• أطلاق اسماء الأطفال الالعاب والمشروبات.

- أطلب من الأطفال اختيار اسمائهم ويد قوا عندما تصل إليه.
- وتشجع الأطفال على أن يوقعوا على رسوماتهم ونمازجهم بحروف من اسمائهم كما يتخليوها

العلوم

بقدر ما يتعرف الطفل على الأشياء المحيطة به ويكتشفها بقدر ما تتكون له المفاهيم العلمية، وتساعد على هذا بالضروره المعلمه فى الروضه وما تقديمه للأطفال من أنشطة عمليه.

وقد حددت Wynne Harlen بعض الخصائص المبكره التى تدل على اكتساب الأطفال لبعض قدرات التفكير العلمى الذى يسيرهم فى اتجاه البحث العلمى.

١- مساعدة الطفل على أن يدفع إلى التفكير بنفسه فى الأشياء

٢- احترام وجه نظر الصغير حتى لا يشعر بأن وجهه نظرى مختلفه عن الآخرين، فيضطر إلى الاتجاه إلى الجانب الآخر.

٣- مساعدته على تجاوز التعامل مع جانب واحد فى الوقت الواحد.

٤- مساعدته على ربط الاحداث بعضها ببعض لكى يقدر على استدعاء الرأى الأول والأخير فى البحث.

كما استنتجت Harlen من دراساتها ان المحاولات الأولى من التجربه فى المحيط المباشر بالطفل تساعد على تكوينهم لعدد من المفاهيم، وكلما كان المحيط ثريا فى مثيراته العلميه، فإن الفرصه تكون جيده للمعلمه لتعزيزعدد كبير من المهارات العلمية.

وقد تم تحديد تلك المهارات الاساسية للانتباه العلمى فى الملاحظة والاكتشاف والبحث عن نموذج، ورسم الأشياء والتواصل الجيد.

الملاحظة

يمتاز صغار الأطفال بالفضول، والقدره على التعرف على التفاصيل والملاحظات الدقيقة. وتأتى هذه الملاحظات من خلال أكتشافهم العالم المحيط بهم، بمفهومهم، وعلى المعلمه أن تدعم هذه الملاحظات على فترات، مع الحرص على التأكيد على معرفه الأطفال ووعيهم بالتشابه والإختلاف.

الأكتشاف والبحث

يتضمن مناخ الروضه العديد من الأنشطه التى تساعد الأطفال على التعرف على الاشياء .... وينبع هذا عند تعاملهم مع الأشياء المتنوعه مثل الرمال، والماء، والعناصر المركبه، واكتشافهم للمواقع، وهنا يأتى دور المعلمه فى مساعدتهم على تعقب الخطوات الخاصه بالبحث.

وقد اثبت بعض الدراسات كيف استطاعت مجموعه من الأطفال فى عمر ٤ سنوات قاموا باللعب ببعض حجارة البناء، وكانت المعلمه ترشدهم إلى كيفيه اكتشاف خواص المواد اللاصقه المختلفه، واستطاعوا بعد ذلك أن يبنوا عدد من الجدران ويختبروا ومكانتها، ثم تعرفوا بعد ذلك مع المعلمه على سبب قوه لبعض الجدران عن الأخرى. وهذا وقد ولدلديهم هذا الانطباع حول الاختبار الموضوعى.

البحث عن نموذج

من خلال الأكتشاف يحاول الأطفال فصل وتجميع الأشياء بشكل طبيعى، ولمساعده المعلمه يمكن تفهم الأطفال للروابط ما بين جزائهم الذاتيه وما يلمسونه فى واقع التجربه.

وقد اوضحت احدى الباحثات كيف اكتشف الأطفال فى سن ٤ سنوات الحركه الدائرية للساعة وربطوا بين هذا النموذج وأشياء أخرى تدور مغطاة بغطاء زجاجى.

وقد اثبتت الدراسات ان الطفل قد يكون مستعد فى هذا المرحلة لأدخال عناصر جديده تعمل بطريقة الدوران، ويكون من الأفضل للمعلمة أن تبحث عن نماذج من اختيار الأطفال وأن يلاحظوا التكرار بها بدلاً من أن تقدم لهم المعلمة نماذج جاهزة.

التواصل

بعض الأطفال قد يحتاجو الى مزيد من التشجيع لأن يصفوا ويسألوا زملائهم حول اكتشافاتهم والبعض قد يكون معارض أو مستحقاً. فى هذه المرحلة لابد من تشجيع التواصل على مستوى الأفراد أو الجماعات الصغيرة، حتى يتمكن الأطفال من تنظيم أفكارهم، وأن يجدوا اللغة المناسبة لوصف الظاهرة، ويمكن للأطفال أن يسجلوا نتائجهم من خلال الرسم، التكوين، والتكوين، (الترتيب).

أنشطة مقترحة من أدب الطفل

يمكن هنا الاعتماد على القصص والأشعار البسيطة التى تتناول بعض المفاهيم العلمية كالقصص التى تتحدث عن الكائنات (الإنسان - الطيور - الحيوانات - النباتات- تغير الفصول - وباقى الظواهر الطبيعية). ثم بالاستعانة ببعض المجسمات أو الأشياء والمواد الطبيعة كأوراق الأشجار، أو الزيارات الميدانيه للحدائق، أو باستخدام الأفلام المصورة عن عالم الحيوان أو النباتات مثلاً يمكن التأكيد على تلك المفاهيم العلمية وفنية القدرات المطلوبة للتفكير العلمى، على سبيل المثال:

١- الحكاية الشعبية والمفاهيم العلمية:

المقصود هنا أن تكون الحكاية الشعبية مدخلاً لطرح عدد من المعلومات والتساؤلات، التى تؤدى إلى قيمة المهارات العلمية وتزود الأطفال بعدد من المعارف العلمية، على سبيل المثال من خلال حكاية العنزات الثلاثة ألا يمكن التعرف على مفهوم خواص المواد، واختلافها بمناقشة طبيعة المواد التى استخدمتها العنزات الثلاثة فى بناء منزل كل منها، أيضاً فى حكاية الحمار المكار، يمكن التعرف على مفاهيم الذوبان - الامتصاص وهى من المفاهيم العلمية التى يستخدم فى إيضاحها العاب الماء.

وفى حكاية الثعلب المكار والحلة فوق النار، يمكن التعرف على مفهوم الغليان، والحروق .. إلخ.

الألعاب الشعبية والمفاهيم العلمية:

أيضاً يمكن توظيف بعض الألعاب الغنائية لتعليم بعض المفاهيم العلمية. على سبيل المثال فى أغنية فتحى ياوردة .. يمكن التعرف على أجزاء الجسم، وأغنية "طار الحمام" يمكن توظيف تسمية الأطفال بأسماء عدد من الأشياء كمدخل للتعرف على ال.... - الطيور - الحيوانات - المواد المختلفة (حديد، نحاس - ذهب .. إلخ.

الكتب المصورة والمفاهيم العلمية:

هناك أيضاً القصص المصورة التى تحدد من إطارها مجموعة المفاهيم العلمية المرتبطة بالفصول وبتغيرات الطبيعة وظواهرها. هذا بجانب الكتب المصورة المعرفية أو العلمية التى تمد الأطفال بالمعلومات والمعارف العلمية.

الرياضيات

رأينا كيف يبدأ الأطفال فى التأقلم مع الخبرات الجديدة من خلال اللعب التلقائى واللغة المصاحبة له، وفى نفس الوقت تسمح هذه الأنشطة للتعرف على نماذج وعلاقات جديدة كرؤية التشابه والاختلاف، وتنظيم الأشياء، وتجمع الأشياء مع بعضها، وتطابق بعض الأشياء، وهذه كلها بدايات للوعى الرياضى الذى يعتبر واحد من أساليب تفهم الأطفال لعالمهم.

ومهما شكل منهج الرياضيات صعوبة للمعلمة، فإنه من خلال القيام بالعمل (من أجل الوعى بالرياضيات) اداء الانشطه المختلفه تحقق أنسب الأساليب لفهم المفاهيم الرياضية عما يمكن ان يتحقق من شرحها من فمن خلال الأداء يتم الفهم وينمو ويعتبر الاداء نشاطاً مشوقاً للأطفال.

وإن كانت المفاهيم الرياضية متداخلة مع عدد من الأنشطة والخبرات، إلا أن تعلم المصطلحات اللغوية المرتبطة بها يحتاج لنمو متدرج، ويعتمد ذلك على كيفية اختيار المعلمة لتلك المصطلحات المرتبطة بالأفعال والتى تعبر عن

التميز الحقيقى والتفرقة بين العمليات الرياضية المختلفة. فمن الخطورة أن تعتقد أن تداول المصطلحات الرياضية بين الأطفال يعنى الفهم الجيد أو أن الأطفال تعلموا بشكل جيد، بل أن الفضل الأول يكون للخبرات التى تكسب الأطفال الذين تتاح لهم فرصة الممارسة فهم جيد ومناسب للرياضيات. حتى ولو لم يكونوا على دراية بالمصطلحات أو العلامات اللفظية المرتبطة بمعلوماتهم. لذلك يجب أن تلاحظ المعلمه الأطفال عن قرب، وتستمع إلى لغتهم التى يتواصلون بها عند تقديم مستوى الفهم للرياضيات، كما عليها أن تلاحظ العناصر الأساسية التى تتكون منها المفاهيم الرياضية المبكرة، وتطورها، وتدرك القدرات التعليمية للأنشطة التى تقدمها داخل الروضة.

وهذه العناصر هى:

١- الوعى بالفراغ (الفضاء):

ويعنى به تلك الخبرات المبكرة للطفل التى تهتم بالفراغ من حوله الأوضاع، الأشكال التى يتخذها الجسم أو الأشياء فى فراغ الحجرة مثلاً، لذلك يجب أن تتوفر الفرصه للطفل للحركه حول نفسه، وفى الآماكن المختلفه، وأن يتعامل مع الأشياء ذات الاشكال والاحجام المختلفه، وأن يطبق هذه الخبرات فى فراغات محدوده، (كالمتاهات)، وأن يعيد تركيب الأشياء وفكها، وان يتعلم طول المسافات، وبذلك تبدأ بعض المفاهيم "مثل قريب من" "بعيد عن"، "بين" "خلف" فى التكون لدى الطفل، ومع ذلك فان هذه المفاهيم قد تتأثر عند تقديرها

ببعض التغيرات.المتغيرات فقد أشارت دراسات لبياجيه الى أن الاعتقاد لدى الاطفال فى التماثل يتأثر فى هذه المرحله بوجود وغياب العوائق أو الحواجز، على سبيل المثال قد يحكم الطفل بأن إطار الصورة المثبت على الحائط قريب من النافذه، ولكن مع الاحتفاظ بنفس المسافه ويوضع منضده بين الاطار والصورة، فقد يحكم الطفل فى هذه الحاله على الاطار، بأنه بعيد عن النافذه. ايضا إن يتأثر ادراك المسافه بمدى الجهد والوقت المبذولين فى النشاط، وبازدياد معرفه الطفل بجسده، فان الصغار يستطيعون أن يتحركوا فى الفراغ مستخدمين الجسد بامكاناته، وان كان معظهم فى هذه اللحظه لايكون على وعى جيد باختلاف الفراغ، وقد لا...... ان كره كبيره من الصلصال تظل هى نفسها حتى عندما تتكسر الى قطع صغيره. ويبدأ وفى هذه المرحله فى التفرقه بين شكل ذو بعدين واخر ذو ثلاثه أبعاده اما الدراسات الحديثه فأثبتت أنه تحت ظروف معينه يكون فهم الفراغ لدى الظفل أكثر نضجاً.

بداية القياس

يرتبط تعلم صغار الأطفال بكيفيه القياس بالخبرات التى تجعل الاطفال قادرين على الحكم على قيمه الشيء. وهذه الخبرات يجب أن تدور حول الوزن – الطول – المسافه – الزمن – المساحات والقدرات، ويستخدم معها كلمات مثل ثقيل – خفيف – طويل – صغير، قريب – بعيد – اليوم – أمس ، واسع – ضيق – مليء – فارغ، وأن كانت مثل هذه الكلمات أو الاحكام الاوليه لاتميل

الى الدقه، الا أنه يجب أن نتقبلها كما يتعرف عليها الطفل، ومن خلال المزيد من الخبرات والمناقشه يمكن مساعدته على ترتيب وتعديل أحكامه، يعتمد الحكم المبكر على المقارنه، ومن الخبرات المناسبه تخمين المقارنه بين رعائين من منهما أكثر إمتلاءاً من الاخر، أو من جمع أكبر عدد ممكن من الحصى، كما يجب ان يمر الاطفال بخبره معرفة كم الاوراق اللازم لتغطيه سطح من الاسطح، ويجب أن يصاحب هذه الخبرات مناقشة من المعلمه نتعرف الفرق في الكم بين هذه الكميات.

وحتى يحكم الطفل مبكراً حول الزمن والسرعه، فقد تلجأ المعلمه الى عقد المسابقات والانشطه التى تبدأ وتنهى باشاره منها، ومقارنه الوقت بين لحظه البدء والنهايه، قد يميل الطفل فى احكامه الى الخلط فى الحكم لبعض المتغيرات، وعلى ذلك اذا لون طفلين صورتين فى نفس الوقت فان الحكم تبعاً سيكون بأن الكبيره استغرقت وقتا أطول. أو اذا قارن بين طفلين فى نفس السن لكن مختلفين فى الطول، فأن الحكم سيكون لصالح الأطول بأنه الاكبر سناً.

المنطق المبكر

تنمو قدرات الطفل التى تساعده على التحكم فى عالمه، كلما أصبح قادراً على فهم وتحديد السبب والنتيجه أو مبدأ العليه فى الأشياء. ذلك المبدأ الذى يتحكم فى التفكير المنطقى لدى الانسان، وبالنسبه للطفل فأن التفكير المنطقى يبدأ لديه ببدايه قيام الطفل بالتميز بين الاختلافات والتشابه بين الأشياء، والتى

يستطيع ترتيبها حسب ذلك، معتمدا على إدراكه بالنظام الذى يحكم الاختلاف، والذى يبدأ فى ترتيب الأشياء بناء عليه فى تسلسل منتظم.

وبدايه قد تكون عمليه الترتيب أو التصنيف عشوائيه، فقد يبدأ الطفل تضيف مجموعه من الازرار الى عدد كبير من المجموعات حسب، الحجم، اللون، الشكل، تدريجياً يبدأ الطفل مع نمو ادراكه فى اختصار عدد المجموعات، وقد يتم ترتيب الازراء حسب صفه واحده مشتركه فكل الازرار الخضراء مثلا، مهما كان شكلها أو جمعها تصنف معاً.

ومن خلال الممارسه والتجارب المقننه يتعرف الطفل كيفية استخدام كلمات مثل، تنتمى الى، مطابقه، غير مطابقه اذا، هذا ممكن الحدوث، متى، لماذا، ماذا، ان طفل ما قبل الدراسه، يمكن أن ننمى له مهارات، التنبوء، التصنيف، التسلسل، وواجب معلمة الرياض أن تعد المناخ والوسط المناسبين لتمكين الطفل من استخدام هذه المهارات.

تعلم الارقام المبكر

كان الاهتمام قديما منصباً عند تعليم الرياضيات، الى تطوير مهارة الارقام، وكان الطفل الصغير يتمكن من تكرار اسماء الارقام أو تعليم اجزاء الرقم بالاداء الصامت، وقد يتمكن ايضاً من رسم وعد الرقم، ولم تكن هذه الانشطه كافيه لإكساب الطفل المعرفه اللازمه بالارقام، اما الان فأن تنميه المهارات الضروريه لتعريف الاطفال بالارقام، وقيمتها، لم تعد صعبه، وتعتمد

على خلق ارتباط بين الرقم وأشياء أخرى، ثم المناقشه حول كيفية ارتباط اسماء الارقام بالاشياء والخبرات، الآمر الذى يساعد على تطور الفهم المبكر للاعداد ويدرك انه ولو كانت الأشياء مختلفه فى الشكل الا انها متساويه فى العدد، فعلى سبيل المثال لو وضع كل طفل مقعد حول المنضده، وامام كل طفل طبق ومنديل وكوب، فإن المعلمه هنا تقدم للطفل خبره عينيه لإختبار وجود نفس العدد مع إختلاف الاشكال.

وقد قال بياجيه" إن الطفل الصغير غير قادر على الحفظ، بمعنى، انه يتقبل ان عدد الاشياء أو كما يظل كما هو دون النظر الى كيفيه ترتيبها أو تقسيمها، وعلى المعلمه ان تقدم للأطفال كثير من الخبرات العيانيه فى عدد من المختلفه. ...... وأكثر الخبرات المؤثره هى تلك التى يتعامل فيها الطفل مع الاشياء بنفسه.

ان يتعرفوا ويقارنوا بين الكميات، وكلما نما فهمهم، تعلموا ان يستدعوا العناصر فى الصور.يستمتع صغار الأطفال بتعلم اسماء الارقام فى الغناء أو من خلال الانشطه، ومع ذلك فإن القدرة على العد لاتعنى بالضروره أن الطفل يستطيع ان يتعرف على علامه أو رمز الرقم الدال على مجموعه من العناصر، ان القدره على العد تحتاج لمساعدة المعلمه للطفل على عد الاشياء مره واحده فقط، وكلما بدأ الطفل فى وضع الاشياء فى تسلسل كلما كان فى الامكان استخدام علامات الارقام خطا، فالتفكير ينمو بشكل تام عندما يستطيع الطفل أن

يضع نظام ما ويربطه بعلامه الرقم الخاص به، وعلى المعلمه أن تكون على وعى بهذا النظام، وما يطلقه عليه الطفل من اسماء، حتى ولو كان خطا.

وحيث ان هذه المرحلـه بداية .... لنمو هذه المهارات، فعلى المعلمه الاستمرار فى ملاحظه الطفل ونموذج تفكيره، وتقدم له المزيد من الخبرات الجديده المناسبه فى اللحظات المناسبه لمساعدته على توضيح استنتاجاته.

ايضا نحن نوافق على أن تصنيف الطفل للارقام لايعنى مساعدته على فهم الرقميه، وقد عارضت الدراسات الحديثه وجهه نظر بياجيه حول قدرات الأطفال الحسابيه ودراسات مارتن هوج ,Martin Hujgho بأن الاطفال فى مرحله ما قبل المدرسه قادرين على تمثل رموز الارقام، وليس بطريقه عقيله فيزايقيه فقط، ولكن ايضا بطريقه ذاتيه فانه يلاحظونها بأنفسهم، كما وجدا ايضا أن الاطفال القادرين على فهم علاما (+) ، (-) فى ظروف معينه، لايمكنهم تعميم هذا الفهم، وهذه الملاحظات تشير الى حاجة معلمة رياض الأطفال لاكتشاف مقومات الفهم لدى الأطفال يشكل أكثر نضجاً (أو يذهق متفتح)، وقد تدرك المعلمه أن الاسس التى تطبق فى تعليم بدايات الكتابه يمكن تقيمها مع بدايات الفهم الرياضى، فإن وجود الطفل فى بيئه ثريه بالرموز الرياضيه ويشاهد الكبار وهم يستخدمون الرياضيات يومياً، فانه يتقبل الموضوع كإنعكاس ذو فائده، وينمو لديه الاهتمام به.

والروضات يمكن ان توفر مثل هذا المناخ الذى يساعد على نمو التفكير الرياضى.

أنشطه مقترحه من أدب الأطفال

توظيف القصص والأغانى والكتاب المصور فى الفكير الرياض :

كالمناذج التاليه :

الوعى بالفرغ : قصه العنزات الثلاثه ومفهوم البناء فى الفراغ.

بدايه القياس : حكايه الارنب والسلحفاه والسباق بينهما وتحديد المسافه.

بدايه المنطق : حكايه الارنب العظبان وربط الاعياء بعدم تناول الطعام.

بدايه الارقام : الاغانى التى تتضمن الارقام مثل :

واحد هو ربى　　　أتنين ماما و بابا

او عم حجا عنده　　　عشر عصافير

الحكايه الشعبيه والمفاهيم الرياضيه

يمكن ايضا توظيف الحكايات الشعبيه لشرح عدد من المفاهيم الرياضيه كمفهوم الاكبر من والاصغر من، ومفهوم الكتله، وغيرها من المفاهيم فعلى سبيل المثال بالمقارنه بين الحيوانات الشريره المفترسه والحيونات المستأنسه الخيره يمكن التعرف على الفرق بين الحجم، فالاسد أكبر من الارنب والفأر أصغر من الاسد وهكذا ايضا عندما تختطف احدى الذئاب العنزات يقل عدد العنزات الموجودة بالمنزل، وهذا مفهوم الطرح والقسمه فى حكايات مثل حفل

البرسيم حيث يكون عدد الحيوانات ثلاثة وعدد أيام الاسبوع سبعة فكيف تقسم ايام الاسبوع على الحيوانات ايضا مفهوم الزمن يمكن التعرف عليه من خلال قصة الديك ركرك الذى يؤذن الصلاة الفجر ويكون هذا مدخلا للتعرف عل باقى اوقات اليوم من خلال التعرف بمواعيد الصلاه.

التكنولوجيا

يجب على الانشطه المختلفه التى تقدم فى الروضات أن تهتم بالموضوعات المتعلقه بتنميه مهارة التصميم التى تندرج الى التطور بالتفكير التكلولوجى.

وأهم عناصر التفكير التكنولوجى تتحقق من خلال الانشطه التى تدعم، الاكتشاف، التخطيط، المناقشه، العمل والاداء، وإعادة النظر، وجميعها انشطه مقبوله لطفل ما قبل المدرسه. وتعطى أربعه أهداف اساسيه فى منهج الروضه.

إضافه الى أن صغار الأطفال قد يتمكنوا من التعامل بألفه مع جهاز الكومبيوتر، الآمر الذى يدعو الى الاهتمام خلال فتره تواجدهم بالروضات الى المررو بعدد من الخبرات التى تساعدهم على التحكم التكنولوجى، وتكون لديهم الفرصه لاستخدامه بشكل ابداعى.

الاكتشاف

يحتاج الطفل الى اكتشاف خصائص وحدود وقدرات عدد من المواد التى يتعامل معها، ويتم هذا بمساعده المعلمه. ومن الانشطه التى تساعد على ذلك تطور الطفل فى تنظيم المواد البيئيه، وأعمال الخشب والاعمال الفنيه التى يستخدم فيها المواد اللاصقه، وان كان الطفل يبدأ فى استخدام المواد عشوائيا الا انه ويبدأ فى الاكتشاف عندما يتعلم بعض المعلومات حول ما يمكن انجازه.

وهكذا يتم الاكتشاف المبكر من خلال الحصول على معلومات حول المواد التى يستعملها الطفل الصغير، يمزج بينهما من أجل ايجاد معنى فى مرحلة لاحقه.

وفى هذه المرحله يمكن اكتشاف التكنولوجيا الحديثه، فالطفل يأتى الى الروضه وله ملاحظات وخبرات حول تأثير التحكم التكنولوجى فى العابه (الدمى) فى المنزل والبيئه المحليه، هذه الخبرات يمكن أن تمتد فى الروضه بواسطة الاطفال الذين يشجعوا عل استخدام الالعاب المبرمجه، وان يتعرفوا على بدايات الكومبيوتر مع برنامج مناسب.

التخطيط والمناقشة

أن أهم مميزات التفكير التكنولوجى هذا توظيف معلومات من الماضى والحاضر لتصبغ بها أفكار حول المستقبل، بمعنى اننا نقيم جسراً بين مانعرفه

وكائن فعلا وبين ما تعتقد أنه يمكن أن يكون، بعض الاطفال قـد يكونـوا قـادرين عل تمثل أو تصوير تنبؤاتهم على الورق، أو قد يأتوا بأشياء ذات معنى بمساعده الكبار لهم على التشكيل، والحديث خلال خطه. واساس، قد يكون هذ فى شكل مختصر، فـالاتوبيس الذى يمكن صنعـه بعـدد مـن الصنـاديق، فى وقت يمكن تشجيع الطفل خلاله عل القيام بوصف خطته بتفاصيل أكثر. ويفكر فيما يقوم بـه من خلال المواد الاكثر مناسبه للاستخدام.

ولمـا كـان الاطفـال فـى أفعـالهم يندفعـوا بشـكل طبيعـى بمبدأ المحاولـه والخطـأ، فـأنهم يكونـوا فـى حاجـه لمسـاعده المعلمـــه، ليطـوروا مـن افكـارهم وتصميمياتهم، التى تأتى أكثر تنظيما تضمنناً عناصر ذلك الجسر الفعلى.

العمل والأداء

يحاول الطفل استخدام خبراته السابقه فى التعامل مع الادوات والمعدات عند وصفه لخططه فى حيز التنفيـذ، وهـذا الاداء يمكـن مـن خلالـه تحديـد مـدى طموح الطفل كما أنه يعطى مؤشراً للكبـار للحكـم علـى العمـل ودرجـه جودتـه، وامكانيه الاستمرار فى تنفيذه، أو اذا كان الطفل فـى حاجـه للمسـاعده لاسـتكمال النموذج، وان يأتى واضحا لتعرف المجموعه ان الطفل والمعلمه قد قامـا بصنـع هذه النموذج.

أن التصميم والتنفيذ قد يتضمنا أعمال الطفل فقط أو اعمـال اقرانـه واحدى الدراسـات تناولت التعليم والتفكير التكنولوجي فـى الروضـه، وقـامت بمراقبه ثلاث أطفال اثناء علمهم فى تصيم مركب لمدة ساعه ونصـف وتـم هذا تحت تنظيم واشـراف مـن المعلمـه، التـى رأن أن الاطفـال بصـرف النظـر عن المرحله العمريـه، يتعـاونوا مـع بعضهم فـى تحقيق الخطـه والهدف، ويتبـادلوا الافكـار بحريـة، ويعدلـوا الاداء يتنـاول المواقـف والاداء، ويتـم هـذا إن عمـل الاطفال فى جماعه.

إعادة النظر

يمكن ان يتم تقويم الاطفـال بشـكل طبيعى أثنـاء عملهـم، لانهـم يفضلـوا تغير خططهم ويبحثوا عن اساليب بديله للعمل، كلمـا قطعـوا فيـه شـوطا، وعلـى المعلمه أن تساعدهم وتشاركهم فى هذا العمل.

استخدام القصص الشائعة كبدايات لمهارات التكنولوجيا

١- بعد أن يلعب الأطفال بأدوات التركيب، يمكن استخدام القصـة كوسيلة للمساعدة على استخدام هـذه المـواد لحـل مشـكلة مـا، مستخدما الادوات المتاحة المكعبات- الورق المواد اللاصقة.. الخ

٢- قـص علـى الأطفـال حكايـة العنزات الثلاثـة، وأطلـب مـن الأطفـال أن يفكـروا فـى طريقـة يتعرفـوا بهـا علـى متانـة المـنزلين الأوليـن. رأى المنزلين يمكن أن يتصدى لهجمات الذئب.

٣- قص حكاية العنزات الثلاثة والذئب واستخدمى فناء المدرسة لتحديد الحقل والنهر وأطلب من الأطفال أن يعبروا الجسر ويتأكدوا من متانتة وأنه سيتحمل ثقل العنزة الأم.

الجمال والابداع

يعتبر اللعب التلقائى وسيلة الأطفال الأولى لتجسيد خبراتهم بشكل رمزى من خلال المحاكاه الميدانية لما يروه ويسمعوه، وتمتد هذه المحاكاة لاحقا فيما يعرف بلعب الأدوار، ومع نمو الطفل تزداد قدرته على التصوير الرمزى باستخدام قدراته التى يكتشفها يمتاز تجسيده بالأداء بتوظيف الفن، بالموسيقى، الدراما، الرقص، الحركة وجميعها وسائل يوظفها صغار الأطفال لتطوير أفكارهم، وتعبيرهم الشخص المعتمد على الادراك البصرى والحسى، واستخدام الأدوات والتقنيات. والتجسيد ليس حدث يقلد فيه الطفل سلوك الكبار، والمعلمة، ولكنه يحتاج إلى مساعدة الطفل لتهذيب أدائه، ليتطور بأدائه الذاتى من خلال الإرشاد والاقتراحات، ويتم ذلك على سبيل المثال:

- بتقديم المثير المناسب
- بتعليم المهارات اللازمة للتعامل اليدوى مع الأدوات، مزج، وتناول الأدوات.
- بتشجيع الأطفال على الحديث خلال النشاط.
- بتشجيع الأطفال على خلط المواد وأن يربط بين أساليب الأداء وخبراته.

الارتباط بالفنون

إن الارتباط بالأعمال الفنية المختلفة وبالفنانين يثرى فرص تعليم الطفل وإكسابه العديد من الخبرات. فالاسهامات الفنية للفنانين قد تساعد على تنمية المهارات المختلفة، وتخلق تواصل بين الفنان وصغار الأطفال، وقد ترتب المعلمات مثل هذه اللقاءات ليتعرف الأطفال على بعض الإبداعات الموسيقية، والفنية.

وقد أثبتت الدراسات أن تقديم بعض الأعمال الفنية للأطفال فى بعض المناسبات ليشاهدوها ويناقشوها مع الفنانين، والتى قد تختلف فى عصور إبداعاتها وتنتمى لبيئات عديدة، كل هذا يساعد تطوير وعى وإدراك طفل ماقبل المدرسة للفنون.

الرسم والتصوير

إن المحاولات الأولى للكتابة عند الطفل، بمحاولاته للاتجاه نحو التجسيد الرمزى، وإن التواصل الذى يتم من خلال التعبير البصرى مابين الطفل والمواد التى يستخدمها يشكل بداية للتعليم الأكاديمى، لذلك يجب أن تعمل المعلمة على التأكيد على الاختلاف فى سمك القلم الرصاص والفحم، والطباشير، والفلوماستر، بجانب الفروق فى أحجام وأشكال وألوان الأوراق. كل هذا يتيح أمام الطفل الفرص العديدة لاختيار المناسب من هذه الاختلافات ليعبر بصريا عن أفكاره، ويتم ذلك عن طريق الاكتشاف الذاتى، أو بمساعدة المعلمة لهؤلاء

الأقل جراءة من الأطفال، بتقديم نماذج ذات تأثير مختلف، يمكن أن ينتج عن طريق هذا الاختلاف بين المواد، الأداء الذى يساعد الطفل على اكتشاف كافة الامكانات المتاحة.

إحداث الأصوات

بعد أن يتعرض الطفل للعديد من الفرص التى تساعده على اكتشاف الاختلافات الموجودة بين أدوات الايقاع المصنوعة من خامات منزلية أو تجارية، والتى يمكن استخدامها للحصول على مؤثرات صوتية فى قصة تروى، أو للمشاركة فى بعض الأنشطة والخبرات.

على سبيل المثال، بعد أن ينصت الطفل لصوت الأمطار التى تهبط على سقف المنزل أو سطح السيارة، فقديرى أن تقليد هذا الصوت يمكن أن يتم باستخدام الشخاليل المليئة بالرمال أو بحبات الفول الجافة. أو عندما يخيف صوت الرعد بعض الأطفال، قد تساعدهم المعلمة على تجاوز هذا الخوف بأن تطلب منهم تجسيد الضوضاء التى يحدثها البرق، من خلال الأصوات التى يمكن أن تصدر عن اجسامهم أو الالاتهم. كما يعمل اللعب بالأصوات واكتشاف الأغانى وتجسيد الأطفال للأحداث عن طريق الصوت، على تطور قدرات الأطفال الموسيقية.

أنشطة مقترحة لمجالات الجمال والإبداع

١- استخدام الكتاب المصور لمناقشة عناصر الصورة الابداعية.

٢- استخدام القصص كمثير لرسم الشخصيات والاطار.

٣- استخدام القصص كمثير لتصنيع عرائس للشخصيات.

٤- استخدام الحكايات الشعبية فى مجالات الأنشطة الجمالية والإبداعية.

مجالات الأنشطة الجمالية والإبداعية:

كالأعمال اليدوية والزراعة والألعاب المختلفة يمكن من خلال الحكاية الشعبية طرح عدد من الأنشطة التى تمارسها الحيوانات فى الحكاية وتدريب الأطفال على القيام بها فمن خلال حكاية العنزات الثلاثة مثلاً يمكن إقامة مسابقة بين الأطفال فى استخدام المكعبات لبناء منزل لكل طفل .. أيضاً من خلال حكاية حقل البرسيم يمكن أن نسمح لكل طفل أن يكون له حقله الخاص به، مثلاً فى جزء من الحديقة (حديقة المدرسة أو المنزل) ليزرع فيه بذرة وينميها أو نشاط الزراعة والانبات للحبوب فى المنزل (كحبات الفول - الحلبة - الترمس) كما يمكن أيضاً تشجيع الأطفال على ممارسة نشاط الرسم برسم شخصيات أو مواقف الحكايات، أيضاً يمكن تشجيع القدرة على التذكر والتعبير بأن تطلب من الأطفال أن يعيدوا سرد الحكاية بأسلوبهم، وغيرها من الأنشطة المتنوعة كاللعب الحر - أو الغناء كلها يمكن الاستفادة من الحكايات الشعبية فى تشجيعها أو يقلدوا أصوات الحيوانات المختلفة.

نشاط مسرح الطفل:

كما يمكن إعادة صياغة الحكاية كاملة فى شكل درامى حوارى لتقديمها من خلال مسرح العرائس للأطفال كمتلقين أو لاعبين لتقديمها من خلال مسرح عرائس القفاز أو عرائس العصا أو خيال الظل والماريونت البسيط الذى يمكن تقديمه داخل حجرة الفصل أو فى أى مكان صغير والأمر فى هذه الحالة لا يحتاج لأكثر من القدرة على الاعداد الدرامى لهذه الحكايات وتصنيع العرائس المناسبة واختيار المسرح المناسب خاصة وان صياغة الحكايات نفسها تعتمد إلى حد كبير على الأجزاء الحوارية بين شخصياتها إضافة إلى وجود الراوى، والحكايات بهذا الشكل يمكن أن يقدمها الأطفال أنفسهم بعد إعداد وتدريب بسيط.

هذه بعض الأنشطة والمجالات التى يمكن توظيفها حكايات الحيوان الشعبية فهى بلا شك تساعد مشرفة الحضانة والمدرسة على مرحلة ماقبل المدرسة على وضع منهجاً دراسياً ثرياً متنوعاً اعتماداً على مادة شعبية محبوبة للأطفال تحقق لهم الاتساق الثقافى مع ثقافة المجتمع وتساعد على نموهم السوى نفسياً واجتماعياً وعقليا.

هذا جانب لتوظيف الحكايات الشعبية التى عاش معها الطفل المصرى فى القرية والمدينة لفترة طويلة من الزمن يتعلم منها ويتأدب بتمثيله شخصيتها وقيمها ولكن سرعان ما أدت المقولات الثقافية الغربية والأشكال الثقافية.

الرياضة البدنية (الفيزيقية)

إن نمو الطفل فيزيقياً، وأسلوب توظيفه لإمكانياته الجسدية يؤثر بشكل كبير على أسلوب تعامل الطفل مع البيئة المحيطة به. فالطفل الذى يشكو من الضعف أو أن عضلاته لا تعمل بكفاءة، يكون سريع التأثر انفعالياً ولا يستجيب بشكل مرضى للخبرات التعليمية الجديدة، كما أن نمو الطفل إدراكياً يعتمد على مدى تفاعله الفيزيقى مع العالم من حوله. فإن كان الطفل ذو قدرات فيزيقية محددة، سيكون إدراكه محدوداً أيضاً. على سبيل المثال، الطفل الذى لا يتمكن من حمل الأشياء بشكل جيد، سيجد صعوبة فى اكتساب مفهوم الوزن، والبيئة التى لا تعرف كيف تتيح الفرص لأطفالها للتدريب على المهارات الجسدية الأساسية، فإن الطفل ينمو بمهارات محدودة أو بدون مهارات مستقبلاً. كما أن تطور مهارة القراءة والكتابة، يمكن أن يصاب بالعجز ان كان هناك عجز فى نمو بعض مهارات التوافق العصبى العضلى فى المراحل المبكرة.

لذلك يجب على المعلمة أن تكون على وعى دائم بمراحل التطور الفيزيقى، وان تحتفظ بعينها مفتوحتين على الطفل للتعرف على مدى نموه الصحى، كما يجب أن تعرف أيضاً كيف يمكنها مساعدة الطفل وتقدم أفضل الأنشطة والخبرات التى تساعد على نموه الفيزيقى. ويجب أن تتضمن هذه الأنشطة كل الوسائل التى تنمى الحركات الصغرى والكبرى، وتساعد على حركه الجسم والتحكم فيه، وهذا يتحقق بأداء الحركات المقننة، والأنشطة الفيزيقية، وبالسماح للطفل بالتعامل المنظم مع الفراغ والأجهزة المناسبة،

والعناصر التالية قد تكون وثيقة الصلة بمنهج الروضة، وهى الكفاءة الفيزيقية، النمو الفيزيقى، فوائد التدريبات، التعرف على الذات، الفهم الفنى والجمالى، خبرات النجاح والفشل، المشاركة فترة طويلة فى أنشطة فيزيقية، مهارات حل المشاكل، المهارات الشخصية، الارتباط بالمجتمع والثقافات الوافده.

وتعتمد المعلمة فى الانشطة التى تنمى الطفل فيزيقيا وحركيا على نفس الاسلوب المتبع فى باقى مجالات التعليم، بإعتمادها على الخبرات السابقة، التى يمكن ملاحظتها بسهولة، وتؤدى لتطور أكثر، ويجب ان ترتبط والفرص والخبرات بالبيئة. وأن يعمل الكبارعلى المساعدة فى تهذيب المهارة ومساعدة الطفل على وصف ما يقوم به من فعل.

انشطة مقترحة لمجالات المهارات الحركية

يمكن استخدام القصص والاغانى والصور للتدريب على مدى كبير من الانفعالات، والأداء الصامت لحركات الشخصيات أو تجسيد المعانى، والتعبير عن الانفعالات بالحركة، على سبيل المثال:

- العنزة الصغيرة وهى خائفة من الذئب
- العنزة الأم وهى تبحث عن ابنائها.
- العنزات هن يرقصن ويطبلن فارحين بانتصارهم على الذئب.

والحركات الدقيقة للطفل، تنمو من خلال نمو مهاراته الاجتماعية، أو سلوكه الحيوى، كارتداء ملابسه، أطعام نفسه، أو عند أستخدامه أجهزة متعددة

الاغراض، ويشارك فى اللعب الإبداعى، اما الانشطة التى تساعد على تطور العضلات الكبرى فتنمو من خلال اللعب الخارجى.

الشخص – والمجتمع – والانسان

ويرتبط هذا المجال من المنهج بالموضوعات المرتبطة بالجغرافيا والتاريخ والثقافة، كما يمكن ربط هذه الموضوعات بتلك الموضوعات التى تعزز الهويه. فالطفل فى حاجة الى المعرفة حول أصوله العائلية، والمحلية، ومعايير السلوك الاجتماعى والاخلاقى، والذى يحقق له القبول الإجتماعى لدى الأخرين، ويتعلم من جهة أخرى كيف يمكن بالتالى أن يتقبل الأخرين.

هناك ايضا إمكانية حول فهم الطفل الصغير لمفهوم الماضى، لكن اكتساب مثل هذا المفهوم يمكن أن يكون له معنى ويتحقق من خلال المفاهيم المبكرة حول مرور الوقت، الأجزاء، وإمكانية حدوث التغير، وإن كانت المراجع حول الزمن فى الأساس غير واضحة مثل "أمس، منذ وقت كبير مضى، لكن من المهم أن نؤكد كأسس للمعرفة بالزمن ان هناك أزمنة غير الآن. وهذه الأفكار يمكن أن تنمى خلال مصطلحات الطفل ذاته وتاريخه، وهنا تلعب القصص دوراً فى تعزيز هذه المفاهيم.

والطفل قد يكون مهتماً بشكل طبيعى ببيئته المحلية، وتلك الأعمال التى يقوم بها الناس فى مجتمعه، هذه الاهتمامات تتطور لتربط الطفل بالمنهج العام للجغرافيا، كتحديد الحدود المحلية المألوفة للطفل مع العالم والبيئة المحلية، والتى يمكن بعد ذلك العودة إليها فى المناقشات أو بمناقشاتها فى قصص مماثلة.

والزيارة لأماكن العمل، قد تخلق مثيراً للعب الدرامى (لعب الأدوار) حيث يوظف الطفل مفاهيمه على الأعمال المختلفة ويتحدث عنها.

إن استخدام المهارات الجغرافية يكون مناسباً أيضاً للنمو مع هذه المجموعة، فالبدء بأشكال ذات ثلاث أبعاد، تتيح للطفل تغطية مرضية هامة فى التعامل مع الحجوم والربط بينها وبين البيئة المحلية، أما بالنسبة للأعمال ذات البعدين، كصور الخرائط، فإنه يساعد بالتركيز فى المناقشات حول الارتباط بين اللغة، والواقع، خاصة عند ربطها بمسافات الرحلات، الاتجاهات، الواقع، ومقياس الرسم، ويفضل مع طفل ماقبل المدرسة أن يتم هذا باستخدام قضيب معد لذلك، وباقى صغيرة، وبعض النماذج التى تحدد معالم الأرض.

بعض الأطفال قد يتحركوا مباشرة لصورة الخريطة ذات البعدين، مشيرين إلى ملامح رسم الأرض فى رسمهم وتلوينهم، وأسلوب تحديد هذه الملامح فى الرسم قد يشير إلى الأهمية النسبية التى توجد تجاهها لدى الأطفال.

هذا التجسيد المبكر للمفاهيم الجغرافية قد يكون أكثر وضوحاً عندما تتضمن الخرائط إشارات إلى الطرق والأنهار.

أما بالنسبة للمفاهيم الاجتماعية، فقد أثبت الدراسات أن المنزل قد يكون ذو فائدة كبرى فى تطوير المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية، فالطفل ابن العامين تتكون لديه بعض المعارف حول القواعد الاجتماعية وكيفية الاخلال بها.

أما طفل الرابعة فإنه يعكس فى مناقشاته المنزلية كل الخبرات الانسانية والتى يستدعيها بذكائه.

بتطور هذه الاهتمامات فإن المعلمة عليها أن تساعد صغار الأطفال على أن يصبحوا على وعى الاختلافات الثقافية وبالعادات العائلية، وأن الناس تتصرف بشكل مغاير حسب أدوارهم الاجتماعية المختلفة، وان هناك عدد من القواعد الهامة التى تقبلها الجماعة منه والتفاعل الاجتماعى معنا هام لتكوين الاهتمامات الأخلاقية كما يقول بياجيه.

أنشطة مقترحة للعلاقات الاجتماعية:

اختارى مجموعات من القصص التى تدور حول شخصيات من طبقات ومهن مختلفة، وناقشى مع الأطفال المهن والحياة الاجتماعية لكل طبقة، وتعاقب الزمن.

كذلك ناقشى مع الأطفال الاطار المختلف للقصة حسب المواقع المختلفة (القرية – المدينة – الغابة – الحقل)

أدب الطفل والطفل المعاق

من الأمور الواضحة للجميع والمعروفة أن أشكال التعبير الأدبية فيما يعرف بأدب الطفل من بين الوسائل الهامة التى تستخدم من أجل علاج الإعاقة وحتى يتسنى للقائمين على رعاية هؤلاء الأطفال الاستفادة من أدب الطفل بشكل عام والقصة بشكل خاص فى مساعدة المعاقين من الأطفال على التكيف الاجتماعى، وتعليمهم وتثقيفهم هناك اعتبارات عامة يجب الاهتمام بها عند التعامل بأدب الطفل مع الطفل المعاق وهذه الاعتبارات هى:

١- إن مختلف المواد الأدبية والثقافية التى تعد وتقدم لهم لا تختلف عما يقدم إلى الطفل العادى باستثناء بعض حالات الاعاقة التى تتطلب طرقاً مختلفة للاتصال (فقد البصر والسمع والإعاقة العقلية).

٢- جميع الوسائط التثقيفية كالكتب والمجلات والرسوم والمسرح واللعب تصلح للغالبية العظمى من الأطفال المعوقين.

أما فى حالات الاعاقة البصرية والسمعية، فيمكن الاستفادة من جميع المواد الثقافية إذا قدمت بوسيلة الاتصال المناسبة، ويجب الحرص على ذلك ولا حاجة لمواد خاصة بهم، وذلك ضمن وسائل دمج الأطفال فى المجتمع وتجنب عزلتهم.

٣- يجب الحرص على تعريض الطفل مبكراً ما أمكن لمختلف أنواع المواد الثقافية والمقرؤة حتى نستطيع إقامة صداقة بين هؤلاء الأطفال وبين المواد الثقافية والمقروءة.

٤- يجب أن تتناسب المواد المعدة لهم مع طفولتهم وحاجاتهم الخاصة

أ- مراعاة الخصائص العقلية ومستوى النمو اللغوى والانفعالى والاجتماعى وحاجاتهم وميولهم.

ب- مراعاة الفروق الفردية لهم.

جـ- ان تساعد هذه المواد على ممارسة الأنشطة الحسية الحركية.

د- ان تكون قادرة على إثارة المتعة وتحقق التعليم عن طريق اللعب وإتاحة الفرصة للعب والمرح والفكاهة.

هـ- الحرص على مشاركة الأسرة مشاركة فعالـة فـى جميـع أشـكال الرعايـة الثقافية.

الأدب المقروء للأطفال المعاقين:

عند اختيـار مـادة مقـروءة لطفـل معـوق يجـب الاهتمـام بنـوع الاعاقـة، فالطفل الكفيف يعتبر طفلاً معوقـاً بالنسـبة للكتـب المطبوعـة، ولكنـه ليـس كذلـك بالنسبة للكتاب المعدة بطريقة بريل أو الكتاب الناطق.

أمـا الأطفـال المعـاقين عقليـاً فقد يفيدهـم الكتـاب البسـيط فـى مضمونـه، وطريقة تقديمه.

أهم الكتب التى يمكن استخدامها مع الأطفال:

١- الكتب المصورة - القصص المصـورة بـدون كلمـات وهـى تناسـب كـل الاعاقات العقلية - السمعية - لاعاقات اللغة.

٢- الكتب التى تعتمد على لغة الإشارة
وتصلح لمن يعانون إعاقة سمعية.

٣- الكتب ذات الملمس أو الكتب المصـورة ذات الملمس
وتصلح للأطفال فاقدى البصر، أو فى الإعاقة الذهنية.

٤- الكتب المطبوعة بطريقة بريل.

٥- الكتب الناطقة أو الصوتية.

٦- الكتب المكتوبة بحجم كبير (فقد جزئى للإبصار)

٧- كتب القماش والمجسمات للاعاقات العقلية.

محتويات الأركان

من الكتب والقصص

الكتب والقصص فى فصول الطفولة المبكرة:

مما سبق نرى أنه يفضل أن يمتلىء هذا الركن والاركان المختلفه بالعديد من الكتب المتنوعه، المثيره، المرحه وان تتنوع هذه الكتب على الاركان التعليميه المختلفه، خاصه كتب الاطفال المليئه بالخبرات الحياتية والاحداث التى يمكن ملاحظتها بسهوله، يراعى عند توزيع هذه الكتب ارتباطها بالموضوع والنشاط التعليمى الذى يميز الركن الموضوعه به، حيث ان هذه الكتب تساعد على تميز وتحديد خصائص هذا الركن.

وعلى سبيل المثال يمكن ان يوضع كتب حول البناء فى ركن المكعبات واخرى حول المفاهيم فى ركن الحاسب الالى، اما كتب الحروف فتوضع فى ركن الكتابه، وكتب الالوان فى ركن الفنون، وكتب الاعداد فى ركن الرياضيات والاغانى فى ركن الموسيقى وهكذا وتفيد هذه الكتب المتخصصة فى تطور الانشطة بشكل ملحوظ.

أولاً: توظيف القصة فى رياض الأطفال:

ومن بين الاركان التعليميه الهامه ركن القصه أو ركن الحكايات، حيث توجد الكتب المليئه بالقصص المصورة أو العاديه، حيث يمكن للافراد

والجماعات الصغيره من الاطفال ان تتجمع حول قصتهم المفضلة يقرأوها بأنفسهم أو يحكيها أخر لهم.

يجب ان يكون ركن القصه هذا ولأهميته فى خدمة كافة مجالات الخبرات وهذا ما يجعله من أكثر الاركان تشويقا وجذبا بين الاركان التعليمية فى الفصل، مزودا بالوسائد الجميلة الملونه الناعمه، والمقاعد الوفيره التى يدعى الاطفال للجلوس عليها فى استرخاء.

الفكره الاساسيه من وضع الكتب فى اركان الفصل وتكاملها مع عناصر المنهج هى خلق هناك لقاء مستمر بين الاطفال والكتب، باسلوب مشوق، لان الاطفال فى حاجة الى ان يمتلكهم الشعور الجميل الطيب بالكتاب وفى وجود الكتاب امامهم وبجوارهم يمكن ان يتعلموا مدى أهميته الكتاب فى الفصل وفى الحياه مستقبلا.

كما يكتسبوا ايضا خبره الاستمتاع بالكتاب ومحتواه عندما يقرأوا منه، أو عندما يتصفحوه ويشعروا بمدى جمال صوره وتنسيقه، لذلك فتجميع الاطفال مع الكتب المصورة، قد يكون واحد من أهم الخدمات التى يمكن تقديمها للأطفال، فأغلب الدراسات الحديثه حول تعليم الاطفال تشير الى أن قوة القراءه للاطفال تنعكس ايضا على نجاحهم فى المدرسه، مستقبلاً كما أوضحت بعض الدراسات الى ان الاطفال الذين يستمعون الى القصص والقصائد الشعريه منذ فترات مبكره من حياتهم هم من أنجح الاطفال فى مدارسهم، ويمكن ان نضيف

انه كلما زاد كم مايقرأ أو يروى للاطفال من قصص كلما زادت فى المقابل رغبته فى مصاحبه الكتاب، وكلما زادت ايضا الرغبة لدى الطفل فى أن يقرأ بنفسه.

وأخيرا سيجد كل من المعلمه والاطفال فى التعامل مع الكتب واحد من أمتع الانشطه التى يمكن ان يؤديها معا، فالالتفاف حول المعلمه التى كتاب محبوب وممتع، من أفضل الاساليب وأحبها لكل من المعلمه والطفل "سون" تستخدم أقضى بعض الوقت خارج اليوم الشاق لاشاركم فى شىء لطيف لاهتمامى بكم" وهذا القول الفرضى يجد اجابه من الاطفال مفترضة يعبر عنها من خلال انصاتهم واستمتاعهم بما تقرأه عليهم المعلمه " انا أستمتع بالاقتراب منك كما نحن الان لانى ايضا اهتم بك .

دور المعلمه فى ركن القصة

ترتبط حيويه العمل فى الفصل برؤيـة الملعمـه لاهميـة مـا تقـوم بـه مـن نشاط وبمدى وعيها وتوجيهها للمنهج الخاص الذى تتولى تعليمه.

ومنهج المعلمه فى العمل يجب ان يتضمن اربع اهداف منهجيه :

١- ان يتضمن الاختيار المناسب للكتب المصورة المناسبة للمرحله العمريه التى تتعامل معها وخصائصها الانمائيه.

٢- قراءة القصص للافراد أو الجماعات الصغيرة يومياً.

٣- ان تستخدم الكتب فى متابعة النشاط الذى يرتبط بـه الاطفـال مسـتعينة بالاطفال فى تحقيق هذه المتابعه.

٤- ان تقوم برواية القصص للاطفال من الكتب فى ركن القصة.

١- الاختيار المناسب للكتب:

كتب يمكن للمعلمه ان تختار كتب الاطفال فى مرحلـة مـا قبـل المدرسـة من العدد والكم الهائل من الكتب التى يمكـن ان تطلبهـا، لان اختيـار الكتـب مـن النشرات والكتالوجات لايكن كافيا، لان العديد من الكتب المصـورة الجميلـة كمـا تظهر فى الكتالوج قد تكون اكثر تعقيدا واطول مما يحتاجه طفل ماقبل المدرسـة لذا يفضل فحص الكتاب فى المكتبات أو تحـاول استعارته مـن المكتبـات العامـة

وتقرأ على اطفالها، فان كانت استجابه الاطفال جيدة فهذا برهان على جودته ويجب على المعلمه الاسراع فى اقتنائه كما يفضل ايضا اختيار الكتب التى تتكامل مع "المنهج" تماما كما نفعل مع برامج الكومبيوتر وهنا بعض الافكار حول اختيار الكتاب المفضل والذى يجب ان يتضمن :

١- رسوم بسيطة بالوان زاهيه.

٢- كلمات قلية، سهلة القراءة، والصفحات يمكن طيها بسهوله.

٣- امكانية توظيفه فى مجالات اخرى من النشاط.

٤- ان تكون الموضوعات جزءا من المنهج.

٥- يمكن ان يتضمن قصه سهلة التناول من خلال روايه القصة.

٢- قراءة الكتب للافراد أو الجماعات الصغيرة يوميا

من أهم واجبات مجموعه العمل فى الفصل قراءه الكتب للاطفال، لانه كلما تحركنا حول الفصل، وعند الوقوف بركن القصة، ستجد دائماً طفلاً صغيراً او مجموعه من الاطفال يفضلوا سماع القصه وغالبا مايكون لدى المعلمه كتاب جديد تفكر فى ان تقدمه للاطفال، وقد جرت العادة ان يتم قراءه القصة بشكل خاص يفضل ان يتم اساسا مع الافراد والجماعات الصغيرة من الاطفال، بما لهذا الشكل من تأثير كبيرا على كل طفل، حيث يشعر الطفل بأنه قريب جدا بقدر

الامكان من الكتاب وصورة، كما سيكون لتفاعل الاطفال مع المعلمـه تـأثير قوياً بهذا القرب.

التخطيط للقراءة:

وحتى ان كانت المعلمه مشغولة بالانشطة الاخـرى فـى اليـوم فيجـب ان تخطط بأن تقوم اى من الزميلات بالقراءه للاطفال فى هذا اليوم فالقراءه وراوية القصص للاطفال الصغار واحد من أهم الانشطة التى يجب ان تقوم بها المعلمـه مع الاطفال.

كيف تقوم بهذا العمل ؟

قبل كل شيء يجب ان تكـون المعلمـه ملمـه بالكتـاب الـذى سـوف تقرأه ويتطلب منها ذلك ان تقرأه اكثر من مره بدقة وبصوت مرتفع قدر الامكـان وقد يفضل فى بعض الاحيان القيام بتسجيل القراءه على جهـاز تسـجيل حتـى يمكـن الاستفاده من الشريط فى ركن القصة ويستخدمه الاطفال انفسهم ان لزم الامر.

كيف تبدأ المعلمه القراءة لتستحوذ على انتباه الاطفال ؟

عندما لايكون الاطفال منصتون، لايجب البدأ بالقراءة، بـل تبـدأ المعلمـه بعرض الغلاف امامهم ثم تدير نقاش مع الاطفال عن توقعاتهم حول الاحتمـالات المختلفة لما يمكن ان يحويه هذا الكتـاب أو تخبرهم المعلمـه بعنـوان القصـة ثـم تسألهم عن رأيهم حول المحتوى.

والقراءة للافراد والجماعات الصغيرة تعطى الفرصة للجميع فى أن يستجيبوا للمعلمه وهذا يضفى ايجابيه كبيرة للتعامل مع الكتاب، كما ينمى القدره على الاستماع ويخلق مناخا صحيا بين الطفل والكتاب واستخدام والفيديو مثلا فى عرض كتاب ما هو اسلوب سلبى وخبره مجردة للاطفال ولايفضل استخدامها، لان الاطفال فى حاجة لان يكونوا اكثر قربا من الكتاب ومن المعلمه للحصول على اكبر فائدة ممكنه من القصة.

اما الفيديو فالجانب الترويحى له اكبر ولايجعل مكانا كبيرا فى منهج ماقبل المدرسة حيث يكون الهدف هو التعليم لا الترفيه.

اسلوب اخر فى تقديم الكتاب، يتم بعرض الكتاب على الاطفال مع ذكر ملخص حول المضمون ثم تقيم المعلمه حوارا حول الشخصيات الرئيسية وما سوف يقومون به من فعل فى المواقف المختلفة وكيفية تبادلهم هذه المواقف.

على سبيل المثال كتاب عن قصة عنوانها" المشاركة" يصور الغلاف فتاتين اذرعهما متشابكة، هنا يمكن للمعلمه ان تقرأ العنوان وتشرح معناه ثم تسأل الاطفال بعد ذلك كيف تفكر الفتاتان وماهى الاشياء التى يمكن للفتاتين ان يشتركا بها وبعد ان يقدم كل طفل اقتراحه، تبدأ المعلمه فى قراءة الكتاب عليهم.

أسلوب قراءة القصة

عند قراءة القصة ويجب على المعلمه ان تقوم بتغيير صوتها بما يتناسب مع الموضوع والشخصيات فان كانت القصة ممتعه فتجعل المعلمه من صوتها خفيفا مرحا وان كانت جاده فتنخفض صوتها لدرجة الهمس، كما يمكن ان تقرأ حوار كل شخصية بتغيير صوتها، فترفع صوتها عند الحديث بلسان شخصيه ما، وتخفضه بلسان شخصيه اخرى وهكذا، ويمكن الاستعانه بالتسجيل الصوتى التعرف على مزايا كل صوت، والتدريب المستمر على هذا التنوع يفيد فى اكتساب القدره على التعبير بالصوت عن الشخصيات المختلفه للاطفال أيضاً. والقراءه بصوت مسموع سوف تكون ممتعه بالنسبة للمعلمه والاطفال وسوف تدرك المعلمه مدى نجاحها عندما يطلب الاطفال منها اعاده ما قراءته مره ثانيه.

قراءه القصه مرة بعد مره

ويرتبط هذا الفعل بمدى اعجاب الاطفال بالقصه وحبهم لها ويفيد هذا الاسلوب فى فهم الاطفال لعمليات القراءه حيث يبدأوا فى ربط كلمات القصه بالصور التى تكون اكثر الفه لهم ويرجع لهذا السبب سؤال الاطفال الدائم عن نفس القصة لقراءتها مرة بعد مرة

متابعة القراءة بنشاط يقوم به الاطفال أنفسهم

من خلال النص الذى تمت قراءته يمكن اقامة عدد من الانشطه حول الموضوعات التى تضمنها الكتاب ويستخدم فى هذا كل الامكانيات الممكنه وبهذا الاسلوب يمكن للمعلمه أن تطوع الكتب المختلفه لاحتياجات الفصل أو المنهج، كالالعاب المنزلية والانشطة الاخرى وجيعها سوف تساعد على تعلم الاطفال، لذلك فانه ينصح دوما عند اختيار كتب الاطفال فى الفصل يجب ان يراعى امكانيه توظيفها فى انشطه تخلق متابعة لموضوعاتها لتكون اكثر فائدة من كونها مصدرا ادبيا، ومن هذه الانشطة مثلا عمل المتاهات أو الالقاء، رسم الشخصيات حتى لو كان نقلها بالكربون أو بعض الالعاب أو تصنيع عرائس ورقيه أو عرائس عصا لشخصياتها... وهكذا.

يمكن ايضا استخدام نفس الكتاب فى انشطة الكومبيوتر والعروض العملية والانشطة الفنيه أو بناء المكعبات وجميعها يعتمد على قدرة الملعمه على الابداع فى استخدام الكتاب وعلى قدره الكتاب فى ان يمثل نشاطه ايجابيا وعاملا مساعدا فى تعليم الاطفال.

٣- رواية القصص للاطفال:

رواية القصة أسلوب يختلف فى مقدماته وعناصره عن قراءه القصة مباشرة من الكتاب فروايه القصة تعتمد على معرفة القصه عن ظهر قلب دون

الاعتماد على الكتاب بالضرورة فالراوى يركز على المتلقى (المستمعين الجلوس امامه دون الحاجة الى النظر فى الكتاب أو تقليب صفحات الكتاب، كما يمكن للراوى ان يعدل من قصته تبعا لاستجابه المستمعين وفى بعض الاحيان قد يختصر منها أو يسرح بايقاعاتها وفى احيانا اخرى قد يبطىء فى ايقاعها وكل ذلك اعتمادا على المستمعين وتجاوبهم معه، ايضا يتقمص راوى القصة شخصيات العمل المختلفة و يتحدث بلسانهم، كما يفعل الممثل فى بعض الاحيان أو قد يكون مجرد راوى يحكى عن الشخصيات كاشياء مختلفة عنه. خلاصة القول أن الاختلاف بين قراءة القصة وروايتها يمكن تحديده فى اختلافين كبيرين:

١- قراءه القصه تعتمد على وجود كتاب، بينما رواية القصة تعتمد على وجود المستمع.

٢- فى قراءه القصة يستعين القارئ بالصور الموجودة بالكتاب، اما فى رواية القصة فالصور تتولد داخل المستمع تبعا لاسلوب الراوى.

وكلا الاسلوبين هام فى منهج ماقبل المدرسه اذا اردنا الربط بين الطفل والكتاب لذلك لابد من استخدامهما معا مع الوعى بصفه خاصه بقيمة رواية القصة فى ايامنا هذه حيث لم يعد يتاح للاطفال الفرصه الكافية لاستخدام خيالهم.

امام الاجهزه الاعلاميه الحديثه بما تعرضه على الاطفال من برامج فـى التليفزيون أو رسوم متحركه، والرسوم الموجودة بالكتب والخدع الخاصه ببعض الافلام كل هذا يمنع الاطفال من استخدام خيالهم ويقلـل فـرص الحاجـه لتوظيـف هذا الخيال ولما كان الطفل فى حاجة دائمه لان يعمل الطفل والخيال لابداع عدد من الصور الخاصة به، يأتى هنا دور المعلمه المبدعة فى روايتها للقصة لتحقيق هذا الهدف.

ويمكن سرد بعض الافكار التى تساعد المعلمه فى رواية القصة :

القصة :

١- اختيار القصة

أ- اختارى كتاباً من ركن القصة.

ب- اختارى قصة شعبية أو مقوله تصلح لقصة.

جـ- اختارى قصة تحبيها فعلا.

د- اختارى قصة ذات خطوط متكررة.

هـ- اختارى كتاب يمكن ان يكون لديك عرائس لشخصياته.

٢- تعلم القصة

أ- اقراى القصة بصمت مده من الزمن.

ب- اقراى القصة بصوت مسموع مده.

جـ- حولى القصة المكتوبة الى حكاية شفاهية.

د- تدربى لفترة من الزمن.

٣- رواية القصة

أ- حافظى على انتباه الاطفال لك.

ب- استخدامى تعبيرات الوجه.

جـ- استخدمى الاشارات والتعبيرات الجديه.

د- استخدمى صوتك بشكل ابداعى.

فنية رواية القصص للاطفال

يعتبر فن واريه القصة (الحكايه) للاطفال واحد مـن اقدم واهـم الوسـائل التى إستخدامتها المجتمعات لتورث وتنقل عاداتهـا وتقاليدهـا ومعتقداتهـا وقيمهـا عبر لاجيـال، وينطبـق هـذا على كـل مـن النصـوص القصصيـه المكتوبـة أو الحكايات المواترة شـفاهة والتـى كـان يقـوم بقصهـا رواه وشـعراء جوالـون لهـم صيتهم فى القرى وللبعض منهم تخصصهم فى نوع الحكاية التى يرويها والذين حل محلهم اليوم الى حد ما المؤلفون مـع وان كـان الامـر لايستغنى بـالضرورة عن رواه القصص.

ويمكن ان حصد الفوائد التى يمكن تحقيقها من روايه القصة فى :

- مساعدة الاطفال فى ان يتدربوا على ان ينصتوا "نمو مهارة الاستماع"
- اثراء القاموس اللغوى للاطفال "نمو مهارة الحديث"
- اثراء معلومات الطفل عن العالم الحقيقى أو المتخيل "النمو العرفى"
- اثراء خيال الطفل "نمو خيال الطفل"
- زيادة شهيته فى الحديث والمناقشة من خلال المناقشات التى تدور بعد الحكـى وتدريبه على أن يعبر عن رايه...
- تدريبه علـى الابـداع من خـلال المشـاركه فـى روايـه القصـة مـابين الـراوى والمسمتع، "نحو مهارة التعبيرعن الذات".

كيف يمكن أن نروي قصة؟

ان رواية القصة / الحكاية واحد من الممارسات الشعبية أو الجماعيه التى مارسها ويمارسها الجميع بقصد التسلية أو المعرفة ورواية القصص لاترتبط بمكان أو زمان فاى وقت واى مكان هو الزمان والمكان المناسب لرواية القصة ولايتطلب الامر الا شخص يعرف قصة ما واشخاص يودون سماعها، ويتم الان فى معظم بلدان العالم رواية القصة بشكل مقنن فى المكتبات والمدارس ومراكز الرعايه والحدائق والمتنزهات بجانب رواية الحكايات الشعبية التى يمكن ان يتم فى اى مكان.

كيف نعد انفسنا لرواية القصة

حتى يمكن ان نعد راوى قصة جيد أو نتدرب على روايه القصة يجب ان نتبع عدد من الخطوات التى تساعد فى تحقيقها ...

١- التعرف على ادواتك

إن رواية القصة لاتحتاج لأكثر من رواى وقصة ومستمع وهى الادوات التى يتعامل معها راوى القصة بالنسبه للمستمع فيجب ان يعرف راوى القصة جيدا نوعية المستمعين الذين سيواجههم بقصته وما هى مرحلتهم العمريه وخصائصها ورغباتها ومدى خبرات هذه المجموعة بهذا الفن ....

اما القصص فيجب ان يستخدم فى رواية تلك القصص التى تدرب عليها والم بها وبجوانبها حتى يتجنب اى احساس بالتوتر أو القلق أثناء روايته لها ومعظم رواه القصة يحاولون البحث عن القصص التى تناسبهم مزاجيا وانفعاليا والتى قد تكون قصص وحكايات شعبية أو قصص من ثقافات اخرى أو قصص حركية أو قصص من قصص البطولة والمغامرات .

المهم مهما كان الشكل يجب ان يكون له عدد من المعايير اهمها المناسبة للمستمع وللراوى، لان العديد من رواه القصة غير المدربين قد يلجاؤا الى قصص معروفة كمصدر للعمل لكن معظمهم يفشل فى التعامل مع المستمعين اليها، لأنه قد غفل أحد جوانب الروايه مثلا، فهناك بعض القصص التى لاتحتاج الى الرواية بصوت مرتفع اولا تصلح للروايه لعدد كبير من الاطفال وبالعكس هناك عدد من القصص يصلح للقراءه عن الروايه الشفاهية لذلك يجب ان نعرف ان اختيار القصة التى ستروى هو أمر شخصى مرهون بشخصية وخبرات وكفاءة الراوى ولايمكن لاى شخص ان يختار للراوى القصصى التى سوف يستخدمها فى يوم معين وفى ظروف معينة.

٢- اعداد القصة للرواية

بمجرد ان يحصل الراوى على قصته فان مايجب عليه ان يقوم به بعد ذلك، هو أن يتدرب ويتعلم كيفية روايتها ويبدأ التدريب بالقراءه الجيده الفاحصة للقصه حتى تكون جزا من الراوى، ويتدرب على كيفية تقسيم القصه إلى عدد

من الاجـزاء ويحلل كل منهـا تحليـلا يسـاعده على فهم هذا الجـزء فهمـا تامـا برموزه ودلالاته وبعد ذلك يبدأ فى التدريب علـى قراءة القصـة بصـوت مرتفـع عدة مـرات بنغمـات ومقامـات صـوتيـه مختلفـه وان ينـوع صـوتـه تبعـا للمواقـف والشخصيات والكلمات المختلفه مع مراعاة اسـتبدال الكلمـات التـى لاتتاسـب مـع الاطفال المستمعين.

وليس معنى هذا ان يحفظ الراوى القصة عن ظهر قلب، طبعا ان كـانت قصة شعريه فيجب ان يتم حفظها، اما القصص النثريه فيكفـى دراسـة محتواهـا، ودراسة القصة لاتتم فقط قبل روايتها بل يجب ان تستمر الدراسـة علـى فـترات بعد روايتها وايضا قرءاتها فى مصـادرها الاساسيه لانـه قـد يكـون هنـاك بعـض الافكار العامه التى تناسها أوالتفاصيل الصغيرة فـى القصـة اثنـاء روايتهـا ولكـن عن طريق القـراءة المتكررة فـى فـترات منتظمـة يمكـن ان تتذكـر مـا قـد غفـل ونحافظ على القصة ككل.

٣- رواية القصص

اما التدريب على رواية القصة فهو جانب هام فى روايـة القصـة خاصـة وان معظم رواه القصه يحاولون دوما أن يطوروا وينمـوا مـن أسـلوبهم الخـاص فى الرواية سعيا وراء ايجاد افضل الاصـوات المناسبة وأفضـل أسـلوب للقصـة اثناء روايتها وكيفية تنمية خط القصة أثناء روايتها، ومن التدريبات التى يقوم بها الراوى رواية القصة أمام مراة بعد تسجيلها على جهاز تسجيل ثم إعـادة دراسـة

هذه التسجيلات دراسة نظرية وبهذه الطريقة يتمكن الراوى من ان يتحاشى الكلمات والجمل الغريبة والاساليب غير الضرورية فى الحديث والفعل، أو الاستخدام المبالغ فيه لبعض الملاحظات قبل ان يكتسبها عادة يلتزم بها؟

واثناء رواية القصة يجب ان يظل الراوى واعيا بالمستمعين ومدى انتباههم لروايته، وأن يكون على استعداد لتغير القصة اثناء الرواية اذا أحس بأن المستمع قد اصابه الملل أو لم يعد يشارك فى الانتباه للقصة، وتغيير سير القصة أو تغيير القصة يتطلب من الراوى ان يكون على دراية ومعرفة كبيرة بالقصة، وغيرها بشكل أبعد من مجرد حفظ كلماتها، الامر الذى يجعل المستمع الذى يسمع القصة لمرة أو اثنين يشعر بأن هناك جديدا دوما ولا يمكن ان يتكهن بالكلمات التى سترد بعد هذا المقطع مثلا. لذلك يجب ان يتدرب راوى القصة على اعاده نفس القصة فى صياغات مختلفة حتى يحصل على اقصى تأثير لها على المستمع ويضمن مشاركته له تلك المشاركة التى قد تتطلب المقاطعة لاستمرار الرواية من الراوى من اجل ان يشرح بعض المصطلحات أو الاحداث أو الافعال التى تبدو له أنها غير واضحة بالنسبة للمستمعين فى هذه اللحظة، فالهدف النهائى هو تيسير الفهم على المستمع حتى تتحقق الاستفادة التامة من الحكاية.

أساليب رواية القصص

هناك عدد من الوسائل التى يمكن ان يستخدمها راوى القصة أو الحكاية فى اسلوبه الذى يحكى به القصة للاطفال وقد عددت أنابلووسكى عدد من هذه الوسائل فى كتابها كما عددت عواطف ابراهيم فى كتابها "قصص اطفال دور الحضانة" عدد اخر من هذه الوسائل والتى يمكن ايجازها فى:

١- استخدام الخيوط فى رواية القصة

ويمكن اعتبار الخيوط كواحد من الاشكال المبكرة للكتاب فقد، كان الناس قديما قبل اختراع الكتاب يستخدمون الخيوط للحفاظ على الارقام والتواريخ مثلما كان ينقل الرحالة فى اقدام كتاب من هذا النوع والمفروق وهو قطعة طويلة من الجلد تعقد وتلف بشكل من خلاله رواية عدد من الاحداث فى حياه الرحالة وحتى اليوم مازال استخدام الخيوط والاشكال المتعددة التى يمكن تكوينها بالخيوط والاصابع واحد من الوسائل المساعدة فى رواية القصص والحكايات للاطفال وفى بعض الحالات قد يعطى الشكل الذى تكونه الخيوط اسما رمزيا أو قد ترتبط الاشكال بأشكال النجوم أو النباتات أو أشياء طبيعية، وبعض الاشكال يطلق عليها اسماء مطابقة للاشكال المبدعة من حركة الخيوط، وعند استخدام الخيوط يجب ان يتم استخدام الاطوال المناسبة والخيوط ذات الالوان المختلفة حتى يمكن تميز الشخصيات بها بسهولة.

٢- رواية القصص عن طريق رسم الصور

وطريقة رسم الصور والاشكال عند رواية القصص والغناء اقل انتشارا من استخدام الخيوط وهى تعتمد على مصاحبة الرواية برسم شخوص القصة مع خطوات القصص بحيث تنتهى القصة مع نهاية الرسم وهذه الطريقة من انسب الوسائل لرواية القصة عند وجود الورقة والقلم، كما يمكن استخدامها باسلوب للترفيه عن الاطفال بين رواية قصتين أو حكايتين كبيرتين.

٣- رواية القصص باستخدام العرائس والمجسمات

هناك فى بعض بلدان العالم مجموعة من العرائس والعب والمجسمات التى قد تكون غريبة على الاجانب الذين يتعاملون معها كهدايا تذكارية من هذه البلدان بينما هى فى الحقيقة لها قيمتها الادبية والتراثية بين اهل هذه البلدان لارتباطها ببعض القصص التى تروى باستخدامها.

بجانب هذه العرائس يمكن الاستعانة بعرائس أو دمى مصنوعة من البلاستيك أو القماش أو اى خامات محلية أيضا، كما يمكن عند روايه أى قصص عن الحيوان استخدام نماذج للحيوانات مصنوعة من مواد بسيطة اولية أو استخدام حيوانات محنطة.

ايضا عرائس القفاز أو خيال الظل قد يكون لها دورا فى رواية القصص تماما كالعرائس الورقية التى تستخدم السبورة الوبرية.

٤- رواية القصص باستخدام الاصابع

وهى طريقة تستخدم فى عديد من بلدان العالم وتعتبر واحدة من اقدم الوسائل التى تستخدم مع الاطفال فو رواية القصص، خاصة الاطفال الذين يبلغ عمرهم ما بين سنتين وثلاثة وعادة ما يكون هذه القصص منغمة، أشبه بأنشودة، ولها ايقاع بسيط يساعد على تثبيت الالفاظ فى ذاكرة الطفل (١١)

٥- رواية القصص باستخدام الالات الموسيقية

وتتنوع امكانيات استخدام الالات الموسيقية فى رواية القصص، وهذا الاسلوب اسلوب قديم يبدأ من الشعراء الجوالين الذين كانوا يروون قصصهم على الرماية أو القيثاره (فى مصر) ثم الهارب والارغن فى الكنانس واخيرا استخدام الالات الموسيقية الحديثة اليوم.

الخلاصة:

تساعد القصص والنشاط القصصى على إثارة خيال الطفل وإنماء قدرته على التعبير عن نفسه، من خلال المناقشات التى تصاحب الرواية أو بمطالبة الطفل باعادة الرواية باسلوبه الخاص، الامر الذى يؤدى إلى اكساب الطفل الثقة بنفسه واثراء قاموسه اللغوى وقدرته على الحديث.

كما يمكن ان تكون رواية القصة مدخلا لعدد من الانشطة الفنية كالرسم بمساهمة الأطفال فى رسم صور لشخصيات أو مواقف القصة سواء بالرسم على

الورق أو بصنع نماذج لهذه الشخصيات من الصلصال أو الورق، وأخيرا يمكن الاستفادة بها فى نشاط الدراما الابداعية والتمثيل بجانب تكاملها مع باقى الأنشطة والخبرات، ويتم كل ذلك فى ركن قصص الأطفال أو ركن ادب الطفل.

والجدول التالى يوضح الأطار العام لعمل معلمة الروضه فى حجرة الأنشطة فى فترات أدب الطفل.

إطار عمل المعلمة فى ركن الأطفال

مع طفل ما قبل المدرسة (٤-٥)

القدرات المراد تحقيقها	إرشارات للمعلمه	الاشكال الأدبية المناسبه
التعرف على الكتب المصورة كأشكال أدبية	على الأطفال إدراك أن الكتاب المصور يحكى لنا قصة مستعينا بالكلمه والصورة.	كتب قصص مصورة كتب اشعار مصورة
التعبير بالكلمات عن جزء من الحدث الرئيسى فى القصه	تقيد الأطفال رواية القصة والاحداث لو كان هناك صور يمكن استخدامها كمثير للإجابة	رواية القصه
التعرف على الشخصيات	من؟ من هم أهم	القصص المصوره

القدرات المراد تحقيقها	إرشارات للمعلمه	الاشكال الأدبية المناسبه
من الكتاب المصور	الشخصيات؟ لماذا؟ هو / هى مهم عن الآخرين؟ ارسم/ لون مجموعة من الصور للشخصيات الاساسية. تعلق هذه الرسومات فى حجره الانشطة كمعرض	والقصص الخرافيه
توضيح إطار الحدث فى الكتاب المصور	ارسم ولون مشهد من المكان طبع مجموعة من الكلمات المرتبطه بالاطار	
تحديد الانفعالات الغويه الموجوده فى الكتاب المصور الذى نقراءه للأطفال	ما هو شعور الشخصيات، سعداء/ حزانى؟ هل يمكن للأطفال تحديد الشعور الموجود فى الصوره؟ من خلال الأداء الصامت	

القدرات المراد تحقيقها	إرشارات للمعلمه	الاشكال الأدبية المناسبه
	والتعبير الدرامى تطلب من الأطفال التعبير بالوجه عن الانفعالات المطلوبه.	

اطار عمل المعلمة فى ركن الأدب

مع طفل ما قبل المدرسة (٦-٧)

القدرات المراد تحقيقها	ارشادت للمعلمة	الأشكال الأدبية
التميز بين الكتاب المصور الأدبى وغير الأدبى (المعرفى)	يجب أن يدرك الأطفال أن الكتاب المصور الأدبى يروى قصة مستعيناً بالكلمة والصورة، بينما الكتب غير الأدبية (المعرفية) صممت أساساً لتقديم المعومات والمعارف المقارنه بين قصة مصدرة وكتاب غير أدبى فى موضوع معين	قصة مصورة شعر رواية القصه كتب مصورة غير أدبية حكايات خرافيه

القدرات المراد تحقيقها	ارشادت للمعلمة	الأشكال الأدبية
التعبير بالكلمات عن الأفكار الواضحة فى القصه المصدرة	ما هى الأفكار فى القصه والأفكار المناسبة لهذه المرحله متضمنه التغلب على الخوف، الصداقه، الخ	
التعبير عن أجزاء من الاحداث فى القصه	من خلال الأداء الدرامى والمحاكاة يودى الأطفال جزء من الحدث فى القصه. يمكن استخدام الرسم لرسم اجزاء من الحدث،	
تحديد الشخصية الرئيسية فى قصه مصررة، وشرح اهم ملامحها الفيزيقية	ارسم لون الشخصيه الرئيسه اذكر قائمة بالكلمات لو حت الشخصية	
وصف المكان والاطار لقصه مصوره	التميز ما بين الماضى/ الحاضر / المستقبل، هنا، وهناك، تطور النشاط النفى لتحديد المكان	

القدرات المراد تحقيقها	ارشادت للمعلمة	الأشكال الأدبية
تحديد الانفعالات الموجودة فى القصه وكيف يوضح الرسم ذلك	الرسم باستخدام الخط واللون- التعبير عن الانفعالات. ارسم تعبيرات مختلفة على الوجه- جزين/ سعيد/ غضبان	

نماذج لتوظيف الأغانى مع الأطفال
فى تكامل مع منهج الأنشطة

يالا نلعب يا أطفال لعبة جميلة قوى فى الحال
انت تقف واحد اثنين وانا لأدبدب بالرجلين
يا لا بينا نلف ندور نفضل كده على طول فى سرور

الموضوع : اللعب

الهدف من النشاط : الرابط بين الايقاع والحركه وتعليم الأطفال بعض الحركات بهم بعض المهارات الحركية. والأشكال الهندسية البسيطه (الدارئرة)

اللغة : العامية
واللغه مناسبة لقاموس الأطفال والاسلوب واضح.

اسلوب الأداء : جماعى.

الايقاع : لتبسيط واللحن سهل بسيط

الايقاع الحركى : يقف الأطفال صفين احدهما يقف والأخرين ثم يدور الجميع فى مكانهم حول أنفسهم أو

يشكلوا دائرة ويغنوا وهم يسيرون فى محيط

الدائرة ويقفوا عند الدب بالقدمين.

ويمكن ادائها والأطفال فى دائرين دائرة داخلية

والاخرى خارجية ويتحرك حركه عكسية.

اغنية الارقام:

الواحد واقف بضبوط والاثنين بتبص عليه

إلى آخر الأغنية

الموضوع : يتعلم الارقام وأشكالها

: بسيطه من قاموس الطفل اللغوى ليس بها

مفردات غريبه.

الصور اللغوية : تشبية الحروف بأشخاص يقفوا فى أوضاع

مختلفه وانشه

الخمسة فى استدارتها بالكلعكه

وهى صور يسهل ادراكها للطفل فى محيط خبراته.

الايقاع : بسيط

الأداء اللحنى بسيط

الأداء الغنائى : جماعى

التعبير الحركى : يعتمد على التقليد والمحاكاه للأوضاع التى تتحدها الارقام حب وصف الأغنيه لها.

ويقوم الأطفال بتجديد هذه الحركات والاوضاع أثناء الغناء ويتوجه المعلمه فى البداية.

اصوات الحيوانات والطيور

صوت القطه   بتقول نونو

أما البوبى   بيقول هوهو

إلى آخر الأغنية.

الموضوع : التعريف بالحيوانات والطيور وأصواتها.

اللغة : بسيطه فى حدود القاموس اللغوى للطفل.

الايقاع : بسيط.

الاداء الغنائى : جماعى ويمكن ان يكون فردى يغنى المقطع الأول وباقى الأطفال تقلد صوت الحيوان

اللحن : بسيط.

التعبير الحركي : يمكن أن يصاحب تقليد الصوت حركه مشابهه لحركه الحيوان أو الطائر تحت اشراف المعلمه.

الأغنية	الخبرات التي تنميها
١- أغنية إشارة المرور ما تشوف النور الأحمر حاسب حاسب اوعى تمر بعدين يدى النور الأصفر حاسب حاسب اوعى تمر لما تشوف النور الأخضر يالا أوامك عدى ومر	التعرف على إشارات المرور وألوانها إدراك أن اللون الأحمر معناه وعدم المرور اللون الأصفر معناه الإنتظار أو التهدأة وعدم المرور عند رؤيـة اللون الأخضر معنـاه أن الطريق أمان ويمكن التعدية والمرور
٢- أغنيه السمكة أنا عندى سمكة كبيرة زعانفها حلوة جميلة جسمها كله قشور وتسبح فى البحور أنا عندى أنا عندى أنا عندى سمكة كبيرة ياسمكة ياللى عايمة جوه الميه بتتشاقى إستنى يا سمكة شوية علشان أجى وياكى يا سمكة عومى بالراحة علمينى السباحة	التعرف على أجـزاء جسم السمكة مـن حيث وجود الزعانف ووجود قشور على جسمها. التعرف على الحيوانات التى تنتمى إلـى عـالم البحار وتعيـش فـى البحر وكيفيـة تنفسـها فـى الماء التنويه عن الفرق بين البحر والنهر مـن حيث طعم الماء (مالح- عذب) تنمية مهارة السباحة مثل السمكة تنمية مهارة اللعب فى الرمال بإستخدام أدوات البحر تعريف أن البحر له أمواج

الأغنية	الخبرات التى تنميها
يا سمكة يا أم قصة أناليا معاكى قصة فوق الرملة بنكبتها تيجى الموجة وتشطبها	
٣- أغنيه الأرنب أنا أرنب أبيض وجميل وما أخافشى أبداً من الفيل آكل جزر آكل جرجير وفى كل حته لى سرير	تنمية مهارة التعرف على الحيوانات وألوانها وأحجامها (الأرنب- الفيل) التعرف على الغذاء الذى يأكله الحيوان التعرف على الألوان
٤- أغنية السلحفاة أنا عندى سلحفاة لونها بنى مزخرفة جابها واحد معرفة صاحب عمى مصطفى من حبها فىّ بتحوم حواليا ولآما تجوع بتجينى تآكل من إيديا	تنمية مهارة التعرف على الحيوانات وألوانها وأشكالها تنمية مهارة التعرف على الألوان التعرف كيفية تحرك السلحفاه وكيف تمشى والدرقة التى تغطى جسمها إدراك العلاقات بين الأشخاص
٥- أغنية عم حجا عم حجا بياع عصافير خفافى لابسين طراطير كانوا خمسة طاروا إتنين	التعرف على أشكال العصافير وألوانها تقسيم العصافير إلى مجموعة الطيور لما لها من صفات الطيور (الريش-المنقار......) تعليم مهارة الجمع والطرح

الأغنية	الخبرات التى تنميها
بيقوا كام عصفور فاضلين	
٦- أغنية البيت عندى بيت عندى بيت كل من يسكن بيت بيت العصفورة على الشجرة صوصو صوصو وهناك بيت البطة للبطة واك واك واك والأرنب أيضاً والقطة نو نو نو نو	التعرف على أن لكل واحد منا له بيت يسكن فيه حتى الحيوانات لها بيت تسكن فيه فالعصفور لأنها تطير وخفيفة بيتها على الشجرة التعرف على الحيوانا وأشكالها وأصواتها وأماكن معيشتها
٧- أغنية اللبن إشرب إشرب لو نشرب اللبن الجسم يبقى سليم والجسم لو سلم العقل ح يبقى سليم فيه كالسيوم بيغذيفا	التعرف على أهمية اللبن وحث الأطفال على شرب اللبن مع التنويه على كيفية الحصول على اللبن وما هى الحيوانات التى يمكن منها الحصول على اللبن أهمية بناء الجسم القوى والعضلات القوية وتقوية العظام والأسنان بما يحتوية على الكالسيوم

الأغنية	الخبرات التي تنميها
ويقوى كمان رجلينا	كذلك بتقوية الجسم وبنائه سيكون العقل أيضاً سليم
٨- أغنية المطرة يامطرة رخى رخى على أرضى وذرعى ونخلى رخى وإملى لى الوادى ذهب وفضة لبلادى أسعد وأفرح بحياتى واصلى وأشكر ربى يامطرة رخى رخى على أرضى وزرعى ونخلى رضى وإملى لى البستان ميه للزرع العطشان تحيا الأزها رعلى الأغصان ويفتح وردى ونخلى رخى رخـــى رخـــى .... رخى	التعرف على كيفية نزول المطر بشكل مبسط أهمية الماء للزرع أهمية المطر للأزهار والنخل وسعادة الناس بنزول المطر لينمو الـزرع ويكبر وتفتح الأزهـار فيشـكروا اللــه سبحانه وتعالى الذى أنزل المطر
٩- أغنية الخروف خروفى خروفى أبو فروة صوفى له قرنين وأربع رجلين لما يقول ماء	التعرف على الحيوانات وأشكالها وما يعطى جسمها كيفية الإستفادة من الصوف ماذا يأكل الحيوان أصوات الحيوانات

الأغنية	الخبرات التي تنميها
أديلو حزمتين	
١٠ - أغنية الكتاكيت عندنا عشة فى قلب البيت حطينا فيها عشر كتاكيت بنأكلهم ونشربهم ويلعبوا زى العفاريت بس يا عينى فى يوم الجمعة بالليل خالص كانوا نايمين نطت قطة خطفت سته بيقوا كام كتكوت فاضلين	تنمية مهارة الجمع والطرح ومعرفة العد من ١-١٠ التنبية على ضرورة تقديم الطعام والشراب للحيوانات والطيور التى تربيها فى المنزل ضرورة إحكام إغلاق العشة حتى لا نعطى فرصة للقطة بالدخول لأكل الكتاكيت
١١- أغنية سقفة واحدة سقفة واحدة سقفة سقفة عشان البطة ما سكاها الزغطة قلت لها على مهلك لما أجيب لك أكلك ما تكليش بسرعة الأكل سخن ولعة وإنت ليه نونو مولودة النهاردة	تنمية مهارة معرفة الأعداد عن طريق السقف عدم الأكل بسرعة ومضنع الأكل جيداً قبل البلع الإنتظار حتى يبرد الأكل قليلاً وعدم الأكل والطعام ساخنه
١٢- أغنية الكتاب يا كتابى يا كتابى يا أجمل كتاب	معرفة أهمية الكتاب المحافظة على الكتب والقصص التعليم يتم عن طريق الكتاب

الأغنية	الخبرات التي تنميها
علمنى القراءة وعلمنى الحساب ياللا بينا ياللا وإفتح لى الأبواب يا كتابى يا كتابى يا صديقى المختار عايز أطلع مهندس أو ضابط طيار يا للا بينا يا للا وإفتح لى الأبواب يا كتابى يا كتابى علمنى الألحان وحياتك يا كتابى عايز أطلع فنان يا للا بينا يا للا وإفتح لى الأبواب يا كتابى يا كتابى يا أجمل كتاب	سواء القراءة أو الحساب أو العلوم أو أى مادة يريد أن يتعلمها الطفل الكتاب خير صديق تحقيق الأمانى يتم عن طريق القراءة والإطلاع الدائم وإستذكار الدروس حتى يحقق الطفل أحلامه فى أن يكون مهندس أو ضابط أو طبيب .... إلخ.

المراجع

1- Marion Dowling: Education 3-5 2ed (paul chanan C.U.K. 1992)

2- Peter Hunt,Criticism, Theory Tchildren literature - (Black well, londan 1994)

3- Rebecca. J. lukens, Aciticol hand book of children literature,Cscott Faras man T.C.U.S.A 1990)

4- Jonice J. Beaty picture Book stany telling Chareount Brace collehe pab, U.S.A 1994)

5- Marian Dowling, Educationg .S, (Paul choupan pub.U.K. 1992)

6- Haws to writlt illustrate children's book,

الخاتمة

نحو فهم للثقافة

أولاً: الثقافة والإنسان

الإنسان ذلك الكائن الذى أورثه الله الأرض ليعمرها، يخلد فيها حتى قيام الساعة.. ذلك الكائن الذى سخر له الله الأنعام والطبيعة من حوله لخدمته، ورفاهيته.. ومع ذلك فإن هذا الإنسان بكل ما أوتى من قوة، وبكل مامنحه الله من قدرات... لايستطيع أن يعيش بمفرده، معزولاً.. لا يستطيع أن يقاوم الوحدة أو يتحملها.. حتى على مستوى الخيال، نجد أن روبنسون كروزو.. ذلك المغامر الشهير الذى استطاع أن يهزم الطبيعة، لم يستطيع أن يستمر بمفرده، بل كان معه صديقه جمعه، ذلك أن الله عندما خلق الإنسان.. خلقه إجتماعى بطبعه لابد له من جماعة يعيش بينها ومعها، لذلك يعرف الإنسان بأنه حيوان إجتماعى.لا يستطيع ان يعيش بمفرده أو بمعزل عن الجماعة، فالفرد يكتسب هويته وشخصيته من خلال انتمائه للجماعة كما أنه "يعتمد فى نموه الإجتماعى على الجماعة التى تقوم بتنشئة اجتماعياً حين يتفاعل مع اعضائها، ويتعلم معهم ومنهم السلوك الإجتماعى ومعاييره وكذلك أدواره الإجتماعية. ويمكن أن نوجز اهمية الجماعة بالنسبة للفرد وفى نموه الإجتماعى لى: بأنه من خلال التفاعل داخل الجماعة.

- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتتبلور أرائه.

- يتعلم الفرد السلوك المناسب عن طريق الجماعة.
- يجد الفرد المتعة والرضا فى عمله مع الجماعة.
- تنمو المهارات بدرجة اكبر فى صيانه الجماعة لها. فكل المهارات قنوات الأتصال الإنسانى تنمو فى تناسق مع بعضها البعض.
- ينمو التفكير والتعبير عن النفس والقدرة على حل المشكلات، لأن نشاط الجماعة نشاط حى يشير مثل هذا النمو.
- تكتسب الإتجاهات وتتغير وتنمو فلسفة الحياة وتتعدى وتكتسب القيم وتنمو المبادئ كنتائج للحياة مع الأخرين، عن طريق التفاعل الإجتماعى.
- يشعر الفرد بالإعتزاز بالمشاركة فى الجماعة والقيام بمسئوليته وتحقيق المكانة الاجتماعية كمواطن صالح (١)
- يستمد الفرد قوة هائلة وشعوراً بالأمن والإطمئنان واشباعاً لحاجته للإنتماء.

بجانب كل هذا فان نظرية التحليل النفس والتى أسسها سيجموند فرويد تستند فى التطور النفسى للشخصية الى افتراض "إن المراحل الهامة فى نمو الشخصية تظهر فى التفاعل الدينامى المستمر بين الفرد والبيئة، اى فى المواقف الجماعية النوعية ولما كان الفرد يقضى مع أسرته أولى سنوات حياته، وهى سنوات ذات تأثير بالغ، تعتبر الجماعة العائلية، والأنماط التى تغرسها فى نفس الطفل اساسا للعلاقات الفردية والجماعية المستقبلة، يقول فرويد : تنطوى حياة الفرد النفسية على وجود فردا أخر على الدوام، بإعتباره

نموذجاً، أو موضوعاً أو نصيراً أو خصماً،..... وهو يبنى مثله الأعلى للأنا (الأنا الأعلى) محتذياً أشد النماذج شيوعاً.. يعنى أنه لابد للانسان الفرد من وجود جماعه ينتمى إليها ويحقق من خلالها ذاته الإجتماعيه.

وسمة الاجتماعية هذه لاينفرد بها الإنسان عن سائر الكائنات، بل أن الكائنات جميعا تعيش فى جماعات ومن هنا كان تفسير إجتماعية الانسان بوصفها ميل فطرى للتجمع كما فسرها البعض فقد سلم ارسطو يتأثراً من افلاطون – بوجود ميل فطرى فى الأنسان يدفع به الى التجمع ويستنتج أنه "مادامت الغريزة الاجتماعية جزءاً لا ينفصل عن جبلة الإنسان الحيوية فان تحقيق الفرد لأقصى امكانية لا يكون الا عن طريق الحياة الجماعية" (٣)

وأن كان افلاطون فى هذه المقولة يسلم اسباب بقاء الفرد للجماعة التى لها فى رأية الأولوية فى كل شئ عن الفرد. وأن الفرد لا يستطيع أن يكون دون الجماعة إلا أن هذا التفسير الغريزى أو الفطرى، قد صادف معارضة من علماء عصر النهضة حيث كان الإنسان فى هذا العصر هو مركز الكون. هو المسيطر والمهيمن والمبدع. فقد نادى علماء عصر النهضة "بأن للإنسان حقوقاً طبيعية ينزل عنها بمحض إرادته للجماعة حين يكونها، وقد جعل "هوبس" و "لوك" و"روسو" الفرد وحدة البناء الأولى، رغم اعترافهم بأن الجماعة هى شرط تحقيق الفرد لذاته" (٤)

وهكذا نجدا ان البعض قد فسر التجمع الانسانى بأعتباره سلوك غريزى فطرى لا دخل للإنسان فيه، وسماه البعض "غريزة التجمهر" أو عزيزة التجمع" فيقول فان هوج هلموت" إن ارضاء هذا "الحافز الإجتماعى" أساس يقوم عليه تكوين الخلق وان صراخ الطفل فى عزلته اول تعبير عن هذا الدافع.(٥)

والبعض يؤكد ان التجمع هو سلوك انسانى يسعى الإنسان لتحقيقه، فقد اكد "ودورث" أن السلوك الإجتماعى هو حاجة اساسية "فإ شتراك الفرد فى الجماعات لا يفرض عليه كوسيلة لإدراك غايات أخرى، بل هو بالأخرى مميزاول للسلوك، اما سلاتسون" فيعتبر الميل الجمعى" دافعاً إنسانياً اساسياً وهو الأساس الذى يقوم عليه كل تجمع إنسانى(٦)

اما فرويد فينظر الى الميول الإجتماعيه باعتبارها فى جوهرها نتاجاً للخبرات العائلية المبكرة ، فروابط الطفل الأنفعالية الأولى بمن يشبع حاجاته تكون النموذج للعلاقات الجماعية التالية" وقد وصف "فرويد" الطفل الوليد بأنه كائن خلومن أى ميل أجتماعى، ورأى ان التجمع يبدأ بالتفاعل الأنفعالى فى نطاق العائلة الأصغر. (٧) بمعنى أن الميل للتجمع هو سمة مكتسبه من خلال التفاعل مع الأخر.

وهكذا تتضح فطرية التجمع الإنسانى (إعتباره) حاجة انسانية يحاول الإنسان إشباعها. وقد أكد الجميع على ضرورة وجود الإنسان فى جماعة. تشبع هذا الاحتياج وغيره.

لأنه من خلال العيش وسط الجماعة يمكن للكائن أن يشبع حاجاته الضرورية التى تساعده على البقاء وإستمرار النوع، وأهمها الحاجة الى الأمان ودرأ الخطر، وهى الحاجة التى لاتشبع إلا فى وجود الجماعة، بعكس بعض الحاجات كالمأكل والملبس التى يمكن للإنسان آن يشبعها بمفرده بأن يلتقط غذائه من ثمار الأشجار أو بعزل ثوبة من لحائها، ولكن حتى مثل هذه الأعمال لاتستمر كثيراً، ويحتاج الكائن لممارستها بعد ذلك إلى تعاون الجماعة، وإن كانت الكائنات جميعها بما فيها الإنسان فى حاجة إلى تعاون الإجتماع ووجود الجماعة إلى أن الفرق بين الإنسان والحيوان فى إشباعهما الغريزى فى إشباع حاجاته، بينما يلجأ الإنسان إلى قدراته الفكرية والإبداعية، للبحث عن وسائل وطرقاً ينظم بها أساليب إشباع حاجاته الضرورية أولا... ثم حاجاته الثانوية بعد ذلك، ولايقف الأمر بالإنسان إلى هذا الحد بل "يستطيع الإنسان بعقله وقدرته على التعلم أن ينشئ تلك الوسائل، ويغير فيها ويتعلمها عن أجيال سابقة وينقلها إلى الخلف بعد أن نقلها عن السلف(٨)، ذلك أن هناك طريقتين يتحدد عن طريقها سلوك الكائنات، الأول من خلال الوراثة- السلوك الفطرى- كالرضاعة والإبتلاع، بينما يكون سلوك آخر مثل تعلم اللغة، أو قيادة السيارة متعلماً من الأخرين (٩)، أو مكتسب عن طريق التعلم وهذا جزء من السلوك الثقافى أو الثقافة والتى يكتسبها الإنسان عن طريق التعلم، وبنفس الاسلوب تتشكل شخصية الإنسان، جزء منها بيولوجى فطرى وجزء ثقافى فى كل مراحل نموها

وتطورها حضارى مكتسب وهذا الجزء المتعلم المكتسب، وهو المؤثر فى شخصية الإنسان المميز لها واالشخصيه ليست شيئاً ثابتاً لايقبل التغير منذ الولادة، فمن الخصائص الأساسيه للانسان قدرته على التغيير نتيجه ما يمر به من خبرات، وتعلم، واذا كان سلوك الحيوان يتحدد الى درجه كبيره بغرائزه بحيث لايحتاج الى معرفة الشيء الكثير عن تاريخ حياة الحيوان من أجل التنبوء بسلوكه، فإن الآمر يختلف بالنسبه للانسان حيث نحتاج الى معرفة تفصيليه عن خبرات الفرد الماضيه وبيئته وثقافتة التى نشأ فيها من أجل الحكم على سلوكه ونمو شخصية (١٠).

الانسان اذا هو وليد بيئته التى يتعلم منها - ويكتسب خصائصها، لذلك لايمكن لنا ان نتعرف أو أن ندرس سلوكه ونمو شخصيته دون ان نضع فى الاعتبار تلك البيئة التى نشأفيها . والبيئة كما يعرفها معجم العلوم الإجتماعيه هى: "العوامل الخارجيه التى يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره، استجابه فعلية أو استجابة إجتماعية وقد قسم "لويس ثورب" البيئة الى أقسام ثلاثة مترابطة.

- البيئة الطبيعة
- البيئة الإجتماعية
- البيئة الثقافية

فالبيئة الطبيعية :-

هى مايحيط بالانسان من تضاريس جغرافية وظواهـر طبيعيـة، ويتضـح أثرها فـى اختـلاف أسـاليب تكيـف النـاس وأسـاليب معيشـتهم وطـرق مواجهتهم للحياة فى البيئات المختلفة، فعلى الرغم من تشابه الناس فـى حاجـاتهم ودوافعهم الآساسيه الا اننـا نلاحـظ ان ثمـه اختلافاً واضحـاً بينهم فى طــرق مواجهتهـم واشباعهم لهذه الحاجات فالبدو فى الصحراء والاسكيمو فى المناطق البـارده هـم الـى حـد بعيد نتـاج هـذه البيئـات الطبيعـة المختلفـة، فـى نمـو احساسـهم وطـرق معيشتهم واساليب حياتهم وسلوكهم العام .

البيئة الاجتماعية :-

يعرف المجتمع الانسانى عامة بأنه جماعة منتظمة تعيش فى مكان معين وتشترك فى مجموعة من الآتجاهات وانماط السلوك والآهداف وتعتـبر الجماعـة الاجتماعية بالنسبة للفرد أحد النقاط الهامة، فى نمو شخصيته فالمجتمع هو البيئـة أو الوسيط الغذائى التى تنمو فيه وحدة الفرد وشـخصيته بـالتدريج. وجوهـر كـل مجتمع هو الذى يشكل محتوى هـذه الوحـدة وحيـن ينمـو الفـرد فانـه يصبـح فـى الوقت نفسه وحدة فردية واجتماعيه معاً . وهذان من المظهران لوحدة الشخصية تتمثلان فى المظاهر الاكثر استمراراً والاقل قابليه للتعديل فى بناء الشخصية".

البيئة الثقافية:

ويعتبرها البعض العامل الاساسى فى تشكيل الشخصيه بالمعنى الدقيق فالطفل ولد عضواً فى الجنس البشرى بخصائص وراثيه تكشف عن ملامح خاصه كثيره ويبدأ فى الحال بالحصول على ذخيره من السلوك فى ظروف الدعم التى يتعرض لها باعتباره فرداً ومعظم هذه الظروف يرثها اناس أخرون، وهذه الظروف هى فى الحقيقه مايقال له ثقافه، وهذه الظروف هى التى تشكل الاسلوب الذى يسلك الفرد على ضوئه اى انها تنعكس ، فى سلوك الافراد الذين ينتمون لهذه الثقافة أو للجماعه التى تتبنى هذه الثقافة فالثقافه هى أسلوب حياه الناس، بينما المجتمع هو المجموع المنظم للأفراد الذين يتبعون اسلوباً معيناً فى الحياة بمعنى أن أى أن مثلثاً احد أضلاعه الجماعة التى ينتمى اليها الفرد وتحدد له أسلوب الحياة "الثقافة" والذى يتمثلة الفرد.

وهكذا تكون الثقافه وليدة البيئة الاجتماعية وتعمل فى نفس الوقت تحت تأثير البيئه الطبيعية. اما دور الفرد هنا فهو اكتساب الثقافه التى تفرضها عليه "ظروف التدعيم التى يتعرض لها من خلال تعامله مع عناصر البيئه الاجتماعيه والطبيعية، فيتقبلها ويتعلمها وايضا يحافظ عليها ويحافظه عليها تحقق له اى " الثقافه " عوامل الاستمرار والدوام، ومن ثم يعمل على نقلها لاجيال لاحقة تنتمى لنفس الجماعة.

ولما كانت البيئه الطبيعية فى تغيير يؤثر بالضرورة على البيئه الاجتماعيه واساليب حياتها. فهذا بالضروره يؤثر على الثقافه وتطورها.

" فالبيئة الطبيعيه والمادية – تتغير حينما ينتقل الانسان من مكان لمكان، وحينما يتغير المناخ وحينما تستهلك الموارد الطبيعية، أو تتحول الى استعمالات أخرى أو تصبح غير قالبه للاستعمال ..الخ. وبالتالى تتغير الظروف أو البيئه الاجتماعيه عندما تتغير الجماعة أو يتغير اتصالها بجماعات أخرى، أو عندما تصبح المؤسسات الممكنه اكثر أو اقل قوه أو تنافس فيما بينها، أو اذا ادى التحكم القائم الى قيام تحكم مضاد على شكل هروب أو ثورة" (١٢) كل هذا يؤدى وبالتالى الى ان تصبح الثقافة أقوى أو أضعف، وقد تبقى أو تتلاشى، وهذا مايوصى بوجود نوع من التطور أو الانتقاء الثقافى، فكل جماعه تحاول دوماً اصطفاء ثقافتها وقيمها الثقافية. وتتم عملية الانتقاء هذه على أساس تكيفها مع البيئة، وبمقدار ماتساعد أعضاؤها فى الحصول على ما يحتاجون، وفى تجنب ماهو خطر، فانها تساعدهم على البقاء وهذا أهم أدوار البيئة الثقافية.

فالبيئه الثقافيه أو الثقافة كمحصلة لتفاعل الظروف أو البيئات الاجتماعيه والطبيعة هى مايتعلمه الفرد من أسلوب حياة وسلوك يمكن ملاحظته وهو مانلاحظه بالفعل فنحن لانرى ابداً الثقافة، مثلما لانرى ابداً الجاذبية .

فالثقافة مكون افتراضى يساعدنا على فهم انتظامات معينه فى الآحداث الانسانيه، كما ان الجاذبية مكون افتراضى يساعدنا على تفسير وفهم انتظامات

معينة فى الاحداث الطبيعة. وقد عرف "جـان كلوجفيللـو" الثقافـة بانهـا مجموعـه المعايير والقيم، ومعايير السلوك التى تترجم أسلوب حياة الجماعـة (١٣) والتـى يتعلمها الفرد داخل الجماعة.

نخلص من هذا ان عملية التعلم الثقافى هذه أو التثقيف لاتتم بشكل فردى بل هى عملية جماعيـة تمامـا، تخضـع لعوامـل ونظـم وتقـاليد وأعـراف تبتدعهـا الجماعة. وتصيغها فى قواعد يلتزم بها كل أفراد الجماعة ، وعلى الانسان الفرد الذى يرغب فى ان يكون له الوجود الإيجابى داخل الجماعة، أن يتكيف مع هـذه النظم والقواعد، وأن يتفهمها ويلتزم بها، حتى يكتسب الحد الأدنى منهما والكافى لتوفر الفهم والتماسـك بيـن أفـراد الجماعـة، وتحقيق سبل الاشـباع الكـافى لكـل الحاجات (١٤) التى يسعى افراد الجماعه لاشباعها.

يتولـد تكيـف الفـرد مـع الجماعـة اذاً مـن خـلال تمثلـه لمجمـوع الأفعـال المشكله للسلوك، والتـى تحقـق الصـالح المشـترك، وتبـادل المنفعـة بيـن اعضـاء الجماعـة علـى المسـتوى المـادى، وتخلـق فـى نفس الوقـت الروابـط الشـعورية والانفعاليه التى تربط الاعضاء بعضهم ببعض، بمعنـى أخـر، أن تـذوب الـذوات الفرديه لأفراد المجتمـع فـى ذات واحـدة لهـا سـمات سـلوكية مشـتركه هـى ذات الجماعة، يحكمها عدد من القواعد والاعراف والقيـم والنظـم، ذات متماسـكة لهـا انسافها الرمزيه التى تحقـق التواصـل بيـن افـراد الجماعـة. وهـذت هـو التكيـف adaptation والذى يعبر عنه بانه نتـاج "تلـك العمليـات التـى يتوافـق بواسـطتها

الكائن الحى مع بيئته الطبيعة والمادية – على المستوى البيولوجى – اما على المستوى الإجتماعى – فيكون التكيف الإجتماعى هو مايقصد به تعديل وفقاً لشروط التنظيم الإجتماعى وتقاليد الجماعة (١٥) .

وتلك النظم الاجتماعية، والتقاليد والاعراف والقيم التى تخضع لها، وذلك السلوك الذى يخضعه الفرد لرغبات الجماعة حتى يتوافق معها، وتلك الانساق من الرموز التى يتواصل بها الانسان التى منها اللغة وأشكال التعبير الفنى المختلفة، فى حركة إيمائيه أو راقصه، والغناء والموسيقى، وفنون الاداء، وتشكيل اتلمادة باللون، والتى يكتسبها الإنسان ويتعلمها من خلال انتمائه للجماعة، ويمارسها بوصفه عضوا متوافقا معها، وتصبح سمة جميعها خاله عبور الانسان من الميلاد البيولوجى (الذى يعتمد على الفطرة والغريزه لاشباع الحاجات البيولوجية) الى الميلاد الاجتماعى (الذى يكون فيه الانسان فى حاجه لاشباع حاجاته الاجتماعيه (١٦)، وجميعها تشكل ما يعرف بالنسق الثقافى المميز للجماعة التى إبتدعتها من أجل الحفاظ على بقائها، وتواصلها، بإعتبار الثقافه كما عرفها علام الانثروبولوجى الانجليزى تايلور عام ١٨٧١، بانها" ذلك الكل المعقد الذى يتضمن المعرفة، المعتقد، الفن الآخلاق،القانون، العادات، وأى قدرات أخرى وعادا يكتسبها الإنسان كعضو فى الجماعة (١٧)، وهى عامة لكل المجتمعات، فلا مجتمع بدون ثقافة.

فما هى هذه الثقافة وما المقصود بهذا المصطلح.

تعريف الثقافة :-

من خلال التعريف السابق والذى يغلب عليه الجانب الوصفى نستخلص معنى الثقافة ومكوناتها التى تنحصر فى كم المعارف التى يتعلمها الفرد ويكتسبها من خلال إنتمائه الإجتماعى، وتنعكس فى كم السلوك الذى ترضاه الجماعة، فتتماسك وتقوى من خلاله، وبها يستطيع الإنسان أن يشبع كافة إحتياجاته، وهذا يتفق مع من يقول بأن الثقافة "تشتمل على أنماط السلوك التى يكتسبها الإنسان مشاركا فيها أعضاء مجتمعه، أو هى بتعبير أخر، كل ما يتعلمه الإنسان ويتصرف على أساسه مشاركا الأخرين فيه، إذ أنها نمط للسلوك الإنسانى، يتبعه أعضاء المجتمع، إضافة إلى كونها نمطا من الأفكار والقيم التى تدعم ذلك السلوك، حيث أن كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكا (١٨).

الثقافة إذا كمفهوم إجتماعى تشكل نماذج للمعيشة ونماذج للفكر والعمل يبتدعها الإنسان فى سبيل البحث عن إشباع حاجاته المعيشية، وهذه النماذج مكتسبة "أى لا يولد الفرد مزوداً بها، بل يصل إليها عن طريق الفعل والتفكير، وإستجابة للوسط الذى يعيش فيه، أو عن طريق النقل من المجتمعات الأخرى، يأخذها كما هى، أو يحور فيها بما يتفق وظروفه الإجتماعية، وهكذا تتولد الثقافة.

بمعنى أخر، يمكن القول بأن الثقافة هى "مجمل ما يقدمه المجتمع لأبنائه من عادات وقيم وأساليب سلوك، وتوجيهات، وعلاقات، وأدوار، وتقنيات، كى

يتعلموها، ويتكيفوا معها، فهى نمط معيشة للجماعة، أنها طريقة أئتلاف هذه العناصر معا، كى تكون كلا يعطى للجماعه طابعها المميز، وكيانا من أساليب السلوك والعلاقة والتعبير، ومع أن المقومات الأساسية للثقافة فى مختلف المجتمعات، إلا أن هناك إختلاف فى التآلف يعطى قيماً مختلفة ومتفاوتة فى درجة تعقيدها، وهو ما يميز ثقافة عن أخرى"(١٩).

من هذه التعريفات الواصفة لمعنى ومفهوم الثقافة والمحدده لمكوناتها ومظاهرها يمكن أن نحدد عدد من الخصائص التى تميز الثقافة بشكل عام :

١- الثقافة إختراع إنسانى، يتميز بـه الإنسان دون سائر المخلوقات، فليس للحيوان ثقافة، لأنه يعيش على الدافع والسلوك الغريزى، وليس لـه إلا أحتياجات أولية وبيولوجية – يسعى لإشباعها. لذلك حافظت هذه الحيوانات على أسلوب حياتها دون تحوير، بينما إستطاع الإنسان أن يغير من طرق حياته ويطورها، "لذا يعد البعض الإنسان" حيواناً ثقافياً " (٢٠)، أو هذا ما يميز الثقافة بإنسانيتها.

ولما كان الإنسان من جهة أخرى كائن إجتماعى، فالثقافة إذا واحداً من مقومات تحقيق هذه الإجتماعية، لذلك يقال عنها "أنها فوق فرديه، لأن عناصرها المختلفة لا يمكن أن تكون ذات طابع فردى، ومن هنا جاء نعت الثقافة بأنها ذات صبغة إجتماعية، كما أنها ليست إنتاج يصنعه أفراد، ولا جيل أو بضعة أجيال، بل هى نتاج المجتمع عبر عصوره،

"رغم وجود بعض الأفراد فى كثير من الأحيان يثروا ويؤثروا فى ثقافات مجتمعاتهم" (٢١)، ولكن إبداعاتهم الفردية سرعان ما تتبناها الجماعة، وتصبح جزء فى ذلك الكل الإجتماعى.

٢- تنتقل الثقافة بعناصرها من جيل إلى جيل، على شكل عادات وتقاليد ونظم وقوانين، وكل جيل يضيف إليها نماذج جديدة، كما قد تنتقل من وسط إجتماعى إلى وسط إجتماعى أخر، لذلك يطلق عليها أحيانا إسم "البيئة المصنوعة" حيث يتسلم كل جيل عناصر من ثقافة الجيل السابق له ويحور فيها، أو يضيف إليها، أو يستبعد منها ويخرجها فى بنيان جديد " (٢٢).

٣- والعناصر الثقافية غير ثابته الكم أو الكيف، بل هى فى دينامية دائمة، تتزايد دوماً عبر الأجيال، من خلال ما تضيفة الأجيال إلى مكوناتها، من خصائص ومظاهر، وطرق إنتظام هذه العناصر والخصائص، "والتزايد فى الثقافة هو عملية تغير، حيث يبدأ كل جيل من حيث إنتهى الجيل الذى سبقه إلى حدما، لذلك يمكن القول بأن الثقافة قابلة للتعديل، والتغير، إذ يلجأ كل مجتمع وكل جيل إلى تغيير نماذجه وفق ما يحيط به من ظروف خاصة به (٢٣)، أى أن هناك جدل مستمر وحوار دائم، بين الجماعة والثقافة، كل يؤثر فى الأخر ويتأثر به خلال مراحل التطور الإنسانية فى هذا المجتمع.

هذه الحقيقة هى التى قد تفسر الإختلاف الثقافى، ليس فى المجتمع الواحد عبر الأجيال، بل وفى المجتمعات المختلفة، فالمجتمعات الإنسانية سواء عبر العصور، أوفى أى مكان فى العالم، وفى أى حقبة من الزمن لها ثقافتها التى تميز هذا المجتمع عن أى مجتمع أخر، "فلكل مجتمع ثقافه خاصة به، وليس بالإمكان تصور مجتمع بلا ثقافة، حيث أن وجود المجتمعات يعنى بالضرورة وجود الثقافات، ما دامت الثقافة أسلوب حياة (٢٤)، وهذه الثقافات تختلف من مجتمع لأخر، ويرجع هذا الإختلاف إلى إختلاف الناس وأجناسهم فى تلك المجتمعات، "بل يرجع إلى الإختلاف فى التزايد الكمى والنوعى الثقافى عبر التاريخ، وفى الإتصالات الثقافية، والتفاعل الإجتماعى بين الأفراد، وإلى طبيعة عمليات التثقيف التى يتبعها المجتمع فى نقل ثقافته من جيل لأخر، بمعنى أن الفوارق الثقافية بين الشعوب يعود فى أصوله إلى أسباب ثقافية بحتة، فهناك ثقافات تشيع فيها سمات مختلفة أو معوقة للنمو مثل الكسل والخمول، والتواكل وحب الذات، وعدم تقدير الزمن، والنزوع إلى الإستسهال فى إنجاز العمل، دون الإكتراث للدقة وما إلى ذلك" (٢٥).

أيضا يعود هذا الإختلاف كنتاج مباشر لعوامل تغير الثقافة، ذلك التغير الذى يميز الثقافة بشكل عام "فكل ثقافة ومهما كان طابعها تخضع لعمليات التغير، وفى المجتمعات الثابتة نسبيا أو المنعزلة، قد يكون التغير بطيئا جداً، لكن التغير فى المجتمعات الدينامية يكون سريعا جداً، فى ميادين كثيرة كالتكنولوجيا "والعادات والإتجاهات" (٢٦).

والتغير الثقافى قد ينبع من داخل المجتمع عن طريق الأختراع أو الإكتشاف، وقد يأتى من الخارج عن طريق إنتشار السمات الثقافية الجديدة من ثقافات أخرى قريبة أو بعيدة، ويتميز التغير الثقافى ببعض السمات نوجزها فى :

١- تميل بعض نواحى الثقافة إلى التغير أكثر من نواح أخرى، وهذا يرجع إلى طابع المجتمع ونمط الثقافة.

٢- قد يكون إنتشار العناصر الثقافية نتيجة لإتصال عرضى غير مخطط وقد يكون راجعاً إلى تأثير وسائل الإعلام أو النشر أو ثورة تغير نظام الحكم.

٣- تكون الإختراعات والعناصر المستعارة من ثقافات أخرى، أسهل فى إعتناقها أو الأخذ بها، أثناء الأزمات وفى أوقات التفكك الإجتماعى بعكس الحال أثناء فترات الإستقرار.

٤- يقبل الناس عناصر الثقافة الجديدة إذا تأكدوا من فائدتها وبشرط ملائمتها لبقية عناصر الثقافة.

٥- يعارض كبار السن وأصحاب المصالح التقليدية، التغيرات الجديدة إذا هددت عادتهم المستقرة أو مصالحهم.

٦- إنتشار العنصر الثقافى أسهل من إنتشار معناه أو وظيفته.

٧- التغير فى جانب من الثقافة يؤدى إلى تغير جانب أخر.

٨- تدخل العناصر الثقافية الجديدة عن طريق أفراد، وبإعتناقهم المستمر لها وإستخدامهم إياها، تأخذ صفة العمومية تدريجيا عن طريق التقليد أولاً،

ثم عن طريق الإقناع ثانياً. وفى الغالب يقبل الشباب على الترحيب بمثل هذه العناصر، إذا كانوا غير مقيدين بمصالح تقليديه يخافون عليها(٢٧).

وتصنف العناصر أو التراكيب الثقافية التى تحدد طرق التفكير والاحساس والسلوك إلى :

- عناصر التكنولوجيا : أى العناصر المرتبطة بتقنيات العمل والحرب والملبس والإختراعات.... ألخ.
- العناصر الاجتماعية : وتتمثل فى التنظيمات القانونية والإقتصادية والسياسة والقرابية (الأسرية) والتعليمية، والتربوية.
- العناصر الرمزية : وتتمثل فى التراكيب اللغوية والرمزية، كاللغة الشفاهية والمكتوبة، والإشارات والرموز.
- العناصر الدينية والعقائدية : كالدين والمعتقدات والغيبيات والأساطير، والأخلاقيات.
- العناصر الجمالية : كإبداعات الفنون والأداب وأشكال التعبير من خلال الشكل واللون والإيقاع.

"وتتفاعل هذه العناصر فيما بينها، وفى وتائر تطورها ينتج النموذج الثقافى الذى يحدد السمات الثقافية المميزة للمجتمع، وهو يدخل فى سلوك الأفراد، فيوجهه وتحيطه" (٢٨).ومع تنوع هذه العناصر الا انها جميعاً تتكامل لتحقق تكاملاً ثقافياً.

ومن هذا التكامل الثقافى تأتى أهمية الثقافة بالنسبة لدورها فى الإرتقاء بالأنسان، فبدون الثقافة لن تكون هناك حضارة اذا ولن يكون هناك إنسان، لأنه على الصعيد الفكرى "تعنى كلمة ثقافة عملية ترقية للإنسان الفرد فى مختلف المضامير الروحية، والذهنية والفنية والعلمية،ومن خلال التثقيف- أى محاولة اكتساب واكساب الثقافة - يعمل الإنسان على تطوير ذاته فى فعل خلاق يتضمن القدرة على تخطى حتميات الطبيعة من خلال تمثل أفضل الأفكار التى عرفها العالم وتطوير الخصائص الانسانية المميزة"، وهذا هو المعنى الشائع لكلمة ثقافة ولتعبير المثقفين.

الثقافة والرقى بالإنسان

وتعمل الثقافة على الرقى بالانسان من خلال :

- المستوى النفسى. أو الوظيفة النفسية لثقافة.
- المستوى الأجتماعى. أو الوظيفة الاجتماعية للثقافة.

وهما المستويان اللذان يحددان وظيفة الثقافة فى الرقى بالانسان.

١- الوظيفة النفسية :-

يقصد بها الوظيفة التى تؤدى إلى تشابه أفراد المجتمع ثقافياً، أى إكتسابهم "أساليب التفكير والمعرفة، واسلوب التعبير عن العواطف والأحاسيس ووسائل إشباع الحاجات الفسيولوجية، وهو ما يدل عليه بمصطلح التدامج الإجتماعى، أو التنشئه الاجتماعية (٢٩)، والتى يعرفها معجم العلوم الإ جتماعية

بأنها "إعداد الفرد منذ ولادته، لأن يكون كائنا إجتماعياً وعضوا فى مجتمع معين"(٣٠)، وذلك من خلال تنشئته ثقافيا " أى تشكيله عن طريق التعليم والتدريب، حتى يصير شخصاً قابلا لأن يشارك المجتمع فى حياته الثقافية، وحسب هركوفتس "تعنى التنشئه الثقافية، الأوجه المختلفة، للتجربة التعليمية التى تفرق بين الإنسان وغيره من الحيوانات الأخرى، والتى تجعل الإنسان عن طريق التعلم والمران، يصبح، حاملا للثقافة التى يعيشها خبيراً بشئونها، أما التنشئة الاجتماعية والتى استخدمت فى مجال علم النفس الإجتماعى ثم فى مجال علم الإجتماع، فتشير إلى العمليات النفسية والإجتماعية التى تكتنف عملية التنشئة الإجتماعية، أى عملية مران الفرد على السلوك الإجتماعى، وتشير عملية التنشئة الاجتماعية إلى الأطفال على الخصوص، بينما التنشئة الثقافية تشمل الأطفال والكبار الذين يريدون التمرن على أنماط ثقافية أو يريدون تعلمها والتمرس بها" (٣١).

تنحصر الوظيفة النفسية إذاً فى تلك العمليات تصاحب تدريب الطفل أو الإنسان على إكتساب الخصائص الثقافية للمجتمع الذى إرتضى العيش فيه، وأن يتكيف معها، ويكتسب منها هويته الاجتماعية والثقافية.

تتفاوت عملية التنشئة هذه فى درجة جمودها أو مرونتها، فهى تميل مثلاً إلى الجمود والتنميط المفرط فى الثقافات التقليدية المختلفة، وتتصف بالمرونة، فى الثقافات المتعددة والمفتوحة، وهذه المرونة تسمح بالعديد من أنماط التكيف

الفردى ضمن إطار الهوية الثقافية العامة "على أن التنوع هذا لابد أن يظل بقدر وإلا تفككت الثقافة وتبددت الهوية وبرزت حالات العزلة والتهميش " (٣٢).

٣- الوظيفة الاجتماعية للثقافة :-

وهى الوظيفة الاساسية لها، وتتخلص فى قدرة الثقافة على تجميع الأفراد فى مجتمع خاص بهم يميزهم من خلال العناصر الثقافية المختلفة متن تراكيب لغوية، ورموز، ومعتقدات، وجماليات، بمعنى أن الثقافة هنا تكون بمثابة "الكيان أو "العالم الذهنى" والأخلاقى والرمزى، الذى يشترك فيه أعضاء المجتمع، وبفضله يمكنهم التواصل وتحقيق الإنتماء إلى كيان واحد (٣٣) تترابط فيه الأفراد من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة التى تشكل البنية الاجتماعية للمجتمع سواءاً كانت مؤسسات رسمية أو غير رسمية (قانونية - قرابية - جوار - مدرسة - مهن - هيئات مختلفة) والتى من خلالها تنسج شبكة العلاقات الاجتماعية وتبادل المصالح وإشباع الحاجات الاجتماعية.

وتبدو قوة وقدرة الثقافة وفعاليتها هنا فى مدى قوى العناصر، والمؤسسات الاجتماعية وحيويتها، وقدرتها على إتاحة الفرص لإشباع حاجات الأفراد إجتماعيا، وإن لم تكن للثقافة تلك القوة تعرض المجتمع وأفراده، إلى الجمود، والقهر الداخلى، والانغلاق، وأصبح عرضة لتسرب البدائل الثقافية من الثقافات الاجنبية والهيمنه الثقافية من الغير.

ويمكن أن نوجز ما تقدمه الثقافة للفرد في المجتمع فيما يلي :-

١- تمنح الثقافة الفرد، القدرة على التصرف في أي موقف، كما تهئ له أساس التفكير والشعور.

٢- تزود الثقافة الفرد بما يشبع بـه حاجاتـه البيولوجيـة، كمـا تعلمـه أين ومتى يشبع حاجاته هذه، وطريقة الأكل، مخاطبة الأخرين، إرتداء الملابس، العلاقات مع الجنس الأخر.

٣- لا يقتصر دور الثقافي على تزويد الفرد بطرق إشباع الحاجات، بل أنها قد تخلق حاجات جديدة، كالرغبة في التدخين، والنجاح والثراء، والتملك، تلك الرغبات التي قد تكون أقوى من الرغبات البيولوجية.

٤- تجيب الثقافة علـى تساؤلات الفرد حول الظواهر من حوله، بطريقة أو بأخرى، سواء خرافية أو عملية.

٥- تحدد الثقافة المواقف، وتعرفهـا لأعضائهـا، فـتزودهم بمعـاني الأشـياء والأحداث، ولهذا يستمد الفرض من الثقافه مفهوماته الأساسية وتحديداته لها هو لائق وغير لائق، وهكذا تعطى معنى للحياة وهدفا للوجود.

٦- الضمير نتاج للثقافة، يكتسبه الفرد، من الإجماع الذى إعتمد في الجماعه الإنسانية على ما هو خطأ أو صواب.

٧- الثقافة المشتركة تعطى الإنسان شعوراً بالإنتماء، ذلك لأنها تربط الناس معا في جماعة يشعرون بالأندماج فيها.

٨- تعمل الثقافة على أن تكيف الفرد مع مكانته فى المجتمع، لأن كل ثقافة تشتمل على وسائل لتدريب الناس للقيام بأدوارهم ولقبول أوضاعهم فى الجماعه.

٩- تقدم الثقافة للفرد عدد من الإحتمالات خاصة، فى الثقافات المركبة أو الغنية.

١٠-يواجه الشخص فى الثقافة المركبة، إحتمالات تفكك الشخصية فى بعض الأحيان، نتيجة تعرضه لضغوط كثيرة، ولتعدد الجماعات التى ينتمى إليها والتى تحتاج كل منها إلى تكيف من نوع معين قد يفشل فيه.

وأمام هذا الكم من الوظائف التى تقدمها الثقافه للفرد، لتساعد على تنشئته الاجتماعية منذ طفولته وتنشئته الثقافية طوال حياته تبرز أشكال ثقافية، قد تبدو متباينة لكنها فى النهاية تسير فى فلك الثقافة العامة.

ثانيا : الثقافة والأطفال

عندما نتحدث عن الطفولة كواحدة من المراحل العمرية التى يمر بها الإنسان، فإننا نقصد بالضرورة مرحلة من العمر، يتصف بها الأطفال بخصائص وسمات معينة ويكون لهم فيها تقاليدهم وميولهم ورغباتهم ونشاطهم وسلوكهم المميز الذى يعبروا به عن رغباتهم وإنفعالاتهم، وكل ما من شأنه أن يساهم فى ثقافتهم الفرعيه بكل عناصرها، من مفردات لغوية، عادات وقيم، ومعايير، وطرق خاصة فى اللعب، وأساليب خاصة فى التعبير عن النفس، وفى إشباع الحاجات، وتصرفات، ومواقف، وإتجاهات،وإنفعالات، وقدرات، إضافة إلى مالهم من نتاجات فنية ومادية، وأزياء، وما إلى ذلك، أى لهم خصائص ثقافية ينفردون بها بمعنى أن لهم ثقافة خاصة هى ما تعرف بثقافة الأطفال Childern Culture (٣٤).

وكما أن الطفل ليس هو الصورة المصغرة من الناضج، فثقافة الأطفال هى الأخرى ليست صورة مصغرة أو شكل بسيط من الثقافة العامة للمجتمع، بل هى كالطفل نفسه، لها خصوصيتها، وبنائها وأنساقها المستقلة، بوصفها ثقافة فرعية ترتبط بفئة من فئات المجتمع لها خصوصياتها، وليس يعنى هذا إستقلالها تماما عن الثقافة العامة للمجتمع، بل ترتبط بها بوشائح عامه، تؤدى فى النهاية إلى تمثل الطفل من خلال ثقافتة الخاصة، للثقافة العامة للمجتمع الذى ينتمى إليه كعضو من أعضائه.

وكما أن الثقافة العامة تختلف من مجتمع لآخر، نجد أيضا أن ثقافة الطفل هى الأخرى تتعرض لنفس الخاصية، فهى تختلف من مجتمع لأخر، تبعاً لإختلاف العناصر الثقافية العامه فى كل مجتمع، وحتى فى حدود الثقافة العامه الواحده نجد أن ثقافة الطفل بكل عناصرها تختلف أيضا من مرحله عمريه لأخرى (٣٥) .

فمن المعروف أن الأطفال "لا يشكلون جمهوراً متجانساً، بل يختلفون بإختلاف أطوار النمو –المراحل العمريه –.... وقد ترتب على ذلك أن توفرت للاطفال فى كل مرحله من هذه المراحل، ثقافة فرعيه خاصة بها، تتوافق مع خصائص وحاجات الأطفال فى كل طور من أطوار نموهم" (٣- ٣١).

بمعنى أن قيم الأطفال فى مرحلة الطفوله المبكرة، وعاداتهم، وطرق التعبير عن إنفعالاتهم، ووسائل إشباع بعض حاجاتهم، وحصيلتهم اللغوية، تختلف عن تلك التى يختص بها الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخره مثلاً، ولا تقتصر الإختلاف على المرحلة العمرية فى تحديد الإختلاف فى ثقافات الطفل الجزئية، بل يؤثر فى هذا الإختلاف البنية الاجتماعية التى يدور الطفل فى فلكها، فطفل القرية غير طفل المدينة، لأن كل بيئة منها لها ثقافتها الخاصه التى تؤثر على ثقافة أطفالها، أيضا تتأثر ثقافة الطفل بنظرة المجتمع نفسه إلى الطفل والطفولة ووسائط التثقيف التى يغرسها المجتمع ويوظفها فى تثقيف ونقل ثقافته إلى الأطفال.

لكن ومع كل هذه الإختلافات، فإن ثقافة الأطفال، ترتبط بثقافة المجتمـع، فهى جزء من ثقافة المجتمع، تشارك الثقافة العامـة فـى صفـات عـدة، ولكنهـا لا تشكل نسخة مكروه منها بأى حال من الأحوال (٣٦).

وكما تتعرض الثقافة العامة للمجتمع للتغير بفعل عناصر ثقافية بديلة قد تحل محل عناصر قديمة، فثقافة الطفل أيضا تتعرض لهذه البدائل، وتكثر البدائـل الثقافية " بين الأطفال الذين يتهيأ لهم الإتصال المباشر أو غير المباشـر، بثقافـات أخرى غير ثقافـة مجتمعهم عن طريـق الصحافـة – التليفزيـون – السـفر إلـى الخارج أو التعلم بمدارس تحت إشراف إدارت أجنبيه.

ولما كانت البدائل الثقافيـه هذه " عنـاصر جديـدة ذات أهميـة كبيرة فـى إثراء ثقافة الأطفال، لذا يقتضى نقلها إلى الأطفال بإحتراس ودقة "(٣٧).

هذه هـى ثقافـة الأطفـال أو ثقافـة الطفـل والتـى تتعـدى دراسـتها لمفهـوم التثقيف بمعناه الضيق "أى عملية تهذيب النفس وترقيــة الفكـر مـن خـلال الـتزود بالمعارف"بل لابد أن يتسع لتشمل عملية التنشئه الاجتماعية والتى تنحصر فيهـا أهمية ثقافة الطفل كما سنعرف الان.

أهمية ثقافة الطفل:

تنبع أهمية ثقافة الطفل من ارتباطهـا اساسـاً بالتنشـئة الاجتماعيـة للطفـل أو"بتحويل المولود من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي،وتبدأ هده العملية مبكرا حتى قبل الميلاد وأثناءه،وتسـتمربعده حتـى الممـات،وتتحـدد خطورتهـا بخطـورة

سنوات الطفولة" فخلال هده السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعى بخصائصها وديناميتها الأساسية،كما تشكل الهويه الذاتيه التى يلعب المحيط الإجتماعى بمختلف مثيراته، وأولياته ووسائطه الدور الحاسم فيها. كما أن الثقافة لاتقتصر على تكوين الهويه، بل تتعداه إلى تكوين الشخصيه بمجملها، وتحدد السلوك وتوجهاته، وذلك من خلال تطبيق وتوجيه عمليات النمو فى مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والإجتماعية والسلوكية والجمالية" (٣٨) بمعنى أخر، يعنى تثقيف الطفل وإكسابه ثقافة مجتمعه من خلال ثقافته الفرعيه، التى يكتسبها فى طفولته، يعنى هذا إعداده للمستقبل وتهيئته ليكون عضوا مؤثرا فى المستقبل، من خلال إعداد أجيال تنتمى لمجتمع يعمل على تحقيق إشباع الإحتياجات المختلفة لأبنائه، مجتمع مهتم بالتنشئة الاجتماعية ويعتنى بها، ويختار التوجهات الأساسية السليمة التى تحدد مسارها، ونظره المجتمع ذاته للأطفال، مما يمكن معه القول أنه لا مبالغه فى القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظره إلى الطفولة والتعامل معها وإعدادها.

لكن يبقى قولاً هاماً مازال فى حاجة لإجابة وإيضاح، هو السؤال المرتبط بكيفية تحقيق ثقافة الأطفال لهدفها ؟ وكيف تساعد الوسائط الثقافيه المختلفه على تحقيق هذا الهدف والذى ينحصر فى " إعداد أجيال قادرة على تحمل هموم المستقبل وأحلامه ".

للإجابة على هذا التساؤل، نرى أن تثقيف الطفل، وتنشئته إجتماعياً ليس الغرض منهما، تأديه واجب، أوملئ فراغ، بل هما عمليات متكاملتان يهدفا إلى تنمية وتطوير الإمكانات الفعلية الموجودة لدى الطفل، وتلبية إحتياجات الطفل التى يريدها من المجتمع، وإحتياجات المجتمع التى يريدها من أطفاله، " لذلك تحولت عملية إنتاج ثقافة الطفل إلى مسأله عمليه، تقوم على دراسة خصائص الطفولة وإحتياجاتها، وقدراتها، وميولها،وتزداد فعالية الوسائط الثقافيه بمقدار تلاؤمها مع هذه الخصائص وتلبيتها لهذه الإحتياجات " (٣٩) لأن الطفل لن يقبل شئ من المجتمع إلا فى حدود ما يتوقعه من المجتمع ويستطيع إستيعابه، وإلا فإن الطفل لن يقبل ما يفرض عليه فرضا، وإن تقبله، فسيتقبله بدافع الخوف، لكنه لن يكون أبداً جزء من شخصيته، بل سيظل يطفو على سطح الشخصية ويزول بزوال عوامل القهر والفرض الجبرى والضغوط التى فرضته، لذلك من المهم أن يكون هناك تناسق بين ما يريده الطفل من المجتمع، وما يريده المجتمع من الطفل، وإن حدث هذا التناسق فإنه كل ما سيقدم للطفل وتبعاً لإحتياجة، سوف يتفاعل بديناميه داخل ورشة بناء شخصيته،وتشكل تلك الشخصية التى تقوم الثقافة بعناصرها المختلفة بالمساهمة فى بنائها من خلال أربع جوانب تحقق سواء الشخصية وإنتمائها وقبولها إجتماعيا وهى :

١- السيطرة على العالم الخارجى ويتم ذلك من خلال النشاط المعرفى وإكتساب المهارات المختلفة.

٢- النمو الإجتماعى ويتم هذا من خلال بناء الهويه فى مختلف إبعادها.

٣- السيطرة على العالم الذاتى من خلال السيطرة على الإتصالات والمشاعر.

٤- التآلف مع الذات والعالم من خلال نمو الحس الجمالى.

السيطرة على العالم والنمو المعرفى:

الطفل بطبعه باحث عن المعرفه. منذ شهوره الأولى يحاول أن يعرف منذ أن تستقر حواسه ويقدر على تثبيت بصره على الأشياء المتحركة من حوله ويبدأ أن فى ادراك الأشخاص والمكان ويتابعها بنظرة وشيئاً فشيئاً تبدأ الحواس فى النمو ويستخدمها الطفل فى إكتساب معرفة العالم من حوله، تبدأ حواس الشم والتذوق واللمس فى النمو والعمل.، وتستمر وتنشط مع الطفل فى تجواله فى الأماكن التى يتواجد بها، تساعده على إكتشاف تلك الأماكن وبإصرار كبير تستمر عملية الإكتشاف، تتعدى الحواس، إلى عمليات عقلية، تصاحب تعامل الطفل مع الأدوات، والألعاب، التى يحاول فكها وتركيبها ليتعرف ويكتشف، ويسيطر، لا على الإدوات، بل على وجوده هو وسط عالم جديد رحب يكتشف كل يوم جزء منه، يساعده فى هذا تدريبه المستمر على إكتساب وتطوير مهارات الحسية والحركية.

وتتصاعد العمليه، عملية الإكتشاف – عندما يدخل الطفل مرحلة إستخدام الصوت واللغة، ويدخل الطفل عندها مغامرة جديدة، تبدأ بمحاكاة الأصوات وخلق جسوراً من التواصل بها بينه وبين من حوله، يثيرهم نطقة لبعض الكلمات فيحاولون إثراء اثرار قاموسه اللغوى بالمزيد منها، رغبة فى

مزيد من التواصل، والتعبير عن الذات، وإكتشاف المزيد من جوانب العالم والمعرفة.

يدفع الطفل لكل هذا الجهد رغبته فى أن يعرف كى يكبر، وكى يستطيع أن يسيطر على ذاته والعالم، فالطفل يريد أن يعرف كل شئ؛ سر جسده، سر ما يجرى حوله، أسرار الوجود الكبرى، وكأن العالم من حوله كون مركب من الألغاز والأسرار، يجب عليه حلها وفهمها،ومفتاح هذا الفهم والحل فى عالم الكبار من حوله الذى يحاول إكتشافه وإكتساب المعرفة من خلال هذا الأكتشاف - وكلما عرف الطفل، كلما أقترب من عالم الكبار، وكلما كان اقرب إليهم فى مهاراته وقدراته، فالمعرفة لديه هى الطريق للنمو والكبر وإكتساب المهارات، وبها يحقق الطفل وجوده، من خلال السيطره على العالم الخارجى من حوله، وبإكتسابه المهارات المختلفة يتجاوز الإحساس بالضعف، وعندها يصل الطفل إلى حالة من التوازن مع ذاته وقواه والعالم من حوله.

هنا يأتى دور الوسائط الثقافية - منها ادب الطفل - التى تساعد الطفل على إكتساب المعرفة وتنمية المهارات والقدرات التى تمكنه من تحقيق التعرف على العالم والسيطرة عليه ونوجز هذا الدور فى :-

١- يجب الإهتمام بمرحلتى الطفولة ما قبل ٣ سنوات،وما قبل الدراسة بإعتبارها المراحل الأولى التى يتأسس خلالها النمو المعرفى، والتدريب

على إكتساب المهارات المختلفة، الحسية، الحركية، العقلية، الذهنية. اللغوية.

٢- تلعب الأسرة بالمستوى الثقافى السائد بها، وأسلوب التواصل مع الطفل، ومدى الإهتمام به، وتشجيعه، وما يقدم من وسائط ثقافية دورا هاما على إذكاء التنشئة الاجتماعية للطفل فى هذه المرحلة ومساعدته على النمو فى المراحل المتلاحقة.

٣- يجب أن يطلق الطفل فى حرية فى حركته، وإستكشافة للذات والمحيطون حوله، وتدريب حواسه، وإنماء مهاراته الحركية، وإطلاق حرية اللعب وهنا يأتى دور المؤسسات التربوية فى تدريب الحواس على التذوق اللمس والشم، والبصر، التعرف على الألوان، الأشكال، الحجوم، النغمات، الأصوات، التدريب الحركى الإبداعى.

وأيضا التدريب على التصنيف المنطقى للعناصر والمواد.

٤- تحتل الألعاب المختلفة، حركية - أو درامية - التى تعتمد على التعبير الحر، أهم الأدوار فى إنماء قدرات الطفل، وإكسابه المعرفة اللازمة.

"فالطفل حين يلعب، لا يقوم بنشاط عبثى عادة، ولا هو يقتصر على التسلية، إن لعبه منذ البداية، ذو طبيعة إستكشافية تدريبية فهو أن يستكشف العالم المحيط به وأدواته، أوهو يتدرب على إتقان مهارات حسية حركية

والسيطرة على الجسد ووظائفه، أو التدريب على أدوار إجتماعية ليستبق بها النمو، " لعب أدوار الكبار" (٤٠).

يحمل نشاط الرسم أيضا هدفا تعبيريا يساعد الطفل على التعبير عن نفسه، بجانب ما يقدمه للطفل من تدريب على القدرة على السيطرة على حركة اليد والتآزر بينها،وبين العين، وكذلك الأعمال الفنية اليدوية بين خامات بيئة جميعها تساعد الطفل على إكتساب عدد من القدرات وتخلق له ميزات معرفية ثرية.

٥- كما أن توفير الوسائط المعرفية، التربوية كالكتب والملصقات، والإجابات المباشرة على تساؤلات الطفل تساعد على نموه معرفيا، مما يشعره بقوته وسيطرته الذهنية على العالم من خلال الفهم، كما قد أثبتت الدراسات والأبحاث التربويه أن غنى المثيرات الثقافية التى تقدم للطفل خلال هذه الفترة تشكل عنصراً حاسما فى إذكاء نموه الذهنى وإعداده لحياة مدرسية ناجحة من خلال تزويده بإمكانات السيطرة الذهنية على المصير.

٦- تعمل الألعاب والرسائط الثقافية من جهة أخرى على إثراء خيال الطفل، وللخيال وظيفة هامة فى نمو التفاعل الفكرة مع الحياة ووقائعها...... ففى مقابل كثافة الضغوطات والإحباطات وإنعدام توازن القوى بين الطفل وبين المحيط الإنسانى من ناحية، وبينه وبين قيود العالم الطبيعى، واخطاره من ناحية أخرى يشكل الخيال وسيلة إستعادة التوازن، فهو يساعد الطفل على

التغلب على قيود الواقع من خلال إعادة إستخدام المواد خياليا (العصا تستخدم كحصان، ... إلخ).

الخيال يطوع الواقع للسيطرة عليه، ومن خلال الحركة الدائمة بين الواقع والخيال، يتم التدريب على قلب الأدوار، إذ يتحول الطفل فى لعبه الإيهامى - الدرامى - إلى البطل الذى لا يقهر، كما أنه يساعد على أن يعيد إستخدام الأشياء، وأن يغير دلالتها حبا تقتضيه، مشاكله وأزماته والتحديات التى يواجهها، يساعد ذلك على تنمية التفكير الإبتكارى، وإنطلاق الخيال.

وهنا يأتى دور الوسائل التربوية التى تمد الخيال بالمتغيرات، كالألعاب الحرة، وقصص الأطفال، والقصص الخرافية التى تحكى على لسان الحيوان والطير، وقصص الجان والعفاريت والمغامرات، وقصص السحر والتحوات المختلفة.

٧- مما لا شك فيه أن اللغة ونموها لها دور هاما فى قدرة الطفل على السيطرة على العالم من حوله، فاللغة هى أسلوبه فى التعبير عن نفسه وللتواصل مع الاخرين، ويساعد على نمو لغة الطفل، الأسرة ونوعية التفاعل بين الطفل ومحيطه الأسرى، ريلعب المحيط الأسرى ونوعية التفاعل بين الطفل والأسرة دورا هاما فى نموه اللغوى " فاللغة المستخدمة فى التواصل مع الطفل قد تكون منطقية تقوم على المقدمات والنتائج، وتتركز حول الوقائع وتترك مجالا للتمييز بين الإحتمالات، وتتوسل بالتكافؤ فى الحوار فى عملية إتصال فى إتجاهين (راشد - طفل، وطفل - راشد) هذه اللغة هى

التى تؤسس للتفكير المنطقى العقلانى مع الكـون وظواهر والـذات وحالتها وتشكل سند نمو الفكر العلمى، وهى ما يجب أن تسعى إليـه عمليـة التنشئة بالأسرة والمدرسة والوسـائط الثقافيـة المكتوبـة والسمعية – البصريـة فـى مقابل هذه اللغة، هناك لغة الإنفعـال والتسلط والجزم وإنعدام التمـايز بين مختلف حالات شئ ما، إنها لغة العلاقات الفوقيـة التى تقيم إتصـالات فـى إتجاه، لا تقبل التكافؤ ولا الإحتمال إنها لغة الإنفعـال المسـتبد، وهـى تؤدى إلى إعاقة النمو المعرفى وتعـوض الوسـائط الثقافيـة ذلـك القصـور المحيط وما يجر إلية من لغة إنفعالية.

ومـن خـلال اللغـة، العقلانيـة والتفكير الموضوعـى، وبإسـتخدام الوسـائط الثقافية القادرة على سد الثغرة ما بين المدرسة والإستعداد للحياة العقلية يتـم للطفل السيطرة على العالم.

السيطرة على العواطف والإنفعالات والسيطرة على الذات:

ولا يكفى للطفل حتى ينمو سويا أن يسيطر علـى العـالم الخـارجى فقط، بل لا بد له مما يساعده على السـيطرة علـى عالمـه الداخلـى بإنفعالاتـه ورغباتـه الشعورية واللاشعورية التى قد لا يقبلها المجتمع، كـالعدوان والعنـف،ومـن جهـة أخرى يجب أن يكون هناك توازن بين الرغبات الداخلية وحلول وبدائل إشـباعها الخارجى حتى يستطيع الطفـل أن يخـرج مـن سلسـلة الأزمـات النفسـية التـى قـد تصيب مراحل نموه المختلفة.

وتبدأ مرحلة هذا التوازن الداخلى منذ الشهور الأولى لميلاد الطفل، والتى تبدأ بدخوله مجال العلاقات الإنسانية، وبناء أسس الهوية النفسية والسيطرة على النزوات ويستمر الصراع بين الرغبات الداخلية ومحاولات كبتها. والسعى إلى حلول وبدائل يرضاها المجتمع حتى مرحلة الطفولة المتوسطة من سن (٧-٨ سنوات) حيث يتم تصفية كل الأزمات النفسية الداخلية، ويسيطر الطفل على الذات، وتحل مشكلة الإعتمادية على الوالدين ويبدأ الطفل بالشعور بإستقلاله، ومنها يدخل إلى علاقات إجتماعية سوية.

وهنا يأتى دور الوسائط الثقافية إبتداء من سن الثالثة أو قبلها بقليل فى حل هذه الأزمات، فاللعب والرسم والقصص المكتوبة، والمسرح يكون لها دور هام فى هذا المجال وهذا ما يجعل الطفل متعلقا بها شغوفا، ذلك أنها تحمل إليه إجابات على تساؤلاته، وتوضح له الألغاز الوجودية التى تجابهه، وتتوقف قيمة هذه الوسائط على مدى نجاحها فى تحقيق ذلك.

نفس الشئ الموضوعات ذات الروح الفكاهية التى تجذب الأطفال سواءاً مسموعة أو مرئية تتعدى وظيفتها الترفيه والتسلية حيث أنها تعالج الكثير من الأزمات النفسية لدى الطفل، وأهمها تجريد عدوانيته الداخلية التى تقلقه كثيرا من شحنتها المهددة بتحويلها إلى نوع من المزاح غير المؤذى، ومن خلال إحساس الطفل بالقدرة على التغلب على ضعفه وعلى قوى الشر سواء أكانت بشرية أو طبيعية، وما الضحكات التى يطلقها الطفل حين قراءته أو مشاهدته

لهذه الفصول، إلا ضحكات الفرح لانتصاره (ولو الخيالى) على هذه القوى المهددة والتغلب عليها والقضاء على خطرها، وهو ما يبث الثقة بنفسه، ويمنحه شيئا من الطمأنينة التى تسمح بتحمل وضعية الطفل الضعيف (٤١) أيضاً تساعد هذه الأعمال على حل الصراع بين قوى الخير والشر داخل الطفل، من خلال إنكارة ورفضه لقوى الشر والعدوان بداخله بإسقاطها على الكائنات الشريرة المرفوضة.

كما يقوم اللعب والرسم بوظيفة هامة فى مجال حل الأزمات الإنفعالية يقول علماء النفس العلاجى أنه من خلال اللعب الإيهامى والدرامى يمكن للطفل أن يخرج من أزماته الإنفعالية ويستعيد شيئاً من توازنه، فالطفل يسقط على أبطال الألعاب مختلف صراعاته ونزواته من خلال التقليد والمحاكاة والتشخيص، يمثل الأب والأم والأخوة ويحمل كل منهم نزوة من نزواته أو رغباته ومن خلال تغيير الأدوار يمكن للطفل أن يحل مشاكله الإنفعالية على أكثر من مستوى.

والرسم مثله مثل اللعب، فالطفل رسام بطبيعته، إن لم يجد ورقاً رسم على الجدران أو على الرمال، ويستخدم الطفل الرسوم مثلها كالألعاب مسارا ووسيلة لحل مشاكله ويشكل التمثيل بالرسم الخطوة الأولى للتعبير الرمزى – اللاحق بالكتابة – عن الذات وموقفها من العالم، وموقعها فيه. هذا من جانب اللعب والرسم، أما القصة فى أدب الأطفال، فلها مكانة متميزة، خاصة القصص

الخرافية تلك القصص التى لا تحمل قيمة كبيرة من الناحية المعرفية أو التعليمية، إلا أنها ذات نفع كبير فى حل مشاكل الطفل الإنفعالية فهى تتوجه إلى وعى الطفل ولا وعيه وتمس موضع مأزمة. وتساؤلاته الكبرى... بما يسمح له بمسرحة وشخصنه هذه المآزم واستخراجها أى تحويل الأزمات أو القلق من الداخل إلى الخارج على شكل دراما تلعب فى الخارج بدلا من أن تظل مصدر لقلق داخلى.

أيضا تسعد هذه القصص على تنشيط المرونة والتحول ما بين الواقع والخيال، ثم يعود إلى الواقع بعد حل مشاكلة، دون الخوف من الإستغراق فى الخيال، كما إنه يقوم بتشخيص رغباته ونزواته من خلال شخصيات هذه الحكايات، فنزعات الشر يجسدها فى الغول والجنية والوحش والذئب والساحرة .. ألخ وقوى الخير هى الطفل البرئ والحيوان المساعد والطبيعة الحانية... ألخ، وهو يفضل قوى الخير على قوى الشر وينتصر لها بتوحدة مع الطفل المهدد مقتسما معه معاناته وقلقه ومشاركا له فى الأخطار التى يتعرض لها، ويخرج مثله منتصراً، وهذا الإنقسام الإنفعالى (ما بين الخير والشر) يساعد الطفل على تجاوز ثنائية الإنفعال الداخلى وغموضه وتشويشه.

أيضا تساعد هذه القصص على تدعيم الإعتماد على الذات وإكساب الطفل بعض الثقة بنفسه وقدراته، وتساعده على التغلب على العمل من خلال مبدأ اللذة، والسير نحو تمثل الواقع ومجابهته.

أيضا تعمل هذه الحكايات على التأكيد للطفل بأنه ليس هو الوحيد في العالم الذي يعاني، بل إن ما يعاني منه هو مشكلة كونية يتعرض لها الكثيرون، فهو بذلك يشارك كل كائن إنساني في نفس المأساة وهذا ما يشعره بأنه ليس غريباً أو وحيداً في هذا العالم، يؤكد ذلك النهايات الطيبة التي تنصر الخير وتجازي الشر، الذي يرفضه الطفل.

النمو الإجتماعى والإنتماء الثقافى

إن الإنسان كائن إجتماعى بطبعه، فهو دوما ميال للوجود وسط جماعة يكتسب منها المعرفة وتحدد له مكانته وتكسبه هويته وإن صادف الإنسان حالات من العزلة أو الفردية فهى إستثناء من قاعدة.

والطفل ذلك الإنسان الذى يسعى لأن يكون ويكون عناصر إنسانيته الإجتماعية، ينغمس مباشرة فى العلاقات الإجتماعية، منذ بدايات وعية بالوجود وإنخراطه فى العلاقات الحميمة مع الوالدين والأسرة، ثم جماعة السكن والمدرسة فالحى والمدينة ينمو ويكبر وتحدد هويته الاجتماعية وتتشكل شخصيه "تبرز نواة الهوية الاجتماعية بعد سن لثالثة " حيث تظهر النحن بينما تتأسس الهوية الوطنية والإنتماء الوطنى بعد السادسة من العمر (٤٢)، وتتشكل المرحلة الإبتدائية مرحلة الحسم فى نمو الإنتماء الإجتماعى والوطنى، فهى مرحلة التميز، لوعى بالرموز الاجتماعية والتعلق بالبطولات الوطنية والتاريخية، إنها مرحلة الوعى بالتاريخ الوطنى.

وتلعب الوسائط الثقافية المختلفة دورا هاما فى هذا النمو ففى محيط الأسرة والمدرسة والحى يجب أن يحاط الطفل بكل الأشكال والمؤثرات التى تمثل رموز الثقافة وتعبيراتها :(اللغة، أسلوب الملبس والأكل، الشكل اللون – الوقائع الكبرى، الأخبار والمناسبات، رموز التاريخ، عناصر الذات، الأغانى والموسيقى، الألعاب الفكرية والتربوية، الألعاب والوسائل التربوية، الحكايات

الشعبية، وتنحصر أهمية هذه العناصر فى تشكيلها كـل عنـاصر الخـبرة الحياتيـة وتدعميها للذاكرة الجماعية، التى لا بد أن يستوعبها الطفل غذاءاً حضـارياً، يحدد هويته وتوجهاتها.

وفى المدرسـة لا بـد مـن تدعيـم الإنتمـاء الوطنـى والقومـى، مـن خـلال المناهج الدراسية، من خلال المقررات أو من خـلال الأنشـطة كنشـاط المسـرح، وعندما يصل الطفل إلى الثامنة ويبدأ إهتمام الطفل بالبطولات والمغامرات، يبدأ التعرض للمثل العليا فـي هـذا المضـار خاصـة مـن أصحـاب البطـولات القوميـة والعربية والتراثية. التى تختزن نماذجها ومثلها العليا وتشكل لديه مرجـع داخلـى وتكسبه الإحساس بالتواصل مع تاريخه.

بعد ذلك يأتى دور الرسوم والصور التى تشكل حضارة بأكملها بأسـلوبها وقيمها وتوجهاتها ورموزها، فالصورة أبلغ تعبيرا وأكثر نفاذا إلـى وعـى الطفـل من النص المكتوب ذلك أن حساسيته كبيره جداً، أنهـا تـدق أبـواب لا وعيـه لأن يسقط ذاته على القصة المصورة فهى توضح النص وتمنح الشخصيات ملامحهـا ووجودها وهواياتها من خلال وضعها في إطار الزمـان والمكـان لهـذا لابـد مـن ربط الصورة بـالواقع الإجتمـاعى والجغرافـى للطفـل : مدينـة وريـف حيوانـات، طبيعة، طرز عمران، أزياء، رموز وأشكال، علاقـات وأدوار إجتماعيـة وحينئـذ يجد الطفل نفسه ويرتبط بتاريخة وثقافته من خلال الصورة .

التذوق الجمالي والتآلف مع الذات العام

الحس الجمالي من المكونات الأساسية للنفس البشرية، والعناصر البشرية كما تظهر في مختلف الإبداعات النفسية هي عناصر ثابتة في كل الثقافات، وهذا العناصر التي تعمل على ربط العالم الداخلي – الذاتي – بأرق الأحاسيس مع عالم الثقافة والطبيعة، وتساعد على وحدة الذات مع الثقافة والكون.

الإستجابة للفنون وتذوقها، هي ظاهر ثابته عند الإنسان، يستجيب لها الطفل منذ الميلاد وحتى قبله. فالطفل لا يحتاج إلى إيقاظ إحساسه بالجمال، بل ما يحتاجه هو تدعيم هذه الأحاسيس بالمثيرات الملائمة لحنا وشكلا ولونا، والطفل ليس متذوقا للفن فقط بل هو صانع له أيضا، رغباته وإيقاعاته، ورسومه على الحائط.

هذه هي الجوانب الأربع التي تحدد أهمية الثقافة والنمو الإجتماعي والنفسي من خلال تنشئة الطفل ثقافيا وإجتماعيا. وتبين لنا أن الثقافة ليست ترفا ولا وجاهة يمكن الإستغناء عنها ووضعها في درجة متدنية من سلم الأولويات.

من هنا لا بد من بذل كل الجهد لتطوير الثقافة والوسائط الثقافية التي نتواصل بها مع الطفل حفاظاً على نمو طفل سوى مفيد للمجتمع .

وهنا يأتي دور الوسائط الثقافية المحلية والقومية التي تقدم للطفل العناصر الثقافية والخطابات الثقافية التي يمكن التفاعل معها والتأثر بها، بعيدا عن الثقافات الإستهلاكية، أو البدائل الثقافية التي تصيب الطفل بالتشويش الثقافي وخضوعه للهيمنه الثقافية والآجنبية ويتعرض للإنفصام الثقافي والشخصي.

ثالثا: وسائط تثقيف الطفل

منذ أن يولد الطفل، وربما قبل ميلاده، وهناك شبكة من المؤسسات الاجتماعية تستعد لإستقباله، وقبوله عضواً بها يشاركها أحلامها وآمالها وهمومها، ويخضع لمعاييرها وقيمها، ويساعد فى تطورها ونموها، بإختصار يتقبل ثقافتها ويتمثلها، وتظهر فى الصورة التى يرى بها نفسه من جهة والصورة التى يراه عليها الكبار من جهة أخرى. " وتتوزع هذه المؤسسات ما بين مؤسسة رسمية مفروضة، وأخرى غير رسمية إختيارية " (٤٣).

المؤسسات الرسمية المفروضة

يقصد بها المؤسسات التى لا دخل للفرد فى إختيارها أو إنتمائه عضواً بها، كالأسرة، والمدرسة، والمجتمع.... ألخ، وتشكل هذه الوسائط اللغة الأولى فى بناء الطفل وتنشئته إجتماعياً، من خلالها يبنى الأساس الثقافى، الذى لا خيار للطفل فيه، وما عليه إلا أن يتقبله، فهو الذى يشكل حجر الزاوية فى قبوله عضواً نافعاً للجماعة، وهذه المؤسسات تتدخل لتوجيه الطفل منذ الميلاد وفى المراحل المبكرة من حياته، تلك المراحل التى تشكل فيها هويته الثقافية، وشخصيته الإجتماعية، ويستمر تأثيرها لفترة طويلة من الزمن تغطى مرحلتى الطفولة والشباب، ومن أهم هذه المؤسسات.

١- الأسرة.

٢- دور العبادة.

٣- المدرسة ودور التعليم.

الوسائط الاختيارية

لتثقيف الطفل

وهى التى يسعى الطفل أو من يتولى تنشئته لإختيار المناسب منها للطفل، بإعتبارها وسائط لتثقيفه من جهة وعوامل مساعدة على تنشئة الطفل نفسياً وإجتماعياً ومعرفياً من جهة أخرى. ومن هذه الوسائط :

١- أدب الطفل بشقيه الشفاهى والمدون

وتتضمن :

- الحكايات الشفاهية
- أغانى الأطفال
- قصص الأطفال
- شعر اللأطفال
- رواية القصة الشفاهية

ومصادرها:

- كتاب الطفل المصور
- جريدة الطفل
- مجلة الطفل
- دور الطفل
- سينما الطفل
- الإذاعى
- التليفزيون
- المسرح

هوامش الخاتمة

١- حامد عبدالسلام زهران : علم النفس الإجتماعى، طـ٥ (عالم الكتب ، القاهره، ١٩٨٤) ص٦٨

٢- سول شيدلنجر : التحليل النفسى والسوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره، بدون)، ص١٥

٣- ـــــــــ : التحليل النفسى والسوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره، بدون)، ص١٥

٤- ـــــــــ : التحليل النفسى والسوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره، بدون)، ص١٦

٥- ـــــــــ : التحليل النفسى والسوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره، بدون)، ص١٦

٦- ـــــــــ : التحليل النفسى والسوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره، بدون)، ص١٦

٧- ـــــــــ : التحليل النفسى والسلوك الجماعى، ترجمة: سامى محمد على، طـ٢، (دار المعارف،القاهره - بدون)، ص١٨

٨- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعيه، (الهيئه المصريه العامه للكتاب ، القاهره، ١٩٧٥) ص١٩٩

٩- محمد عاطف غيث : دراسات انسانيه وإجتماعيه، (دار المعارف، الاسكندريه، ١٩٦٥) ص٦٥

١٠- سيد غنيم : سيكلولوجية الشخصيه، ط١، (دار النهضه العربيه، القاهره، ١٩٧٣) ص١٠٥

١١- سيد غنيم : سيكلولوجية الشخصيه، ط١، (دار النهضه العربيه، القاهره، ١٩٧٣) ص١٠٧

١٢- ب٠ف سكيز : تكنولوجيا السلوك، ترجمة : عبد القادر يوسف، (عالم المعرفه، الكويت، أغسطس،١٩٨٠) ص١٢٩

١٣- سيد غنيم : سيكلولوجية الشخصيه، ط١، (دار النهضه العربيه، القاهره، ١٩٧٣) ص١٠٩

١٤ – والحاجة كما يعرفها علم النفس، هى لفظ يستخدم للإعراب بصفة عامة عما يفتقر اليه الكائن الحى للحفاظ على حياته، كالحاجة الى الطعام والشراب أو لحمايتها كالحاجة الى فوتى الخطر وتجنب الألم، أو لتحقيق اللذه وحفاظاً على حيث كالحاجة الحبشية.
إن الحاجة لدى الإنسان ليست قاصرة على هذا المستوى الفسيولوجى وحده، بل هناك حاجات ذات طابع انسانى مميز يعكس طبيعية الأنسان وعلاقاته بالأخرين وموقفه منهم، وتمثل المستوى الأعلى، بينما تمثل الحاجات البيولوجية البسيطه المستوى الأدنى من الحاجات، على أن العلاقة بين المستويين علاقة ديالكتيكيه، فلابد من توفر الأشباع لحاجات المستوى الأدنى لينتقل الى المستوى الأعلى.
– فلابد للإنسان من توفر الحاجه الى الطعام قبل الحاجه الى الحب، ولابد من توافر الحاجة الى الحب حتى يستطيع الفرد الأنتقال السوى الى الحاجة الى الأنجال وهكذا ...

"إن الحاجة ليست مجرد الأفتقار، بل لابد من توفر الأحساس الملزم بضروره هذه الحاجة، اذ لابد بالإضافه الى ادراك النقص أو الافتقار الى موضوع الحاجة، من وجود قوه دافعه محركة تحفز الى العمل على الإشباع (موسوعة العلوم الإجتماعيه، صـ٢٢٣)

- والدافع هو حالة جسمية أو نفسية داخليه (تكوين فرضى) يؤدى الى توجيه الكائن الحى تجاه أهداف معينة ومن شأنه أن يقوى إستجابة محدودة من بين عدة استجابات يمكن ان تقابل ميلاً محدوداً. ولايمكن ملاحظة الدوافع مباشرة، وانما نلاحظها عن طريق السلوك وهناك نوعين رئيسين من الدوافع:-

دوافع اولية أو فطرية .

دوافع ثانوية مكتسبة .

الدوافع الأولية أو الفطرية :-

ويولد الفرد مزوداً بها وهى التى يلزم تحيقها واشباعها لحفظ بقاء النوع (الحاجة للغذاء - النوم - الراحة) ويشترك الأنسان مع الحيوان فى الدوافع الأولية .

الدوافع الثانوية أو المكتسبة:-

وهى التى تضبط سلوكنا الأجتماعى وهى مكتسبة أو متعلمة، وتأتى الدوافع الاجتماعية هنا على رأس القائمه مثل الحاجة الى الإنتماء، والمشاركة والتفاعل الأجتماعى، والحاجة الى الأمن والتقدير والميل الى السيطره .

ويلاحظ على الدوافع :-

١- وراء مل سلوك اجتماعى دوافع .

٢- الدافع الواحد يؤدى الى عدد من الوان السلوك تختلف باختلاف الفرد

٣- التعبير عن الدوافع تختلف من ثقافة الى أخرى.

٤- الدافع يهدف الى تحقيق أهداف الفرد والجماعة.

ومن خلال إشباع هذه الحاجات بالانتماء الى الجماعه تقوى الجماعه وتتماسك، وتتعدد معانى تماسك الجماعة. فنجده يتضمن شعور الأفراد بإنتمائهم الى الجماعة والولاء لها، وتمسكهم بعضويتها، ومعاييرها وتحدثهم عنها بدلاً من تحدثهم عن ذواتهم، وعملهم معاً فى سبيل هدف مشتركواستعدادهم لتحمل مسئوليه عمل الجماعه والدفاع عنها، ويتضمن تماسك الجماعه ايضاً التقارب الشديد بين مكونات الجماعه والروح

المعنويه والاتحاد والقوهطن والانتاج والعمل الجماعى بروح الفريق والأندماج فى العمل والتكامل وجاذبية الجماعة" (علم النفس الإجتماعى، ص٨٧)
وتماسك الجماعه واحد من الأولة الهامة التى تدل على انتماء الفرد لها ورضاه عنها وعن قيمها وهو مايعرف بالتكيف الأجتماعى أو تكيف الفرد مع الجماعه.

١٥- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعيه، (الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره، ١٩٧٥) ص١٧٧

١٦- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢٠

١٧- Lexicon universal Encyclopedia (VOL.5).

Encyclopedia, pub, New york, 1987) P.384

١٨- هادى نعمان الهتيى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٥

١٩- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢١

٢٠- هادى نعمان الهتيى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٧

٢١- هادى نعمان الهتيى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٧

٢٢- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٧

٢٣- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعيه، (الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره، ١٩٧٥) ص١٩٩

٢٤- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٨

٢٥- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٢٨

٢٦ - محمد عاطف غيث : دراسات انسانيه وإجتماعيه، (دار المعارف، الاسكندريه، ١٩٦٥)١٧ ص٨٧

٢٧- محمد عاطف غيث : دراسات انسانيه وإجتماعيه، (دار المعارف، الاسكندريه، ١٩٦٥) ص٩٠

٢٨- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢١،٢٢

٢٩- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢٥

٣٠- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعيه، (الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره، ١٩٧٥) ص١٨٤

٣١- إبراهيم مدكور : معجم العلوم الإجتماعيه، (الهيئه المصريه العامه للكتاب، القاهره، ١٩٧٥) ص١٨٥

٣٢- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢٥

٣٣- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٢٥

٣٤- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٣٠

٣٥- جدول الاحتياجات الثقافيه للأطفال فى المراحل العمريه المختلفه، ملحق رقم ١، بملاحق الكتاب.

٣٦- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٣٣

٣٧- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل، (عالم المعرفه، الكويت، مارس، ١٩٨٨) ص٣٣

٣٨- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٣٨

٣٩- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص١٥٦

٤٠- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيـه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص١٦١

٤١- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيـه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص١٩٦

٤٢- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيـه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص١٧٥

٤٣- مصطفى حجازى : ثقافة الطفل العربى، (المجلس القومى للثقافه العربيـه، ط، الرباط، ١٩٩٠) ص٣٧

الملاحـــق



الملاحق

أولاً: جدول الاحتياجات المختلفة للطفل

منذ الميلاد حتى ١١ عاماً

ثانياً: من رواد أدب الطفل:

١- محمد عثمان جلال

٢- أحمد شوقى

٣- محمد الهراوى

٤- كامل كيلانى

ثالثاً: قصة الأرنب بيتر **(نموذج لقصة مصورة)**

Beatrix -pottey, the complet tales of beatrix patter, (Pernguin group 1989) The tale of peter Rabbit.

ملحق (١)

ملخص مراحل نمو وتطور الطفل واحتياجاته وسبل إشباعها

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	الوزن حوالى ٣ إلى ٣،٥ كجم الطول حوالى ٥٠ سم يجلس فى الوضع الذى وضع فيه غير قادر على تحريك الرأس إلى الجانبين اذا وضع على ظهره أو كان وجهه تجاه الأرض (الى أسفل) الأفعال غير واضحه، يحرك يديه وفى بعض الاحيان يفتح يديه يمكن أن يمسك بالاشياء بشدة حركة الساقين أقل من حركة اليدين يرقد والركبتين مثنيتين وباطن القدم للداخل. عصبى بقوة. ينام حوالى ٢١ ساعة فى اليوم لايستيقظ	يبدو عليه الذعر عند اسقاطه بسرعة أو عند حمله بغير عناية، او عند سماعه صوت عالى فجأة، عند قذف ذارعيه او فرد اصابعه. يصرخ يبدو كما لو كان لا يحب التعامل معه أو تحريكه. بعض فترة قد تبدو عليه شاره عند وضعه على الصدر (الأم) أو يفرح من الاشباع عندما يستكمل رضعته.	يفضل أن يترك بدون ازعاج يبدو عليه الرضا الكامل عندما يلامس جسد الأم. ويصرخ عالياً عندما لايشعر بالراحة يصرخ عندما يحمل ويضم الى الجسم او يهدهد برفق. وعندما يقترب من صدر الأم قد لايمص على طلاق فى البداية، لكنه يبدأ فى المص فى اليوم الثانى او الثالث	- الدفء -الهدوء -النظافة - الحماية من الضوء الباهر - التعريف بثدى الأم - ان يحمل بثبات ورفق مع سند الرأس - احكام وضع الملاءه او البطانيه. حول جسده حتى يشعر بالامان. - الحديث اليه برفق عند استيقاظه.

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	كثيراً. يبدو كفاقد الوعي في يقظته او عند ما يتحرك أو يأكل.			
في عمر شهر	قد يدير راسه عادة عندما تحمله أمه على كتفيها. قد يتابع حركة الأجسام (منديل يد) بعينيه لثواني ينظر دون تركيز عند استيقاظه ما تزال حركات الاطراف غير متوافقه مازال ينام أغلب اليوم كما لو كان فاقد الوعي.	مثل السابق يمكن ان يصرخ في ثورة اذا ترك بدون رعاية لمدة طويلة. وهذا الصراخ قد يبدو كصوت مفزع في بعض الاحيان. يتأرجح بين الشعور بالسعادة ورغم السعادة وبالعكس بسرعة	يظهر الاحساس بوجود الأم وينظر اليه عندما تقتربُ منه.تبدأ عضلاته في التماسك قليلاً ويظهر ذلك عند رفعه إلى أعلى. ويمكن للأم أن تميز صراخه وحالته من الالم وعدم الراحه او الجوع والانفعال. قد يستدير تجاه صدر الأم.	مثل السابق وتنظم في حياته اليومية – يتم تنظيم الرضاعات حسب احتياجاته ووجود الأم – يحب الحديث اليه.
في عمر ثلاثة أشهر	يتم ارجحه الذراعين بتحكم. يرفس ويدفع بقدميه نهاية عربة اليد يمكن ان يستدير	يبتسم ويبدو عليه السرور بتعبيرات الوجه وبالتواء الجسد.	يلاحظ وجه الأم اثناء الرضاعه يلاحظ بثبات حركه الأشخاص القربين من سريره	– الفرص للوقوف والهز. – الزحف على الأرض. – المحادثه معه ومناغاته

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
	من الظهر الى الجانبين ويدفع رأسه لأعلى عند حملة ينظر ليديه ويشعر بأصباعه، يقبض بيديه. عندما يرقد على بطنه يدفع راسه ويدفع نفسه لأعلى بذراعين. يمكن ان يمسك حلقه بلاستيك أو لعبه عندما تقدم الى يديه ولكنه عادة لايلاحظها. ينام حوالى ١٦ ساعة فى اليوم.	مازال ينزعج بالأصوات المفاجئة يبدو عليه العبوس عند الضيق أحياناً تبدو عليه الاثارة عند سماع وقع خطوات الام أو الاصوات المألوفة أو عند اعداده للطعام أو الحمام يلوى جسده ويدفع بقدميه يصرخ عندما لايكون مرتاحاً أو جوعان أو وحيداً يصدر عدد من الاصوات عندما يرقد بهدوء مازال يتأرجح بين السرور وعدمه بسرعه لكنه يجلس متيقظ راضى لفترة طويلة.	أو عربته. يلاحظ الأصوات ويتوقف عندما تتحدث الام اليه. يناغى ويبتسم عندما يلاغيه او يتحدث اليه اى شخص ودود. يحرك جسمه عند حمله الذى يحمله	- فترة أطول فى الحمام ليلعب - الوجبات حسب اوامر الطبيب وحسب السن.
فى عمر سته أشهر	يمكن ان يحبس لمدة طويلة بالمساعدة ولفترة قصيرة	يظهر الغضب بالصوت والركل وبحركه الذراع	يهتم تماماً بكل الأشياءالتى تدور حوله يسحب يديه	مزيد من الحرية بركل ويلف فى أمان.

عند الولادة	النمو الفزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
	بدون مساعدة يمكن ان يمسك الاشياء بيديه او يمسك الاشياءبكل يد على حدة ويضع كل شئ فى فمه. تتحرك الذراعان ليحقق اغراض ما قصيرة يمكن ان يدفع نفسه لأعلى بمساعدة الاكبر سناً. ثم يرفع على قدميه ويثب فجأة لأعلى واسفل يركل بقدميه عشوائياً يدور فى الظهر الى البطن يبدأ عمل اليدين الساقين معاً مركز العينان ويحدق فى الاشياء التى تصل اليه، قد تظهر اولى اسنانه يصدر العديد من الاصوات	والجسم وتغيرات الوجه تتابع ما بين السرور والصراخ مع الهز ومازال يتأرجح فى مشاعره بسرعه فى بعض الاحيان يبدو عليه الغضب، عندما نأخذ من يديه ما يلعب به بالصراخ والركل. لكن سرعان ما يسترضى لو أعطى أشياء أخرى.	خارج الغطاء يستدير تجاه صوت الأم عند سماعها فيعمل يناغى عندما تلاعبه الأم أو أى شخص مألوف اليه يبدو غير سعيد عندما تتحدث الام بغضب، ويبتسم عندما تبتسم. ايضا بشكل عام ودود لايرحب بالغرباء ولكن يلاحظهم فى هدوء.	- بعض الفرص للجلوس بالمساعدة، العاب وأغانى الركبتين والاصابع والاقدام كل يوم. - المصاحبه من الأم والأسرة - وقت للعب فى الحمام واللعب بالاشياء البسيطة مثل الجلاجل والشخاليل والحلقات البلاستيك لبعضها. - المكعبات الخشبية الالعاب المعلقه بالخيوط.

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	العادات
	وباستمرار			
فى عمر تسعه أشهر	أكثر نشاطاً، يمكن أن يجلس بدون مساعدة وبدون مساند لفترات معقولة. يستكير يهتز ويبدأ فى الزحف يستخدم يديه وساقيه عشوائية وبشكل وظيفى. يمكن أن يلتقط الأشياء بالسبابه والأبهام. ويتعامل مع الأشياء التى تصل اليه يداه ونقل الأشياء بين يديه ويدفعها الى فمه. لا يترك الأشياء تسقط فى يده ولكنه يترك شئ ليمسك بآخر اذا ساعده شخص ما على الوقوف يدفع قدم ثم يعقبها	يعبر عن السعادة بالحركات الطبيعية بكل الجسم، والركل بالساقين. يعبر عن الغضب والوحدة بنشاط بشد الجسد والركل بالساقين والصراخ قد يقذف بنفسه الى الخلف. يصدر فى بعض الأحيان علامات من الاستحسان اذا رأى بعض الترتيبات المألوفه للاهتمام به. يعبر فى بعض الاحيان عن سروره بالاهتمام به اذا لاحظ بعض الاستعدادات التى تدل على هذا والاهتمام.	غالبا ما يكون نشطاً ومنطقيا فى استجاباته يستخدم صوته بحيويه لجذب افرادالاسرة كأنه يتحدث اليهم يفهم كلمة (لا). يلوح بيديه للتحية (هالو) يصفق أو يلوح بيديه عند سماعه اغانى الام أو من يهتم به. يبدى السعادة والاهتمام عند سماعه كلمات أو عبارات مألوفة أو يحاول تقليد الأصوات التى يسمعها من الكبار لايستطيع تركها من يديه حتى يأخذها الكبير.	مكان آمن ليلعب يزحف به العديد من ادوات اللعب البسيط مثل الشخاليل الصغيرة العرائس القطنية كره- اكواب بلاستيك وقت لعب داخل الحمام المصاحبه مع الكبار. بعض الأغانى المناسبة العاب الاصابع- الأقدام. ثلاث وجبات يومية مع عصير الفواكه. شرب اللبن عند النوم.

عند الولادة	النمو الفزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	بالأخرى فى اسلوب ايقاعى. يستخدم الاصوات باهتمام أكبر قد تظهر سنه ثانية فى فمه، وينام حوالى ١٤ ساعة فى اليومز		يلعب العابا بسيطه مع الكبار. غيرمرحب بالغرباء غالبا، يبحث عن الام قبل ان يبتسم لوجه جديد. قد يعبرعن رفضه لبعض التغيرات بنشاط من خلال شد جسده بشكل عصبى والركل والصراخ.	
فى عمر اثنى عشر شهراً	الوزن حوالى ١٠ كجم والطوال ٧٢ سم يمكن بمساعدة المقعد، ان يجذب نفسه لأعلى يمكن ان يقف مفرده وحتى لايسقط لستنيد على مقعد. يمكن ان يلعب فى سريره بالشخاليل والالعاب البسيطة	السير المستقل يقود الى الاهتزاز عند السيد بالعرض يبدى القلق عندما يترك وحيداً بعض الوقت بالصراخ والتذمر التأرجح بين الانفعالات أقل قوة عما سبق. يبدو أقل خوفا وأكثر حباً للاستطلاع فى العموم ودود	يلاحظ كل افعال الكبار بدقه، ويقلد العديد منها بالضبط، كما يلاحظ الأطفال الصغار ويقلد واحد من أفعالهم يهتم ويطيع الاوامر البسيطه مثال اعطى هذه تماما-لوح لوالدك يعرف اسمه. يستخدم صوته فى طبقات متعدده وغالباً ما	الفرصه للوقوف والزحف ومحاولة السير فى امان اللعب البسيطة. الحماية من الأخطار فى المنزل ورفع الأشياء الخطره من طريقه أو من متناول يده التشجيع ووجود الرفيق الاغانى والالعاب البسيطة

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	العادات
	الموجوده على جانبه، ركبته أكثر مرونه ويمكن جذبها لأعلى يمكن أن يسيرحول المقعد أو المنضده ويسير وقدميه متباعدتين. عنيد يمكن ان يسير قليلاً اذامسك به احد يزحف سريعاً ويمكن ان يمسك كوباً ليشرب منه ويجب ان يمسك بالمعلقه ليطعم نفسه. يجذب اللعب تجاهه باستخدام الخيوط. يمكن ان يسقط الاشياء بحرية او تغذنها خارج السرير يشير الى مايريد يمكن ان يضع خطوطاًعلى الورق باستخدام القلم- يمكن ان يصنع قطع	وموثوق به.	يردد ماما وبابا يستمتع بتقليد ضوضاء الكبار. يساعد فى إرتدائه وخلعه للملابس غالبا ما يقدم الأشياء للاصدقاء الكبار يفضل ان يكون موضوع اهتمام من الأم والكبار. ولايظل لفترة طويلة كاره للغرباء. يسلى الكبار بتكرار الأوضاع والافعال التى تعجبهم.	الاستماع الى الموسيقى فى التسجيل او الراديو الملابس المناسبه. الوجبات الجيدة. ينام حوالى ١٣ ساعة فى اليوم على فترات.

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	العادات
	صغيره داخل صندوق او الكوب يستخدم عينيه ويديه اكثر من فمه لاكتشاف الاشياء.			
فى عمر خمسة عشر شهراً	غير مستقر ونشيط يقف بمفرده يمكن أن يسير بدون ثبات وللامام ولكنه لايستطيع تفادى الأشياء التى تصادفه. وعادة ما يسقط ويزحف حول نفسه ثم يقف ثانية ويسيروقدميه متباعدين يمكن ان يركع. يمكن ان يضع مكعب فوق الأخر. ويضع المكعبات فى كرتونه ويخرجها ثانيه. ينظر إلى	يمكن ان يقول اربعه او خمس كلمات ويستخدم باهتمام كلمات غير مهفومة. يمكن ان يهتم بكلمات اكثر مما ينطق بها. يمكن ان يشير إلى أمه عندما يريد شئ أو يكون مبتلاً. يعاون بكفاءه فى ارتداء ملابسه لايحب الكتب ويقاوم بعنف مازال يحتاج لقرب الكبارفى طريق المتعه والاكتشاف الحر. يمكن ان	فرصة الثانية للاكتشاف والتعرف على ماحوله الفرصه لمحاولة استغلاله وفى الأكل واللبس وخاصة التشجيع والمكافأة من الوالدين مزيد من الصبر على نشاطه المتواصل العديد من الالعاب البسيطة العريف باستخدغام والمرحاض باسلوب واقعى.	

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	الصور في الكتب والمجالات تبدأ الاخراس اللبنية في الظهور لايضع اللبان في فمه ولكن يمكن ان يضع في فمه الاشياء الغريبة غير المألوفه. يبدى عدم صبر لأي احباط غير مستقر انفعاليا من الطفل العام. يتارجح من الاعتمادية الى الاستقلالية عن الكبار في بعض افعاله يرفض البداية من الكبار يبدى الغيره من اهتمام الكبار تجاه طفل آخر. يترك لعبة ويندفع نحو الكبير ليرفعه في يديه عندما يغضب يقذف بلعبه على الارض	يشير لافراد الاسرة عند سؤاله أين بابا؟ الخ يميل الى الاستعراض يمكن ان يندفع ويستمع لنداء الاغراب كالاصدقاء. يبدى الاهتمام بالأفعال الأخرين يراقبهم، يماركهم، يعضهم، يؤذيهم وقد يعطهم لعبه.		

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
في عمر ثمانية عشر شهراً	يسير بحرية بشكل جيد القدمين أكثر اقتراباً عنذى قبل يمكن ان يتفادى الأشياء أو يسير حولها، يمكن ان يهرول قليلاً ويجد صعوبة في التوقف، يمكن ان يدفع ويجذب الأشياء الكبيرة ويحمل الأشياء في مكان إلى مكان، يحاول اكتشاف البيئه من حوله اثناء سيره، يمكن أن يصعد الدرج بالمساعدة أو بحملة على الدرابزينز ويزحف على السلم بمؤخرته إلى الخلف يمكن ان يتعرف على اليد اليمنى واليسرى يمكن ان يقلب صفحات	غالبا ما يبدى المعارضه لافكار الكبار لا يمكن ازاحه الاحباط الذى يسببه له الكبار أو مع من يلعب معهم وقد يصرخ خوفاً. يبدو حبا للاستطلاع شديد لكل شئ وفترة انتباهه قصيره. يتارجح بسهوله ما بين الاستقلاليه والاعتماديه، من الغضب الى الاثاره من التعاون الفردى الى المقاومة.	يستخدم حوالى عشر كلمات يبدى امتثالاً بالكلمات والممارسة يحاول مشاركة الكبار الغناء عندما يغنون له يلعب بمفرده لفترات طويله ومازال يفضل ان يكون الكبار بالقرب منه. له اسلوبه الخاص فى ابلاغ الأم باحتياجاته لايتعاون كما قبل مع الكبار فى ارتداء ملابسه أو اطعامه والذهاب اليهم. غالباً ما يقول (لأ) على ما يطلب منه يحاول ان يكون مستقلاً. عندما يمرض او يجهد او	- كما سبق - ادوات لعب تسمح بفرص للدفع والجذب - الاهتمام بمحادثته والغناء لـه والالعاب التى تصدر اصوات - التعاون الملموس فى ارتداء الملابس، تناول الطعام (الذهاب للسرير ، تجهيزه للحمام، وعدته للطعام) تقديم شئ جديد يثير الاهتمام. اذا كان ضرورياً اذا قذف شئ ما تم اكتشافه.

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	الكتاب ويشير الى الصور يمكن ان يأكل بنفسه ويستخدم المعلقه والكوب بمهاره.		يخاف يظهر كثير من الاعتمادية على الأم أو افراد الأسرة.	
فى عمر عشرون شهراً	يسير ويهرول بكفاءه، ويمكن ان يقف دون أن يسقط. يمكن ان ينشئ لالتقاط الأشياء يمكن ان يسير للخلف. يشخبط بالقلم فى ضربات ودوائر يتحكم فى الاخراج الا اذا أجهد او خاف.	قد ينتظر لفترة قصيرة ليستعرض كيف يمكنه عمل شئ. أقل عنداً، ويستمتع بالاستقلاليه اكثر ثباتاً واتزاناً لكنه قد يخادع أحياناً. يبدى اهتمام بالأم اذا تألم (اذا اصطدم بشئ) لكنه يبدى بعرض العنف تجاهها احياناً.	يهتم كثيراً بما له، يوصل كلمتين فى جمله بسيطه أو فى ثلاثة يكرر حول الكبار. يسأل عن الطعام. يجذب ملابس الكبار أو أيديهم لجذب الانتباه يستمتع بمشاركه الكبار الخبره يبدى الاهتمام بالوالد كفرد.	- كما سبق - اكثر ارتباطاً بالابز
فى عمر عامين	الوزن حوالى ١٣ كجم. والطول ٨٢ سم يمكن ان يجرى- يصعد ويهبط السلم بقدميه يمكن ان يثنى صف	يبدو جيداً قد يبدى الغضب أو يشعر بكوابيس وقلق وخوف. وفى نفس الوقت يشعر بالحب	تزداد لغته بسرعة فقد يستخدم حوالى ٢٠٠ كلمة. يبدى اهتمام كبير بتجميع الاسماء والكلمات للاشياء	البسيطه- العاب الاصابع والأغانى العاب بسيطة مع الكبار الرمل- الماء، العرائس- الصناديق الكارت،

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	من المكعبات على الأرض او يبنى برج من ست مكعبات أو سبقه. يستمتع بالعاب الماء والرمل الملاء والتفريغ يطعم نفسه. يتحكم فى التبول خلال اليوم ماعدا فى حالات الاجهاد والمرض والقلق.	والاستجابة يمكن ان يستجيب للطلبات المعتدلة فى تعامل الانتظار وقليلا للحصول على الاهتمام به والاشباع يحاول ان يكون مستقلاً	والناس. يسأل ما هذا؟ يبدأ فى استخدام الجمل القصيره، يشارك عندما يغنى له الكبار أو يقصون له قصه قصيره يستمتع بالكتب المصوره مع الكبار ويتحدث حول الصور. يمكن ان يشير الى اجزاء من الجسم عند سؤاله. يمكن ان يسأل عن الطعام أو المساعدة فى الحمام. يقلد الكبار فى أنشطتهم على فهم بعض الاهداف وقد يلعب بجوار طفل آخر لكن ليس معه، قد يبدى الغيره من طفل آخر ولو فى صدره	ادوات اللعب البسيطة بعض الطبقات، والاحذيه، الجوارت لأرتدائها فرص للاستقلال من خلال اطار آمن ويحب النظام هادئ عندما يخاف خاصة فى الليل. مطالب معقوله للطاعه هادئ ثابت عند الضرورة. الحرية فى اللعب مع الكبار المساعده فى كيفيه عمل الأشياء.

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
فى عمر عامين ونصف	يتسلق الأثاث بسهولة، ويمكن ان يستخدم جهاز التسلق، كما يمكن ان يركل الكره فى الثبات يجلس على دراجة بثلاث عجلات ويحركها بقدميه على الأرض أو يستخدم البدل يدفع ويسحب صناديق كبيره ولعبه، يمكن ان يلون بفرشاه كبيره، ويستخدم الحمام بمفرده فقط يحتاج مساعده لضبط ملابسه تنمو اسنانه اللبنية كاملة. ينام حوالى ١٢ ساعة يومياً وربما أقل.	ينفعل بشده غير متعاون، ويتأرجح ما بين الاستقلاليه والاعتماديه. يريد ان يكون مركز اهتمام يصبح اكثر هدوءاً وأمنا عندما يقترب من الثالثة.	يعرف نفسه (بأنا- والى) يبدأ اللعب الايهامى حركات الكبار وبعض الطقوس. يجب التشجيع من الكبار ويلاحظ الأطفال الأخرين باهتمام قد يسمح لنفسه فى بعض الأحيان أن يستخدم العاب الكبار وكثير الاسئلة خاصا فيما يبدأ (بماذا؟)	الصبر والحزم الاجابة على تساؤلات العاب جديدة ارتداء الملابس الاهتمام والتشجيع له اثناء اللعب.
فى عمر ثلاث	الوزن حوالى ١٥ كجم والطول ٩٠ سم يجرى	يتعاون، محب، صديق، آمن قادر على التخمين. يتوافق	يتحدث بحوالى ٩٠٠ كلمة. يتحدث بعلاقة نفسيه	التواجد مع أطفال أخرين تشجيع الكبار ومرافقتهم له

عند الولادة	النمو الفزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الملهيات
سنوات	صغير يسير على اطراف القدم يتسلق يتأرجح. ويمكن أن يقذف بالكره ويركب دراجه بثلاث عجلات يبنى المكعبات بشكل جيد مع استخدام نماذج يحاول ان يبنى كوبرى بالمكعبات، يلون بشكل جيد ويشخبط بحرية يرسم الرأس والوجه وعادة لايرسم الجسم. يبدأ فى اللعب بالصلصال. يمكن ان يقطع بالمقص يحمل كوب ملئ باللبن دون ان يسكب، يغسل يديه يغلق أزرار البالطو يتعامل مع ملابسه فى الحمام.	مع اتجاهات الكبار وافراحهم فى نهاية هذا العام يبدو عليه تغيرات عدم الامان والخبره والقلق، والوعى بالذات العصبية.	وللأخرين. يحتاج للتأكيد على حب الأخرين له يسأل العديد من الأسئلة (لماذا، اين، من) يلعب بسعاده مع واحد أمين من الأطفال يستمر فى اللعب الايهامى يعرض خبراته على لعبه وعرائسه.	منشغل لاقصى حد مع حاجة بعض لمسات المساعده من الكبار يرتدى ملابسه، فرض الرسم التلوين بناء النماذج، الحرية فى اللعب لحد مناسب، العاب الماء والرمال القصص الكتب المصوره الاغانى العاب الاصابع.

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
فى عمر اربع سنوات	الوزن حوالى ١٨ كجم الطول ١٠٠ سم يركب الدراجة بمهاره يصعد ويهبط السلالم بجداره بتسلق الأشجار السلالم، الشب:. يزحف بركبته ويركل الكره أثناء جريه- يقذفها جيداً، يمكن ان يحجل بقدم واحدة بنزلق يرقص- يلون ويرسم فى حرية يصنع نماذج من الصلصال ويدق وينشر الخشب- وتبنى أشكال واضحة بالمكعبات والصناديق و••	واثق من نفسه متأكد يظهر الهدف والمقاومة وبعض التحكم الانفعالى يتناول المشاكل بمعقولية ويعالجها بمعقولية يحاكى نماذج من سلوك الوالدين والكبار المقربين اليه.	يتحدث بطلاقه يملك حوالى ١٥٠٠ كلمة يسأل العديد من الأسئلة (متى، كيف، لماذا) يروى قصة طويلة جزء منها خيالى قد يبتسم ويستخدم لغة سوقية يلعب مع مجاميع من الأطفال، فى اللعب الجماعى يميل الى الالتفاف حول نشاط قائم ما يغيره ويعيده ثانيا. يفضل اللعب الخيالى لمدة طويلة يبدى الاهتمام بالطفل الذى يتألم، يمكن ان يغير من اتجاهه ولكنه لايثبت على هذا عندما يؤذى او يجهد او يمرض يسرع الى طلب الراحة.	الغرض أو المكان الأن للعب الفيزيقى والخيالى مع الأخرين المزيد من ادوات اللعب للبناء مع العاب الرمل والماء والتلوين والرسم وصنع النماذج والعاب التركيب الكتب. والاغانى والموسيقى. حريص، يجب بثقة على الاسئلة. التدعيم من الكبار بشكل ثابت سلوكياً يفضل ان يعامل كشخص عاقل.

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
فى عمر خمس سنوات	الوزن حوالى ١٩,٥ كجم والطول ١٠٧ سم نشيط ملئ بالحيوية، يرتدى ويخلع ملابسه بنفسه يجرى يتسلق يرقص يقفز يتأرجح يضرب بالكره ويمسكها جيداً يبنى مكعبات كبيره ملاءات السرير والاسطوانات الخشبية يقود دراجته ذات الثلاث عجلات بسرعة ويستخدم الاسكوتر بمهاره يرسم اشخاص، منازل، طائرات، وعربات بشكل ملحوظه. ينام حوالى ١٠ ساعات يومياً.	الثقة بالنفس، استعراض مهدو ولكنه يظهر الصداقه والعطاء وكبرياء يظهر الرغبه للتميز ويمكن ان يكون له حدث فى تعلم المهارات الجديدة. يتحكم بشكل جيد فى انفعالاته وفى العموم اكثر اتزاناً.	الكلمات قد ترتفع الى ٣٠٠٠ كلمه يسأل العديد من الاسئله يفضل اللعب وحدث لمدة طويلة يتحكم فى مهاراته راغباً يلعب مع الاخرين خاصةفى العاب البناء والخيال يفضل الالعابالتى تتضمن مسابقات وتنافس عن الالعاب الجماعية قد تحتاج الى منابع لتوجيها قد يبدو عصبياً مع النشاط الزائد عند لعبه مع الأطفال الاكبر فى العاب البناء وعامة يعتمد على والديه والمدرسين ويحتاج الى تدعيم يهدى القليق التى تدور حول	هادى ومعتدل من وجهة نظر الكبار تتأنس، يحتاج للتشجيع على الانجار بحالات يبدو عليه فى التعاطف البطولى يحتاج لنفس ادوات اللعب كمابين الرابعه الكتب الصوره الأغانى والموسيقى التدعيم فى الوالدين فى مراحل المدرسه الأولى. مهارات الالتحاق الأولى الدراسه بواسطه المدرسين الاجابه الواضحة على الاسئله.

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
			الشخصيات القوية ذات القوة.	
فى عمر ٦ سنوات	غامض يستخدم نشاط الجسم يستمتع باستخدام الاجهزه الكبيره للتسلق والتأرجح بالذارعين يتعلق بالركبتين يمكن ان يتشقلب ينزلق يقفز بالحبل يجرى ويثب، يستخدم حبال التسلق يبدأ فى استخدام بضرب الكره بكفاءه يبدا سقوط الاسنان اللبنيه وظهور الاسنان الدائمه.	اكثر قلقا عن ابن الخامسه يتقلب ما بين الحب والكره ويعود سريعاً بميل الى التمركز حول الذات وسواسى، قلق عدوانى، متمرد. لكنه يمكن ان يحب، صدوق متعاون متحمس غيور بشدة ان يحبط بشدة فى الصعب تقبل بهذا.	يتحدث بطلاقه ومازال مهتئ بالمكعبات الجديدة يبدا عادة فى القراءة يبدأ فى البعد عن الاعمادية على الآخرين لكنه يحتاج الى مساعده غير المقصوده ويطلب الثناء غالباً يتشاجر مع الأطفال الأخرين لكنه يظهر احتياجه للتعاون فى العابه قد يكون له صديق خاص. يتمسك بممتلكاته يتقبل نصائح المعلمه (المربى) عن والديه ولايستجيب لسلطتها.	المزيد من الصبر فى المدرسين والوالدين من الحزم لواجباته اليومية مع السماح ببعض الحرية المناخ الثرى المثير التشجيع على مجهوداته الثناء على انجازاته الالعاب الى تحتاج الى مهاره المكعبات- الميكانو- القطارات- العرائس التى ترتدى ثيابها- المطبخ عمل العرائس، الرسم- التلوين الاستعداد بنفسه للنوم والراحه (باربى)
فى عمر ٧ سنوات	نشيط ملئ بالطاقه كل الاسهامات الفيزيقيه تصبح	اكثر اتذانا عن ابن السادسه مستقبل ويفضل العزله لبعض	يقرأ بكفاءه، يستمتع بمكعباته، قصصه. يتابع التليفزيون قبل	نفس الحاجات لابن السادسه وان كان فى حاجه للحماية

عند الولادة	النمو الفيزيقي	المشاعر	السلوك الاجتماعي	الحاجات
	شائعه يمكن ان يسير في التوازن على حافه يستخدم المضرب والكره بكفاءه يرقص باستمتاع، يستمتع بالتدريبات الرياضية.	الوقت، فرائسه، قد يكون متغلب المزاج غير راضى في بعض الأحيان، والكن بالتدريج يكون أكثر واقعياً، وهادئ في كل الانفعالات يمكن ان يميز بين الواقع والخيال اقل تحكا في طاقاته يمكن ان يكون مجيداً وقلقاً.	الاعتماد على بعض الأعمال الخاصه يتحول اللعب الايهامي الى اللعب درامي. يمكن ان يخطط ونقذ المشروعات مع الأطفال الأخرين لكنه مازال في حاجه الى بعض الاتزان مع الكبار.	في الاجهاد الزائد.
في سن الثامنه الى الحادى عشر	فترة الرشاقه والحيويه يمارس الانشطة الفيزيقيه بقدرة وانقضاء وتوافق. الالعاب التى تحتاج الى الدقه مثل الحجله، البلى، الاحجار الخمسه ... الخ، اكثر ميلاً للمصارعة الجماعية والمناوشات. يسبح مسابق في	متغير انفعاليا على الكبار الى حد كبير يحتاج الى القبول من الزملاء الاشباع العميق في أعمال الذكاء والدقه في المهارات والاقدام الفيزيقي. عاده ما يتحكم في الانفعالات القويه عدائي في المواقف الغونمائيه يتولد لديه القلق في	عضو في جماعه من نفس سنه يكون اكثر اهمية وتندمج الرغبات الفردية لمصلحة الجماعه- الكبار الضعفاء والأطفال غير القادريين على اللعب يشيدوا ويجهلوا. الضعف الغوغائي قد يظهر عن طريق قائد غير مسئول	الفرصه للمعرفه الحقيقية حول العالم. المناخ المدرسي الثرى الكتب، الموسيقى، الأدوات الابداعية القائد المرن الموثوق به والمعتدل والذى يشكل نموذج جيد الاستقلاليه والثقة الصدق في قول المعلومات والأجابة على

عند الولادة	النمو الفيزيقى	المشاعر	السلوك الاجتماعى	الحاجات
	الجـرى يتسـاق المرتفعـات الصحه العامه جيده- الشهيه منشـرحه ويسـتمتع بالطعـام تخفت الطاقه لكن بعد الراحة عـادة وطعـام جيـد يسـتعيد طاقته.	التعـامل غير العـاطفى مـن الكبار المحيطه به.	العاب الفريـق، المعسـكرات تجميع الأشياء المألوفه تختلط الصبيان مـع البنـات بحريـة ماعدا فى الالعاب العضليـة لـلأولاد والنسـائيه للانـاث وعندمـا يفضل كل منهـم ان يكون لـه جماعـه الخاصـه. وفى نهاية هذا التمرد ضـد السلطه تأخذ دورها برفض الكبـار الشـكوى الألفـاظ السـوقيه، فـى نهايـة هـذه المرحلة يكون الطفـل صديق ومتعاون مع الكبار.	التساؤلات الفرص للالعاب. والانشطة الفيزيقية.

اقتراحات ببعض أدوات اللعب
للمراحل العمرية المختلفة

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
من شعر ١:٦ شهور	جلاجل المكعبات الصغيرة عضاضات للأسنان أشكال خشبيه رقيقة للاشخاص والحيوانات عرائس تطفو على الماء والحمام العاب تتحرك	Rattle
من ٦ شهور حتى ١٢ شهر	عرائس رخوة (قطنيه) ملاعق خشبية عرائس تطفو على الماء اكواب ونناجيه بلاستيك طبله "ضور مبيطه" خيوط علب كرتون وصنائع	Softdoll
من ١٢ شهر حتى ١٨ شهر	صناديق- كرتون لفة قطن ملاعق خشبية راضيان عرائس وحيوانات مختلفة الاحجام قطار خشبى (نماذج بسيطه تتصل ببعضها بسهوله شاكوش بلاستيك عرائس للحمام حبات فى البلاستيك فى خيوط (مثل/المسبحه) حقيبه العب بها اثاثات المنزل	
من ١٨ شهر	كل السابق مع مراعاة الصلب النارية الاكبر	

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
حتى ٢٤ شهر	حجماً للدفع بالشاكوش طبله أو صنيه لعزيد وملاعق خشبية صناديق العاب الفك حلقات خشبية معلقه على حبل عرائس لمربيه، وعرائس مختلفه مكعبات خشبية حصان خشبي وأشياء خشبية سيارة أو صندوق أو حوض كبير به كوب بلاستيك وملاعق. العاب الحمام كرات حمام صغير للأطفال بهماء بعض الاغراض البلاستيك الملائمة قبعات صغيرة ايشاربات احذية حقائب لوضع الأشياء بها ولحملها	
من ٢ عام حتى ٣ عام	كتب مصورة عرائس، ملابس للعرائس سرير صغير للعرائس (صندوق) ادوات لغسل وكي ملابس العروسه ملابس بسيطه للخلع قطع شاي. كرس ومنضده ماء وأشياء تملا بالماء وصبها رمل واكواب للنها. ملاعق بذره الوان- فرش كبيره- ورق وأقلام	

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
	رصاص كبيره اقلام الوان كبيره- عجائن- مقصات غير حاده صلصال مقصات حاده كرات فى الحمام مختلفه حصان هزاز صناديق (خشبية أو كارتون) كارتون وصنابع سيارة خشبية كبيره لركوبها صناديق على عجل العاب خشبية (لورى) سيارات، قطارت) على عجل ماكينه خياطه صغيره طبله ومزمار	
من ٣ سنوات إلى ٤ سنوات	نفس السابق أدوات نجار عضاضه صفحات من المجالات والجرائد لقصها أدوات للرسم مكعبات كبيرة، وصناديق ومفارش عجلات سيارة سلم للتسلق العاب خشبية عربه مطافى ودراجه بثلاث عجلات عربات خشبية بعجلات العاب تركيبات مكعبات خشبية ذو قطع كثيره مجموعة عرائس واقعية بأدواتها العاب اختيار	

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
	الصور "بمنع الصور" مجموعة العاب ارتداء الملابس مجموعة العاب ركن المنزل كتب وقصص مصوره بدون كلمات	
من ٤ سنوات إلى ٥ سنوات	مثل ٣-٤ سنوات مع اضافة مزيد من الأدوات (ملكات وشواكيش) مجموعه العاب الأسعافات الأوليه- الطبيب ورجال الشفاء مجموعة العاب ارتداء الملابس احبال للقفز والتسلق العاب المجال التجارية أدوات الحديقة شاحنات معركية اجزاء من العاب الصور العدوات الخشبية الدوميتر المصورة ميزان للوزن عرائس قفاز أدوات للرسم والتكوين والعاب الصلصال عربات وسيارات	
من ٥ سنوات إلى ٦ سنوات	مثل العام الماضى مع المزيد فى ادوات الرسم والتلوين وعمل النماذج العاب مثل وتركيب مكعبات صغيرة المزيد من أدوات ارتداء الملابس أدوات الكتابة العاب المنضده، الدوميتر، الكروت، العاب	

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
	الحيوانات موتوسيكلات. لحبال للوثب. كرة قدم أدوات الالعاب المنزلية والمحال التجارية منزل للعرائس، وعائلتها، وأثاث هذا المنزل نماذج للسيارات، المزارع، حديقة الحيوان	
من ٦ سنوات إلى ٧ سنوات	مثل العام الماضى مع خيوط وابره سيارات كبيرة كرات مختلفة العاب وعرائس مختلفة ادوات موسيقيه العاب المكعبات والادوات الالكترونية	
من ٧ سنوات إلى ٨ سنوات	مثل العام الماضى مع دراجة بعجلتين- طائرات كتب فى كل المزيد من الأدوات الابداعية كومبيوتر – لحاموبر	
من ٨ سنوات إلى ١٢ سنه	مثل العام الماضى مع أدوات التجميع (طوابع البريد، الى علبه الثقاب) المزيد من أدوات التجارة المتقدمة مجموعات القطارات مجموعات النماذج ميكروسكوب تبدو سكوب صغير مسرح عرائس ادوات اللعب الدرامى	

الفترة الزمنية	أدوات اللعب	
	اوراق، كارت العاب المائدن، الشطرنج أدوات حباكه أدوات للمطبخ أدوات رياضيه لعب من كل الأنواع أدوات للرسم وعليه نماذج والحفز اسطوانات ولات تسجيل العاب الكترونية حاسوب ادوات والعاب لعب الادوار	

ملحق (٢)

من رواد أدب الطفل

١- محمد عثمان جلال:

هو محمد عثمان جلال من مواليد إحدى قرى بنى سويف من مواليد ١٢٤٢هـ. درس القرآن الكريم، ثم التحق بمدرسة قصر العينى، اختاره رفاعة الطهطاوى ليدرس اللغات الفرنسية والعربية بمدرسة الألسن، وبعد انتهاء دراسته انتدب لتعليم اللغة الفرنسية لاحدى رجال الديوان الخديوى. وقد بدأت أعماله فى الترجمة فى هذه الفترة وبدأت موهبته فى كتابة الشعر فى ذلك الوقت.

ومع أيام حكم عباس بدأ ترجمة كتاب العلامة الفرنسى لافونتين عن قصص أيسوب اليونانى، وهو من أعظم كتب الأدب الفرنسية المنظومة على لسان الحيوان وأسماه "العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ" ويشمل على نحو مائتى قصة وحكاية صيغت على لسان الحيوان.

ومعظم إبداعات محمد عثمان جلال مترجمة عن الفرنسية، فترجم، فى الرواية والمسرحية والشعر.

من كتاب العيون اليواقظ فى الأمثال والواعظ

للشاعر محمد عثمان جلال

تحقيق عامر عبد المجيد

٢- الشاعر أحمد شوقى

ولد أحمد شوقى يوم ١٦ أكتوبر ١٨٧٠، وتوفى فى ١٤ أكتوبـر ١٩٣٢ عن عمر يناهز الستون عاماً، وخلال هـذه الأعـوام أثـرى شـوقى الحيـاة الثقافيـة والأدبية والوطنية فى مصر بروح وقلب الشاعر.

كان جده لأبيه من أكراد تركيا نزل إلى مصر فى أيام حكم محمـد علـى وعمـل فـى حاشـيته، وتـدرج فـى الوظـائف العامـة حتـى أصبـح أمينـاً للجمـارك المصرية فى عهد سعيد، وتوفى تاركاً ثروة كبـيرة، أمـا جـده لأبيـه فكـان تركـى الجنسية قدم إلى مصر فى أيام إبراهيم باشا وعمل فى حاشـيته وزوجـه إبراهيم باشا من إحدى النساء اليونانيات اللاتى كن يعملن بالقصر.

اجتمعـت هـذه الأصـول لينشـأ منهـا شـاعرنا الـذى قـامت بتربيتـه جدتـه اليونانية، وعاش أحمد شوقى معها طفولته فى القصر الملكى أيام حكم إسماعيل.

وتعلم شوقى فى المدارس المصرية وبدأت موهبته فى الشعر فى البزوغ وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الحقوق.

وبدأ حياته الشعرية فى مدح الخديوى توفيق مما قربه إلى القصر وحيـاة القصور الملكية آنذاك.

ثم سافر إلى فرنسا فى بعثة على نفقة الخديوى توفيـق لدراسـة القـانون. واستمر فى مدح الحكام وابتعد عن قضايا وهموم الشعب فـى شـعره، لكن ومـع قيام الحرب العالمية الأولى وإعلان الحماية البريطانية على مصـر بعـد ١٩١٤، حاول شوقى فى شعره إرضـاء الحكام لموقفهم ضـد الإنجليز وحملتهم، إلا أن

الانجليز أمروا بنفيه إلى الأندلس (أسبانيا) ولكن بعد وضعت الحرب أوزارها عاد شوقى إلى الوطن واستقبله الشعب بحفاوة كبيرة.

ومن ذلك الوقت ارتبط شوقى بالوطن والشعب وأصبح أديباً مصرياً عربياً عالمياً.

شوقى وشعر الأطفال:

فى فرنسا اطلع شوقى على الحياة الثقافية الغربية هناك، وقرأ فى فنونهم المستحدثة، ومنها أدب الأطفال وشعرهم، فبدأ المحاولة فى كتابة أشعار للأطفال على لسان الحيوان محتذياً حذو الشاعر الفرنسى لافونتين، وهذا ما جعله رائداً من رواد هذا المجال، مع كل ما قيل عنها من نقد. وقد كتب شوقى للأطفال عدد من القصص الشعرية وعدداً آخر من الأغانى، أما القصص فهى التى جاءت على لسان الحيوان.

٣- الشاعر محمد الهراوى:

مابين عامى ١٨٨٥ - ١٩٣٩ عاش الهراوى حياته من أسرة علم وأدب كبيرة فقد ورث الشعر عن جده الكبير وهو واحد من علماء مصر فى عهد محمد على باشا. وتلقى تعليمه العام، وتعلم الفرنسية والانجليزية إلى جانب علوم العربية ثم التحق بالعمل فى دار الكتب العربية. وكان يعقد ندوات أدبية وشعرية فى مقهى الحلمية الجديدة بالقاهرة وكان هو أحد البارزين بها.

وقد أبدع الهراوى الكثير من الإبداعات الشعرية للأطفال وتصنف إلى ثلاث مراحل: رياض الأطفال - التعليم الأول - المرحلة الابتدائية.

وقد قدم لكل مرحلة من هذه المراحل العديد من الأناشيد والأشعار، وكان يؤمن بأن أطفال مصر محرومون من كل ما يتمتعون به من كتب القراءة والمطالعة والدرس والتعليم "لذلك أقبل على عالم الصغار ليبدأ رسالته معهم

ومن أعمال الهراوى للأطفال:

١- سمير الأطفال ط ١٩٢٢ تسجل خمس وثلاثين أنشودة

٢- سمير الأطفال ..... ط ١٩٢٣ تسجل إحدى وعشرين أنشودة

٣- سمير الأطفال للكتاب ط ط ١٩٢٣ تسجل تسع عشرة أنشودة

وتكرر طبع أجزاء أخرى منها.

٤- كتاب السير الصغير ط ١٩٢٦ وتسجل ست عشرة أنشودة

ويشمل أناشيد وألعاب وأغانى ومقطوعات تمثيلية أدبيـة، كمـا كتـب فـى الروايـة النثيرة وكتابـة أشـعار عـن الأنبيـاء والرسـل، وأشـعار وطنيـة وقوميـة، بجانب عـن ماكتبـه عـن الحـرف والمهن المختلفـة وتنـاول فـى أعمالـه كثيرمن المحـاور التربويـة والتعليميـة والتثقيفية والأخلاقيـة التـى ترتبـط بــالطفل وتهـم التربويين.

وقد تميزت أعماله بمايلى:

١- التزامه بالألفاظ المألوفة البسيطة.

٢- الأسلوب السلسل والوصف والمعنى الواضحين.

٣- اختيار البحور التى تساعد على الغناء.

٤- الالتزام بالمضامين التربوية والخلقية في كتاباته.

من كتاب محمد الهراوى مشارع الأطفال

تحقيق أحمد سويلم

المركز القومى لثقافة الطفل القاهرة ١٩٨٧

٤ – الشاعر كامل كيلانى:

الأسرة فى حياة كامل كيلانى

من المسلم به أن الأسرة هى الخلية الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها وينمو الإنسان .. فيزيقيا وعقلياً، واجتماعياً وفى الأسرة يكتسب الانسان السمات الأولى لبنائه الثقافى والفكرى، وكلما كان المناخ الأسرى صحياً سوياً اجتماعياً ونفسياً وثقافياً كلما كان الطفل نبتاً صالحاً فى تربة صالحة وينمو رجلاً صالحاً نافعاً لوطنه ومجتمعه.

هكذا كانت الأسرة لكامل الكيلانى كانت التربة الصالحة والمنبت السوى الذى أنبت شجرة طيبة جذورها ثابتة فى بيئة صالحة وفروعها عالية ظللت الكثيرين من الأطفال والكبار على حد سواء فى مصر والعالم العربى ويمكن القول العامل بأسره، أظلتهم بفكرها وقيمها .. كما جسدت فى إبداعات كامل كيلانى الأدبية للأطفال والكبار، وعن دور الأسرة، وخصائص الأسرة الصالحة يقول كامل كيلانى فى فاتحة قصته "عنقود العنب".

"ابنائى الأعزاء .. بناتى العزيزات"

معظم الأسر تتألف من والدين، وما يرزقهما الله من بنين وبنات، وأهم عنصر يضمن للأسرة سعادتها، هو أن تعيش فى ظلال الأمن والطمأنينة وراحة البال.

ولن تتوافر تلك الصفات الغالية، إلا إذا شعر كل فرد فى الأسرة بأنه عضو فى جسد، هو كيان الأسرة، بهذا الشعور الكريم، سيحرص كل فرد فى الأسرة على ألا يسبب لبقية الأفراد ما لا يرتاحون إليه، أعلى درجة من الحياة الكريمة، هى الدرجة التى يحب فيها كل فرد بغيره من أفراد الأسرة مايحب لنفسه، فلا يستأثر بشئ دون ترابطه بهم رابطة مشتركة.

يظهر هذا الشعور جلياً حينما تنشأ حالة تدعو إلى التفكير فيها، وماذا يكون التصرف معها؟

إذا عم الحب والاخلاص والتعاون أفراد الأسرة، كان من السهل حل أية مشكلة تعرض للأسرة فى حياتها.

هكذا يحدد كامل كيلانى أهم الخصائص التى تميز الأسرة السعيدة فى:

- توفر الأمن والطمأنينة وراحة البال.
- شعور أفراد الأسرة بوحدتهم.
- احترام مشاعر الآخرين.
- الإيثار وإنكار الذات فى التعامل وغلبة الصالح العام على الخاص.
- سيادة الحب والاخلاص والتعاون بين أفراد الأسرة ..هى قواعد وأسس أساسية لاغنى عنها لسلامة وسواء الأسرة والمجتمع .. عندما يسود الحب وغلبة الصالح العام .. التفانى من أجل الأسرة المجتمع يسود الفرد ويسود المجتمع .. لذلك فى هذا المناخ الأسرى نما كامل كيلانى مبدعاً وأصبح رائداً

متميزاً فى مجالات إبداعه .. كل هذا بفضل الأسرة والمناخ الأسرى الذى حدد خصائصه.

فكيف أثر ذلك المناخ على واقع كامل كيلانى !!

من يقرأ سيرة كامل كيلانى الذاتية أو أعماله سيلحظ كم أثرت طفولة كامل كيلانى بحياته وسط أسرته، وكيف شكلت الأسرة البناء الثقافى لشخصية كامل كيلانى، بمعنى أنه كانت هناك علاقة جدلية إيجابية بين الطفل وأسرته ساهمت فى بناء شخصيته الثقافية.

تعتبر أسرة كامل كيلانى نموذجاً متميزاً للأسرة المصرية التى تنتمى للطبقة الوسطى فى بدايات القرن العشرين، تلك الطبقة التى حملت مشاعل التنوير والمعرفة والعلم والحريه لتعتبر وتقود الشعب المصرى الذى جاءه القرن العشرين وهو خاضع لإستعمار أنجليزى مستبد، وسلطان تابع للأمبراطوريه العثمانيه الهزيله أقل همه استنزاف مقورات الشعب من أجل تثبيت سلطانه، وأمية متغيسة بين أبناء الشعب إلا الشعب الاقله من أبناء الطبقه المتوسطه الذين أمنوا بقيمه العلم ودورة فى الرقى بالشعوب، فحملوا فواء الريادة العلمية والوطنيه كما حملوا لواء الكفاح من أجل حريه الامه والشعب من الاستعمار رد الجهل والمرض.

فى هذا المناخ جاء كامل كيلانى الى الحياه فى ٢٠ اكتوبر ١٨٩٧ فى واحد من أحياء مصر الشعبية "حى القلعه" جاء ابنا لاسره تنتمى للطبقه المتوسطه، مثلها مثل غالبية الآسر القاطنه ذات الحى، والتى كان بناؤها الاساس

من الموظفين الميرى، الذين يعملون فى خدمه الحكومه. والمعروف عن أبناء هذه الطبقه إهتمامهم بالعلم فهو الوسيله لكسب العيش الكريم والحصول على وظيفه ميرى محترمه، لذلك لايمكن بمستغرب أن كان والدة فهو سار أمه على قدر م ن العلم قادرة على قول الزجل، وكان يعيش معهم خال كفيف يحفز عن ظهر قلب مئات من القصص التى أسعد بها طفل الاسره كامل كيلانى.

لم تكن فى تلك الفتره هناك أى وسائل تسليه او ترقيه منزلى كما قو متوفر الان لذلك كان الكتاب والقصص هما الصدد الوحيد للمعرفه والثقافه والتسليه، لذا كانت الاسر تهتم بالاحتفاظ بالكتاب داخل المنزل وإهتمت به بعض الاسر إهتمامها بالغذاء، ومنها كانت أسرة كامل كيلانى الذى وجد نفسه فى طفولته محاطاً بكم هائل من الكتب الثمينه والمتنوعه، تحفل به مكتبة والده خاصه كتب التاريخ التى كان يهواه الاب ضمن هوائته العامه للقراءه والاطلاع.

فى وسط هذا المناخ، خطت الحروف الأولى ونقشت المعارف الاوليه فى شخصيه كامل كيلانى الثقافيه، والتى لتف نظره ووجهت اهتماماته الابداعيه للأدب والكلمه المكتوبه، وتمت هذه الحروف وتطورت خلال مرحلة حياته، لكن بدراسه طفولته يمكن أن تلحظ ردا قد ثلاث ساهمت فى تشكيل الشخصيه الثقافيه لكامل الكيلانى، ظهراً ترها فيما بعد فى ابداعاته الادبيه، وهذه الراوفد هى :

١- رافد القص و الحكى الشعبى.

٢- رافد التعرف على الثقافات الأجنبية.

٣- رافد الدراسات الدينية.

١- رافد القص والحكى الشعبى:

أما عن رافد القص والحكى الشعبى فكانت منابعـه للطفل كـامل كيلانـى تتمثل فـى الخـال الكفيف الذى كـان يحفظ عن ظهــر قلـب مئــات القصــص والحكايات التى كان يقصها على المبدع الصغير، هناك ايضا الحوذى الذى كــان يعمل لدى والده والذى قـص علـى كـامل كيلانـى فـى أوقـات فراغـه، كثـير مـن الحكايات الشعبيه. وكعادة مقاهى الحى أنذاك بأن تحى أمسيات لشـعراء الربابـه الذين يقصون السيره الهلاليه، كانت مقاهى الحى مليئه بمثل هذه الأمسيات والتى عرف فيها كامل كيلانى السيره الهلاليه وكثير مـن المواويل القصصيـه، ومنهـم كان الشيخ" محمد الملاح الذى استمع اليه طفلنا كامل كيلانى.

انعكست هذه البدايات على أعمـال كـامل كيلانـى فجـاء الـتراث الشـعبى مصدراً هاما استلهم منه العديد من الابداات التى قدمها للأطفـال والكبـار خاصـه حكايـات الـف ليلـه مثـل : ابـو الحسـن، ابـو صـير وابـو قير، رحـلات السـندباد البحرى، تـاجر بغـداد أو ابـداع علـى متوالهـا مثـل : الامـير المسـحور، الامـيره شمس، ايضا كان لنوادر حجا العديد من الحكايات التى استلهمها وصاغها كـامل كيلانى.

ايضا كان لحكايات الحيـوان التـى سـمعها فـى طفولتـه أثـر كبـيرا أثـرى مكتبة كامل كيلانى بالعديد من قصص حكايات الحيوانات والتى ابداعها لصغـار الاطفال كقصص إو طربوش سلطان القرود، الارنب الذكى - اسرة النساجب - الدجاجه الصغيره الحمراء وغيرها :

أما عن تعرف كامل كيلانى فى طفولته على بعض من عناصر الثقافه الاجنبيه خاصه اليونانيه القديمه، فكان لهذا قصه طريفه، فقد كان لاسرة كامل كيلانى علاقه جوار بأسره يونانيه مات عائلها فكفلها والد كامل كيلانى، ومن خلال علاقة الاسرتين، تعرف كامل منذ طفولته على كثير من العناصر الثقافيه الاجنبيه خاصه ما يتعلق منها بالاساطير اليونانينه وابطالها. وبالعديد من قصص الاطفال الفريده ولشعوره بالأهمية الأجنبية حاول أن يقدمها للطفل المصرى عندماصار رائداً لأدب الاطفال فأعاد صياغتها وقدمها للطفل المصرى لينهل من الثقافات الأجنبيه ما يثرى شخصيته الثقافيه، وقد ازدات منابع هذا الرافد عندما التحق كامل كيلانى بالمدرسه الثانويه، وتعلم اللغات والاداب الاجنبيه خاصه ما جاء مكتوباً باللغتين الانجليزيه والفرنسيه قدم كامل كيلانى كل الكنوز التى تعرف عليها الى الطفل والشاب المصرى فكتب عن، أبطال أثينا، القصر الهندى، الوزيز السجين، كما بسط مسرحيات شكسبير، تاجر البندقيه وليرويوليوس قيصر، ومن الادب العالمى قدم روبسنون كروزوو، والكوميديا الالهيه وغيرها.

٣- رافد الدراسات الدينيه :

مثله مثل أطفال مصر فى ذلك الوقت، كان لابد لكامل كيلانى من أن يلتحق "بالكتاب" قبل المدرسه لحفظ القرأن والتعرف على بعض تعاليم الدين الاسلامى الحنيف، وعن طريق الكتاب عشق كامل كيلانى اللغه العربيه لغه القرأن وعرف بعض من السيره النبويه، وتعاليم الدين الحنيف والتى شكلت

الجزء الدينى من خلفيته الثقافيه ورسخت بوجدانـه كثير مـن القيم والمثل التـى رأى أهميتها لبناء شخصيه الانسان المصرى، ولم تنقطع صلته باللغه العربيه او بالدين عندما التحق بالتعليم العام بل كان يحضر فـى شـبابه دروساً فـى الأزهـر الشريف لإجادة الفقه والنحو والصرف وقد حفظ بعض من أشعار المعلقات.

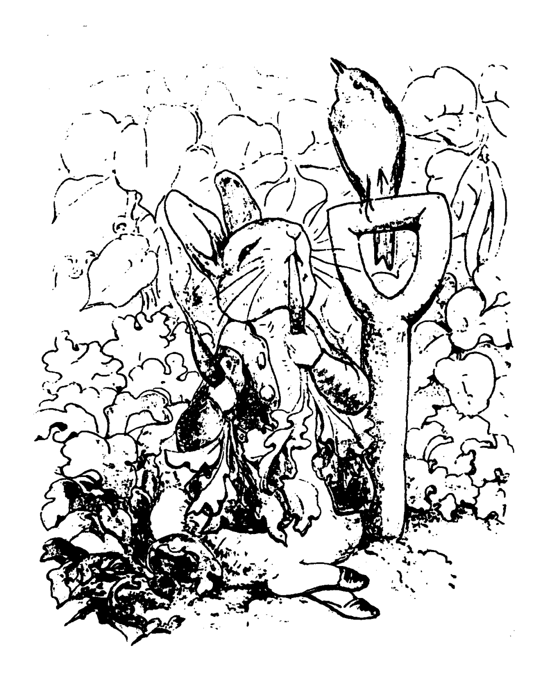
ظهـرت ثمـار هذا الرافـد فـى كثير مـن أعمـال كـامل كيلانـى فجـاءت مجموعه حوار بين الاصدقاء الثلاثه، والتى تضمنت بعض معالم السيرة النبويـه العطره، مثل أضواء المولد السعيد دواعى الهجره، ذكريات أحد، شـباب قريـش، على هامش بدر، غزوتان، فتح قريب – غيرها.

هذه لمحه عن كامل كيلانى توضح فـى عجالـه دور الاسرة فـى تنشئته تلك الاسره التى كانت نمودجاً للاسرة المصرية فى الطبقه الوسطى، التى حملت لواء التنوير والحريه- وقدمت لمصر خيرة شـبابها وعلمائهـا ومفكريهـا ومنهـم كامل كيلانى الذى قال عنه أنيس منصور عام ١٩٥٦" كان شعار هذا الرجل أن يعمل ويعمل دائما، إنه هو الذى فتح باب العنايه بالطفل وتسليته وتثقيفه، إنه هـو الذى فتح الطريق الى ركن الاطفال فى الاذاعات العربيه ..إنه "بابا" كل الاطفال العرب .. من اندونيسيا الى مراكش، ومن مصر الـى جنـوب افريقيـا" انـه كـامل كيلانى.

أ.د.م/ كمال الدين حسين

ملحق (٣)

الأرنب بيتر



الأرنب بيتر

يحكى أنه فى يوم من الأيام، كان هناك أربعة أرانب صغيرة الأول أسمه فلوبسى والثانى موبسى والثالث كوتن تيل أما لرابع فهو بيتر. كان الصغار الأربعة يعيشون مع أمهم بقرب تل من الرمال أسفل جذر شجرة كبيرة من أشجار الغابة.

"والآن يا أعزائى"، قالت الأم السيدة رابيت فى صباح أحد الأيام "سوف تذهبون إلى الحقول، أو تهبطون إلى الطريق، لكن أحذروا الذهاب لحديقة السيد ماكروجر .. لقد أصيب والدكم فى حادث هناك".

"والآن هيا اذهبوا لكن لا تذهبوا إلى المكان الخاطئ؛ وسوف أذهب أنا إلى السوق".

أخذت السيدة رابيت سلتها ومظلتها، وذهبت من خلال طريق الأشجار إلى البقال لتشترى خبز، وخمس كعكات من المشمش.

الأبناء الطيبون، فلوبسى، وموبسى، وكوتن تيل " ذهبوا أسفل التل ليجمعوا بعض ثمرات التوت الأسود.

لكن الشقى العنيد بيتر، اتجه فوراً إلى حديقة السيد ماكروجر وتسلل من تحت السور.

أكل بيتر فى البداية بعض الخص، ثم بعض الفول الفرنسى، ثم كثير من الجزر، مع كثرة الأكل شعر بيتر بالإعياء والمرض، فذهب يبحث عن بعض البقدونس، لكن بعد أن انتهى من الدوران حول حقل الخيار الصغير، قابل شخص ما، من الذى قابل بيتر – إنه السيد ماكروجر.

كان السيد ماكروجر يجلس على يديه وركبتيه يزرع بعض ثمار الكرنب الصغيره، لكنه فجأة قفز عالياً وجرى خلف بيتر، يهدده بشوكة الحقل ويصرخ فى بيتر "قف أيها اللص".

جرى بيتر الخائف، اندفع إلى كل مكان فى الحديقة، لقد نسى الطريق إلى السور، وفى جريه فقد فردة حذائه الجديد بين ثمار الكرنب والفردة الثانية فقدها فى حقل البطاطس، وبعد أن فقد حذائه أخذ يقفز بأقدامه الأربعة، وذهب بعيداً واعتقد أنـه ذهب بعيداً عن يدى السيد ماكروجر، لكنه كان قد وصل إلىشبكة نبات العنب البرى، اشتبكت أزرار جاكتته النحاسية الكبيرة بشبكة النباتات، كانت جاكتة زرقاء بزرائر نحاسية صفراء كبيرة والآن.

حاول بيتر أن يخرج من هذا المأزق، أن يقف على قدميه، وأنزل دمعة كبيرة، وصل صوت بكاوه إلى أسماع أصدقاء من العصافير الصغيرة، اندفعت العصافير إليه بدهشة عظيمة، وتوسل إليهم أن يساعدوه، لكن السيد ماكجرو وصل الآن وهو يحمل وعاءاً كبيراً قلبه على رأس بيتر، لكن بيتر استطاع أن يقفز فى الوقت المناسب. تاركاً جاكتته خلفه، واندفع داخل مخزن الأدوات

الزراعية، وقفز داخل صفيحة هناك، كان جميلاً أن يختبئ هناك لو لم يكن بها كمية من الماء.

كان السيد ماكروجر متأكد تماماً، بأن بيتر يختبئ فى مكان ما من المخزن، وربما تحت آنية الزهور الفارغة، حسناً، وبدأ فى رفعها بحرص لينظر أسفلها، وفجأة عطس بيتر "إتشو .. إتشو" فى لحظة كان السيد ماكروجر يقف خلفه، رافعاً قدميه ليضعها فوق بيتر الذى قفز إلى الخارج من النافذة، محطماً ثلاث نباتات، لحسن الحظ، النافذة كانت صغيرة على السيد ماكروجر، وكان أيضاً متعباً من الجرى خلف بيتر لذلك عاد ثانية إلى عمله.

جلس بيتر ليستريح، لم يكن قادراً على التنفس، كان يرتعش من الخوف ولم تكن لديه فكرة عما سيحدث بعد ذلك ..

كان جسم بيتر مبتلاً من الماء الذى كان بالصفيحة، ومرت فترة من الوقت، بتير الآن استراح، وبدأ يتفحص المكان من حوله .. يتعجب .. ضم شفتاه المشقوقتان ونظر حول المكان شاهد باب فى الحائط مغلقاً، ولا يوجد به أى ثقب يسمح بمرور أرنب صغير سمين مثله، كانت فأرة عجوز صغيرة، فجرى من الداخل إلى الخارج فوق العتبة الحجرية، تحمل حبوب الفول لأسرتها فى الغابة، سألها بيتر عن مكان السور، لكنها كانت تحمل حبة فول كبيرة فى فمها فلم تستطع الإجابة فقط هزت رأسها تجاهه، وبدأ بيتر فى البكاء.

بعد ذلك حاول أن يبحث عن طريقة مباشرة عبر الحديقة، لكنه أصبح مشوشاً أكثر وأكثر وصل إلى منبع مياه بالحديقة، حيث يملأ ماكروجر صفائح الماء منه، كانت هناك قطة بيضاء تراقب بعض الأسماك الذهبية، لتخطف أحد الأسماك .. كان ذيلها يتحرك هنا وهناك فكر بيتر أنه من الأفضل أن يذهب بعيداً دون أن يتكلم معها، فقد سمع الكثير عن القطط من بنيامين، ابن عمه الصغير.

رجع بيتر مرة أخرى إلى مخزن الأدوات .. لكن فجأة .. وبالقرب منه سمع صوت الناس "هوب .. هوب .. هش .. هش" اختبأ بيتر بين الأعشاب، وبهدوء وكأن شئ لم يحدث .. رفع رأسه ببطء ونظر إلى مصدر الصوت، وكان أول شئ رآه السيد ماكروجر وهو يزرع البصل . كان ظهره ناحية بيتر وأمامه من بعيد كان سور الحديقة.

بهدوء شديد سحب بيتر نفسه من بين الأعشاب، وبدأ فى الجرى بأسرع ما أمكنه .. السيد ماكروجر شاهد بيتر .. لكن بيتر لم يهتم وجرى وجرى حتى وصل إلى السور وزحف من أسفل البوابة .. وأخيراً أصبح فى أمان خارج الحديقة.

أخذ السيد ماكروجر حذاء بيتر وجاكتته ووضعهم على خيال المآتة ليخيف بهم العصافير.

لم يتوقف بيتر عن الجرى، لم ينظر خلفه .. حتى وصل إلى البيت .. كان متعباً جداً .. مدد جسده على الرمال الناعمة وأغمض عينه، كانت أمه مشغولة بإعداد الطعام وهى مندهشة لما حدث لملابس بيتر .. إنها ثانى جاكتة يفقدها وكذلك زوج الأحذية "أنا آسفة لأن بيتر لم يكن فى حالة جيدة هذا المساء"

قالت الأم وهى تحمل بيتر إلى السرير، وقدمت له مشروباً بناتياً مهدئاً، ليأخذ ملعقة منه قبل النوم .. أما فلوبسى، وموبسى، وكوتن تيل، فتناولوا من الخبز واللبن والتوت الأسود على العشاء.

فهرس الموضوعات

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع	٢٠٠٢/٣٣٠٥

مطبعة العمرانية للأوفست

الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠